المنتخبات

من المكتوبات للإمام الرباني
المجدد للألف الثاني أحمد الفاروقي
السرهندي

3297

يُطلب من

صاحبزادہ میاں جمیل احمد شرقپوری النقشبندی المجددی مدیر المجلة الشهرية نور الاسلام

شرقپور شریف ضلع شیخوپورہ الباکستان

٢- المكتبة الشيبية بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢ استانبول

Marfat.com

3297

المنتخبات

سیالوی

من المکتوبات للامام الربانی

المجدد للالف الثانی احمد الفاروقی

النقشبندی السرهندی قدس الله سره العزیز

جمعها الفقیر المحتاج حسین حلمی ایشیق بن سعید استانبولی

یطلب منه

صاحبزادہ میاں جمیل احمد الشرقپوری النقشبندی المجددی مدیر المجلۃ الشہریۃ نور الاسلام
شرقپور الشریف (شیخوپورہ) الباکستان

۲- المکتبۃ ایشیق بشارع دار الشفقۃ بفاتح ۷۲ استانبول ترکیۃ

المکہ پریس ۵ شارع فاطمہ جناح لاہور

Marfat.com

86443

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى عجزت العقول عن ادراك كنه ذاته * وتحيرت فهوم الفحول فى معرفة صفاته * ابدع العالم واجلى عجائب صنعه فى مجالى مصنوعاته * وخلق نوع الانسان واودع فيه جميع مافى مكوناته * وشرفه وكرمه بخلافته * وفضله على سائر بريانه * وصيرها سببا لنجاته * وانجاح حاجاته ورفع درجاته * وسلما لعروجاته * الى اوج القرب واقصى غاياته * ولآلى الصلوات وجواهر التسليمات وفرائد التحيات على اشرف مخلوقاته * واكرم موجوداته والمظهر الاتم لظهوراته * سيدنا ومولانا محمد المراد من خلق الكونين والعلة الغائية لافاضة فيوضاته * وبث بركاته * وعلى آله واصحابه الذين حازوا نعمة صحبته * وفازوا بالتطفل فى سائر كمالاته * وعلى جميع اولياء امته الذين بذلوا جهدهم فى احياء ملته واتباع سنته واقتفاء سيرته فى جميع حالاته * فاباح الله لهم موائد نعمه * وقلدهم لطائف منه * وزين ظواهرهم وبواطنهم بمكارم شيمه * ونور قلوبهم من لوائح الانوار * وملأ اسرارهم بخصوص الحكم وجواهر الاسرار * وكحل ابصار بصائرهم بمكحل العناية والاستبصار * واشمهم عوارف المعارف ومنحهم قوت القلوب واطلعهم من العلم على مكنوناته * اما بعد فهذه درر مكنونات منيفة * برزت من اصداف عبارات المكتوبات الشريفة للامام الربانى والغوث الصمدانى * والقطب السبحانى * والعارف الرحمانى * نقطة دائرة الارشاد * رحلة الابدال والاوتاد * قدوة الكملاء الافراد * واقف الاسرار الالهية * كاشف دقائق المتشابهات القرآنية * برهان الولاية الخاصة المحمدية * سمى سيد المرسلين وافضل

Marfat.com

3897

﴿ المكتوب التاسع والعشرون صدر الى الشيخ نظام الدين التانيسرى فى الترغيب فى اداء الفرائض ورعاية السنن والآداب وعدم المبالات فى اداء النافلة فى جنب الفرائض والمنع عن اداء العشاء فى النصف الاخير من الليل والمنع عن تجويز شرب الماء المستعمل فى الوضوء والمنع عن تجويز سجدة المريدين يعنى لشيخهم أو غيره ﴾

عصمنا الله سبحانه وإياكم عن التعصب والتعسف ونجانا وإياكم عن التلهف والتأسف بحرمة سيد البشر المنفى عنه زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها (واعلم) ان مقربات الاعمال اما فرائض واما نوافل فالنوافل لا اعتبار لها فى جنب الفرائض أصلا فان اداء فرض من الفرائض فى وقت من الأوقات أفضل من اداء النوافل ألف سنة وان أديت بنية خالصة أى نفل كان من الصلاة والصوم والذكر والفكر وامثال ذلك بل أقول ان رعاية سنة من السنن وأدب من الآداب حين اداء الفرائض لها ذلك (١) الحكم أيضا * نقل (٢) ان سيدنا عمر رضى الله عنه صلى بوما صلاة الصبح بجماعة ثم نظر الى القوم وتفقدهم فلم يرفيهم شخصا من اصحابه فقال ألم يحضر الفلان الجماعة فقيل انه يسهر أكثر الليل فيحتمل ان يكون قد غلبه النوم فى هذا الوقت فقال لو نام قيام الليل وصلى صلاة الصبح مع الجماعة لكان أولى وأفضل فرعاية الاولى والاجتناب عن المكروه وان كان تنزيهيا أولى من الذكر والفكر والمراقبة والتوجه بمراتب كثيرة فكيف اذا كان المكروه تحريميا نعم ان جمع هذه الامور مع هذه الرعاية والاجتناب فقد فاز فوزا عظيما وبدونه خرط القتاد فكما أن تصدق دانق مثلا فى حساب الزكات أفضل من تصدق مقدار جبال عظام من ذهب بطريق النفل بمراتب كذلك رعاية أدب فى تصدق ذلك الدانق كان يعطيه الى فقير مستحق أفضل منه أيضا بمراتب فتأخير صلاة العشاء الى النصف الاخير من الليل وجعل ذلك التأخير وسيلة الى قيام الليل مستنكر جدا فان أداء العشاء فى ذلك الوقت مكروه عند علماء الحنفية رضى الله عنهم والظاهر أنهم أرادوا بهذه الكراهة الكراهة التحريمية فانهم أباحوا اداء العشاء الى نصف الليل وبعد نصف الليل قالوا بكراهته والمكروه المقابل للمباح مكروه تحريمى وعند الشافعية لا يجوز فى ذلك الوقت اداء العشاء رأسا فارتكاب هذا الامر بواسطة قيام الليل وحصول الاذواق والجمعية فى ذلك الوقت مستكره جدا ويكفى لهذا الغرض تأخير الوتر أيضا وذلك التأخير مستحب فيؤدى الوتر فى وقت مستحب ويتيسر الفرض من قيام الليل والسهر فينبغى ترك هذا العمل وقضاء الصلوات الفائتة فان الامام الاعظم ابا حنيفة الكوفى رضى الله تعالى عنه قضى صلاة أربعين سنة بواسطة ترك أدب من آداب الوضوء ﴿ وايضا ﴾ لا يجوز شرب الماء المستعمل لازالة الحدث او بنية القربة فان ذلك الماء نجس مغلظ عند الامام الاعظم ومنع الفقهاء من شرب ذلك الماء وكرهوه نعم قالوا ان شرب بقية الوضوء شفاء فان طلب شخص ذلك بالاعتقاد الصحيح فاز فوزا عظيما وقد وقع للفقير مثل هذا الابتلاء فى

Marfat.com

دهلى فى هـذه النوبة بسبب أن بعض الاصحاب قدرأى فى الواقعة أنه ينبغى أن يشرب الماء المستعمـل فى وضوء هذا الفقير والا يلحقه ضرر عظيم وكلما دفعته لم ينفع ولم يمتنع فراجعت الكتب الفقهية فوجـدت مخلصا من ذلك حيث قالوا ان المتوضئ لو لم ينو القربة بعد تثليث الغسل لايكون المـاء مستعملا فى المرتبة الرابعة فكنت اعطيه ما أغسل به فى المرتبـة الرابعة بلا نية القربة ليشربه تجويزا له بهذه الحيـلة ❁ وأيضا ❁ قد نقل رجل معتمـد ان مريدى بعض خلفـائكم يسجدون له ولا يكتفون بتقبيل الارض وشناعة هذا الفعل اظهـر من الشمس فامنعوه من ذلك بالتأكيد فان الاجتناب من امثال هذا الفعل مطلوب من كل احد خصوصـا ممن تصدى لاقتداء الخلق به فان الاجتناب له من امثال هذا الفعل من أشد الضروريات لان المقلدين يقتدون به فى اعماله فيقعون فى بلاء وابتلاء وايضا ان علوم هذه الطائفـة علوم الاحوال والاحوال مواريث الاعمـال فيكون الميراث من علوم الاحوال لشخص قد صحح الاعمال وقام بحقها فى كل حال وتصحيح الاعمـال انما يتيسر اذا عرف الاعمال وعـلم كيفية كل منها بلا اهمـال وذلك عـلم احكام الشرع من الصلاة والصـوم وسائر الفـرائض وعـلم المعاملات كالنكاح والطلاق والمبـايعات وعلم كل شئ اوجبه الحق سبحانه على المكلف ودعاه اليه وهذه العلوم اكتسابية لابد من تعلمها لكل احد والعلم بين المجاهدتين احداهما فى طلبه قبل حصوله وثانيتهما المجاهدة فى استعماله بعد حصوله فكما انه يذكر فى مجلسه الشريف من كتب التصوف كذلك ينبغى أن يذكر فيه من الكتب الفقهية والكتب الفقهية بالعبارة الفارسية كثيرة مثل مجموعة خانى وعمدة الاسلام والكنز الفارسى بل لاضرر اصـلا انما يذكر من كتب التصوف فانه يتعلق بالاحوال لادخل له فى القال وعدم مذاكرة الكتب الفقهية محتمل للضرر وزيادة الاطناب موجبة للملال القليل يدل على الكثير ❁ شعر ❁

وبثثت عندك من خفى ضمائر ❁ نبذا وخفت سآمة من كثرة

رزقنا الله سبحانه واياكم كمال متابعة حبيبه صلى الله تعالى عليه وعـلى آله وسلم .

❁ المكتوب الثالث والثلاثون صدر الى الحاج الملا محمد اللاهورى فى بيان مذمة علماء السوء الذين هم فى اسر محبة الدنيا ومدح العلماء الزهاد الذين يرغبون عن الدنيا ❁

ان محبة الدنيا من العلماء ورغبتهم فيها كلف على وجه جاهم وان كان يحصل منهم فوائد للخلائق لكن لايكون علمهم نافعا فى حقهم وان كان تأييد الشريعة وتقوية الملة مرتبا عليهم لكن لااعتبار على ذلك فان التأييد والتقوية يحصل من أهل الفجور وارباب الفتور احيانا كما اخـبر سيد الانبيـاء عليـه وعلى آله الصلوات والتسليمات عن تأيـد الفـاجر حيث قال ان الله (١) ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهم كحجر الفارس حيث ان كما يلصق به من الشئ الاملس والحديد يكون ذهبا وهو باق على جريته وكالنار المودعة فى الحجر والشجر فانه يحصل منها منافع للعـالم ولكن لانصيب للحجر والشجر من تلك النار المودعة فى باطنهما بل اقول ان ذلك

Marfat.com

العلم مضر فى حقهم لانه بهمت الحجة عليهم كما قال النبى عليه الصلاة والسلام ان (٢) أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه فكيف لايكون مضرا فان العلم الذى هو اعز الاشياء عند الله تعالى وأشرف الموجودات جعلوه وسيلة لجمع حطام الدنيا الدنية من المال والجاه والاحباب والحال ان الدنيا ذليلة عند الله تعالى وحقيرة وابغض المخلوقات عند الله واذلال ماهو عزيز عند الله واعزازما هو ذليل عنده فى غاية القباحة بل هو معارضة مع الحق سبحانه فى الحقيقة والتدريس والافتاء انما يكونان نافعين اذا كانا خالصين لوجه الله تعالى وخاليين من شائبة حب الجاه والرياسة وطمع حصول المال والرفعة وعلامة خلوهما عن تلك المذكورات الزهد فى الدنيا وعدم الرغبة فيها فالعلماء الذين هم مبتلون بهذا البلاء ومأسورون فى اسر محبة الدنيا فهم من علماء الدنيا وهم علماء السوء وشرار الناس ولصوص الدين والحال انهم يعتقدون انفسهم مقتدا بهم فى الدين وأفضل الخلائق أجمعين ويحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون رأى واحد من الاكابر الشيطان قاعدا فارغ البال عن الاغواء والاضلال فسئله عن سر قعوده بفراغ البال فقال العين ان علماء السوء فى هذا الوقت قد امدونى فى امرى مددا عظيما وتكفلوا لى بالاضلال حتى جعلونى فارغ البال والحق ان كل ضعف ووهن وقع فى امور الشريعة فى هذا الزمان وكل فتور ظهر فى ترويج الملة وتقوية الدين انما هو من شؤم علماء السوء وفساد نياتهم نعم ان كان العلماء راغبين عن الدنيا ومحررين من اسر حب الجاه والرياسة وطمع المال والرفعة فهم من علماء الآخرة وورثة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وهم افضل الخلائق وهم الذين يوزن (٣) مدادهم يوم القيامة بدم الشهداء فى سبيل الله فيترجح مدادهم ونوم (٤) العالم عبادة متحقق فى حقهم وهم الذين استحسن فى نظرهم جمال الآخرة ونضارتها وظهرت قباحة الدنيا وشناعتها فنظروا الى الآخرة بنظر البقاء ورؤا الدنيا متسمة بسمة الزوال والفناء فلا جرم هربوا من الفانى واقبلوا على الباقى وشهود عظمة الآخرة انما هو ثمرة شهود الجلال اللايزالى واذلال الدنيا وتحقير مافيها من لوازم شهود عظمة الآخرة لان (١) الدنيا والاخرة ضرتان ان رضيت احداهما سخطت الاخرى فان كانت الدنيا عزيزة فالاخرة حقيرة وان كانت الدنيا حقيرة فالآخرة عزيزة وجمع هذين الامرين من قبيل جمع الاضداد (ع) ما احسن الدين والدنيا لو اجتمعا * نعم قد اختار جمع من المشائخ الذين تخلصوا عن اسر نفوسهم ومقتضيات طبائعهم بالكلية صورة اهل الدنيا بواسطة نيات حقانية تراهم فى الظاهر راغبين فيها ولكن لاعلاقة لهم بها فى الحقيقة اصلا بل هم فارغون عن الكل ومتخلصون عن الجميع رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فلا يمنعهم البيع والشراء عن ذكر الله فهم فى عين التعلق بهذه الامور غير متعلقين بشئ قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره رأيت فى سوق منى تاجرا انجر بمقدار خمسين الف دينار تقريبا ولم يغفل قلبه عن الحق سبحانه لحظة

Marfat.com

﴿ المكتوب الرابع والثلثون ارسل الحاج محمد اللاهورى ايضا فى بيان الجـواهر الخمسة الامرية بطريق البسط والتفصيـل مهما امكن ﴾

اعلم ان نقد سعادة الدارين مربوط باتباع سيد الكونين عليه وعلى آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ولما لم تكن عـين بصيرة الفلسفى مكحلة بكحل متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية صارت فى عماية من حقيقة عالم الامر فضلا عن ان يكون له شعور عن مرتبة الوجوب تعالى وتقدس ونظره القاصر مقصور على عالم الخلق وليس بتام فيه ايضا وما اثبتوه من الجواهر الخمسة كلها فى عالم الخلق ومن جهالتهم عدوا العقل والنفس من المجردات فان النفس الناطقة هى النفس الامارة المحتاجة الى التزكية وهمتها بالذات فى السفالة والدناءة فما المناسبة بينها وبين عالم الامر واى نسبة له بالتجـرد والعقـل لايدرك من المعقولات الا الامور التى لها مناسبة بالمحسوسات بل لايدرك الا ما له حكم المحسوسات واما الامور التى لامناسبة لها بالمحسوسـات وليس لها شبه ومثال فى المشـاهدات فلاسبيل لادراك العقل اليها ولايفتح بمفتاح العقل مغلقاتها ولهذا كان نظره قاصرا فى احكام اللا كيفى وضا لامحضا عن الطريق فى ادراك الغيب وذلك علامة كونه من عالم الخلق وميل عالم الامر الى اللا كيفى وتوجهه الى ماتنزه عن الكيفية وابتداء عالم الامر من مرتبة القلب وفوق القلب الروح وفوق الروح السر وفوق السر الخفى وفوق الخفى الاخفى فان قيـل لهذه الخمسة الامرية جواهر خمسة فله وجه ومن قصور نظرهم التقطوا عدة من قطعات الخذف وظنوها جواهر وادراك هذه الجواهر الخمسة الامرية والاطلاع على حقائقها انما هو نصيب كل تابعى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ولما كان ما فى العالم الصغير الذى هو الانسان انموذجا مما فى العالم الكبير كان اصول هذه الجواهر الخمسة ايضـا فى العالم الكبير فالعرش المجيد مبدأ هذه الجواهر فى العالم الكبير كالقلب فى العالم الصغير وبهذه المناسبة يقال للقلب عرش الله تعالى ايضا والمراتب الباقية من جواهر العالم الكبير الخمسة فوق العرش والعرش برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر فى العالم الكبير بمثابة قلب الانسان حيث انه برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر فى العـالم الصغير والقلب والعرش وان كانا ظاهرين فى عالم الخلق لكنهما من عالم الامر ولهما نصيب من اللا كيفى واللا كمى والاطلاع على حقيقة هذه الجواهر الخمسة مسلم لاكمل افراد اولياء الله الذين اتموا مراتب السلوك بالتفصيل وبلغوا نهايـة النهايات ﴿ شعر ﴾

هـر كداى مرد ميدان كى شود * پيشهٔ آخـر سليمـان كى شود

﴿ ترجمه ﴾

هل كل من خلت رجلا رجل معركة * او كل من صـار ذا ملك سليمـان

فان نفح نظر بصيرة صاحب دولة بتفصيل مرتبة الوجوب عـلى حسب الامكان بمحض فضل الخـلق سبحانه وتعالى يطالع اصول هـذه الجواهر أيضا فى ذلك الموطن وتصـير هذه

Marfat.com

الجواهر الصغيرية والكبيرية فى علمه كالظلال لتلك الجواهر الحقيقية (ع) وهذى سعادات تكون نصيب من * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والمنع من اظهار حقائق عالم الامر اغاهو بسبب دقة تلك المعانى المكنونة وماذا يدرك منها قاصروا النظر والراسخون المشرفون بشرف خطاب وما اوتيتم من العلم الا قليلا لهم اطلاع على ما هنالك (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * ﴿ شعر ﴾

وليس فى بثى الاسرار مصلحة * وان ظهرن لنا كالشمس فى فلك

والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعليهم من الصلوات والتسليمات اتمها وادومها (وأيضا) فدوقع فى الخاطر ان احرر نبذة من بيان الجواهر المقدسة العليا ينبغى أن يعلم ان ابتداء تلك الجواهر من الصفات الاضافية التى هى كالبرزخ بين الوجوب والامكان وفوقها صفات حقيقية وللروح نصيب من تجلياتها وللقلب تعلق بالصفات الاضافية وهو مشرف بتجلياتها وبقية الجواهر العليا التى فوق الصفات الحقيقية داخلة فى دائرة حضرة الذات تعالت وتقدست ولهذا يقال لتجليات هذه المراتب الثلاثة تجليات ذاتية ولا مصلحة فى التكلم وراء ذلك (ع) بلغ البراع الى هنا فتكسرا

﴿ المكتوب السادس والثلاثون فى بيان ان الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدينية والدنيوية والطريقة والحقيقة خادمتان للشريعة وما يناسب ذلك الى الحاج محمد اللاهورى ﴾

حققنا الله سبحانه واياكم بحقيقة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ويرحم الله عبدا قال آمينا (اعلم) أن للشريعة ثلاثة اجزاء العلم والعمل والاخلاص وما لم يتحقق كل من هذه الاجزاء الثلاثة لا تتحقق الشريعة ومتى تحققت الشريعة فقد تحقق رضا الحق سبحانه وتعالى الذى هو فوق جميع السعادات الدنيوية والاخروية ورضوان من الله أكبر فكانت الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدنيوية والاخروية ولم يبق مطلب يقع فيه الاحتياج الى ماوراء الشريعة (والطريقة) والحقيقة اللتان امتازت بهما الصوفية خادمتان للشريعة فى تكميل جزئها الثالث الذى هو الاخلاص فالمقصود من تحصيل كل منهما تكميل الشريعة لا أمر آخر وراء الشريعة والاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف التى تحصل للصوفية فى اثناء الطريق ليست من المقاصد بل هى أوهام وخيالات تربى بها اطفال الطريقة فينبغى ان يجاوز جميع ذلك وان يصل الى مقام الرضا الذى هو نهاية مقامات السلوك والجذبة فان المقصود من طى منازل الطريقة والحقيقة ليس هو شئ غير تحصيل الاخلاص المستلزم لحصول مقام الرضا ويوصل الى دولة الاخلاص ومقام الرضا واحد من ألوف بعد العبور به من التجليات الثلاثة ومشاهدات العارفين (والقاصرون) هم الذين يعدون الاحوال والمواجيد من المقاصد ويظنون المشاهدات والتجليات من المطالب فلاجرم يبقون فى حبس الوهم والخيال ويحرمون كمالات الشريعة بهذا الاعتقال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى

Marfat.com

اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب (نعم) ان حصول مقام الاخلاص والوصول الى مرتبة الرضا منوط بطى هذه الاحوال والمواجيد ومربوط بتحقق هذه العلوم والمعارف فتكون هذه الاشياء معدات للمطلوب ومقدمات للمقصود وحقيقة هذا المعنى اتضحت للفقير بعد الاشتغال بهذا الطريق عشر سنين بالتمام ببركة حبيب الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام وانجلى شاهد الشريعة كما ينبغى وفيما قبل وان لم يكن لى تعلق بالاحوال والمواجيد ولم يكن فى نظرى مطلب غير التحقق بحقيقة الشريعة ولكن ظهرت حقيقة الامر بعد عشرة كاملة ظهور رأينا والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه وخبر موت المغفور له الشيخ ميان جمال باعث على حزن جميع الاسلام وتفرقة خواطرهم والملتمس تعزية أولاد المرحوم المتوفى وقرآءة الفاتحة من جانب الفقير والسلام

---

* المكتوب السابع والثلاثون صدر الى الشيخ محمد الجزرى فى التحريض على متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والترغيب فى تحصل النسبة النقشبندية العلية قدس سرهم *

قد حصل السرور والابتهاج بمطالعة المكتوب الشريف الذى صدر على وجه الكرم وقد اندرج فيه بيان استقامتكم وثباتكم على هذه الطريقة النقشبندية والحمد لله سبحانه على ذلك يكرمكم الله سبحانه بترقيات غير متناهية ببركة اكابر هذه الطريقة العلية وطريقهم كبريت أحمر مبنى على متابعة السنة السنية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية ويكتب لهذا الفقير بيانا لتقدوقته وحاصله ان العلوم والمعارف والاحوال والمقامات قد افيضت على مدة مديدة مثل مطر الربيع وكلما يلزم فعله فقد فعل بعناية الله تعالى والآن ما بقى ثمن خير احياء سنة من السنن المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاحوال والمواجيد انما هى منظورة لأرباب الذوق ينبغى ان يعمر الباطن بنسبة خواجكان قدس الله اسرارهم وان يحلى الظاهر بالكلية بمتابعة السنن الظاهرة (ع) هذا هو الشغل والباقى خيالات * وينبغى ان تؤدوا الصلوات الخمس فى أول أوقاتها غير العشاء وقت الشتاء فان تأخيرها الى ثلث الليل مستحب والفقير مضطر فى هذا الامر لا أريد تأخير اداء الصلاة عن أول وقتها ولو مقدار شعرة والعجز البشرى مستثنى

---

* المكتوب التاسع والثلاثون صدر أيضا الى الشيخ محمد الجزرى فى بيان ان مدار الامر على القلب وأنه لا يفتح شئ من مجرد الاعمال الصورية والعبادات الرسمية وامثال ذلك *

رزقنا الله سبحانه الاعراض عما سواه والاقبال على جناب قدسه بحرمة سيد البشر المحرر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات اعلم ان مدار الامر على القلب فان كان القلب مفتونا ومتعلقا بغير الحق سبحانه وتعالى فذلك القلب خراب وابتر ولا يحصل شئ من مجرد الاعمال الصورية والعبادات الرسومية بل لا بد من كل من سلامة القلب من الالتفات

Marfat.com

بطور النبوة وجود هذه الامور ساقط عن حيز الاعتبار فان طور النبوة وراء طور العقل وتطبيق جميع أخبار الانبياء الصادقة على نظر العقل والتوفيق بينهما انكار فى الحقيقة على طور النبوة والمعاملة هناك اتفاهى بالتقليد ألم يعلموا أن طور النبوة مخالف لطور العقل بل لايقدر العقل أن يهتدى الى تلك المطالب العالية بدون تأييد تقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمخالفة غير عدم الادراك فان المخالفة انما تتصور بعد الادراك (والجنة والنار) موجودتان تدخل طائفة الجنة بعد المحاسبة يوم القيمة وطائفة تدخل النار وثواب أهل الجنة وعقاب اهل النار ابديان لاينقطعان كما دلت عليه النصوص القطعية المؤكدة قال صاحب الفصوص مآل الكل الى الرحمة ان رحمتى وسعت كل شئ ويثبت العذاب للكفار الى ثلثة احقاب ويقول ثم تصير النار فى حقهم بردا وسلاما كما كانت للخليل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ويجوز الخلف فى وعيده سبحانه ويقول لم يذهب احد من أرباب القلوب الى خلود الكفار فى عذاب النار وهو قد وقع فى هذه المسئلة أيضا بعيدا عن الصواب لم يدر ان سعة الرحمة وعمومها فى حق المؤمنين والكافرين مخصوصة بالدنيا وأما فى الآخرة فلا تصل رائحة الرحمة الى مشام الكفار كما قال الله تعالى انه لايأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى بعد قوله سبحانه ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وكأن الشيخ قرأ أول الآية وترك آخرها وليس فى قوله تعالى ولاتحسبن الله مخلف وعده رسله دلالة على خصوصية عدم الجواز بخلف الوعد لانه لايجوز الاقتصار هنا على عدم خلف الوعد بناء على ان المراد من الوعد هنا الوعد بتصرف الرسل وتسلطهم على الكفار وغلبتهم عليهم وهو متضمن للوعد والوعيد جميعا وعد الرسل ووعيد الكفار فدلت هذه الآية على انتفاء خلف الوعد وخلف الوعيد جميعا فالآية مستشهد بها عليه لاله وأيضا ان الخلف فى الوعيد كالخلف فى الوعد مستلزم للكذب ومالا يليق به سبحانه لان حقيقة هذا القول ان الله تعالى علم فى الازل انه لايخلد الكفار فى عذاب النار ومع ذلك اخبر بخلاف علمه رعاية لمصلحة وقال اعذبهم بالعذاب المخلد وفى تجويز هذا المعنى شناعة تامة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين اجماع ارباب القلوب على عدم خلود الكفار فى عذاب النار من كشفيات الشيخ ومجال الخطأ فى الكشف كثير فلا اعتداد به مع كونه مخالفا لاجماع المسلمين (والملائكة) عباد الله سبحانه معصومون من العصيان ومحفوظون من الخطأ والنسيان لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون لايأكلون ولا يشربون لايوصفون بذكورة ولاانوثة فهم مبرؤن عنهما ومنزهون وتذكير الضمائر الراجعة اليهم فى القرآن المجيد انما هو باعتبار شرف صنف الذكور بالنسبة الى صنف الاناث كما اورد الحق سبحانه الضمائر الراجعة الى نفسه مذكرة وقد اصطفى الحق سبحانه بعضهم للرسالة كما شرف بعض الانسان بهذه الدولة الله يصطفى من

Marfat.com

الملائكة رسلا ومن الناس وجمهور علماء أهل الحق على ان خواص البشر أفضل من خواص الملائكة وقال الامام الغزالى وامام الحرمين وصاحب الفتوحات المكية بافضلية خواص الملائكة من خواص البشر وماظهر لهذا الفقير ان ولاية الملك أفضل من ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولكن فى النبوة والرسالة درجة للانبياء لم يبلغها ملك قط وهذه الدرجة ناشئة من جهة العنصر الترابى الذى هو مخصوص بالبشر وظهر أيضا لهذا الفقير ان كالات الولاية لاستعدادها بالنسبة الى كالات النبوة وليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط فالمزية الناشئة من طريق النبوة تكون زائدة باضعاف مضاعفة على المزية الناشئة من طريق الولاية فالافضلية على الاطلاق ثابتة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والفضل الجزئى للملائكة الكرام عليهم السلام فالصواب ماقاله الجمهور من العلماء الاعلام شكر الله سعيهم يوم القيام (فلاح) من هذا التحقيق انه لايبلغ ولى قط درجة نبى من الانبياء عليهم السلام بل يكون رأس الولى تحت قدم نبى على الدوام (ينبغى) ان يعلم انه ما من مسئلة اختلف فيها العلماء والصوفية الا اذا لوحظ فيها حق الملاحظة يوجد الحق فيها فى جانب العلماء وسر ذلك ان نظر العلماء بواسطة متابعة الانبياء عليهم السلام نافذ الى كالات النبوة وعلومها ونظر الصوفية مقصورا على كالات الولاية ومعارفها فلاجرم يكون العلم المأخوذ من مشكاة النبوة اصوب واصح من العلم المأخوذ من مرتبة الولاية وتحقيق بعض هذه المعارف مندرج فى المكتوب المسطور باسم ولدى الارشد فان بقى هناشئ من الخفاء فليراجع هناك (والايمان) عبارة عن تصديق قلبى بما بلغنا من الدين بطريق الضرورة والتواتر وقالوا الاقرار اللسانى ايضا ركن من الايمان محتمل للسقوط وعلامة هذا التصديق التبرى من الكفر والتجنب عن لوازمه وخصائصه وكلما هو من فعل الكفار كشد الزنار وامثاله فان لم يتبرأ من الكفر عياذا بالله سبحانه مع دعوى التصديق ظهر انه متسم بسمة الارتداد وحكمه فى الحقيقة حكم المنافق لاالى هؤلاء ولاالى هؤلاء فلابد اذا فى تحقق الايمان من التبرى من الكفر وادنى هذا التبرى قلبى واعلاه التبرى بحسب القلب والقالب والتبرى عبارة عن معاداة اعداء الحق جل وعلا سواء كانت هذه المعاداة بالقلب فقط كما اذا خيف من ضررهم أو بالقلب والقالب معا اذا لم يكن ضرر الخوف وقوله تعالى ياايها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم مؤيد لهذا المعنى فان محبة الحق سبحانه ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام لاتتصور بدون معاداة اعداء الله ورسوله (ع) وليس محبى من يحب اعاديا ❁ واجراء الشيعة الشنيعة هذه القضية فى موالاة أهل البيت وجعلهم التبرى من الخلفاء الثلاثة وغيرهم من الصحابة شرطا لها غير مناسب فان التبرى الذى هو من شرط موالاة الاحباب هو التبرى من الاعداء لامطلق التبرى عمن سواهم لايجوز ماقل منصف كون اصحاب النبى عليه الصلاة والسلام اعداء فان هؤلاء

Marfat.com

الا كابر بذلوا اموالهم وانفسهم فى محبته عليه الصلاة والسلام وتركوا الجاه والرياسة فكيف يجوز نسبة عداوة اهل البيت اليهم ولزوم محبة أهل بيته عليه الصلاة والسلام ثابت بالنص القطعى وجعلت محبتهم اجرة الدعوة قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنى وابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام انما نال ما نال من الدرجة القصوى وصار أصل شجرة النبوة بواسطة تبريه من اعدائه تعالى قال الله تعالى لقد كان لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده ولا عمل من الاعمال فى نظر هذا الفقير أفضل من هذا التبرى فى حصول رضا الحق جل وعلا وان للحق سبحانه وتعالى عداوة ذاتية مع الكفر والكفرة والآلهة الباطلة الآفاقية مثل اللات والعزى وعبدتها اعداء الحق سبحانه بالذات والخلود فى النار جزاء هذا العمل الشنيع وهذه الحالة مفقودة فى الآلهة الباطلة الانفسية وسائر الاعمال السيئة فان العداوة والغضب بالنسبة الى هذه المذكورات ليست بذاتية فان كان هناك غضب فهو راجع الى الصفات وان كان عقاب اوعتاب فهو راجع الى الافعال ولهذا لم يكن الخلود فى النار جزاء هذه السيئات بل جعل الحق سبحانه مغفرتهم منوطة بمشيئته (ينبغى) أن يعلم أنه لما تحقق العداوة الذاتية فى حق الكفر والكفار امتنع أن تشمل الرحمة والرأفة اللتان هما من صفات الجمال فى الآخرة الكفار وان ترفع صفة الرحمة العداوة الذاتية فان المتعلق بالذات اقوى وارفع مما هو متعلق بالصفة فمقتضى الصفات لا يقدر ان يبدل ويغير مقتضى الذات وما ورد فى الحديث القدسى سبقت (١) رحمتى غضبى فالمراد بالغضب فيه ينبغى أن يكون الغضب الصفاتى الذى هو مقصور على عصاة المؤمنين لا الغضب المخصوص بالمشركين (فان قيل) ان للكفار نصيبا من الرحمة فى الدنيا كما حققته فيما سبق فكيف تكون صفة الرحمة فى الدنيا رافعة للعداوة الذاتية (اجيب) أن حصول الرحمة للكافرين فى الدنيا انما هو باعتبار الظاهر والصورة واما فى الحقيقة فهو استدراج ومكيدة فى حقهم وقوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى لهم ان كيدى متين شاهد لهذا المعنى فليفهم ❊ فائدة جليلة ❊ ان عذاب النار الابدى جزاء الكفر فان قيل ان شخصا مع وجود الايمان يجرى رسوم الكفر ويعظم مراسم أهل الكفر ويحكم العلماء بكفره ويعدونه من اهل الارتداد بفعله كما أن أكثر مسلمى الهنود مبتلون بهذه البلية فيلزم أن يكون الشخص معذبا فى الآخرة بالعذاب الابدى بمقتضى فتوى العلماء والحال أنه قد ورد فى الاخبار الصحاح أن من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان يخرج من النيران ولا يخلد فى العذاب فاتحقق هذه المسئلة عندك (اقول) ان كان كافرا محضا فنصيبه العذاب المخلد اعاذنا الله سبحانه منه وان كان فيه مقدار ذرة من الايمان مع وجود اتيان مراسم الكفر يعذب فى النار ولكن المرجو خلاصه من الخلود فى النار ببركة تلك الذرة من الايمان ونجاته من دوام الاستقرار فى

Marfat.com

عذاب النيران وقد ذهبت مرة لعيادة شخص قد قرب من الاحتضار ولما كنت متوجها الى حانه رأيت قلبه فى ظلمات شديدة وكلما كنت متوجها لرفع تلك الظلمات لم ترتفع فعلم بعد توجه كثير أن تلك الظلمات ناشئة من صفة الكفر التى هى مكنونة فيه ومنشأ تلك الكدورات هو موالاته أهل الكفر وبان لى أنه لاينبغى التوجه لدفع تلك الظلمات فان تنقيذه منها مربوطة بعذاب النار الذى هو جزاء الكفر وعلم أيضا ان فيه مقدار ذرة من الايمان وانه يتخلص من الخلود فى عذاب النيران ببركة ذلك المقدار من الايمان ولما شاهدت فيه هذا الحال وقع فى خاطرى انه هل يجوز أن يصلى عليه اولا فظهر بعد التوجه انه ينبغى أن يصلى عليه فالمسلمون الذين يجرون رسوم أهل الكفر مع وجود الايمان ويعظمون ايامهم ينبغى أن يصلى عليهم ولاينبغى الحاقهم بالكفار كما هو عمل اليوم وينبغى أن يرجى نجاتهم من العذاب الابدى آخر الامر فعلم مما ذكرنا انه لاعفو عن أهل الكفر ولامغفرة لهم ان الله لايغفر أن يشرك به فان كان كافرا صرفا فجزاء كفره العذاب الابدى وان كان فيه مع فجوره مقدار ذرة من الايمان ايضا فجزاؤه العذاب الموقت وفى سائر الكبائر ان شاء الله تعالى غفره وان شاء عذبه وعند الفقير أن عذاب النار مخصوص بالكفر وصفات الكفر سواء كان ذلك العذاب موقتا أو مخلدا أو مؤبدا كما سيجىء تحقيقه وأما اهل الكبائر الذين لم يوفقوا للتوبة فيغفر بها ذنوبهم ولم ينالوا الشفاعة ومجرد العفو والاحسان ولم تكفر كبائرهم ايضا بالآلام الدنيوية ومحنها او بشدائد سكرات الموت فالمرجو أن يكتفى فى تعذيب طائفة منهم بعذاب القبر وفى اخرى منهم مع وجود محن القبر بأهوال يوم القيامة وشدائدها وأن لاتبقى ذنوبهم حتى يحتاج الى عذاب النار وقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية مؤيد لهذا المعنى فان المراد بالظلم هنا الشرك والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها (فان قيل) قد ورد الوعيد بعذاب النار فى جزاء بعض السيئات غير الكفر كما قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وورد فى الاخبار من قضى (١) صلاة واحدة متعمدا بقى فى النار حقبا فلم يكن عذاب النار مخصوصا بالكفار (اقول) ماورد فى القاتل فهو مخصوص بمستحل القتل ومستحل القتل كافر كما ذكره المفسرون وماورد فى السيئات غير الكفر من الوعيد بعذاب النار فلا تخلو تلك السيئات من شائبة صفة الكفر مثل استخفاف تلك السيئة واستصغارها وعدم المبالاة بإتيانها واستحقار الاوامر الشرعية ونواهيها وقد ورد فى الخبر شفاعتى (٢) لاهل الكبائر من أمتى وقال فى حديث آخر امتى (٣) أمة مرحومة لاعذاب عليها فى الآخرة وقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية مؤيد لهذا المعنى كما مر واحوال اطفال المشركين ومن نشأ فى شاهق الجبل ومشرکی زمن الفترة مسطورة فى المكتوب الذى كتبته اولدى محمد سعيد بالتفصيل فليراجع هناك (وفى) زيادة الايمان ونقصانه وعدمهما اختلاف بين العلماء قال الامام الاعظم ابو حنيفة رضى الله عنه الايمان لايزيد ولاينقص وقال الامام الشافعى رضى الله عنه يزيد وينقص ولاشك ان الايمان

Marfat.com

عبارة عن تصديق و يقين قلبي ولا يتصور فيه الزيادة والنقصان والذى يقبل الزيادة والنقصان فهو داخل فى دائرة الظن لا اليقين غاية مافى الباب ان اتيان الاعمال الصالحة يورث جلاء ذلك اليقين وصفاءه واتيان الاعمال غير المرضية يكدره و يظلم ضياءه فالزيادة والنقصان بحسب اتيان الاعمال الصالحة وضدها راجعان الى جلاء اليقين لا الى نفس اليقين ولما وجد طائفة جلاء وصفاء فى يقينهم قالوا بزيادته بالنسبة الى يقين ليس فيه ذلك الجلاء والصفاء وكانهم لم يروا اليقين الذى لا جلاء فيه يقينا بل اعتقدوا ان اليقين هو اليقين الذى له جلاء فقط دون غيره فقالوا لذلك ناقصا (وأما) الذين فيهم حدة النظر فلما رأوا ان تلك الزيادة والنقصان راجعان الى وصف اليقين لا الى نفس اليقين لم يقولوا بزيادة اليقين ونقصانه بالضرورة ومثل ذلك كمثل المرآتين المساويتين فى الصغر والكبر المتفاوتتين بحسب الجلاء والنورانية فرآهما شخص وقال للتى جلاؤها أكثر انها أزيد وأكبر من الاخرى التى ليس فيها ذلك الجلاء وقال شخص آخر المرأتان متساويتان لا زيادة لاحديهما على الاخرى ولا نقصان والتفاوت انما هو فى الجلاء والاراءة اللذين هما من صفات المرآة فنظر الشخص الثانى صائب ونافذ الى حقيقة الشئ ونظر الاول مقصور على الظاهر لم يجاوز من الصفة الى الذات يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (وبهذا) التحقيق الذى وفق هذا الفقير لاظهاره اندفع اعتراضات المخالفين على القول بعدم زيادة الايمان ونقصانه ولم يلزم كون ايمان عامة المؤمنين مماثلا ومساويا لايمان الانبياء عليهم السلام من جميع الوجوه فان ايمان الانبياء عليهم السلام له جلاء تام ونورانية وله ثمرات ونتائج زائدة باضعاف مضاعفة على ايمان عامة المؤمنين الذى فيه ظلمات وكدورات على تفاوت درجاتهم وكذا ينبغى أن يكون المراد بزيادة ايمان أبى بكر رضى الله عنه فى الوزن على ايمان هذه الامة زيادته باعتبار الجلاء والنورانية بارجاع الزيادة الى الصفة الكاملة ألا ترى ان الانبياء عليهم السلام وعامة الناس متساوون فى نفس الانسانية والكل متحدون فى الحقيقة والذات والتفاضل فيما بينهم انما هو باعتبار الصفات الكاملة والذى ليس له صفة كاملة كأنه خارج من نوع الانسان ومحروم من فضائله ومع وجود هذا التفاوت لم يتطرق الزيادة والنقصان الى نفس الانسانية ولا يصح ان يقال ان الانسانية فى أفراد الانسان قابلة للزيادة والنقصان والله سبحانه الملهم للصواب (وأيضا) انهم قالوا ان التصديق الايمانى عند البعض هو التصديق المنطقى الذى هو شامل للظن واليقين فعلى هذا التقدير يمكن الزيادة والنقصان فى نفس الايمان لكن الصحيح ان المراد بالتصديق هنا اليقين والاذعان القلبى لا المعنى العام الشامل للظن والوهم قال الامام الاعظم انا مؤمن حقا وقال الامام الشافعى أنا مؤمن ان شاء الله ونزاعهما فى الحقيقة لفظى مذهب الاول باعتبار الزمان الحال ومذهب الثانى باعتبار المآل وعاقبة الاحوال ولكن التحاشى من صورة الاستثناء أولى وأحوط كما لا يخفى على المنصف (وكرامات) أولياء الله تعالى حق ومن كثرة وقوع خوارق العادات منهم صار هذا المعنى عادة مستمرة لهم ومنكرها منكر على العلم العادى

Marfat.com

والضرورى ولا اشتباه بينها وبين معجزة النبي فان معجزة النبي مقرونة بدعوى النبوة وكرامات أولى خالية عن هذا المعنى بل هى مقرونة بالاقرار والاعتراف بمتابعة نبي فأنى الاشتباه بينهما كما زعمه المنكرون (وترتيب) الافضلية بين الخلفاء الراشدين على ترتيب خلافتهم ولكن أفضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقلته جماعة من أكابر أئمة الدين أحدهم الامام الشافعى رضى الله عنه قال الشيخ الامام أبو الحسن الاشعرى ان فضل أبى بكر ثم عمر على بقية الامة قطعى قال الذهبى وقد تواتر عن على فى خلافته وكرسى مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابابكر وعمر أفضل الامة ثم قال ورواه عن على كرم الله وجهه نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة ثم قال فقبح الله الروافض ما أجهلهم وروى البخارى عنه انه قال خير الناس بعد النبي عليه الصلاة والسلام أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد ابن الحنفية ثم انت فقال انما أنا رجل من المسلمين وصحح الذهبى وغيره عن على انه قال الا وانه بلغنى ان رجالا يفضلوننى عليهما ومن وجدته يفضلنى عليهما فهو مفتر عليه ما على المفترى وأمثال ذلك منه ومن غيره من الصحابة متواترة بحيث لا يجال فيها لانكار أحد حتى قال عبد الرزاق من أكابر الشيعة أفضل الشيخين لتفضيل على اياهما على نفسه والا لفضلتهما كنى بى وزرا ان احبه ثم أخالفه كل ذلك مستفاد من الصواعق وأما تفضيل عثمان على على رضى الله عنهما فاكثر علماء أهل السنة على ان الافضل بعد الشيخين عثمان ثم على ومذهب الائمة الاربعة المجتهدين أيضا هو هذا والتوقف المنقول عن الامام مالك فى أفضلية عثمان على على فقد قال القاضى عياض انه رجع عن هذا التوقف الى تفضيل عثمان وقال القرطبى وهو الاصح ان شاء الله تعالى وكذلك التوقف المفهوم من عبارة الامام الاعظم أعنى قوله من علامة أهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين ولاختياره هذه العبارة عند الفقير محمل آخر وهو انه لما كثر ظهور الفتن والاختلال فى أمور الناس فى زمن خلافة الختنين وحدوث الكدورات من هذه الجهة فى قلوب الناس اختار الامام لفظ المحبة فى حقهما ملاحظا لهذا المعنى وجعل محبتهما من علامات أهل السنة والجماعة من غير ان يلاحظ فيها شائبة التوقف كيف وكتب الحنفية مشحونة بان أفضليتهم على ترتيب خلافتهم وبالجملة ان أفضلية الشيخين يقينية وأفضلية عثمان دونها ولكن الاحوط أن لا نكفر منكر افضلية عثمان بل أفضلية الشيخين بل نقول انه مبتدع وضال فان للعلماء اختلافا فى تكفيره وفى قطعية هذا الاجماع قيل وقال وذلك المنكر قرين يزيد الخائب المخذول وقد توقفوا فى لعنه احتياطا والايذاء الذى يصيب النبى صلى الله عليه وسلم من جهة ايذاء الخلفاء الراشدين كالايذاء الذى اصابه صلى الله عليه وسلم من جهة ايذاء سبطيه قال عليه الصلاة والسلام الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله ورسوله يوشك أن يؤخذ وقال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله

Marfat.com

ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وماعده مولانا سعد الدين التفتازانى فى شرح عقائد النسفى انصافا فى هذه الافضلية بعيد عن الانصاف والتزديد الذى ذكره فيه لاحاصل فيه لان المقرر عند العلماء أن المراد بالافضلية هنا باعتبار كثرة الثواب عند الله جل وعلا لا الافضلية التى هي بمعنى كثرة ظهور المناقب والفضائل فانه لااعتبار لها عند العقلاء فان السلف من الصحابة والتابعين قد نقلوا عن على من المناقب والفضائل مالم ينقل مثله عن صحابى غيره حتى قال الامام أحمد ماجاء لاحد من الصحابة من الفضائل ماجاء لعلى ومع ذلك حكم هو بافضلية الخلفاء الثلاث فعلم من هذا أن وجه الافضلية شئ آخر وراء هذه الفضائل والمناقب والاطلاع عليها انما يتيسر لمن ادركوا زمان الوحى وشاهدوه حتى علموها بالتصريح او بالقرائن وهم أصحاب النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام فاقال شارح العقائد النسفية أنه لو كان المراد بالافضلية كثرة الثواب فللتوقف جهة ساقط عن الاعتبار لانه انما يكون للتوقف مجال لو لم يعلم الافضلية من قبل صاحب الشرع صراحة او دلالة وحيث علم فعلى مايتوقف وان لم يعلم فلم يحكم بالافضلية والذى يرى الكل متساوية ويزعم تفضيل أحدهم على الآخر فضولا فهو فضولى اى فضولى حيث يزعم اجماع أهل الحق فضولا ولعل لفظ الفضل هو الذى اورده فى موارد الفضولى (وماقال) صاحب الفتوحات المكية ان سبب ترتيب خلافتهم مدة أعمارهم ليس فيه دلالة على مساواتهم فى الفضيلة لان امر الخلافة غير امر الافضلية ولو سلم فهذا وامثاله من شطحياته غير لائق بالتمسك وأكثر كشفياته التى تخالف علوم أهل السنة بعيدة عن الصواب فلا يتابعها احد الا مريض القلب أو مقلد صرف (وماوقع) بين الاصحاب من المنازعات والمشاجرات يجب حملها على محامل حسنة وينبغى تبريئتهم عن الهوى والتعصب قال التفتازانى مع افراطه فى حب على كرم الله وجهه وماوقع من المخالفات والمحاربات لم يكن عن نزاع فى الخلافة بل عن خطأ فى الاجتهاد وفى حاشية الخيالى عليه فان معاوية واحزابه بغوا عن طاعته مع اعترافهم بانه أفضل أهل زمانه وانه الاحق بالامامة منه بشبهة هى ترك القصاص عن قتلة عثمان رضى الله عنه ونقل فى حاشية قره كمال عن على كرم الله وجهه أنه قال اخواننا بغوا علينا وليسوا بكفرة ولا فسقة لما لهم من التأويل ولاشك أن الخطأ الاجتهادى بعيد عن الملامة عليه والطعن والتشنيع مرفوعان عن صاحبه ينبغى أن يذكر جميع الاصحاب الكرام بالخير مراعاة لحقوق صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتحيات وان يحبهم بحب النبى عليه السلام قال عليه السلام من أحبهم فبحبى أحبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم يعنى أن المحبة التى تتعلق باصحابى هى عين المحبة التى تتعلق بى وكذلك البغض الذى يتعلق بهم عين البغض الذى يتعلق بى ولاغرض لنا من محبة محاربى على كرم الله وجهه أصلا بل يحق لنا أن نتأذى منهم ولكن حيث كانوا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وكنا مأمورين بمحبتهم ومنهيين عن بغضهم وايذائهم فلاجرم نحب كلهم بحب النبى صلى الله عليه وسلم ونحترز عن بغضهم وايذائهم لكونهما منهيين اليه صلى الله

Marfat.com

عليه وسلم ولكن نقول للمحق محقا وللمبطل مبطلا كان على الحق ومخالفوه على الخطأ والزيادة على ذلك من الفضول وتحقيق هذا البحث مذكور تفصيلا فى المكتوب الذى كتبته الى الخواجه محمد أشرف فان بقى هو خفاء فليراجع هناك (ولابد بعد) تصحيح العقائد من تعلم أحكام الفقه ولا مندوحة من تعلم علم الفرض والواجب والحلال والحرام والسنة والمندوب والمشتبه والمكروه والعمل بمقتضى هذا العلم ايضا ضرورى ينبغى أن يمد مطالعة كتب الفقه من الضروريات وان يراعى السعى البليغ فى اتيان الاعمال الصالحة ولنورد هنا شمة من فضائل الصلاة واركانها فانها عماد الدين فينبغى استماعها لابدا ولا من اسباغ الوضوء ومن غسل كل عضو ثلاثا ثلاثا على وجه التمام والكمال ليكون مؤدى على وجه السنة وينبغى الاستيعاب فى مسح الرأس والاحتياط فى مسح الاذنين والرقبة وورد (١) تخليل أصابع الرجل بخنصر يد اليسرى من الاسفل فينبغى مراعاته أيضا ولا ينبغى المساهلة فى اتيان المستحب فانه محبوب الحق سبحانه ومرضيه تعالى فان علم فى جميع الدنيا فعل واحد مرضى ومحبوب عند الحق جل سلطانه وتيسر العمل بمقتضاه ينبغى أن يغتنمه وحكمه كحكم جواهر نفيسة اشتراها شخص بقطعات خزف أو روح نالها ببذل جاد لا طائل فيه وبعد الطهور الكامل واسباغ الوضوء ينبغى قصد الصلاة التى هى معراج المؤمن وينبغى الاهتمام فى أداء الفرض مع الجماعة بل ينبغى أن لا يترك التكبيرة مع الامام وينبغى أيضا أداء الصلاة فى الوقت المستحب ومراعاة القدر المسنون فى القراءة ولابد من الطمأنينة فى الركوع والسجود فانها الما فرض أو واجب على القول المختار وينبغى أن يستوى قائما على التمام فى القومة على نهج يرجع كل عضو الى محله ويستقر فى مقره والطمانينة لازمة أيضا بعد الاستواء قائما فانها هنا الما فرض أو واجب أو سنة على اختلاف الاقوال وهكذا فى الجلسة التى هى بين السجدتين يلزم فيها الطمانينة بعد الاستقرار كما فى القومة واقل تسبيحات الركوع والسجود ثلاث مرات وأكثرها الى سبع مرات او احد عشر مرة على اختلاف الاقوال وتسبيح الامام ينبغى ان يكون على قدر حال المقتدين وينبغى ان يستحى الانسان من اقتصار التسبيحات على أقل مرتبتها فى حال الانفراد ووقت قوة الاستطاعة بل يقول خمسا أو سبعا ووقت قصد السجدة يضع على الارض اولا ماهو اقرب الى الارض فيضع اولا ركبتيه ثم يديه ثم انفه ثم جبهته وينبغى الابتداء من اليمين وقت وضع يديه وركبتيه وحين يرفع رأسه من السجدة ينبغى ان يرفع اولا ماهو أقرب الى السماء فينبغى الابتداء برفع الجبين وينبغى ان ينظر فى القيام الى موضع سجوده وفى الركوع الى ظهر قدميه وفى السجود الى رأس انفه وفى القعود الى يديه فانه اذا نصب البصر على المواضع المذكورة ومنع النظر من التفرقة تتيسر الصلاة بالجمعية ويحصل فيها الخشوع كما هو المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك تفريج الاصابع فى الركوع وضمها فى السجود سنة فينبغى مراعاتها وتفريج الاصابع وضمها ليسا بلا فائدة بل فيهما فوائد كثيرة امر الشارع باتيانهما بملاحظة تلك الفوائد وليس لنا فائدة اصلا تساوى متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية وكل هذه الاحكام مذكورة

Marfat.com

يستحق المن والطرد(٤) واغاصار الفقر فخرا محمدياعليه وعلى آله الصلاة والسلام فان فى الفقر عدم حصول مراد النفس وحصول عجزها والمقصود من بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والحكمة فى التكليفات الشرعية هو تعجيز هذه النفس الامارة وتخريبها وقد وردت الشرائع لرفع الهوى النفسانى و كلما يعمل شئ بمقتضى الشريعة يزول من الهوى النفسانى بقدره ولهذا كان فعل شئ من الاحكام الشرعية افضل فى ازالة الهوى النفسانى من رياضات الفسنة ومجاهداتها التى كانت من قبل النفس بل هذه الرياضات والمجاهدات التى لم تقع على مقتضى الشريعة الغراء مؤيدة ومقوية للهوى النفسانى ولم تقصر البراهمة والجوكية فى الرياضات والمجاهدات شيأ ولكنها لما لم تكن على وفق الشريعة لم ينتفعوا بها أصلا ولم يحصل لهم غير تقوية النفس وتربيتها (فمن) صرف مثلا دانقا بنية أداء الزكاة التى أمر بها الشرع فهو أنفع فى تخريب النفس من صرف ألف دينار من قبل نفسه وكذلك أكل الطعام يوم عيد الفطر بحكم الشريعة أنفع فى دفع الهوى من صيام سنين من قبل نفسه وأداء ركعتى الفجر مع الجماعة التى هى سنة من السنن أفضل من قيام تمام الليلة بالناقلة مع ترك الجماعة فى الفجر وبالجملة أن النفس مالم تترك من خبث ما لجبولها دعوى السيادة والرفعة فالجهاة محال ففكر ازالة هذا المرض ضرورى كيلا يفضى الى الموت الابدى وكلمة لااله الاالله التى وضعت لنفى الآلهة الآفاقية والانفسية انفع فى تزكية النفس وانسب لتطهيرها واختار اكابر الطريقة قدس الله اسرارهم لتزكية النفس هذه الكلمة الطيبة ❁ شعر ❁

مادمت لم تضرب بلاعنق السوى ❁ فى قصر الاالله لست بواصل

ومادامت النفس فى مقام البغى والعناد ونقض العهد والفساد ينبغى ان يجدد الايمان بتكرار هذه الكلمة قال عليه الصلاة والسلام جددوا(١) ايمانكم بقول لااله الاالله بل لابد من تكرار هذه الكلمة فى جميع الاوقات فان النفس الامارة فى مقام الخبث دائما وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضائل هذه الكلمة حديث لو وضعت (٢) السموات والارض فى كفة الميزان وهذه الكلمة فى كفة لترجحت هذه الكفة على الاخرى والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة الاكمل والسلام الاوفى

❁ المكتوب الثالث والخمسون الى السيد المذكور أيضا فى بيان ان اختلاف العلماء السوء موجب لفساد العالم وما يناسب ذلك ❁

ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام قد سمعت ان سلطان الاسلام والمسلمين أمر جنابكم من حسن نشأته الاسلامية التى أودعت فى جبلته ان تنتخب أربعة انفار من العلماء المتدينين ليلازموه ويبينوا له المسائل الشرعية حتى لايقع أمر على خلاف الشريعة الحمد لله سبحانه على ذلك وماذا يكون للمسلمين أحسن بشارة من ذلك وأى شئ يكون لاهل الماتم أشد تسلية مما هناك ولكن الفقير حيث كنت متوجها نحو جانبكم العالى بواسطة هذا الغرض

Marfat.com

كما اظهرت ذلك مكررا الا سامح نفسى ولا ارخص لها فى السكوت والقعود عن الكتابة فى هذا الباب بالضرورة فالمرجو مسامحتكم اياى فان صاحب الغرض مجنون والمعروض الآن هو ان العلماء المتدينين أقل من القليل وهم الذين جاوزوا حب الجاه والرياسة وخلفوه وراءهم وليس لهم مقصد ومطلب سوى ترويج الشريعة وتأييد الملة فانه اذا كان فيهم حب الجاه يأخذ كل واحد منهم طرفا مما يلائم مرامه ويتمسك به ويظهر من ذلك الطرف أفضليته ويورد الاختلافات ويوقع الخلافيات فى البين ويجعل ذلك وسيلة لقرب السلطان فيكون مهم الدين لا محالة ابتر واقطع واختلافات العلماء هى التى ألقت العالم الى البلاء فى القرن السابق فاذا كان هذا الداء مستمرا وتلك الصحبة دائمة من أين يرجى ترويج الشريعة وكيف يكون الجال لتأييد الملة بل يكون باعثا على التخريب والعياذ بالله سبحانه من ذلك ومن فتنة العلماء السوء فان انتخبتم لهذا الغرض عالما واحدا فهو أفضل وأحسن فان تيسر ذلك من علماء الآخرة فنعمت السعادة فان صحبته كبريت أحمر فان لم يتيسر فاختاروا أفضل هذا الجنس بعد التأمل الصحيح مالا يدرك كله لا يترك كله ولا ادرى ماذا كتب فكما ان نجاة الخلائق مربوطة بوجود العلماء كذلك خسران العالم أيضا منوط بهم وأفضل العلماء أفضل العالم وشرهم شر الخلائق قد نيطت الهداية والضلالة بهم رأى واحد من الاعزة ابليس اللعين قاعدا على الفراغ على خلاف عادته فسئله عن سر ذلك بعنى متعجبا وقال لعين ان علماء هذا الوقت قد كفونى مؤنتى وتكفلوا لى بالاغواء والاضلال والفرض اقدامكم على هذا الأمر وشروعكم فيه بعد رعاية الفكر الصحيح والتأمل الصادق فان الامر اذا خرج من اليد لا يقبل العلاج وانى وان كنت مستحيا من اظهار امثال هذه الكلمات لارباب الفطانة الصحيحة ولكن لما علمت ان هذا الامر وسيلة السعادة العظمى كنت باعثا على التصديع

---

* المكتوب الرابع والخمسون الى السيد المذكور أيضا فى بيان ان الاجتناب من صحبة المبتدع لازم وان ضرر صحبتهم فوق ضرر صحبة الكفار وان شر الفرق المبتدعة الشيعة الشنيعة وما يناسب ذلك *

عظم الله سبحانه أجركم ورفع قدركم ويسر أمركم وشرح صدركم بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلاة الاوفى والسلام الاوفر قد ورد ان من لم يشكر الناس لم يشكر الله فشكرا جزيلا لكم لازم لنا فانكم كنتم أولا سببا لجمعية حضرة شيخنا فطلبنا الحق سبحانه ببركتكم فى تلك الجمعية ونلنا حظا وافرا من تلك الامنية ولما بلغت النوبة هذه الطبقة بحكم كبرت بيوت الكبراء كنتم مرة ثانية واسطة اجتماع الفقراء وباعثا على انتظام نظام الطالبين الغرباء فجزاكم الله سبحانه عنا خير الجزاء * شعر *

ولو ان لى فى كل منبت شعرة * لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

والمأمول من الحق سبحانه ان يحفظكم عما لا يليق بجنابكم فى الدنيا والآخرة بحرمة جدكم

Marfat.com

سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها وقد بعد هذا الفقير عن صحبتكم ونأى ولا أدرى ان أى قسم من الناس فى مجلسكم الشريف ومن أنيسكم وجليسكم فى محفلكم المنيف ❁ شعر ❁

من مقلتى طار المنام تفكرا ٭ من كان من ندمائكم وضجيعكم

وأيقنوا ان فساد صحبة المبتدع أزيد من فساد صحبة الكافر واخبث جميع المبتدعين وأخسهم طائفة يبغضون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى فى القرآن المجيد لهؤلاء الطائفة كفارا حيث قال سبحانه وتعالى ليغيظ بهم الكفار والمبلغون للقرآن والشريعة هم الاصحاب فان كان الاصحاب مطعونا فيهم يلزم الطعن فى القرآن والشريعة والقرآن جمعه عثمان بن عفان عليه الرضوان فان كان عثمان مطعونا فيه كان القرآن مطعونا فيه أمدنا الله سبحانه مما يعتقده الزنادقة والاختلاف الواقع بين الاصحاب عليهم الرضوان وكذا الجدال والقتال ليس بمحمول على الهوى النفسانى فان نفوسهم قد تزكت فى صحبة خير البشر وتخلصت من وصف الامارية ولكن الذى نعتقده أن الحق كان فى طرف على كرم الله وجهه والخطأ فى طرف مخالفيه ولكن هذا الخطأ خطأ اجتهادى وهو لا يبلغ حد الفسق بل لا مجال للملامة فى مثل هذا الخطأ والمخطئ فيه درجة واحدة من الثواب ويزيد البعيد عن السعادة ليس من الأصحاب فلا كلام لأحد فى كونه بعيدا عن ساحة السعادة فان الامر الذى فعله هو لا يفعله كفار افرنج وقد توقف بعض العلماء من أهل السنة فى لعنه لا لكونه راضيا عنه او بفعله بل رعاية لاحتمال رجوعه وتوبته وينبغى أن يقرأ فى المجلس الشريف كل يوم شئ من كتب قطب الزمان مخدوم العالم ليعلم أنه كيف مدح أصحاب النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام وبأى نوع من الآداب ذكرهم حتى يكون المخالفون محجوبين ومخذولين وقد غالى هذه الطائفة الباغية الطاغية فى هذه الايام غلوا كثيرا وعتوا عتوا كبيرا وانتشروا فى الآفاق والاكناف فكتبنا فى بيان فسادهم كلمات بهذا السبب لئلا تتطرق هذه الطائفة الى المجلس الشريف وكيلا يكون لهم اعتبار فى ذلك المحفل المنيف نبتكم الله سبحانه على الطريقة المرضية

❁ المكتوب التاسع والخمسون الى السيد محمود ايضا فى بيان انه لابد فى حصول الهداية من أمور ثلاثة وانها لا تتصور بدون اتباع أهل السنة والجماعة وان العلم والعمل متعلقان بالشريعة والاخلاص منوط بسلوك طريق الصوفية وما يناسب ذلك ❁

رزقنا الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاقبال على جناب قدسه بالكلية وقد وردت الصحيفة الشريفة المشتملة على المفاوضة المنيفة فصارت موجبة للفرح واتضحت المقدمات المنبئة عن محبة الفقراء والاخلاص لهؤلاء الطائفة الغرباء اللهم زد واندرج فيها أيضا طلب الفوائد فاعلم أيها المخدوم ولابد للانسان من ثلاثة أشياء

Marfat.com

حتى تتيسر النجاة الابدية العلم و العمل والاخلاص والعلم على قسمين قسم المقصود منه العمل وقد تكفل ببيانه علم الفقه وقسم المقصود منه مجرد الاعتقاد واليقين القلبي وذكر هذا القسم فى علم الكلام بالتفصيل على مقتضى اراء اهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية ولا امكان للنجاة ولا مطمع لاحد فيها بدون اتباع هؤلاء الاكابر فان وقعت المخالفة لهم مقدار شعرة فالامر فى خطر اى خطر وهذا الكلام قد بلغ من الصحة مرتبة اليقين بالكشف الصحيح والالهام الصريح ايضا لا احتمال فيه للتخلف فطوبى لمن وفق لمتابعتهم وتشرف بتقليدهم وويل لمن خالفهم واعتزلهم ورفض اصولهم وخرج من زمرتهم فضل واضل وانكر الرؤية والشفاعة وخفى عليه فضيلة الصحبة وفضل الصحابة وحرم محبة اهل بيت الرسول ومودة اولاد البتول فنزع من خير كثير نالها اهل السنة واتفقت الصحابة على ان أفضلهم أبوبكر قال الامام الشافعى رضى الله عنه وهو اعلم باحوال الصحابة اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من ابى بكر فولوه رقابهم وهذا تصريح منه بان الصحابة متفقون على أفضلية الصديق فيكون اجماعا على أفضليته فى الصدر الاول فيكون قطعيا لايسوغ انكاره وأهل بيت الرسول مثلهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك قال بعض العارفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أصحابه كالنجوم (١) وبالنجوم يهتدون وشبه أهل بيته بسفينة نوح اشارة الى ان راكب السفينة لابد له من رعاية النجوم ليأمن من الهلاك وبدون رعاية النجوم النجاة ممتنعة وعما ينبغى ان يعلم ان الانكار على بعض انكار على جميعهم فانهم فى فضيلة صحبة خير البشر مشتركون وفضيلة الصحبة فوق جميع الفضائل والكمالات ولهذا لم يبلغ اويس القرنى الذى هو خير التابعين مرتبة ادنى من صحبه عليه الصلاة والسلام فلا تعدل بفضيلة الصحبة شيأ كائنا ما كان فان ايمانهم ببركة الصحبة وشهود نزول الوحى صار شهوديا ولم يتفق لاحد بعد الصحابة هذه المرتبة من الايمان والاعمال متفرعة على الايمان كما لها بحسب كمال الايمان وما جرى بينهم من المشاجرات والمنازعات فمحمول على محامل صالحة وحكم بالغفة ما كانت عن هوى وجهل ولكن عن اجتهاد وعلم فان اخطأ بعضهم فى الاجتهاد فللمخطئ ايضا درجة عند الله سبحانه هذا هو الطريق الوسط بين الافراط والتفريط الذى اختاره أهل السنة والجماعة وهو الطريق الاسلم والسبيل الاحكم وبالجملة ان العلم والعمل مستفادان من الشريعة وتحصيل الاخلاص الذى هو بمنزلة الروح للعلم والعمل مربوط بسلوك طريقة الصوفية ومالم يقطع السالك مسافة السير الى الله ولم يتحقق له السير فى الله فهو بعيد من حقيقة الاخلاص ومحروم من كمالات المخلصين أهل الاختصاص نعم قد يتحقق الاخلاص فى بعض الاعمال لعامة المؤمنين بالتعمل والتكلف ولو فى الجملة ولكن الاخلاص الذى نحن فى صدد بيانه هو الاخلاص فى جميع الافعال والاقوال والحركات والسكنات من غير تعمل وتكلف فيه وحصول هذا الاخلاص منوط بانتفاء الآفات الآفاقية والانفسية

Marfat.com

الذى هو مربوط بالفناء والبقاء والوصول بالولاية الخاصة والاخلاص الذى يحتاج فيه الى التعمل والتكلف لايكون له دوام ولابد من سقوط التكلف فى حصول الدوام الذى هو مرتبة حق اليقين وأولياء الله تعالى كلما يفعلونه يفعلونه لله جل وعلا لاحظ وظ نفوسهم فان نفوسهم كانت فداء الحق سبحانه ولاحاجة لهم الى تصحيح النية فى حصول الاخلاص فان نيتهم قد صحت بالفناء فى الله والبقاء بالله فان شخصا مثلا اذا كان أسيرا فى يد نفسه فكلما يفعله يفعله لحظ نفسه نوى أولم ينو ومتى زال تعلقه بنفسه وتخلص من ربقة رقيتها وحصل بدله التعلق بالحق جل وعلا فلا جرم يفعل كلما يفعله لله نوى اولم ينو فان النية انما يحتاج اليها فى المحتمل وأما المتعين فلا حاجة فيه الى التعيين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصاحب الاخلاص الدائم هو من المخلصين بفتح اللام ومن لادوام فى اخلاصه بل هو فى كسب الاخلاص دائما فهو من المخلصين بكسر اللام وشتان ما بينهما والنفع الذى يحصل فى العلم والعمل من طريق الصوفية هو أن تكون العلوم الكلامية الاستدلالية كشفية وأن يحصل اليسر التام فى اداء الاعمال وأن يزول الكسل الناشئ من جانب النفس والشيطان (ع) وهذى سعادات تكون نصيب من * والسلام أولا وآخرا

---

* المكتوب الحادى والستون الى السيد محمود ايضا فى التحريض على صحبة الشيخ الكامل المكمل والاجتناب عن صحبة الناقص وما يناسب ذلك *

رزقكم الله سبحانه الزيادة فى طلبه والاجتناب عن كل ما ينافى الوصول الى المطلب بحرمة سيد البشر المحرر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات قد شرف مكتوبكم الشريف بوصوله ولما كان منبأ عن الطلب والشوق ومشعرا بوجود الهيام والظمأ والذوق كان لدى النظر مستحسنا جدا فان وجود الطلب مبشر بحصول المطلوب حصول الهيام مقدمة الوصول الى المقصود وقال احد من الاعزة ان طلبت تعطى وان لم تزد فينبغى ان يعد حصول دولة الطلب نعمة عظمى وان يحترز من كمالاتنا فيها لئلا يتطرق الاخلال اليها من غير شعور وكيلا تؤثر البرودة فى تلك الحرارة ومعظم أسباب المحافظة عليها هو القيام بشكر حصول تلك الدولة اذ شكرتم لازيدنكم ودوام الالتجاء والتضرع الى جناب قدس الحق جل سلطانه حتى لايصرف وجه طلبه عن كعبة جماله اللايزالى فان لم تتيسر حقيقة الالتجاء والتضرع ينبغى ان لايقصر فى صورة الالتجاء والتضرع فان لم تبكوا فتباكوا بيان لهذا المعنى وهذه المحافظة انما هى الى زمان الوصول الى الشيخ الكامل المكمل ثم بعد الوصول اليه لاشئ عليه سوى تفويض جميع مراداته اليه وكونه كالميت بين يدى الغسال لديه والفناء الاول هو الفناء فى الشيخ ويكون هذا الفناء وسيلة الفناء فى الله ﴿ شعر ﴾

من اجل كونك فى البداية احولا * لابد من شيخ يقودك اولا

فان طريق الافادة والاستفادة مبنى على وجود المناسبة بين الطرفين (والطالب)

Marfat.com

لابد له أولا من برزخ ذى جهتين لكونه فى الابتداء فى غاية الدنائة ونهاية الخساسة وعدم مناسبته أصلا لجناب قدسه جل سلطانه من هذه الحيثية وذلك البرزخ هو الشيخ الكامل المكمل واقوى اسباب وقوع الفتور على طلب الطالب هو الانابة الى الشيخ الناقص وهو الذى جلس على مسند المشيخة بدون اتمام امره بالسلوك والجذبة فصحبته سم قاتل للطالب والانابة اليه مرض مهلك ومثل هذه الصحبة ورث الانحطاط والتنزل للاستعداد العالى بل ترميه من الذروة الى الحضيض الاترى ان المريض اذا أكل مثلا دواء من طبيب ناقص فى الطب فلا جرم يكون ذلك سعيا واجتهادا منه فى زيادة مرضه وتضييع قابلية ازالة مرضه وهذا الدواء وان أورث تسكين الوجع وتخفيفا ما فى أول وهلة ولكن فى الحقيقة هو عين المضرة فان وصل هذا المريض فرضا الى طبيب حاذق يجتهد هذا الطبيب أولا فى ازالة تأثير ذلك الدواء ويعالجه بالمسهلات يعنى لاخراجه ثم يشرع فى معالجة ازالة المرض بعد زوال ذلك التأثير ومدار طريق هؤلاء الاكابر على الصحبة لا يحصل فيه شئ من القيل والقال والسماع العارى عن الاحوال بل يورث ذلك فتورا فى طلب الترقى الى مدارج القرب والكمال ويحتمل أن يقع السير الى جانب دهلى واكره بعد ايام فان أوصلت نفسك هناك واستفدت بالمشافهة شيئا ثم رجعت بلا تأخير يكون حسنا والزيادة على ذلك تصديع وأجوبة بقية الاسئلة ان الشيخ ناجا صاحب المعارف والابتهاج مغتنم فى ذلك الطرف فانه رجل محتشم وعظيم الشان جدا ولكن استعدادك الى طريقه قليلة جدا وحصول المطلوب من غير رابطة المناسبة متعسر والامر مفوض اليكم فان كتبتم من أحوالكم شيئا فى بعض الاحيان لنكتب من هذا الجانب فى جوابه شيئا لكان مناسبا فان تلك الحيثية تكون باعثة على تحرك سلسلة الاخلاص دائما

---

* المكتوب الثالث والستون الى السيد النقيب الشيخ فريد فى بيان ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام متفقون فى أصول الدين واختلافهم انما هو فى الفروع وبيان بعض كلماتهم المتفقة *

ثبتنا الله تعالى وإياكم على جادة اسلافكم الكرام على أفضلهم أصالة وعلى بواقيهم متابعة الصلاة والسلام واعلم ان الانبياء صلوات الله تعالى وتسليماته وبركاته على جميعهم عموما وعلى أفضلهم خصوصا كلهم رحمات من الله سبحانه استسعد العالم بتوسط هؤلاء العظام بالنجاة الابدية وتخلصوا من البليات السرمدية فلولا وجودهم الشريف لما أخبر الحق سبحانه الذى هو الغنى المطلق احدا من أهل العالم عن ذاته وصفاته تعالى وتقدس ولما دل عليها أحدا ولما أهدى الى معرفته شخصا أبدا ولما كلف عباده بامتثال أوامره والانتهاء عن مناهيه سرمدا الذين كلمهم بها بمحض كرمه لنفعهم ولما امتازت مرضياته تعالى من غير مرضياته فشكر هذه النعمة العظمى بأى لسان يؤدى ولمن يكون مجال الخروج عن عهدته الحمد لله الذى أنعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من مصدقى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهؤلاء العظام متفقون فى الاصول وكلمتهم متحدة فى ذات الحق وصفاته تعالى وتقدس

86443

Marfat.com

وفى الحشر والنشر وارسال الرسل ونزول الملك وورود الوحى ونعيم الجنة وعذاب الجحيم بطريق الخلود والتأبيد واختلافهم فيما هو فى بعض الاحكام المتعلقة بفروع الدين وذلك لان الحق سبحانه أرسل فى كل زمان الى انبياء ذلك الزمان بعض الاحكام المناسبة لذلك الزمان بطريق الوحى وكلفهم باحكام مخصوصة والنسخ والتبديل دائران على حكم من الحق سبحانه ومصالح وكثير اماوردت الى نبى صاحب شريعة يعنى مستقلة احكام متضادة فى أوقات مختلفة بطريق النسخ والتبديل ومن كلماتهم المعدة وعباراتهم المتفقة نفى عبادة غير الحق سبحانه ومنع الاشتراك معه تعالى وتقدس ومنع المخلوقات من اتخاذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله وهذا الحكم مخصوص بالانبياء ولم يشرف بهذه الدولة غير متابعيهم ولم يتكلم بهذا الكلام احد غير الانبياء والذين ينكرون الانبياء وان أقروا بوحدانية الحق سبحانه ولكن حالهم غير خال عن أحد أمرين اما تقليد أهل الاسلام واما التوحيد فى وجوب الوجود فقط دون استحقاق العبادة بخلاف اهل الاسلام يعنى أتباع الانبياء الكرام فانهم يوحدونه سبحانه فى وجوب الوجود وفى استحقاق العبادة فان المراد بنطق كلمة لااله الا الله نفى الآلهة الباطلة واثبات المعبود بالحق ومما يختص بهؤلاء العظام اعتقاد انفسهم بشرا مثل سائر الناس واعتقاد ان الاله المعبود هو الحق سبحانه ودعوة الناس اليه تعالى وتنزيهه جل شأنه عن الحلول والاتحاد ومنكرو النبوة ليسوا كذلك بل رؤسائهم يدعون الالوهية ويثبتون حلول الحق فى أنفسهم ولا يتحاشون من دعوى استحقاق العبادة واطلاق اسم الالوهية على انفسهم فلاجرم انهم لا يزالون يخلعون ربقة العبودية عن رقابهم ويقعون فى منكرات الافعال ومستقبحات الاعمال ويسلكون سبيل الاباحة ويزعمون ان الله غير ممنوع من شئ اصلا وكلما يتولونه يحسبونه صوابا وكلما يفعلون يزعمونه مباحا ضلوا فاضلوا فويل لهم ولاتباعهم ولاتباعهم ومما اتفق عليه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحرمه منكروهم وصاروا لانصيب لهم من هذه الدولة انهم عليهم الصلاة والسلام قائلون بنزول الملائكة الكرام الذين هم معصومون مطلقا من الاثام وليس فيهم تلوث وتعلق بالآثام ومعتقدون انهم أمناء الوحى وحملة كلام الله تعالى وتقدس يعنى الى الانبياء العظام فكلما يقوله هؤلاء الاكابر يقولونه من الحق سبحانه وكلما يبلغون يبلغونه منه تعالى واحكامهم الاجتهادية أيضا مؤيدة بالوحى فان وقعت منهم زلة فرضا تداركها الله سبحانه فى الحال بالوحى القاطع ورؤساء المنكرين الذين يدعون الالوهية كلما يقولون يقولونه من قبل أنفسهم ويحسبونه صوابا بواسطة زعم الالوهية فينبغى الانصاف لو ان شخصا زعم نفسه من كمال قلة العقل الها مستحقا للعبادة وبهذا الزعم الفاسد يرتكب أفعالا قبيحة أى اعتبار يكون فى كلامه وما الباعث والمدار على اتباعه (ع) وكل اناء بالذى فيه ينضح * وايراد امثال هذه الكلمات انما هو لزيادة الايضاح والا فالحق يمتاز عن الباطل والنور مباين ومغاير للظلمة جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اللهم ثبتنا على متابعة هؤلاء الاكابر عليهم الصلاة والسلام أجمعين

Marfat.com

وآخرا وبقية المقصود ان جنابكم أعلم بالسيد ميان پير كمال فما الحاجة الى الكتابة فى هذا الباب ولكن نكتب هذا القدر ان الفقير محظوظ بمودته من مدة ازمان وفيه اشتياق تقبيل العتبة العلية من مدة مديدة ولكن الآن طرأ عليه الضعف بحسب الابدان حتى صار صاحب فراش منذ ازمان وبعد القيام يتوجه نحو ذلك الجانب العالى راجيا العناية من حضرتكم محط الآمال والاماني

---

* المكتوب الرابع والستون الى السيد النقيب الشيخ فريد فى بيان اللذة والالم الجسمانيين والروحانيين والتحريض على تحمل المصائب والآلام الجسمانية وما يناسب ذلك *

سلمكم الله سبحانه وحافاكم فى الدارين بحرمة سيد الثقلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات واعلم ان لذة الدنيا والمها على قسمين جسمانى وروحانى وكل شئ فيه لذة للجسم فيه ألم للروح وكل شئ فيه ألم للجسم فيه التذاذ للروح فالروح والجسم ضدان وفى هذه النشأة التى تنزلت الروح فيها الى مقام الجسم وتعلقت بها اكتسبت حكم الجسم فصارت تتلذذ بتلذذه وتتألم بتألمه وهذا هو مرتبة العوام كالانعام وقوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين صادق فى شأنهم فانها ألف آه لو لم تتخلص الروح من هذا التعلق ولم ترجع الى وطنها الأصلى (شعر)

ومرتبة الانسان فى آخر الورى * لذلك من عز الحضور تأخرا
فلو لم يعد من بعده واغترابه * فلا شئ محروم كأنس من الورى

والروح من مرضها تزعم ألمها لذة وتظن لذتها المنا ومثلها مثل الصفراوى حيث يجد الحلو بواسطة علة الصفراء مرا فالفكر فى أزالة هذا المرض لازم لعقلاء حتى يغشاهم الفرح والسرور فى الآلام والمصائب الجسمانيتين

(شعر) من أجل هذا العيش والمعيشة * لابد من شق المرائر يافتى

فان اوحظ ملاحظة جيدة لتبين أنه لو لم يكن الألم والمصيبة والمرض فى الدنيا لما تساوى بشعيرة فان الوقائع والحوادث هى التى تزيل ظلمتها ومرارة الحوادث مثل مرارة الدواء النافع المزيل للمرض وكان محسوسا للفقير ان كثيرا من الناس يهيئون الطعام لدعوة عامة ولا يقدرون ان يحصوا النية وان يخلصوها عن شائبة الرياء والسمعة فيشرع فى ذلك الاثناء طائفة من الحاضرين فى ذلك الجمع والآكلين من ذلك الطعام فى ذم صاحب الطعام ومنقصته ومنقصة طعامه فيحصل لصاحب الطعام انكسار القلب من هذه الجهة وبهذا الانكسار ترتفع ظلمة الطعام التى طرأت عليه من عدم خلوص النية ويقع فى معرض القبول فان لم يكن شكوى هؤلاء الجماعة وذمهم ولم يحصل لصاحب الطعام انكسار القلب بسببه لكان الطعام مملوأ بالظلمة والكدورة فكيف المساغ لاحتمال القبول فى هذه الصورة فكان مدار الأمر اذا على الانكسار والعجز والافتقار والأمر مشكل على امثالنا أرباب التربية وطالبى العيش

Marfat.com

الحسن والتنعم وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون نص قاطع والعبادة عبارة عن التذلل والانكسار فالمقصود من خلق الانسان هو التذلل خصوصا المسلمين والمتدينين فان الدنيا سجنهم وطلب العيش الحسن فى السجن بعيد من طور العقل فلابد اذا للانسان من تحمل المشقة والمحنة ولامندوحة له فى ذلك التحمل أكرمنا الله سبحانه بالاستقامة على هذا المعنى بحرمة جدكم الامجد عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التحيات أزكاها

﴿ المكتوب الخامس والستون الى الخان الاعظم فى التأسف والتلهف على ضعف الاسلام وعجز المسلمين والتحريض على تقوية أهل الاسلام والاغراء على اجراء احكام الدين ﴾

أيدكم الله سبحانه ونصركم على اعداء الاسلام فى اعلاء الاحكام قال المخبر الصادق عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها (١) الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وقد بلغت غربة الاسلام حدا يطعن الكفار فى الاسلام بين ملأ ويذمون المسلمين ويحرون احكام الكفر بلا تحاش ويمدحون أهله فى الازقة والاسواق والمسلمون عاجزون ممنوعون من اجراء احكام الاسلام ومطعون فيهم فى اتيان أحكام الشرائع عند هؤلاء الكفرة اللئام ﴿ شعر ﴾

ملجم عديم المثل مرمى وضده * يقبل منه الخدم العين والفم

سبحان الله وبحمده وقد قيل الشرع تحت السيف وجعل رونق الشرع الشريف مربوطا بالملوك والسلاطين والآن قد انعكست القضية وانقلبت المعاملة فى هذا الزمان واحسرتا وانداهتا ووابلتا ونحن اليوم نعد وجودكم الشريف مغتنما ولاندرى من المبارز فى هذه المعركة الضعيفة المنكسرة غيركم والله سبحانه يكون مؤيدكم وناصركم بحرمة النبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والتحيات والبركات وقد ورد فى الخبر (٢) لن يؤمن أحدكم حتى يقال انه مجنون وهذا الجنون الذى مبناه على فرط غيرة الاسلام محسوس فى شيمتكم فى ذلك الوقت والحمد لله على ذلك وهذا اليوم يوم يقبل فيه عمل قليل بالاعتبار التام على اجر جزيل ولا يعلم وقوع عمل من أصحاب الكهف سوى هجرتهم وفرارهم من الكفار مع هذا الاعتبار فيهم والاشتهار الاترى أن العساكر اذا صدرت عنهم خدمة يسيرة واقدام قليل وقت غلبة الاعداء ينالون بها اعتبارات كثيرة وانعامات جزيلة بخلاف وقت الامن وسكون الاعداء وهذا الجهاد القولى الذى تيسر لكم اليوم ينبغى ان تغتنمه وتقول هل من مزيد معتقدا ان هذا الجهاد القولى أفضل من جهاد القتل وامثالنا العاجزون المقعدون مقطوعو اليدين والرجلين محرومون من هذه الدولة ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * ولعاشق المسكين ما يتجرع

آخر

وابديت من كنز المرام علامة * وارجوك أن تحظى به ان تحاول

Marfat.com

قال حضرة الخواجه عبيدالله احرار قدس الله سره ولو كنت في مقام المشيخة والارشاد لما وجد شيخ من شيوخ العالم مريدا ولكن امرت بيء من عالم الغيب بامر آخر وهو ترويج الشريعة وتأييد الملة فلاجرم اختار صحبة السلاطين وجعلهم منقادين اليه تصرفه وروج الشريعة بواسطتهم وقد جعل الله سبحانه كلامكم مؤثرا واودع فيه تأثيرا ببركة محبتكم لاكابر هذه الطائفة قدس الله اسرارهم وظهرت عظمة اسلامكم في نظر الاقران فالملتمس سعيكم في هذا الباب ولولهدم أكبر احكام الكفر الذي له شيوع تام بين أهل الاسلام حتى يكون أهل الاسلام محفوظين من تلك المنكرات جزاكم الله عنا وعن سائر المسلمين خير الجزاء وقد فهم العناد للدين المصطفوي عليه الصلاة والسلام في السلطنة الاولى وليس هذا العناد ظاهرا في هذه السلطنة فان كان مبنى على عدم العلم ونحن في خوف من أن يجر الامر هنا ايضا الى العناد فتصير المعاملة ضيقة على المسلمين (ع) وماخوفي لشيء غير ديني ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والفقير قد جئت هنا بسبب من الاسباب ولم اتصوب ان لا اطلعكم على مجيء وان لا اكتب بعض كلمات نافعة وان لا اخبر عن محبة متعلقة بواحد من الاعزة بحسب المناسبة الفطرية قال عليه الصلاة والسلام من احب اخاه فليعلم اياه والسلام عليكم وعلى جميع من اتبع الهدى

❁ المكتوب السبعون الى المذكور ايضا في بيان ان جامعية الانسان سبب لبعده كما انها سبب لقربه وما يناسب ذلك ❁

ثبتكم الله سبحانه على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية رحم الله عبدا قال آمينا اعلم ان جامعية الانسان كما أنها سبب لقربه وتكريمه وتفضيله كذلك هي سبب ايضا لبعده وتجهيله وتضليله اما قربه فبواسطة اتمية مرآته وقابليته لظهور جميع الاسماء والصفات بل للتجليات الذاتية وما ورد من الحديث القدسي لايسعني أرضي ولاسمائي (١) ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن رمز من هذا البيان وأما بعده فبسبب احتياجه الى كل شيء من جزئيات العالم فان له احتياجا الى كما في العالم خلق لكم ما في الارض جميعا فبواسطة هذا الاحتياج له تعلق بجميع الاشياء وهذا التعلق هو الذي صار سببا لبعده وضلاله ❁ شعر ❁

ومرتبة الانسان في آخر الورى ❁ لذلك من عز الحضور تأخرا
فان لم يعد من بعده واغترابه ❁ فلاشيء محروم كانس من الورى

فكان الانسان اشرف الموجودات وشر الكائنات ايضا اذ منه محمد حبيب رب العالمين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والتحيات ومنه ابو جهل اللعين عدو رب الارضين والسموات فلاجرم كان الامر مشكلا جدا مالم يتيسر النجاة من جميع التعلقات الشتى ولم يحصل تعلق

Marfat.com

بواحد منزه عن الوحدة ايضا ولكن بمقتضى مالا يدرك كله لا يترك كله ينبغى أن يلتزم كون المعاملة والمعيشة فى ايام قليلة على وفق السنة واتباع صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية فان التخلص من عذاب الآخرة والفوز بالنعمات السرمدية مربوطة بسعادة هذا الاتباع فينبغى اداء الزكاة من الاموال النامية والانعام السائمة كما هو حقها وان يجعل ذلك وسيلة لقطع التعلق من الاموال والانعام وينبغى ان لايكون حظ النفس ملحوظا ومنظورا اليه فى أكل الاطعمة اللذيذة وليس الالبسة النفسية بل اللائق فى استعمال الاطعمة والاشربة ان لاينوى شيأ غير حصول القوة لاداء الطاعات وفى لبس الثوب الفنيس ينبغى ان ينوى التزين المأمور بقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اى عند كل صلاة وان لايشوبه نية اخرى فان لم تتيسر حقيقة النية ينبغى ان يتكلف فيها فان لم تكوا فتباكوا وان يلتجئ وينضرع الى الله سبحانه دائما لتيسر حقيقة النية وليتخلص من التكلف ❁ شعر ❁

ولعل بقبل دمعى المتقاطر ❁ من كان يخلق لؤلؤا من قطرة

وعلى هذا القياس ينبغى أن يعامل فى جميع الامور بمقتضى فتاوى العلماء المتدينين الذين اختاروا العزيمة واجتنبوا الرخصة وأن يعتقد ذلك وسيلة للنجاة الابدية ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم

❁ المكتوب الحادى والسبعون الى الميرزا داراب بن خان خانان فى بيان ان شكر المنعم واجب على المنعم عليه وحصول الشكر انما هو ببيان أحكام الشريعة لا غير ❁

ايدكم الله سبحانه ونصركم اعلم أن شكر المنعم واجب على المنعم عليه عقلا وشرعا ومن المعلوم ان وجوب الشكر على قدر وصول النعمة فكلما كان وصول النعمة أكثر كان وجوب الشكر أزيد وأوفر وكان الشكر على الاغنياء على تفاوت درجاتهم باضعاف ما يجب على الفقراء ولهذا ورد فى الخبر ان فقراء هذه (١) الامة يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام والشكر لله المنعم تعالى وتقدس انما يكون بتصحيح العقائد أولا على مقتضى آراء الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة وثانيا ببيان الاحكام الشرعية العملية ثانيا على وفق بيان مجتهدى هذه الفرقة العلية والتصفية والتزكية ثالثا على طبق سلوك الصوفية العلية من هذه الفرقة الناجية السنية، ووجوب هذا الركن الاخير استحسانى بخلاف الركنين السابقين فان أصل الاسلام مربوط بذينك الركنين وانما المنوط بالركن الاخير هو كمال الاسلام لا أصله والعمل المخالف لهذه الاركان الثلاثة ولو كان من جنس الرياضات الشاقة والمجاهدة الشديدة فهو داخل فى المعصية والبغى والطغيان على المنعم جل سلطانه ولم يقصر براهمة الهند وفلاسفة اليونان فى الرياضات والمجاهدات شيئا ولم يفوتوا فيها دقيقة ولكن لما لم تكن تلك الرياضات والمجاهدات على وفق شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا مردودين وصاروا من النصيب الاخروى محرومين فعليكم بمتابعة سيدنا ومولانا وشفيع ذنوبنا وطبيب قلوبنا

Marfat.com

محمد رسـول الله صلى الله تعـالى عليه وعلى آله وسـلم ومتابعة خلفائه الراشـدين المهديين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

❁ المكتوب الثـالث والسبعون الى قليج الله ابن قليج خان فى مذمـة الدنيا وابنـائها وترك تحصيل العلوم الغير النافعة والاجتناب عن فضول المباحات والتحريض على الخيرات والاعمال الصالحة ومايناسب ذلك ❁

رزقنا الله سبحانه الاستقـامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية الابدية السرمدية أيها الولدان الدنيا محل الامتحـان والابتلاء ظاهرها مموه ومزين بأنواع المزخرفات وصـورتها منقشة وملونة بالخيـلان والخطوط والذوائب والخـدود الموهومـة حلوة فى بادى النظر منخيـلة بالطراوة والنضارة فى البصر ولكنها فى الحقيقـة جيفة مرشوش عليهـا العطر ومزبلة ملآنة بالذباب والدود سراب يرى كالشراب وسم فى صورة سكر باطنها خراب وابتر ومعـاملتها مع ابنائها مع وجود هذه الدمامة والوقاحـة شر من جميع مايقـال ويذكر عاشقهـا سفيه ومسحور ومفتـونها مجنون ومخـدوع كل من افتتن بظاهرها فقد اتسم بسمة الخسارة الابدية وكل من نظر الى حلاوتها وطراوتها كان نصيبه الندامة السرمدية قال سيد الكائنات حبيب رب العالمين عليه وعلى آله الصلاة والسلام ما (١) الدنيا والآخرة الا ضرتان ان رضيت احداهما سخطت الاخرى فمن ارضى الدنيا فقد اسخط الاخرة على نفسه فلا جرم لايكون له نصيب من الاخرة اعاذنا الله سبحانه واياكم من محبتها ومحبة اهلها (ايها الولد) هل تدرى ماالدنيا كل مايعوقك ويحجبك من الحـق سبحانه وتعالى من النساء والاولاد والاموال والجـاه والرياسة واللهو واللعب والاشتغال بمالا يعنى فهو داخل فى الدنيا والعلوم التى لادخل لها فى امور الآخرة فهى ايضا من الدنيا فلو نفع تحصيل عـلم النجـوم والمنطق والهندسة والحساب وامثالهـا من العلوم الـتى لاطائل فيها لكانت الفلاسفة من أهل النجـاة قال النبى عليـه الصلاة والسلام عـلامة (٢) اعراضه تعالى عن العبـد اشتغاله بمالا يعنيه (شعر)

من كان فى قلبه مقدار خردلة ❁ سوى هوى الحق فاعلم انه مرض

وماقالوا من أن معرفة علم النجوم لازمة لمعرفة اوقات الصلاة ليس معناه ان معـرفة اوقات الصلاة لاتمكن الا بمعرفة علم النجوم بل بمعنى ان علم النجوم احد طرق معرفة الاوقات وكثير من الناس لاخبر لهم من علم النجوم ومع ذلك يعرفون اوقات الصلاة ازيد من علمـاء علم النجوم وقريب من ذلك الوجوه التى ذكروها فى تحصيل المنطق والحساب وامثالهما من العلوم التى لها دخل فى الجملة فى بعض العلوم الشرعية وبالجملة لايظهر وجه جواز الاشتغـال بهذه العلوم الابعد تمحلات كثيرة وذلك ايضا بشـرط أن لايكون المقصود منها غير معرفة الاحـكام الشرعية وتقوية لادلة الكلامية والا فلا يجوز الاشتغـال بهـا اصلا ينبغى الانصاف أن الامر

Marfat.com

المباح اذا كان الاشتغال به مستلزما لفوات امر واجب هل يخرج من الاباحة اولا ولاشك ان الاشتغال بهذه العلوم مستلزم لفوات الاشتغال بالعلوم الشرعية الضرورية (أيها الولد) ان الحق سبحانه قد رزقك من كمال عنايته التى لاغاية لها التوفيق للتوبة فى عنفوان الشباب ووفقك للانابة على يد واحد من دراويش السلسلة النقشبندية العلية قدس الله اسرار اهلها ولاادرى هل لك على تلك التوبة ثبات او اغوتك عنها النفس بانواع المزخرفات وارى الاستقامة عليها مشكلة فان الموسم عنفوان الشباب ومتاع الدنيا متيسر الاسباب وأكثر القرناء غير مناسب فى هذا الباب (أيها الولد) ان الامر والحزم هو الاجتناب عن فضول المباحات والاكتفاء بقدر الضرورة وأن يكون هو ايضا بنية حصول القوة والجمعية لاداء وظائف العبودية فان المقصود من الاكل مثلا هو حصول القوة على اداء الطاعة ومن لبس اللباس ستر العورة ودفع الحر والبرد وعلى هذا القياس سائر المباحات الضرورية واختار اكابر النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية العمل بالعزيمة واجتنبوا من الرخصة مهما أمكن ومن جملة العزائم الاكتفاء بقدر الضرورة فان لم تتيسر هذه الدولة ينبغى أن لايخرج من دائرة المباحات الى حد المشتبهات والمحرمات ولقد اباح الله سبحانه بكمال كرمه تنعمات كثيرة على الوجه الاتم وجعل دائرة هذه التنعمات واسعة جدا ومع قطع النظر عن هذه التنعمات اى عيش يساوى رضا مولى العبد بافعاله واى جفاء يشبه بسخط سيده على اعماله رضاء الله فى الجنة خير من الجنة وسخط الله فى النار شر من النار والانسان عبد محكوم بحكم لم يجعله المولى ولده ولم يتركه سدى حتى يتهافت على كل مايشاء فينبغى التفكر وأعمال القلب ولايحصل غدا شئ غير الندامة والخسارة وقت العمل انما هو عهد الشباب والعاقل من لايضيع هذا الوقت ويغتنم الفرصة فان الامر مبهم فحساه أن لايبقى الى زمن الشيخوخة وان بقى فلعله لاتتيسر له الجمعية وان تيسرت فلعله لايقدر على العمل فى اوان استيلاء الضعف والعجز والحال أن اسباب الجمعية كلها متيسرة الآن ووجود الوالدين ايضا من انعامات الحق سبحانه فان هم معيشتك على ذمتهم والموسم موسم الفرصة وزمان القوة والاستطاعة فبأى عذر يمكن أن يؤخر شغل اليوم الى غد ويختار التسويف قال عليه الصلاة والسلام هلك (١) المسوفون نعم اذا اخرت المهمات الدنياوية الدنية الى غد لاجل الاشتغال بامور الآخرة فى اليوم يكون مستحسنا جدا كما أن عكسه مستقبح جدا وفى هذا الوقت الذى هو عنفوان الشباب ووقت استيلاء أعداء الدين من النفس والشيطان لعمل قليل من الاعتبار ماليس ذلك فى غير هذا الوقت لاضعاف مضاعفه كما أن فى القاعدة العسكرية لعساكر الشجعان اقوياء الجنان اعتبار زائد وقت استيلاء الاعداء حتى يعتبر منهم فى ذلك الوقت عمل يسير وثبات قليل ويكون ذلك منظورا ولايكون مثل هذا الاعتبار وقت الامن من شر الاعداء (أيها الولد) ان المقصود من خلق الانسان الذى هو خلاصة الموجودات ليس هو اللهو واللعب

Marfat.com

ولاالاكل والنوم وانما المقصود منه أداء وظائف العبودية والذل والانكسار والعجز والافتقار ودوام الالتجاء والتضرع الى جناب قدس الغفار جل سلطانه والعبادات التى الشرع المحمدى ناطق بها المقصود من ادائها منافع العباد ومصالحهم ولايعود منها شئ الى جناب قدسه عز شأنه فينبغى اذا اداءوها بغاية الممنونية وأن يسعى ويجتهد فى انقيادالاوامر وامتثالها والانتهاء عن المناهى وامتناعها وقد أكرم الله سبحانه عباده بالاوامر والنواهى مع وجود غناه المطلق فينبغى لنا أن نشكر على هذه النعمة على الوجه الاتم وان نجتهد فى امتثال احكامها بكمال الممنونية (اعلم) أيها الولد لوان واحدا من ابناء الدنيا الذين تحققوا بشوكة ظاهرية وجاه صورى انعم على واحد من متعلقيه بخدمة يرجع منها نفع للآمر بها ايضا كيف يعدها عزيزة ويقول ان شخصا عظيم القدر أمرنى بهذه الخدمة ينبغى لى القيام بها بغاية الممنونية فاى بلاء نزل واى مصيبة أصابت هل كانت عظمة الحق جل شانه فى النظر أقل من عظمة هذا الشخص حيث لايجتهد فى امتثال أحكام الحق جلت عظمته ينبغى أن يستحى وان يتنبه من نوم الارنب وعدم امتثال أوامر الله جل سلطانه لايخلو من أمرين اما أن يكذب الاخبارات الشرعية واما ان تكون عظمة امر الحق تعالى وتقدس أحقر من عظمة أمر ابناء الدنيا فينبغى ان يلاحظ شناعة هذين الامرين (ايها الولد) لوان شخصا قد جرب كذبه مرارا أخبر بأن الاعداء فى صدد الهجوم بالليل لاستيلاء تام على قوم كذا لاجتهد عقلاء ذلك القوم فى المحافظة وفكر دفع تلك البلية مع علمهم بان ذلك المخبر متهم بالكذب لكون الاحتراز عما يتوهم فيه الخطر لازما وقد أخبر المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام بتمام المبالغة عن عذاب الاخرة ومع ذلك لم يتأثروا منه أصلا فانهم ان تأثروا لانزعجوا وتفكروا فى دفعه والحال انهم عرفوا علاج دفعه ببيان المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام وبئس الايمان الذى لايكون لخبر المخبر الصادق اعتبار عندصاحبه مثل اعتبار خبر الكاذب وصورة الاسلام لاتنفع من النجاة شيئا بل لابد لحصول النجاة من تحصيل اليقين واين اليقين بل لاظن ولاوهم ايضا فان العقلاء يعتبرون الوهم فى أمور فيها خطر وخوف وكذلك قال الله تعالى فى كتابه المجيد والله بصير بما تعملون ومع ذلك انهم يعملون هذه الاعمال القبيحة والحال انهم لو أحسوا اطلاع شخص حقير على اعمالهم لما عملوا حينئذ عملا شنيعا أصلا فحال هؤلاء لايخلوا عن أحد الحالين اما ان يكذبوا خبر الحق سبحانه واما ان لايعتبروا اطلاعه تعالى فمثل هذا العمل هل هو من الايمان أو من الكفر فيلزم لذلك الولدان يجدد الايمان قال عليه الصلاة والسلام جددوا ايمانكم بقول لا آله الا الله وان يعيد توبة نصوحا من أمور لايرضى بها الله سبحانه وان يجتنب عن أمور محرمة منهية عنها وان يؤدى الصلوات الخمس مع الجماعة فان تيسر قيام الليل وصلاة التهجد فنعمت السعادة واداء زكاة الاموال أيضا من أركان الاسلام فلابد من ادائها

Marfat.com

البتة واسهل طرق ادائها ان يعزل حق الفقراء من المال فى كل سنة بنية الزكاة فيحفظه عنده ويصرفه فى مصارف الزكاة فى تمام السنة فعلى هذا التقدير لا يلزم تجديد نية اداء الزكاة فى كل مرة بل تكفى النية وقت العزل مرة واحدة ومن المعلوم أنه كم يصرف الى الفقراء والمستحقين فى جميع السنة ولكن لما لم يكن بنية اداء الزكاة لم يكن محسوبا منها وفى الصورة المذكورة تسقط الزكاة من الذمة ويحصل الخلاص ايضا من الخرج من غير مضايقة فان لم يصرف للفقراء فى تمام السنة مقدار الزكاة بل بقيت منها بقية ينبغى ان يحفظها كذلك معزولة عن سائر الاموال فان مثل هذا العمل يحتاج اليه فى كل عام ومتى كان مال الفقراء ممتازا ومعزولا فعسى ان يحصل التوفيق لانفاقه غدا وان لم يحصل اليوم (ايها الولد) ان النفس خبيثة بالذات وهاربة من امتثال الاحكام الالهية جل سلطانه فلا جرم يصدر الكسل بالرفق واللين والاقالاموال والاملاك كلها حق الله تعالى فأين المجال للعبد فى المكث والتوقف فيه بل ينبغى اداءها بالمئونة التامة وكذلك ينبغى ان لا يتساهل فى اداء العبادات باتباع هوى النفس وان يسعى فى اداء حقوق العباد سعيا بليغا وان يبذل الجهد فيه حتى لا يبقى لاحد حق فى الذمة فان اداء الحق هنا يعنى فى الدنيا سهل بحيث يمكن تحصيله بالملايمة والتملق وأما فى الآخرة فالامر مشكل غير قابل للعلاج (وينبغى) الاستفسار عن الاحكام الشرعية والاستفتاء فيها من علماء الآخرة فان لكلامهم تأثيرا فعسى ان يحصل التوفيق للعمل بها ببركة انفاسهم (وينبغى) الاجتناب عن علماء الدنيا الذين جعلوا العلم وسيلة للجاه الا ان لا يوجد العلماء المتقون فيرجع اليهم بالضرورة بقدر الضرورة والحاصل بيان محمد الاثرة من العلماء المتدينين هنالك والشيخ على الاثرة من أحبابكم وكل من هذين الشخصين مغتنم فى تلك النواحى والرجوع اليهما فى تحقيق المسائل الشرعية النسبة (ايها الولد) مالنا ولابناء الدنيا وأية مناسبة بيننا وبينهم حتى نتكلم فى خيرهم وشرهم وقد وردت النصائح الشرعية فى هذا الباب على الوجه الاتم والاكمل فلله الحجة البالغة ولكن لما كان ذلك الولد راجعا الى الفقراء ومنسوبا اليهم من طريق الانابة كان للقلب توجه فى أكثر الأوقات الى أحواله وكان هذا التوجه باعثا على القيل والقال واعلم ان أكثر هذه النصائح والمسائل قد بلغه وقرع سمعه ولكن المقصود هو العمل لا مجرد العلم الا ترى ان مريضا اذا كان عالما بداء مرضه لا ينفعه علمه بذلك الدواء ولا يحصل الشفاء بدون أكل الدواء وكل هذا الابرام والمباغة لاجل العمل فان العلم العارى عن العمل يقيم الحجة على صاحبه قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه (وليعلم) ذلك الولد ان الانابة السابقة وان لم تثمر بواسطة قلة صحبة ارباب الجمعية ولكنها تنبئ عن نفاسة جوهر استعداده والمرجو ان يوفقه الله سبحانه لمرضياته ببركة تلك الانابة وان يجعله من اهل النجاة وعلى كل حال ينبغى ان لا يغفل حبل محبة هذه الطائفة

Marfat.com

وان يجعل الالتجاء والتضرع الى هؤلاء القوم شعارا وان ينتظر تشريف الحق سبحانه بمحبته بسبب محبة هذه الطائفة وجذبه اليه بالتمام وتخليصه من الادناس والاوساخ بالكلية (شعر)

ماالمشق الاشعلة قدأحرقت * كل الورى الا الحبيب الباقى

---

* المكتوب الخامس والسبعون الى المرزا بديع الزمان أيضا فى التحريض على متابعة سيد الكونين عليه وعلى آله الصلاة والسلام بتصحيح العقائد أولا وتعلم الاحكام الفقهية الضرورية ثانيا وما يناسبه *

سلمكم الله سبحانه وحافاكم اعلم أن تقدم سعادة الدارين منوط بمتابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات على نهج بينه علماء أهل السنة شكر الله سعيهم وذلك بتصحيح الاعتقاد أولا على مقتضى آراء هؤلاء الاكابر وبتحصيل علم الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمندوب والمباح والمشتبه ثانيا ولابد من العمل بمقتضى هذا العلم وبعد حصول هذين الجناحين الاعتقادى والعملى اذا سبقت العناية الازلية بحصول السعادة الصمدية يتيسر الطيران نحو عالم القدس وبدونها خرط القتاد والدنيا الدنية ليست مما يخفى فضلها حتى تعد من المطالب ويظن حصول آمالها وجاهها من المقاصد ينبغى أن يكون عالى الهمة فان الانسان كما يجد من الله سبحانه اغنا يجده بالوسيلة فينبغى اذا طلب الوسيلة اليه تعالى (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث * وحيث طلبت الهمة من كمال الالتفات فبشرى لك ترجع سالما وغانما لكن لابد من أن تراعى شرطا واحدا وهو توحيد قبلة التوجه فان جعل قبلة التوجه متعددة القاء السالك نفسه الى التفرقة ومن الامثال المشهورة أن المقيم فى محل فى كل محل والمتردد بين المحال ليس فى محل أصلا رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

---

* المكتوب السادس والسبعون الى قليج خان فى بيان أن الترقى مربوط بالورع والتقوى وفى التحريض على ترك فضول المباحات وما يناسب ذلك *

عصمكم الله سبحانه عما يصمكم وصانكم عما شانكم بحرمة سيد البشر المنفى عنه زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات اكملها ومن التسليمات أفضلها قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فكان مدار النجاة على جزأين امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهى ومعظم هذين الجزأين هو الجزء الاخير المعبر عنه بالورع والتقوى ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة واجتهاد فيها وذكر آخر بورعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاتعدل بالورعة (١) شيأ يعنى الورع وقال أيضا عليه من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها ملاك (٢)

Marfat.com

دينكم الورع وفضيلة الانسان على الملك انما هي بسبب هذا الجزء والترقي في مدارج القرب أيضا من هذا الجزء فان الملائكة أيضا متشاركون في الجزء الاول والترقي مفقود فيهم فكانت رعاية جزء الورع والتقوى من اهم مهام الاسلام وأشد ضروريات الدين ورعاية هذا الجزء الذي مداره على الاجتناب من المحارم انما تيسر على وجه الكمال اذا حصل الاجتناب عن فضول المباحات وأكتفى منها بقدر الضرورة فان ارخاء عنان النفس في ارتكاب المباحات يجر الى المشتبهات والمشتبه قريب من المحرم ومن (١) حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه فلا بد اذا في حصول كمال الورع والتقوى من الاكتفاء بقدر الضرورة من المباحات وهو ايضا مشروط بنية تحصيل القوة على أداء وظائف العبودية والا فهذا القدر ايضا وبال ولقليله حكم الكثير ولما كان الاجتناب عن فضول المباحات بالكلية في جميع الاوقات خصوصا في هذا الزمان متعسرا وعزيز الوجود لزم الاجتناب عن المحرمات وتضييق دائرة ارتكاب فضول المباحات مهما امكن وان يكون نادما على هذا الارتكاب ومستغفرا منه دائما وان يلتجئ ويتضرع الى الله تعالى في جميع الاوقات معتقدا أن هذا لارتكاب لفضول المباحات فتح باب الدخول حوالي المحرمات فعسى أن تقوم هذه الندامة والاستغفار والالتجاء والتضرع مقام الاجتناب عن فضول المباحات وان تسد مسده وان تدفع آفاتها وتحفظ عنها قال واحد من اعزة الاكابر انكسار العاصين احب الى الله تعالى من صولة المطيعين والاجتناب عن المحرمات على قسمين قسم يتعلق بحقوق الله سبحانه وتعالى وقسم يتعلق بحقوق العباد ورعاية القسم الثاني اهم من رعاية القسم الاول فان الحق سبحانه غني على الاطلاق وأرحم الراحمين والعباد فقراء محتاجون وبخلاء ولئام بالذات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من (٢) كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال ايضا صلى الله عليه وسلم اتدرون (٣) ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار صدق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (ونقول) اظهارا لمحمدتكم وشكرا على صنيعكم ان كثيرا من الاحكام الشرعية صار مروجا في بلدة لاهور بوجودكم في مثل هذا الزمان وحصلت تقوية الدين وترويج الملة في تلك البقعة وهذه البلدة عند الفقير بالنسبة الى سائر بلاد الهند كقطب الارشاد بالنسبة الى سائر الناس وخير هذه البلدة وبركاتها سار في جميع بلاد الهند فاذا حصل هناك ترويج يتحقق نحو من الترويج في كل محل كان الله سبحانه مؤيدكم وناصركم قال رسول الله صلى الله عليه

Marfat.com

وسلم لا يزال (٤) طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى امر الله وهم على ذلك ولما كان حبل ارتباطكم الحبى بحضرة معدن المعارف شيخنا وقبلتنا قدس سره محكما قويا كنت باعثا على تحريك ذلك الارتباط الحبى بتسويد الاوراق وتحرير بعض الكلمات والزيادة على ذلك اطناب وحامل رقيمة الدعاء رجل صالح ذو نسب طيب وقد وقعت له حاجة الى جنابكم فالمرجو رعاية التوجه الشريف فى حقه وانجاح حاجته رزقنا الله سبحانه واياكم الدولة الحقيقية والسعادة السرمدية بحرمة النبى وآله الامجاد عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

---

* المكتوب التاسع والسبعون الى المذكور أيضا فى بيان ان هذه الشريعة الغراء جامعة للشرائع المتقدمة والاتيان بمقتضى هذه الشريعة اتيان بمقتضى الشرائع ومايناسب ذلك *

رزقكم الله سبحانه الثبات والاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وجعلكم متوجها الى جناب قدسه بالكلية وقد تقرر ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم جامع لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية ومظهر جميع الانبياء على سبيل الاجتماع والكتاب الذى انزل اليه خلاصة جميع الكتب السماوية المنزلة على سائر الانبياء على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات وايضا ان الشريعة التى اعطيها زبدة الشرائع المتقدمة والاعمال بمقتضى هذه الشريعة الحقة منتخبة من أعمال الشرائع بل من أعمال الملائكة ايضا صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين فان بعض الملائكة مأمورون بالركوع وبعضهم بالسجود وبعضهم بالقيام وكذلك الامم السابقة كان بعضهم مأمورين بصلاة الصبح وبعضهم بصلاة أخرى وورد الامر فى هذه الشريعة باتيان الاعمال المنتخبة من خلاصة أعمال الامم السابقة والملائكة المقربين وزبدتها فالتصديق بهذه الشريعة تصديق بجميع الشرائع والعمل بمقتضاها عمل بمقتضيات تلك الشرائع فلا جرم يكون مصدقو هذه الشريعة خير الامم وكذلك تكذيب هذه الشريعة تكذيب لجميع الشرائع وترك العمل بوجبها ترك العمل بموجب سائر الشرائع وكذلك انكار نبينا صلى الله عليه وسلم انكار لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية وتصديقه تصديق بجميع ذلك فلا جرم يكون منكره صلى الله عليه وسلم ومكذب شريعته شر الامم ولهذا قال الله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقا * شعر *

محمد سيد الكونين من عرب * نعما لمن لم يكن فى بابه تربا

الحمد لله ذى الانعام والمنة قد صار حسن الاعتقاد وحسن الظن بالشريعة وصاحبها عليه الصلاة والسلام والتحية مشهودا فيك باحسن الوجوه وكانت الندامة على الاوضاع

Marfat.com

المذمومة عمدتك ومعينتك دائما زادهما الله سبحانه وتعالى (ثم ان) حامل رقيمة الدعاء الشيخ ميان مصطفى من نسل القاضى شريح وقد كانت اسلافه الاكابر من كبراء هذه الديار وكانت لهم وظائف كثيرة واسباب معيشته وافرة وقد توجه المشار اليه الى العسكر بسبب ضيق المعيشة ومعه اسناده ومنشوره فالمرجو حصول الجمعيته بواسطتكم والزيادة على ذلك موجبة التصديع وينبغى تفويض المشار اليه الى الصدور العظام على نهج يتيسر له الامر فيكون سببا لجمعية ارباب التفرقة والسلام والاكرام

❁ المكتوب الثمانون الى المرزا فتح الله الحكيم فى بيان أن الفرقة الناجية من بين الفرق الثلاثة والسبعين فرقة أهل السنة والجماعة وفى المنع من الالتفات الى الفرق المبتدعة والاختلاط معهم وما يناسب ذلك ❁

رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث * وكل فرقة من الفرق الثلاث والسبعين يدعون انهم متبعون للشريعة ويجزمون بكونهم ناجين كل حزب بما لديهم فرحون مصداق حالهم ونقدوقتهم وأما الدليل الذى بينه النبى الصادق عليه من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها على تعيين فرقة ناجية من تلك الفرق المتعددة فهو قوله صلى الله عليه وسلم الذين (١) هم على ما انا عليه وأصحابى وذكر الاصحاب مع وجود الكفاية بذكر صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام والتحية فى ذلك المحل يمكن أن يكون للايذان بان طريقى هو طريق الاصحاب وطريق النجاة منوط باتباع طريقهم فحسب كما قال الله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فكان اطاعة الرسول عين اطاعة الله تعالى وخلاف اطاعته صلى الله عليه وسلم عين معصيته تعالى وتقدس وقد اخبر الله سبحانه عن حال جماعة زعموا طاعته تعالى خلاف طاعة الرسول وحكم بكفرهم حيث قال سبحانه يريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآية فدعوى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم بدون اتباع طريق الاصحاب رضوان الله عليهم أجمعين دعوى باطل بل ذلك الاتباع فى الحقيقة عين معصية الرسول عليه الصلاة والسلام فان المحال لطمع النجاة فى ذلك الطريق يحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون مطابقة لحالهم ولاشك أن الفرقة الملتزمة لاتباع أصحابه عليه وعليهم الصلاة والسلام أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم فهم الفرقة الناجية فان الطاعنين فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالشيعة والخوارج محرومون من اتباعهم والمعتزلة مذهب على حدة محدث ورئيسهم واصل بن عطاء كان من أصحاب حسن البصرى ثم اعتزل مجلسه وصار يقول باثبات الواسطة بين الكفر والايمان فقال الحسن اعتزل عنا وعلى هذا القياس سائر الفرق والطعن فى الاصحاب طعن فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة ما آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم

Marfat.com

يوقر أصحابه فان خبثهم ينجر الى خبث صاحبهم نعوذ بالله من هذا الاعتقاد السوء (وايضا) ان أحكام الشريعة التى وصلت الينا من طريق القرآن والاحاديث انما وصلت بتوسط نقلهم فاذا كان هؤلاء مطعونا فيهم يكون نقلهم ايضا مطعونا فيه وهذا النقل ليس مخصوصا ببعض دون بعض بل كلهم فى العدالة والصدق والتبليغ سواء فالطعن فى واحد منهم اى واحد كان طعن فى الدين والعياذ بالله سبحانه منه (فان) قال الطاعنون فى الاصحاب نحن ايضا نتابعهم ولكن لا يلزم فى تحقق المتابعة متابعة الجميع بل ذلك غير ممكن لتناقض آرائهم واختلاف مذاهبهم (اجيب) أن متابعة البعض انما تنفع اذا لم يوجد انكار الباقين ومتى تحقق انكار البعض لا يتحقق متابعة البعض الاخر فان عليا كرم الله وجهه كان يوقر الخلفاء الثلاثة ويعظمهم رضوان الله عليهم أجمعين وبايعهم طالما باستحقاقهم الاقتداء بهم فدعوى متابعته مع وجود انكارهم افتراء محض وادعاء صرف بل انكارهم انكار فى الحقيقة لسيدنا على كرم الله وجهه ورد صريح لاقواله وافعاله وتجويز احتمال التقاة فى حق اسد الله من غاية سخافة العقل فان العقل الصحيح لا يجوز اضمار بغض الخلفاء الثلاثة لاسد الله قريبا من مدة ثلاثين سنة واظهار خلافه وصحبته معهم على النفاق أصلا فان مثل هذا النفاق لا يتصور من أدنى أهل الاسلام فينبغى التأمل والتفكر فى شناعة هذا الفعل فانه يستلزم نسبة ضعف كبير ووهن كثير وخدعة شنيعة الى أسد الله على كرم الله وجهه فلئن جوزنا التقاة فى حق اسد الله على سبيل فرض المحال فاذا يقولون فى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلفاء الثلاثة وتوقيره اياهم من الابتداء الى الانتهاء فانه لا مساغ فيه للتقاة لان تبليغ ماهو الحق واجب على الرسول وتجويز التقاة هناك ينجر الى الزندقة قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته قال الكفار ان محمدا يظهر من الوحى ما يوافقه ويخفى منه ما يخالفه ومن المقرر أن تقرير النبى على الخطأ غير جائز والا يتطرق الخلل الى شريعته فاذا لم يصدر منه صلى الله عليه وسلم خلاف تعظيم الخلفاء الثلاثة ولم يظهر ما ينافى توقيرهم علم ان تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم اياهم مصون عن الخطأ ومحفوظ عن الزوال (ولنرجع) الى أصل الكلام ونبين جواب اعتراضهم يعنى شبهتهم اوضح مما سبق ونقول ان متابعة جميع الاصحاب واجبة فى اصول الدين فانه لا اختلاف بينهم فى الاصول وانما اختلافهم فى الفروع فقط فالذى يطعن فى بعضهم فهو محروم من متابعة جميعهم وكلمة الاصحاب وان كانت فى نفسها متفقة ولكن شؤم الانكار لاكابر الدين يخرجها من الاتفاق الى الاختلاف بل يجر انكار القائل الى انكار المقول وايضا ان مبلغى الشريعة جميع الاصحاب كما مر لان الاصحاب كلهم عدول وبلغ من كل واحد شئ من الشريعة الينا وكذلك جمعوا القرآن اخذا من كل واحد منهم آية فما فوقها فانكار البعض انكار لمبلغى القرآن فلا يتحقق الايمان بجميع الشريعة فى حق المنكر فكيف النجاة والفلاح قال الله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الآية مع انا نقول ان جامع القرآن عثمان بل أبو بكر الصديق

Marfat.com

وعمر الفاروق رضى الله عنهم وماجمعه على كرم الله وجهه وماحواه فهو سوى هذا القرآن فينبغى التأمل والتفكر فان انكار هؤلاء الاكابر ينجر الى انكار القرآن فى الحقيقة عياذا بالله سبحانه منه (سئل) شخص مجتهد أهل التشيع يعنى فى زعمهم ان القرآن جمعه عثمان فما اعتقادك فى حق هذا القرآن فقال لا ارى المصلحة فى انكاره فان بانكاره ينهدم الدين بالتمام وأيضا ان العاقل (١) لايجوز اجتماع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر باطل قبل مرور يوم من رحلته صلى الله عليه وسلم ومن المقرر ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يوم رحلته مقدار ثلاث وثلاثين الفا وبايع كلهم الصديق الاكبر بالطوع والاختيار واجتماع جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة على الضلالة من جملة المحالات وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لايجتمع (١) امتى على الضلالة وتأخر على كرم الله وجهه يعنى من البيعة فى الابتداء ليس الالعدم دعوتهم اياه الى المشورة كما قال بنفسه ماغضبنا الالتأخرنا عن المشورة والانعلم ان ابا بكر خير منا الخ وعدم دعوتهم اياه يمكن ان يكون مبنيا على مصلحة كتسلية اهل البيت بقعوده عندهن فى الصدمة الاولى من المصيبة اونحو ذلك والاختلاف الواقع بين الاصحاب ليس منشأه الهوى النفسانى فان نفوسهم قد تزكت وتخلصت من ان تكون امارة بالسوء وصارت مطمئنة وكانت اهواءهم تابعة للشريعة بل كان مبناه على الاجتهاد واعلاء الحق فللمخطئ منهم درجة واحدة عند الله وللمصيب عشر درجات فينبغى اذا حفظ اللسان من اذاهم وجفاهم وان يذكر كلا منهم بخير قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى تلك دماء طهر الله أيدينا عنها فلنطهر عنها السنتنا وقال أيضا اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من أبى بكر فولوه رقابهم وهذا القول تصريح منه بنفى التقاة ورضاه على كرم الله وجهه بيعة الصديق رضى الله عنه (بقية) المقصود ان الميان سيدن ولد الشيخ ميان ابى الخير من أولاد الكبار وقد سافر الى دكن فى رفاقتكم فيرجى فى حقه التفاتكم وعنايتكم وايضا ان مولانا محمدا عارف طالب علم ومن اولاد الكبار وكان ابوه عالما وقد جاء لاجل الاستمداد فى امر المعاش فيرجى التوجه اليه والسلام والاكرام

(المكتوب الخامس والثمانون الى المرزا فتح الله الحكيم فى التحريض على اتيان الاعمال الصالحة خصوصا على اداء الصلوات بالجماعة وماينا سب ذلك)

وفقكم الله سبحانه لمرضياته واعلم ان الانسان كما أنه لابد له من تصحيح الاعتقادات كذلك لابد له من اتيان الاعمال الصالحات واجمع العبادات واقرب الطاعات هو اداء الصلاة كما قال عليه الصلاة والسلام الصلاة (١) عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين ومن وفق لمواظبة اداء الصلوة فقد امتنع عن الفحشاء والمنكر وقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر مؤيد لهذا الكلام والصلاة التى ليست بهذه المثابة يعنى لم تمنع صاحبها عن الفحشاء والمنكر فهى صورة الصلاة لاحقيقة لها ولكن ينبغى أن لاتترك الصورة الى أن تحصل

Marfat.com

الحقيقة فان مالا يدرك كله لا يترك كله ولا يستبعد اعتبار اكرم الاكرمين الصورة وأن يقبلها مكان الحقيقة فعليكم المواظبة على اداء الصلاة مع الجماعة ومع الخشوع والخضوع فانها سبب النجاة والفلاح قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والحاصل أنه ينبغى أن يعمل مع وجود الخطر يعنى الرد الاترى أن العساكر يحصل لهم اعتبار كثير فى مقابلة حركتهم اليسيرة ومناضلتهم القليلة وقت غلبة العدو وانما يعتبر (٢) صلاح الشبان لانهم اختاروا الصلاح ، كلفو أنفسهم عليه مع وجود غلبة الشهوة النفسانية فيهم وقد نال أصحاب الكهف جميع تلك الحشمة والعظمة والرتبة عند الله تعالى بسبب هجرة واحدة من مخالفى الدين وورد فى الحديث النبوى عليه الصلاة والسلام عبادة (١) فى الهرج كهجرة الى فكان المنافى عين الباعث فى الحقيقة وماذا نكتب ازيد من ذلك وصحبة الفقراء غير مرغوبة فيها لدى ولدى بهاء الدين بل ميله وانجذابه الى اهل الثروة والغنا وارباب التنعم والاستغناء ولا يدرى ان صحبتهم سم قاتل ولقمتهم السمينة يعنى اطعمتهم اللذيذة زائدة فى ظلمة الباطن وقساوة القلب الحذر الحذر ثم الحذر الحذر منهم وورد فى الحديث الصحيح على مصدره الصلاة والسلام من (٢) تواضع الغنى لغناه ذهب ثلثا دينه فويل لمن تواضعهم لغناهم والله سبحانه الموفق

﴿ المكتوب السادس والتسعون الى محمد شريف فى المنع والزجر عن التسويف والتأخير وفى التحريض على متابعة الشريعة على صاحبها الصلاة والتحية وما يناسبه ﴾

أيها الولد هذا الوقت الذى هو اوان الفرصة وتيسر أسباب الجمعية كلها الامجال فيه للتسويف والتأخير أصلا ينبغى صرف أشرف الاوقات الذى هو زمان عنفوان الشباب فى أفضل الاعمال الذى هو طاعة الحق سبحانه وعبادته تعالى وتقدس وينبغى ايضا أن يلتزم المداومة على الصلوات الخمس مع الجماعة مجتنبا عن المحرمات والاشتباهات الشرعية واداء الزكوة على تقدير وجود النصاب من ضروريات الاسلام ايضا فينبغى اذا اداؤها بكمال الرغبة بل بقبول المنة وقد عين الحق سبحانه بكمال كرمه للعبادة فى اليوم والليلة خمسة أوقات وعين من الاموال النامية والانعام السائمة ربع العشر تحقيقا وتقريبا لاجل الفقراء ووسع ميدان تصرف المباحات والتكاسل فى صرف ساعة واحدة من اربع وعشرين ساعة فى طاعة الحق سبحانه والبخل باداء سهم واحد من اربعين سهما الى الفقراء ووضع القدم فى خارج دائرة المباح الوسيعة الفضاء البعيدة الارجاء والوقوع فى المحرمات والمشتبهات من غاية عدم الانصاف وفى وسم الشباب الذى هو أوان غلبة سلطان النفس الامارة وقهرمان الشيطان اللعين يعطى على عمل قليل اجر جزيل فاذا بلغت غدا ارذل العمر وضعفت الحواس والقوى ونشتتت أسباب الجمعية لا يحصل غير الندامة والتأسف وربما لا تبقى الى غد فلا تتيسر فرصة الندامة والتأسف التى هى نوع توبة والعذاب الابدى والعقاب السرمدى الذى أخبر به النبى الصادق عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها وحذر عنه العصاة امامنا لا يتخلف أبدا وفى هذا اليوم يلقى

Marfat.com

الشيطان اللعين فى التسويف والغرور والمداهنة باظهار كرم الله تعالى ويأمر بالمعاصى اتكاء بعفوه تعالى (ينبغى) ان يتنبه ويعلم ان الدنيا التى هى دار المحنة والبلاء امتزج فيها الاعداء والاحباء واشتبه الامر وشملت رحمته تعالى الكل كما يشعر به قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وأما يوم القيامة الذى هو دار الجزاء فيمتاز فيه الاعداء والاحباء كما أخبر الله تعالى عنه بقوله وامتازوا اليوم أيها المجرمون وتخرج قرعة الرحمة يومئذ باسم الاحباب وتصير الاعداء محرومين مطلقا وملعونين محققا كما يشهد به قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون نعم الكرم والرحمة فى الآخرة بالابرار وأهل الاسلام الاخيار نعم ان لمطلق أهل الاسلام نصيبا من الرحمة على تقدير حسن الخاتمة ونجاة من عذاب جهنم ولو بعد أزمنة متطاولة ولكن كيف يبقى نور الايمان مع تراكم ظلمات المعاصى وكيف يترك عدم المبالات بالاحكام المنزلة من الله سبحانه ان يخرج من الدنيا بالسلامة وقد قال العلماء الاصرار على الصغيرة يفضى الى الكبيرة والاصرار على الكبيرة يفضى الى الكفر عياذا بالله سبحانه ❁ شعر ❁

بثث قليلا من همومى وخفت ان ❁ تملوا وان الكلام كثير

وفقنا الله سبحانه لمرضياته بحرمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وبقية) المقصود ان حامل الكتاب مولانا امحق من احباب الفقير ومخلصيه وله حق الجوار من القديم فان احتاج الى الاعانة والامداد ينبغى رعاية التوجه فى حقه وله اطلاع على فن الكتابة والانشاء وممارسة فيه بقدر الوسع والسلام

❁ المكتوب الثامن والتسعون الى عبد القادر ولد الشيخ زكريا فى التحريض على الرفق وترك العنف باراد الاحاديث على مصدرها الصلاة والسلام ❁

نسأل الله الاستقامة على مركز العدالة وانورد أحاديث نبوية عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها الواردة فى باب التذكير والوعظ والنصيحة يسر الله سبحانه العمل بمقتضاها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف ومالا يعطى على ماسواه رواه مسلم وفى رواية له قال لعائشة رضى الله عنها وعن ابويها عليك بالرفق واياك والعنف والفحش فان الرفق لا يكون فى شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية ايضا من (١) يحرم الرفق يحرم الخير وقال عليه الصلاة والسلام ايضا ان (٢) من احبكم الى احسنكم اخلاقا وقال عليه الصلاة والسلام ايضا من (٣) أعطى حظه من الرفق اعطى حظه من الدنيا والآخرة وقال عليه الصلاة والسلام الحياء (٤) من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار ان (٥) الله يبغض الفحشاء البذى الا أخبركم (٦) بمن يحرم على النار وبمن يحرم النار عليه على كل هين لين قريب سهل المؤمنون (٧) هينون لينون كالجمل الانف

Marfat.com

ان قيدا نقاد وان استتبع على صخرة استناخ من (٨) كظم غيظا وهو بقدران ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره فى أى الحور شاء ان (٩) رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لاتغضب فردد مرارا قال لاتغضب الا (١٠) اخبركم بأهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو اقسم على الله لأبره ألا اخبركم بأهل النار كل عتو خواط مستكبر اذا (١) غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع ان (٢) الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل من (٣) تواضع لله رفعه الله فهو فى نفسه صغير وفى أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو فى أعين الناس صغير وفى نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب وخنزير قال موسى (٤) بن عمران على نبينا وعليه الصلاة والسلام يارب من أعز عبادك قال من اذا قدر غفر وقال أيضا عليه الصلاة والسلام من (٥) خزن لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه كف عنه الله عذابه يوم القيامة ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وقال أيضا من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أوشىء فليتحلل منه قبل ان يكون دينار ولادرهم ان كان له عمل صالح أخذ بقدر مظلمته وان لم يكن حسنات أخذ من سيآت صاحبه فحمل عليه وقال عليه الصلاة والسلام أيضا اتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولامتاع فقال ان المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكوة ويأتى قد شتم هذا وأخذ مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار وعن (٦) معاوية رضى الله عنه أنه كتب الى عائشة رضى الله عنها أن اكتبى الى كتابا توصينى فيه ولاتكثرى فكتبت سلام عليك أما بعد فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام عليك صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وبارك رزقنا الله سبحانه واياكم التوفيق للعمل بما اخبر به المخبر الصادق والسلام وهذه الاحاديث وان كتبت بدون ترجمة ولكن تفهم معانيها بالرجوع الى الشيخ جيو وينبغى السعى والاجتهاد للعمل بمقتضاها بقاء الدنيا قليل جدا وعذاب الآخرة شديد فى الغاية ودائم فعليكم استعمال العقل والفكر وان لايغتر بطراوة الدنيا الخالية عن الحلاوة فان كانت العزة والافضلية بسبب الدنيا ينبغى أن تكون الكفار الذين لهم حظ وافر من الدنيا اعز وأفضل من الكل والانخداع بظاهر الدنيا من عدم العقل وانما اللائق بالعاقل ان يغتنم فرصة ايام قليلة وان يجتهد فى تلك الفرصة اليسيرة فى تحصيل مرضات الله تعالى والاحسان الى خلق الله عز وجل فان التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله كليهما أصلان عظيمان لأجل النجاة من عذاب الآخرة وكلما أخبر به المخبر الصادق

Marfat.com

فهو مطابق لنفس الامر ليس بالهزل ولا بالهذيان فالى متى يمتد نوم الغفلة والغرور ايس آخره وعقباه الى الفضيحة والحرمان قال الله سبحانه * افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون * وانى وان كنت أعلم ان وقتك لايقتضى استماع امثال هذه الكلمات لكونك فى عنفوان الشباب والتنعمات الدنيوية ميسرة والحكومة والتسلط على الخلق حاصلة ولكن الشفقة على أحوالك كانت باعثة على هذا القيل والقال ولم يفت الى الآن شئ من الفرصة والوقت قابل للتوبة والانابة والشرط البلاغ (ع) كفى الحرف لو فى داخل البيت انسان

(المكتوب الثانى والمائة الى الملا مظفر فى بيان المحرم فى القرض مع الفيض يعنى الربا مجموع المبلغ لا الزيادة فقط ومايتعلق بذلك)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد قلتم فى ذلك اليوم ان الربا فى القرض بالفيض هو الفضل فقط والمحرم فى قرض عشرة دراهم باثنى عشر درهما هو الدرهمان الزائدان على القرض ولما راجعت بعض الكتب الفقهية ظهر ان كل عقد فيه فضل فهو ربا فى الشريعة فيكون هذا العقد محرما بالضرورة وكلما يفضى الى تحصيل المحرم يكون محرما فتكون الدراهم العشرة أيضا محرمة وكان المقصود من ارسال كتاب جامع الرموز وروايات كتاب ابراهيم الشاهى اظهار هذا المعنى وبقى صورة الاحتياج (أيها المخدوم) ان حرمة الربا ثابتة بنص قطعى شامل للمحتاج وغير المحتاج فاستثناء المحتاج من هذا الحكم نسخ لذلك الحكم القطعى ورواية القنية ليست فى مرتبة تنسخ الحكم القطعى وقد قال مولانا جمال اللاهورى الذى هو أعلم علماء لاهور ان كثيرا من رواية القنية لايستحق الاعتماد عليه لكونها مخالفة لرواية الكتب المعتبرة ولو سلم صحة هذه الرواية ينبغى ان ينزل الاحتياج الى حالة الاضطرار والمخمصة ليكون مخصص ذلك الحكم القطعى قوله تعالى فمن اضطر فى مخمصة الآية فانه مثله فى القوة (ع) وقاتل رستم امثال رستم (وأيضا لو) أخذ المحتاج أعم ينبغى أن يكون فى محل لايظهر فيه حكم حرمة الربا والا فكل من يقبل اعطاء الزيادة انما يقبله بعلة الاحتياج البتة فانه لايقدم أحد على ضرر نفسه من غير احتياج فلا يبقى لهذا الحكم المنزل من الحكيم الحميد من يد فائدة تعالى كتابه العزيز من امثال هذا التوهم ولو سلم عموم الاحتياج ولو على سبيل فرض المحال فاقول ان الاحتياج من جملة الضرورات والضرورة تقدر بقدرها والطعام الطعام الناس مما استقرض بالفيض ليس بداخل فى الاحتياج فانه لاتعلق للضرورة به ولهذا يستثنى من تركة الميت مايحتاج اليه فى تجهيزه وقصروه فى الكفن والدفن ولم يجعلوا الطعام الطعام لروحه داخلا فى الاحتياج مع أنه احوج الى الصدقة بعينى من الدفن والكفن فينبغى الملاحظة فى الصورة المتنازع فيها هل المستقرضون بالفيض محتاجون اولا وعلى تقدير الاحتياج هل يحل لغيرهم الاكل من الطعام الذى يطبخونه لهم من ذلك المبلغ اولا وحمل الضيافة واجراء الرسم والعادة حيلة لاحتياج والقرض بالفيض بهذه العلة

Marfat.com

واعتقاد ذلك جائزا وحلالا بعيدعن التدين والديانة ينبغى رعاية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومنع جماعة ابتلوا بهذا البلاء وتنبيههم على عدم صدق هذه الحيلة وعدم جوازها وكيف ينبغى للانسان اختيار هذا القسم من الابتلاء بارتكاب محظور فان اسباب المعاش كثيرة ليست بمحصورة على شئ واحد وحيث انكم من أهل الصلاح والتقوى ارسلنالكم رواية الطيب فى الاكل وكتبتم أن الخالى عن الشبهة لايوجد فى هذا الزمان فهذا الكلام صحيح ولكن ينبغى الاحتراز من الشبهة مهما امكن وقدقيل ان الزراعة بلاطهارة منافية للطيب والاجتناب عن ذلك غير ممكن فى بلاد الهند لايكلف الله نفسا الاوسعها ولكن ترك أكل طعام الربا فى غاية السهولة واعتقاد الحلال حلالا والحرام حراما انما هو فى الحلال والحرام القطعيين الذين يكفر جاحدهما وفى الظنيات ليس كذلك وكم من امور مباحة عند الحنفية غير مباحة عندالشافعية وبالعكس ففيما نحن فيه اذاتوقف شخص فى حلية القرض بالفيض لمن يشك فى احتياجه لكونه مخالفا فى الظاهر حكم النص القطعى لاينبغى تضليله وتكليفه باعتقاد حليته بل الراجح أن الصواب فى جانبه بل هذا متيقن ومخالفه فى خطر (ونقل) بعض أصحابكم ان مولانا عبدالفتاح قال يوما فى حضوركم لووجدقرض بلافيض فهو حسن فلماذا يستقرض الانسان بالفيض فزجرتموه قائلا لاتنكر الحلال (أيها المخدوم) ان امثال هذه الكلمات لهامساغ ومجال فى الحلال القطعى وأما ان كان مشكوكا فى حليته فلاشك أن تركه اولى وأهل الورع لايأمرون بالرخصة بل يداومون على العزيمة وقد افتى علماء لاهور بالحلية بعلة الاحتياج وذيل الاحتياج واسع بحيث لوعمد لايبقى ربا اصلا ويكون الحكم القطعى بحرمة الرباعبثا كما سبق آنفا وكان ينبغى لهم ملاحظة أن الطعام الغير أى قسم هو من احتياج المستقرض بالفيض ورواية القنية مجوزة للاستقراض بالفيض بعد اللتيا والتى فى حق المحتاج نفسه فقط لافى حق الغير فان قيل يجوز أن يطبخ المحتاج هذا الطعام للاطعام بنية كفارة اليمين أو الظهار اوغيرهما ولاشك أنه محتاج الى اداء هذه الكفارات (اقول) اذالم يكن فيه استطاعة الاطعام يصوم لهالانه يستقرض بالفيض ويكفر عنها وكمايظهر من أقسام الاحتياج من هذا القبيل يندفع بأدنى تأمل وتوجه ببركة التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب والزيادة على ذلك الصواب والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى

---

* المكتوب السابع والمائة الى محمد صادق الكشميرى ايضا فى اجوبة اسئلته التى كتبها اليه وفيه فوائد ضرورية نافعة فى التسليم لهذه الطائفة *

اسعدنا الله سبحانه بسعادة الايمان بهذه الطائفة قدوصل الكتاب الذى ارسلته مشتملا على اسئلة والسؤال الذى فيه رائحة التعنت والتعصب وان كان لايستحق الجواب ولكن نتصدى على جوابه على سبيل التنزل فان لم ينفع شخصا لعله ينفع آخر (السؤال الاول)

Marfat.com

ماالسبب فى كثرة ظهور الكرامات وخوارق العادات من الاولياء المتقدمين وقلة ظهورها من اكابر هذا الزمان فان كان المقصود من هذا السؤال نفى اكابر هذا الزمان بواسطة قلة ظهور الخوارق منهم كما هو المفهوم من فحوى العبارة فالعياذ بالله سبحانه من تسويلات الشيطان فان ظهور الخوارق ليس من اركان الولاية ولا من شرائطها بخلاف المعجزة من النبى عليه الصلاة والسلام فانها من شرائط مقام النبوة ومع ذلك ان ظهور الخوارق من اولياء الله تعالى شائع ذائع قلما يتخلف عنهم ولكن كثرة ظهور الخوارق لاتدل على الافضلية فان التفاضل هناك باعتبار درجات القرب الالهى جل سلطانه بل يمكن ان يكون ظهور الخوارق من الولى الاقرب اقل ومن الابعد اكثر الاترى ان الخوارق التى ظهرت من بعض أولياء هذه الامة لم يظهر عشر عشيره من الاصحاب الكرام رضوان الله عليهم اجمعين مع ان افضل الاولياء لايبلغ مرتبة ادنى الصحابة فالنظر الى ظهور الخوارق من قصور النظر ودليل على قصور الاستعداد التقليدى والمستحق لقبول فيوض النبوة والولاية جماعة غلب فيهم الاستعداد التقليدى على قوتهم النظرية والصديق الاكبر رضى الله عنه بواسطة قوة استعداده التقليدى لم يحتج فى تصديق النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام الى قول لم اصلا وابوجهل اللعين بواسطة قصور هذا الاستعداد فيه لم يتشرف بتصديق النبوة مع وجود ظهور آيات باهرة ومعجزات قاهرة وقال الله فى شأن هؤلاء المنكرين المحرومين وان يروا كل آية لايؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين على انا نقول ان ظهور الخوارق لم ينقل من اكثر المتقدمين فى طول عمرهم ازيد من خمسة او ستة خوارق حتى ان الجنيد سيد هذه الطائفة لم يدر هل نقل عنه عشرة خوارق اولا ولقد اخبر الله سبحانه عن حال كليمه على نبينا وعليه الصلاة والسلام بقوله عز من قائل ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ومن اين يعلم عدم ظهور امثال هذه الخوارق من مشائخ هذا الوقت بل لاولياء الله تعالى متقدميهم ومتأخريهم فى كل ساعة ظهور خوارق يعرفها المدعى أم لا شعر

ماضر شمس الضحى فى الافق طالعة * أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

(والثانى) أنه هل يكون لالقاء الشيطان دخل فى كشف الطالبين الصادقين وشهودهم فان كان فبماذا يعلم ويتضح أنه كشف شيطانى وان لم يكن فما السبب فى وجود الغلط فى بعض الامور المهمة (والجواب) الله أعلم بالصواب لأحد محفوظ من القاء الشيطان كيف واذا كان ذلك متصورا فى الانبياء بل متحققا فبما لطريق الاولى أن يكون فى الاولياء ومن هو الطالب الصادق بعد غاية ما فى الباب أن الانبياء يقدرون على هذا الالقاء ويميز الباطل من الحق قوله تعالى فينسخ الله مايلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته تنبيه دال على هذا المعنى وليس هذا التنبيه بلازم فى الاولياء

Marfat.com

فانهم تابعون للنبي حكما وجدوه على خلاف ماجاءبه النبي يردونه ويرون بطلانه واما في صورة سكتت عنها الشريعة ولم تحكم باثباتها ونفيها فامتياز الحق عن الباطل فيها بطريق القطع مشكل فان الالهام ظني ولكن لايتطرق القصور الى الولاية بسبب عدم ذلك الامتياز اصلا فان اتيان احكام الشريعة ومتابعة النبي متكفل بنجاة الدارين والامر المسكوت عنه زائد على الشريعة ونحن لم نكلف بالامور الزائدة (ومما ينبغي) ان يعلم ان الغلط في الكشف غير منحصر في القاء شيطاني فانه ربما يتخيل احكام غير صادقة في القوة المتخيلة لامدخل للشيطان فيها اصلا ومن هذا القبيل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والاخذ عنه بعض الاحكام مما الحق في الحقيقة خلاف تلك الاحكام والحال ان القاء الشيطان غير متصور في تلك الصورة فان مختار العلماء ان الشيطان لايتمثل بصورة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام على اي صورة يرى فليس في تلك الصورة الاتصرف المتخيلة بالقاء غير الواقعي واقعيا (والثالث) ان التصرف بطريق الكرامة والتصرف بطريق الاستدراج متساويان في بادي النظر فكيف يعرف المبتدي ان هذا ولي صاحب كرامة وذاك مدع كذاب صاحب استدراج (الجواب) والله اعلم بالصواب ان الدليل في هذه التفرقة واضح للطالب المبتدي وهو وجدانه الصحيح فانه ان وجد قلبه مائلا ومنجذبا الى الحق سبحانه وحاضرا معه تعالى في صحبته فليعلم انه ولي صاحب كرامة وان وجد خلاف ذلك فليتيقن انه مدع كذاب صاحب استدراج فان كان في ذلك خفاء فانما هو بالنسبة الى العوام كالانعام دون الطالبين والخفاء على العوام ساقط عن حيز الاعتبار عند الخواص فان منشأه مرض القلب وغشاوة البصر وكم من شئ خفيت على العوام علمها أشد ضرورة من ادراك هذه التفرقة (ولنختم) هذا المكتوب ببعض المعارف الذي ينفعك في ازالة مثل هذه الشكوك والشبهات (اعلم) ان التخلق باخلاق الله الذي هو مأخوذ في الولاية يعني داخل فيها هو ان يحصل للاولياء صفات مناسبة لصفات الواجب تعالى ولكن تكون المناسبة في الاسم والمشاركة في عموم الصفات لافي خواص المعاني فان ذلك محال ومستلزم لقلب الحقائق (قال) الخواجه محمد پارسا قدس سره في تحقيقاته في مقام بيان تخلقوا بأخلاق الله (والصفة الاخرى) الملك ومعنى الملك المتصرف على الكل والسالك ان كان متصرفا في نفسه وقادرا على قهرها وكان تصرفه نافذا في القلوب يكون موصوفا بهذه الصفة (والصفة الاخرى) السمع فان سمع السالك الكلام الحق وقبله من كل احد من غير استنكاف وفهم الاسرار الغيبية والحقائق اللاريبية بسمع روحه يكون موصوفا بهذه الصفة (والصفة الاخرى البصير) فان كان يبصر ببصيرة سالك الطريق بصيرا ورأى جميع عيوب نفسه بنور الفراسة وشاهد كمال غيره يعني اعتقد ان كل احد افضل منه وكان كون الحق سبحانه بصيرا منظورا في نظره بحيث يعمل كلما يعمله على وجه يكون موجبا

Marfat.com

لقبول الحق سبحانه يكون موصوفا بهذه الصفة (والصفة الاخرى) المحي فان قام سالك الطريق باحياء السنة المتروكة يكون موصوفا بهذه الصفة (والصفة الاخرى) المميت فان منع السالك البدعات التى استعملوها مكان السنة يكون موصوفا بهذه الصفة وعلى هذا القياس سائر الصفات وفهم العوام فى معنى تخلقوا باخلاق الله شيأ آخر فلاجرم وقعوا فى تيه الضلالة وزعموا ان الولى لابد له من احياء الجسد الميت وان ينكشف لها كثير المغيبات وامثال ذلك وهو كما ترى من الظنون الفاسدة ان بعض الظن اثم (وايضا) ان الخوارق غير منحصرة فى الاحياء والاماتة فان العلوم والمعارف الالهامية من اعظم الآيات وارفع الخوارق ولهذا كان معجز القرآن العظيم اقوى وابقى من سائر المعجزات (ينبغى) ان يعلن النظر من اين تحصل هذه العلوم والمعارف التى تفاض كمطر الربيع وهذه العلوم مع كثرتها موافقة للعلوم الشرعية بالتمام لامخالفة بينهما مقدار شعرة وهذه الخصوصية علامة صحة العلوم وقد كتب حضرة شيخنا قدس سره ان علومك كلها صحيحة ولكن ما الفائدة فان كلام حضرة شيخنا لايكون حجة عليكم وان زعمتم انكم منقادون الى الشيخ وماذا تكتب أزيد من ذلك واسئلتك هذه وان كانت ثقيلة أولا ولكن لما كانت باعثة على ظهور هذه العلوم والمعارف كانت حسنة فى الآخر ❁ شعر ❁

هيچ زشتى نيست كورا خوبئى همراه نيست * زنكى شب رنك را ندان چودركو هرست

❁ ترجمة ❁

ومامن قبيح ليس فيه ملاحة * الم ترحسن الزنج كالشهب فى الدجى

والعجب انك أظهرت فى المكتوب السابق اخلاصا كثيرا وزعمت ان سببه ظهور واقعتين متعاقبتين وكتبت ان اثرهما يوجد فى الاقامة ايضا على حد تحققت الندامة على الوضع السابق بالتمام والجأتا الى التوبة والانابة وتجديد الايمان ولم يمض على ذلك شهر واحد حتى فهم منك التغير عن هذا الوضع وحصل الانتقال والتحول الى الوضع السابق برجوع القهقرى حتى صرت فى ابدأ وجه لهاتين الواقعتين يجر الى انهما كانتا بالقاء الشيطان أو بغلط الكشف فاذاك وماهذا ❁ شعر ❁

تقول فلان يفعل الشر قلت لا * يضر علينا بل عليه وباله

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

❁ المكتوب الرابع عشر والمائة الى الصوفى قربان فى التحريض على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ❁

شرفنا الله سبحانه وامثالنا المفلسين العاجزين المقعدين بدولة اتباع سيد الاولين والاخرين الذى ابرز كمالاته الاسمائية والصفاتية فى طفيل محبته الى عرصة الظهور وجعله أفضل جميع الكائنات

Marfat.com

عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها ورزقنا الاستقامة عليه فان ذرة من هذه المتابعة الرضية أفضل من جميع اللذذات الدنيوية والتنعمات الاخروية بمراتب كثيرة والفضيلة منوطة بمتابعة سنته والمزية مربوطة باتيان شريعته عليه وعلى آله الصلاة والسلام والنصبة والنوم فى نصف النهار مثلا الواقع على وجه هذه المتابعة أفضل من احياء ألوف من الليالى الواقع على غير وجه المتابعة وذلك الافطار فى يوم عيد الفطر الذى أمرت الشريعة به أفضل من صيام أبد الآباد الذى لم يؤخذ من الشريعة واعطاء حبل بأمر الشارع أفضل من انفاق جبل من الذهب من قبل نفسه صلى عمر رضى الله عنه مرة صلاة الصبح بالجماعة ثم تفقد الاصحاب رضى الله عنهم فلم يرفيهم شخصا منهم فسئل عنه فقيل انه يحيي الليالى كلها ولعل النوم غلب عليه فى هذا الوقت فقال او نام الليل كله وصلى صلاة الصبح بجماعة لكان أفضل الا ترى ان أهل الضلالة مع ارتكابهم الرياضات الكثيرة والمجاهدات الشديدة ليس لهم اعتبار أصلا بل هم أذلاء يمقتى عند الله تعالى وذلك لعدم موافقة أعمالهم الشريعة الحقة فان ترتب أجر على تلك الاعمال الشاقة فهو مقصور على بعض المنافع الدنيوية وماجمع الدنيا وكلها حتى يعتبر بعضها ومثلهم مثل الكناس رياضته أزيد من رياضة الكل واجرته أقل من أجرة الكل ومثل متابعى الشريعة مثل جماعة يعملون فى الجواهر النفيسة بالماسات لطيفة عملهم فى نهاية القلة واجرهم فى غاية الرفعة حتى ان عمل ساعتهم يساوى أجر مائة الف والسر فى ذلك ان العمل اذا وقع موافقا للشريعة فهو مرضى الحق سبحانه وخلافها غير مرضيه تعالى فكيف يكون غير المرضى محلا للثواب بل هو موقع للعقاب والشاهد لهذا المعنى فى هذا العالم المجازى واضح يظهر بأدنى التفات ❁ شعر ❁

كل ما نال العليل علة * والذى مال النبيل مله

فرأس جميع السعادات وأصلها متابعة السنة وهيولى جميع الفسادات ومادتها مخالفة الشريعة ثبتنا الله سبحانه وإياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والسلام

❁ المكتوب الثالث والعشرون والمائة الى الملا طاهر البدخشى ايضا فى بيان ان اداء النفل وان كان جهادا داخل فيما لا يعنى اذا استلزم فوت فرض من الفرائض ❁

قد وصل مكتوب اخى الارشد لازال كأسه طاهرا عن دنس التعلقات أيها الاخ قد ورد فى الخبر علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه والاشتغال بنفل من النوافل مع الاعراض عن فرض من الفرائض داخل فيما لا يعنى فلازمك تفتيش احوالك لتعلم ان اشتغالك بأى شئ بنفل أو بفرض وكم من محظور يرتكب فى اداء الحج النفل فينبغى ان تلاحظ ملاحظة جيدة العاقل تكفيه الاشارة والسلام عليكم وعلى رفقائكم

Marfat.com

❁ المكتوب الخامس والعشرون والمائة الى الميرصالح النيسابورى فى بيان أن العالم كبيره وصغيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية تعالى شأنه وليس للعالم نسبة اليه تعالى اصلا سوى المخلوقية والمظهرية وما يناسب ذلك ❁

اللهم ارنا حقائق الاشياء كما هى اعلم ان العالم كله كبيره وصغيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية تعالى شأنه ومرايا شؤناته وكمالاته الذاتية وكان عز سلطانه كنزا مخفيا وسرا مكنونا فاراد سبحانه أن يعرض كمالاته من الخلاء الى الملاء وان يوردها من الاجمال الى التفصيل فخلق الخلق على نهج يكون دالا بذاته وصفاته على ذاته وصفاته تعالى وتقدس فليس للعالم نسبة مع صانعه اصلا الا أنه مخلوقه تعالى اودال على اسمائه وشؤناته تعالى والحكم بالاتحاد والعينية ونسبة الاحاطة والسريان والمعية الذاتيات هناك من غلبة الحال وسكر الوقت والاكابر المستقيم والاحوال الذين لهم شرب من قدح الصحو لا يثبتون للعالم نسبة مع صانعه الا المخلوقية والمظهرية ويقولون بالاحاطة والسريان والمعية العلميات على طبق قول علماء أهل الحق شكر الله سعيهم والعجب من بعض الصوفية حيث يثبتون بعض النسبة الذاتية كالاحاطة والمعية مثلا مع اعترافهم بسلب جميع النسب عن الذات حتى الصفات الذاتية فهل هذا الا تناقض واثبات المراتب فى الذات لدفع هذا التناقض تكلف مثل التدقيقات الفلسفية وارباب الكشف الصحيح لا يشهدون الذات الا بسيطا حقيقيا ويعدون ماوراءه كائنا ما كان داخلا فى الاسماء ❁ شعر ❁

وما قل هجر ان الحبيب وان غدا ❁ قليلا ونصف الشعر فى العين ضائر

(ولنبين) مثالا لتحقيق هذا المبحث ارادعالم نحرير متفنن مثلا اظهار كمالاته المكنونة وابرازها فى عرصة الظهور فاوجد الحروف والاصوات ليجلو كمالاته فى حجاب تلك الحروف والاصوات ففى تلك الصورة لا نسبة لتلك الحروف والاصوات الدوال مع تلك المعانى المخزونة الا أن هذه الحروف والاصوات مظاهر تلك المعالى المخفية ومرايا الكمالات المخزونة ولا معنى لان يقال ان الحروف والاصوات عين تلك المعانى المخفية وكذلك الحكم بالاحاطة والمعية فى هذه الصورة غير مطابق للواقع بل المعانى على صرافته المخزونة لم يتطرق التغير اليها لا فى ذاتها ولا فى صفاتها أصلا ولكن لما كان بين تلك المعانى وبين الحروف والاصوات الدالة نوع مناسبة من الدالية والمدلولية يتخيل منه بعض المعانى الزائدة وتلك المعانى المخزونة منزهة ومبرأة فى الحقيقة عن تلك المعانى الزائدة وهذا هو معتقدنا فى هذه المسئلة واثبات الامر الزائد على المظهرية والمرآتية من الاتحاد والعينية والاحاطة والمعية من السكر وذاته تعالى فى الحقيقة معراة عن النسبة ومبرأة عن المناسبة مالتراب ورب الارباب وبهذا القدر من مناسبة الظاهرية والمظهرية يقال بوحدة الوجود اولا بل فى الواقع وجودات متعددة لكن بطريق الاصالة والظلية والظاهرية المظهرية لان (١) الموجود واحد وماسواه اوهام وخيالات فان هذا المذهب بعينه

Marfat.com

مذهب السوفسطائى واثبات الحقيقة فى العالم لايخرجه من كونه اوهاما وخيالات كما هو مقصود السوفسطائى ❁ شعر ❁

واذا عرفته أنت من هو اولا ❁ ونسبت نفسك نحو حضرته العلى
وعلمت انك ظل من يامن درى ❁ كن ظارفا حيا وميتا من ملا

❁ المكتوب الثالث والستون والمائة الى السيد النقيب الشيخ مريد فى بيان ان كلا من الاسلام والكفر ضد الآخر واجتماعهما محال واعزاز احدهما مستلزم لاذلال الآخر الخ ❁

الحمد لله الذى انعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد عليه الصلاة والسلام اعلم ان تقدسعادة الدارين مربوط باتباع سيد الكونين عليه الصلاة والسلام فحسب والاتباع انما هو باتيان احكام الاسلام واجرائها بين الانام ورفع رسوم الكفر وابطالها ودفعها عن الخاص والعام فان الكفر والاسلام ضدان لايجتمعان الى قيام الساعة وساعة القيام فاثبات احدهما موجب لرفع الآخر واعزاز احدهما مستلزم لاذلال الآخر وقد قال الله سبحانه خطابا لنبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فاذا امر الله سبحانه رسوله الذى هو موصوف بالخلق العظيم بجهاد الكفار والغلظة عليهم علم ان الغلظة عليهم داخل فى الخلق العظيم فعزة الاسلام فى مذلة الكفر واهله فمن اعز اهل الكفر فقد اذل أهل الاسلام والاعزاز ليس هو عبارة عن تعظيمه واجلاسهم فى الصدر البتة بل ادخالهم فى المجالس ومصاحبتهم والتكلم معهم بلغاتهم كل ذلك داخل فى الاعزاز فان اللائق بهم ابعادهم مثل الكلاب فان تعلق بهم غرض من الاغراض الدنياوية بحيث لايكاد يتيسر بدونهم فحينئذ ينبغى ان يختلط بهم بقدر الضرورة مراعيا شيمة عدم الالتفات اليهم والاعتداد بهم وكمال الاسلام فى ترك هذا الغرض بالكلية وعدم الالتفات اليهم والاختلاط بهم وقد سمى الله سبحانه اهل الكفر فى كلامه المجيد عدوه وعدو رسوله فالاختلاط باعداء الله واعداء رسوله من أعظم الجنايات وأقل ضرر المخالطة بهؤلاء الاعداء والمساحبة معهم حصول الوهن والضعف فى قدرة اجراء الاحكام الشرعية ورفع رسوم الكفر الشنيعة لمانع حياء المؤانسة بهم وهذا الضرر عظيم جدا فان المودة والالفة مع اعداء الله يجر الى عداوة الله عز وجل وعداوة رسوله صلى الله عليه وسلم ورب يزعم الانسان انه من اهل الاسلام وانه مؤمن بالله ورسوله ولكنه لايدرى ان أمثال هذه الاعمال الشنيعة يذهب دولة الاسلام عنه بالتمام نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيآت أعمالنا ❁ شعر ❁

تحب عدوى ثم تزعم اننى ❁ احبك ان العقل منك لعازب

وشمل هؤلاء الملاعين اعداء الدين الاستهزاء بالاسلام والسخرية باهله منتظرين بانهم وجدوا فرصة يخرجونا من الاسلام او يقتلونا جميعا فينبغى لاهل الاسلام ايضا الاستعد

Marfat.com

والحمية فان الحياء من الايمان والحمية الاسلامية ضرورية فاللائق باولى الامر ان يكـ ونوا فى اذلال هؤلاء المخذ لين دائما وقدار تفعت الجزية من أهل الكفر فى بلاد الهند رأسا وبالذات وذلك بواسطة شآمة مصاحبة أهل الكفر مع سلاطين هذه الديار والمقصود الاصلى من أخذ الجزية منهم هو اذلالهم وهذا الاذلال يكون على حد لايقدرون لبس الثياب النفيسة خوفا من أخذ الجزية ولا يقدرون على التجمل بل يكونون خائفين وجلين من أخذ أموالهم على الدوام وكيف يتجاسر السلاطين على المنع من اخذ الجزية والحال ان الحـق سبحانه وضع الجزية ذلالهم والمقصود من أخذها فضيحتهم ومذلتهم وغلبة أهل اوسلام وعزتهم (ع) وفى اذلال كفر عز الاسلام * وعلامة حصول دولة الاسلام بغض أهل الكفر وكراهتهم وقد سماهم الله سبحانه فى كلامه المجيد نجسا وفى محل رجسا فينبغى اذا ان يكون أهل الكفر فى نظر اهل الاسلام نجسا ورجسا فاذا رأوهم كذلك لاجرم يجتنبون عن صحبتهم ويستكرهون مجانستهم والرجوع الى هؤلاء الاعداء فى شئ من الاشياء والعمل بمقتضى رأيهم وحكمهم من كمال اعزازهم فايكون حال من يطلب منهم المهمة ويتوسل بهم

❁ المكتوب الرابع والستون والمائة الى الحافظ بهاء الدين السرهندى فى بيان ان فيض الحق سبحانه وتعالى وارد على الخواص والعوام على الدوام والتفاوت انما هو بقبوله وعدم قبوله من طرف العبد ❁

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة بمنه وكرمه (اعلم) ان فيض الحق سبحانه من قسم الاولاد والاموال والهداية والرشد وان كان واردا على الدوام من غير تفرقة بين الخواص والعوام والكرام واللئام ولكن التفاوت ناش من هذا الطرف فبعض يقبل الفيوض وآخر لايقبلها وماظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون الا ترى ان الشمس تشرق على القصار والثوب بالسوية ومع ذلك تسود وجه القصار وتبيض الثوب وعدم قبول فيض الحـق سبحانه انما هو بسبب الاعراض عن جناب قدسه جل سلطانه فان الادبار لازم للمعرض والحرمان من النعمة واجب عليه (لايقال) ان كثيرا من المعرضين متنعمون بتنعمات عاجلة ولم يكن اعراضهم سببا لحرمانهم (لانا نقول) ان تلك نقمة ظهرت فى صورة نعمة على سبيل الاستدراج لطغيانهم لينهمكوا فى الاعراض والضلالة قال الله سبحانه وتعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لايشعرون فالدنيا وتنعماتها مع وجود الاعراض عين الاستدراج الحذر الحذر

❁ المكتوب السادس والثمانون والمائة الى الخواجه عبدالرحمن المفتى الكابلى فى الحث على متابعة السنة والاجتناب عن البدعة وان كل بدعة ضلالة ❁

أسأل الله سبحانه وتعالى بالتضرع والاعتذار والانجاء والافتقار والتذلل والانكسار فى السر والجهار أن لايبتلى هذا الضعيف مع من هم مجتمعون لديه أو مستندون اليه بفعل كل

Marfat.com

عمل محدث ومبتدع فى الدين مما لم يكن فى زمن خير البشر وزمن خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام وان كان ذلك العمل مثل فلق الصبح فى الوضوح وان لا يفتننا بحسن ذلك المبتدع بحرمة السيد المختار وآله الابرار عليه وعليهم الصلاة والسلام * قال بعض الناس ان البدعة على نوعين حسنة وسيئة فالحسنة هى كل عمل صالح حدث بعد زمن نبينا وزمن خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام ولم يكن رافعا لسنة والسيئة ما تكون رافعة لسنة وهذا الفقير لا يشاهد فى شئ من البدعة شيأ من الحسن والنورانية ولا يحس فيها شيأ سوى الظلمة والكدورة ومن رأى اليوم فرضا طراوة ونضارة فى الامر المبتدع بسبب ضعف البصيرة ولكن سيعلم غدا بعد حصول الحدة فى بصره أن ليس له شئ من نتيجة غير الندامة والخسارة ❁ شعر ❁

ووقت الصبح يبدو كالنهار ❁ حقيقة من هويته فى الظلام

قال سيد البشر عليه الصلاة والسلام من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد (١) فاذا كان الشئ مردودا فمن اين يجئ له الحسن وقال عليه الصلاة والسلام أما بعد فان خير (٢) الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وقال عليه الصلاة والسلام اوصيكم (٣) بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فاذا كان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فما يكون معنى الحسن فى البدعة وايضا المفهوم من الاحاديث أن كل بدعة رافعة لسنة والرفع غير مختص بالبعض فيكون كل بدعة سيئة قال عليه الصلاة والسلام (١) ما أحدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فالتمسك بالسنة خير من احداث البدعة وعن حسان أنه قال ما ابتدع (٢) قوم بدعة فى دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيامة (ينبغى) أن يعلم أن بعض البدع الذى عده العلماء والمشائخ من البدعة الحسنة اذا لوحظ فيه كمال الملاحظة يعلم أنه رافع لسنة ومن ذلك أن تعميم الميت مثلا عدوه من البدعة الحسنة مع أنه رافع للسنة لانه زيادة على العدد المسنون فى الكفن وهو كونه ثلاثة اثواب والزيادة نسخ والنسخ هو عين الرفع وكذلك استحسن المشائخ يعنى بعضهم ارسال ذنب العمامة من طرف اليسار مع أن السنة ارساله (٣) بين الكتفين وكون ذلك رافعا لهذه السنة ظاهر لا ستر فيه وكذلك استحسن العلماء يعنى بعضهم فى نية الصلاة النطق باللسان مع ارادة قلبية والحال انه لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه الكرام ولا عن التابعين العظام فى النية النطق باللسان لا فى رواية صحيحة ولا فى رواية ضعيفة بل كانوا يكبرون للتحريمة عقب القيام فيكون النطق بدعة وقالوا ان ذلك بدعة حسنة ويقول هذا الفقير ان هذه البدعة رافعة للفرض فضلا عن السنة فان اكثر الناس يكتفون على هذا التقدير بالنطق باللسان يعنى من غير استحضار النية بالجنان ومن غير مبالاة بالغفلة القلبية

Marfat.com

عن هذا الشان فحينئذ يكون فرض من فرائض الصلاة وهو النية القلبية متروكا بالكلية ويفضى الى فساد الصلاة وعلى هذا القياس سائر البتدعات والمحدثات فانها زيادات على السنة واو بوجه من الوجوه والزيادة نسخ والنسخ رفع فعليكم بالاقتصار على متابعة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاكتفاء بالاقتداء باصحابه الكرام فانهم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وأما القياس بالاجتهاد فليس من البدعة فى شئ فانه مظهر لمعنى النصوص لا أنه مثبت لامر زائد فاعتبروا ياأولى الابصار والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات

✿ المكتوب الحادى والتسعون والمائة الى خان خانان فى الحث على اتباع الانبياء عليهم السلام وانه لاعسر فى التكاليف الشرعية ✿

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق اعلم أن السعادة الابدية والنجاة السرمدية مربوطة بمتابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام عموما وعلى أفضلهم خصوصا فان تيسرت عبادة الف سنة فرضا مع الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة لاتعدل تلك العبادات بنصف شعيرة ولاتساوى تلك الرياضات بالنوم وقت الظهيرة اقتداء بصاحب الشريعة مع كونه غفلة من الاول الى الآخر مالم تكن منورة بنور اتباع هؤلاء الاكابر فى الامور الخطيرة والحقيرة بل هى كسراب بقيعة ومن كمال عناية الحق سبحانه وتعالى رعاية نهاية اليسر وغاية السهولة فى جميع التكاليف الشرعية والاحكام الدينية حيث أمر مثلا بسبع عشرة ركعة من الصلاة فى الليل والنهار لايبلغ مجموع أوقات أدائها ساعة واحدة ومع ذلك أكتفى فى قراءتها بما تيسر وجوز القعود عند تعذر القيام والاضطجاع عند تعذر القعود وأمر بالايماء عند تعذر الركوع والسجود وجعل التيمم خلف الوضوء وقت العجز عن استعمال الماء وعين للفقراء والمساكين حصة واحدة من اربعين حصة فى زكاة الاموال وقد افترضها أيضا بكون الاموال نامية والانعام سائمة وفرض فى جميع العمر حجا واحدا ومع ذلك جعله مشروطا بالقدرة على الزاد والراحلة وامن الطريق ووسع دائرة المباح حيث أباح نكاح أربعة من النساء ومقدار ما يملكه ويقدر عليه من السرارى وجعل الطلاق وسيلة لتبديل النساء وجعل أكثر الاطعمة والاشربة والافشة مباحا وجعل المحرم منها قليلا وتحريمه أيضا بواسطة مصالح العباد وأن حرم شرابا واحدا مرا كثير الضرر ولكنه أباح عوضا عنه كثيرا من الاشربة اللذيذة السائغة الكثيرة النفع ألاترى ان عرق القرنفل وعرق الدار صينى مع سهولة شربهما وطيب رائحتهما مشتملان على منافع كثيرة وفوائد جزيلة لايمكن تحريرها فأى فائدة فى تركهما واختيار شئ مركب الطعم وكريه الرائحة سيئ العقل عظيم الخطر شتان مابينهما ومع ذلك بينهما فرق آخر طار من جهة الحلية والحرمة فانه امر آخر والتميز العارض من حيثية رضائه تعالى وعدم رضائه شئ على حدة فان حرم بعض ألبسة الابريسم فالضرر فيه حيث احل عوضه كثيرا من الالبسة الملونة المنقشة والافشة المزينة ولباس الصوف الذى ابيح مطلقا

Marfat.com

أفضل من لبسة الابرسيم بمراتب ومع ذلك قد ابيح لباس الابرسيم للنساء ومنافعه عائدة الى الرجال وهكذا حال الذهب والفضة فان حلى النساء لاجل تمتع الرجال فمن اعتقد الاحكام الشرعية مع هذه السهولة واليسر من عدم الانصاف متعسرة ومتعذرة فهو مبتلى بمرض قلبي وعلة باطنية وكم من امور يسيرة للاصحاء متعسرة للضعفاء عسرة تامة ومرض القلب هو عبارة عن عدم يقين القلب بالاحكام المنزلة من السماء وتصديقهم بهذه الاحكام انما هو صورة التصديق لا حقيقته وعلامة حصول حقيقة التصديق ثبوت اليسر والخفة والنشاط في اتيان الاحكام الشرعية وبدونها خرط القتاد وقال الله تبارك وتعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

❁ المكتوب الثالث والتسعون والمائة الى السيد فريد في الحث على تصحيح العقائد على وفق آراء اهل السنة والجماعة وتعلم الاحكام الفقهية والشكاية من غربة الاسلام والاغراء على تزويجه وتأييده ❁

كان الله ناصركم ومعينكم على كل ما يعينكم ويشينكم اعلم ان اول الضروريات الواجبة على ارباب التكليف تصحيح العقائد على وفق آراء علماء اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فان النجاة الاخروية مربوطة باتباع آراء هؤلاء الاكابر وهم واتباعهم هم الفرقة الناجية فانهم على طريق النبي وطريق أصحابه صلوات الله وتسليماته عليه وعليهم أجمعين والمعتبر من العلوم المستفادة من الكتاب والسنة هو ما أخذه واستنبطه منهما هؤلاء الاكابر فان كل مبتدع وضال يأخذ عقيدته الفاسدة من الكتاب والسنة بزعمه الفاسد فلا يكون كل معنى مفهوم من معاني الكتاب والسنة معتبرا ورسالة الامام الاجل التور پشتي مناسبة جدا لاجل تصحيح العقائد واقرب الى الفهم ولكن حيث ان الرسالة المذكورة مشتملة على الاستدلات مع التطويل والبسط يعسر الاخذ عنها فلو كانت رسالة غيرها متضمنة للمسائل الصرفة لكان اولى وانسب وقد وقع في خاطري ايضا في هذه الاثناء ان اكتب في هذا الباب رسالة متضمنة لعقائد أهل السنة والجماعة وتكون سهلة المأخذ فان تيسر ذلك نرسلها الى الخدمة بعد كتابتها وبعد تصحيح هذه العقائد لابد من تعلم علم الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمندوب والمكروه وغيرها مما تكفل به علم الفقه والعمل بمقتضى هذا العلم ايضا ضروري فينبغي أمر بعض الطلبة بقراءة بعض كتب الفقه بعبارة فارسية مثل مجموعة الخاني وعمدة الاسلام فان وقع عياذا بالله سبحانه خلل على مسئلة من المسائل الاعتقادية الضرورية فقد تحقق الحرمان من النجاة الاخروية بخلاف العمليات فانها اذا وقعت المساهلة فيها يرجى العفو والتجاوز عنها ولو بلا توبة وان اخذ بها ولكن النجاة متحققة في آخر الامر فعمدة الامر تصحيح العقائد ونقل عن حضرة الخواجه احرار قدس سره انه قال لو اعطينا الاحوال والمواجيد كلها ولم تكن حقيقتنا محلاة ومتزينة بعقائد أهل السنة والجماعة لا نعتقد

Marfat.com

تلك الاحوال شيأ غير الخذلان ولئن اجتمع فينا القصور والنقصان وحقيقتنا مستقيمة على عقائد أهل السنة والجماعة لانرى بأسا فى ذلك ثبتنا الله سبحانه وإياكم على طريقتهم المرضية بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وقد قدم واحد من الدراويش من طرف لاهور وقال ان الشيخ جيو كان قد حضر فى مسجد النحاس القديم لصلاة الجمعة فقال ميان رفيع الدين بعد التفات الشيخ اليه ان نواب الشيخ جيو قد بنى مسجدا جامعا فى قرب بيته الحمد لله على ذلك رزقه الله سبحانه مزيد التوفيق وسماع امثال هذه الاخبار السارة يكون باعثا على حصول غاية السرور ونهاية الابتهاج (ايها السيد) ان الاسلام غريب فى هذا الزمان جدا فصرف فلس واحد فى تقوية الاسلام فى هذا الزمان يساوى صرف ألوف من الدرهم والدينار فيا سعادة من تشرف بهذه الدولة العظمى وترويج الدين وتقوية الملة وان كان حسنا ومرغوبا فيه فى جميع الاوقات من جميع الاشخاص ولكن صدوره فى هذا الوقت الذى هو اوان غربة الاسلام من امثالكم أصحاب المروءة والهمة والفتوة وأهل بيت النبوة أحسن وأجمل فان هذه الدولة منتشرة من طائفتكم العلية فهى ذاتية فيكم وعرضية فى غيركم وحقيقة الوراثة النبوية عليه وعلى آله الصلاة والسلام انما هى فى تحصيل هذا الامر العظيم القدر قال النبى صلى الله عليه وسلم الاصحاب انكم (١) فى زمان من ترك عشر ما امر به هلك ثم يأتى زمان من عمل بعشر ما امر به نجا وهذا هو ذلك الوقت وهذا القوم هو ذلك القوم ❁ شعر ❁

هلموا يها الابطال نحو الشغائم مالها اصلا مدافع

وقد حسن قتل الكافر اللعين كوبند دال فى هذا الوقت وكان هذا الفعل باعثا على كسر عظيم فى الهنود المردودة باى نية كان قتله وباى غرض كان اهلاكه فان مذلة الكفار نقد وقت أهل الاسلام وقد رأى هذا الفقير فى المنام قبل قتل ذلك الكافر ان سلطان الوقت قد كسر رأس رئيس أهل الشرك والحق أن ذلك الكافر كان رئيس أهل الشرك وامام أهل الكفر خذلهم الله سبحانه وقد دعى النبى عليه الصلاة والسلام على أهل الشرك فى بعض ادعيته بهذه العبارة اللهم (٢) شتت شملهم وفرق جمعهم وخرب بنيانهم وخذهم اخذ عزيز مقتدر وعزة الاسلام وأهله غاهى فى مذلة الكفر وأهله والمقصود من أخذ الجزية هو اذلال الكفار واهانتهم وتحصل المذلة لاهل الاسلام بقدر ما تحصل العزة لاهل الكفر فينبغى حسن التنبه على هذا الامر وقد ضيعه أكثر الناس وأخرب دينه بشؤمه وجعله هباء منثورا قال الله سبحانه وتعالى يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فجهاد الكفار والغلظة عليهم من ضروريات الدين وبقايا رسوم الكفر التى ظهرت فى القرن السابق تثقل على قلوب المسلمين جدا ولم يبق لسلطان الوقت توجه الى أهل الكفر فى هذا الوقت فالازم لمن يقدر من المسلمين اعلام السلطان بقبح رسوم هؤلاء الاشرار والاجتهاد فى دفعها وازالتها فان بقاءها يحتمل ان يكون مبنيا على عدم

Marfat.com

علم السلطان بقبحها وبالجملة اذا وجدت مساعدة الوقت ينبغى اخبار بعض علماء اهل الاسلام بان يجيئوا ويعلموا بشناعة رسوم أهل الكفر فانه لاحاجة لتبليغ الاحكام الشرعية الى اظهار الخوارق العادات والكرامات والاعتذار بعدم التصرف لايسمع يوم القيامة فى التعود عن تبليغ الاحكام الشرعية وقد بلغ الانبياء عليهم السلام الذين هم افضل الموجودات الاحكام الشرعية فاذا طلبوا منهم المعجزات والايات كانوا يقولون انما الايات والمعجزات عند الله وما علينا الا البلاغ المبين ولعل الله سبحانه يحدث فى تلك الاثناء أمرا يكون باعثا على ظهور حقيقة هؤلاء الجماعة وعلى كل حال الاطلاع على حقيقة المسائل الشرعية ضرورى فان وقع الاهمال فى ذلك فالمعهدة على ذمة العلماء ومقربى السلطان فان حصلت الاذية فى هذا القيل والقال لبعض الناس ينبغى أن يعدها سعادة عظيمة الا ترى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ماذا رأوا من الاذية وكم تحملوا من المحنة حتى قال أفضلهم عليه الصلاة والسلام ما أوذى نبى قط مثل ما أوذيت (شعر)

عمرى مضى وحديث وحدى ما انقضى * والليل قد بلغ المدى فاقنع بذا

والسلام والاكرام

---

* المكتوب السابع والمائتان الى المرزا حسام الدين أحمد فى بيان تأثير القرب الجسمانى فى القرب الروحانى وذم الاحوال الغير الموافقة للشرع *

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد مضت مدة مديدة ولم يصل الينا أخبار السلامة من جنابكم وحضرات المخادم وولدى الميان جمال الدين حسين وسائر الاعزة وخدمة العتبة العلية خصوصا الشيخ الهداد والشيخ هداية ولا احال المانع من ذلك سوى نسيان النائين المهجورين نعم ان لقرب الابدان تأثيرا عظيما فى قرب القلوب ولهذا لن يبلغ ولى من الاولياء مرتبة الصحابى حتى أن أويسا القرنى مع رفعة شأنه ما بلغ مرتبة أدنى الصحابة لعدم وصوله الى صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات سئل عبد الله بن المبارك رضى الله عنه ايهما أفضل معاوية أم عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذى دخل أنف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا مرية وأحوال فقراء هذه الحدود مع اللواحق والتوابع مقرونة بالعافية لله سبحانه المنة على ذلك بل على جميع النعماء والآلاء خصوصا على نعمة الاسلام ومتابعة سيد الانام عليه وعلى آله الصلاة والسلام فانه ملاك الامر ومدار النجاة ومناط الفوز بالسعادات الدنيوية والاخروية ثبتنا الله سبحانه واياكم على ذلك بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث * وماذا يفتح من ترهات الصوفية وماذا يزيد من أحوالهم لايشترى الوجد والحال هناك بنصف شعيرة مالم يوزن بميزان الشرع ولاتساوى الالهامات نصف شعيرة مالم تعرض لمحك الكتاب والسنة والمقصود من سلوك طريق الصوفية ازدياد اليقين بالمعتقدات الشرعية التى هو حقيقة الايمان وحصول ليس

Marfat.com

أيضا في ادراك الاحكام الفقهية لانه أمر آخر وراء ذلك فان الرؤية الاخروية انما هي في الآخرة وليست واقعة في الدنيا ألبتة والمشاهدات والتجليات التي الصوفية مسرورون بها ساكنون الى الظلال و طمأنينة بها وتمثل بالشبه والمثال وهو تعالى وراء الوراء ويا عجبا من هذه المعاملة لو قيل لهم حقيقة المشاهدات والتجليات كما هي ليخاف من وقوع الفتور في طلب مبتدئ هذا الطريق وحصول القصور في شوقهم وان سكت عنها مع وجود العلم بها يخاف أيضا من التباس الحق بالباطل يا دليل المتحيرين دلني بحرمة من جعلته رحمة للعالمين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات فان أخبرتم بكيفيات الاحوال أحيانا لكان موجبا لازدياد المحبة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات وأجزل التحيات

❁ المكتوب الثالث عشر والمائتان الى السيد فريد في المواعظ والنصائح بالترغيب في اتباع علماء أهل السنة والجماعة والتحذير من مصاحبة علماء السوء الخ ❁

عصمكم الله سبحانه عما لا يليق بجنابكم بحرمة جدكم الامجد عليه وعلى آله الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا ادري باي احسان اكافئ احسانكم سوى انا اكون رطب اللسان بدعاء سلامتكم في الدارين في الاوقات الشريفة الحمد لله سبحانه والمنة ان هذا المعنى ميسر من غير اختيار والاحسان الآخر الذي تليق المكافاة به التذكرة والموعظة فيالها من نعمة ان وقعت في معرض القبول (أيها النقيب) النجيب ان خلاصة المواعظ وزبدة النصائح الاختلاط والانبساط مع أصحاب الديانة وارباب التشرع وكل من التدين والتشرع مربوط بسلوك طريقة أهل السنة والجماعة الحقة الذين هم الفرقة الناجية من بين سائر الفرق الاسلامية والنجاة بدون متابعة هؤلاء الاكابر محال والفلاح من غير اتباع آرائهم ممتنع والدلائل والنقلية العقلية والكشفية شاهدة لهذا المعنى لا تحتمل التخلف أصلا فاذا علم خروج شخص مقدار خردلة من طريق هؤلاء الاكابر الذي هو الصراط المستقيم ينبغي ان تعتقد أن صحبته سم قاتل وان ترى مجالسته كمجالسة الافعى وطلبة العلم الذين لا مبالاة فيهم بهم لصوص الدين من اي فرقة كانوا والاجتناب من صحبتهم ايضا من الضروريات وجميع هذه الفتنة والمفسدة الواقعة في الدين من شآمة هؤلاء الجماعة الذين جعلوا آخرتهم هباء في جمع حطام الدنيا اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين رأى شخص ابليس اللعين قاعدا مستريحا فارغ البال من الاشتغال بالاغواء والاضلال فسئله عن سر ذلك فقال اللعين ان علماء السوء في هذا الوقت قد كفوا امري وتكفلوا لي بالاغواء والاضلال (ومولانا) هو موصوف بحسن السيرة والطوية من بين الطلبة الموجودين الآن هناك بشرط أن تقووا قلبه وتعاونوه على اظهار الحق والحافظ الامام فيه ايضا جنون الاسلام ولابد من ذلك الجنون في الاسلام ان يؤمن أحدكم حتى يقال انه مجنون معلوم لجنابكم وهذا الفقير لم يقصر في القول والكتابة في التحريض على الصحبة الحسنة ولم ارخص

Marfat.com

لنفسى أن تترك المبالغة فى التحذير من المصاحبة السوء وارى ذلك أصلا عظيما والقبول من عندكم فطوبى لمن جعل مظهرا للخير وتذكر احساناتكم يوردنى على هذا القيل والقال وبنسيني ملاحظة التصديع والاملال والسلام

❁ المكتوب الرابع عشر والمائتان الى خان خانان فى بيان أن الدنيا مزرعة الآخرة وفى سر تأبيد عذاب الكفار وتفويض واحد من ارباب الافتقار ❁

طوبى لمن جعله الله مظهرا للخير وقد جعل الحق سبحانه الدنيا مزرعة الآخرة فياشقاوة من أكل البذر بالتمام ولم يزرعه فى ارض الاستعداد ولم يجعل الحبة الواحدة سبعمائة حبة ولم يهيئه ذخيرة ليوم يفر فيه الاخ من اخ والام من ولد خسارة الدنيا والآخرة نقد وقته وحسرة الدارين وندا متهما فى كف يده لما كان معرضا لغضب ربه ومقته وأصحاب الدولة هم الذين يغتنمون الفرصة فى الدنيا لا بمعنى انهم يتنعمون فيها ويتلذذون بها فانه لا مدار على ذلك ولا ثبات لما هنالك ومع ذلك أنها معدات المحن والعقبات بل بمعنى انهم يعملون فيها ويزرعون لآخرتهم ويحصلون من حبة واحدة من العمل بحكم والله يضاعف لمن يشاء ثمرات غير متناهية ومن ههنا كان جزاء الاعمال الصالحة فى ايام معدودة تنعمات مخلدة والله ذو الفضل العظيم (فان قيل) ان تضاعف الاجر انما هو فى الحسنات دون السيئات فان الجزاء فيها بالمثل فكيف يجوز تأبيد عذاب الكفار بواسطة سيآت معدودة (اجيب) أن مماثلة الجزاء للعمل مفوضة الى علم الواجب تعالى وتقدس وعلم الممكن قاصر عن ادراكها الا ترى أن الحق سبحانه امر فى قذف المحصنات بجلد ثمانين جزاء مماثلا وفى حد السرقة بقطع اليمين وفى حد الزنا فى البكر مع البكر بمائة جلدة وتغريب عام وفى الشيخ والشيخة حكم بالرجم وعلم سر هذه الحدود والتقديرات خارج من طوق البشر دلك تقدير العزيز العليم وحيث حكم الله سبحانه بالعذاب المخلد على الكفر الموقت جزاء وفاقا علم أن الجزاء المماثل على الكفر الموقت هو ذلك العذاب المخلد ومن اراد تطبيق جميع الاحكام الشرعية على عقله وجعلها معقول نفسه وتسويتها بادلة عقلية فهو منكر لطور النبوة عليه مايستحق والتكلم معه من عدم العقل ❁ شعر ❁

من لم يصدق بالكتاب وسنة * فجوابه أن لاتجيب وتسكتا

وبقية المرام أن رافع رقيمة الفقراء الشيخ ميان أحمد ولد المغفور له الشيخ سلطان التهانيسرى توجه الى الخدمة العلية متوسلا بهذا الفقير ملاحظا لالطافكم واحساناتكم الى والده الماجد ومن جملة الطافكم اليه انه كان موضع فى قضاء اندرى وكنتم اكرمتموه باعطائه اياه والامر عندكم بل كل من عند الله والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

Marfat.com

❁ المكتوب السادس عشر والمائتان الى المرزا حسام الدين فى بيان سر كثرة ظهور الخوارق للعادات من بعض الاولياء وقلة ظهورها من بعض آخرو بيان اتم مقام التكميل والارشاد ومايناسب ذلك ❁

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين فديقع فى الخاطر الفاتر أنه لما حال البعد الصورى بينى وبين الاحبة وصارت الملاقاة الظاهرية كعنقاء المغرب كان المناسب ان اكتب اليهم بعض العلوم والمعارف أحيانا فبناء على ذلك اكتب من هذا القسم شيئا فى بعض الاوقات والمرجوان لا يكون ذلك منجرا الى الملال (أيها المخدوم) لما كان مبحث الولاية فيمابيننا ونظر عوام الخلائق الى ظهور الخوارق اذكر من هذه المقولة كلمات ينبغى استماعها اعلم ان الولاية عبارة عن الفناء والبقاء والخوارق والكشوف من لوازمها قلت او كثرت ولكن ليس كل من تكون خوارقه اكثر تكون ولايته اتم وحظه اوفر بل كثيرا مايكون ظهور الخوارق قليلا وتكون الولاية اكمل مدار كثرة ظهور الخوارق على أمرين كون العروج الى الفوق اكثر فى وقت العروج وكون النزول الى السفل أقل فى وقت النزول بل الاصل العظيم فى كثرة ظهور الخوارق هو قلة النزول على أى كيفية كان جانب العروج فان صاحب النزول ينزل الى عالم الاسباب ويجد وجود الاشياء مربوطا بالاسباب ويرى فعل مسبب الاسباب من وراء استار الاسباب والذى لم ينزل أو نزل ولكن لم يصل بعد الى الاسباب فنظره مقصور على فعل مسبب الاسباب فقط لان الاسباب قد ارتفعت عن نظره بالتمام وقصر نظره على فعل مسبب الاسباب فلا جرم يعامل الحق سبحانه كلا منهما معاملة على حدة بمقتضى ظن كل منهما فى كل أمر من يرى الاسباب الى الاسباب والذى لا يرى الاسباب يهيئ أمره بدون توسط الاسباب وحديث انا (١) عند ظن عبدى بى شاهد لهذا المعنى وقد اختلج فى الخاطر مدة كثيرة أنه ما الوجه فى عدم ظهور الخوارق من أحد من كل أولياء هذه الامة مع كثرتهم فيما مضى مثل ماظهر من حضرة السيد محيى الدين عبد القادر الجيلانى قدس سره فاظهر الحق سبحانه آخر الامر سر هذا المعنى واعلم ان عروج السيد محيى الدين الجيلانى قدس سره كان أعلى من عروج أكثر الاولياء ونزل فى جانب النزول الى مقام الروح وقط الذى هو فوق عالم الاسباب وحكاية الحسن البصرى وحبيب العجمى مناسبة لهذا يعنى مؤيدة ومقوية لما سبق نقل عن الحسن البصرى أنه كان يوما واقفا بساحل النهر منتظر السفينة ليعبر النهر فجاء حبيب العجمى فى اثناء ذلك فسئله عن سبب وقوفه فقال انتظر السفينة فقال الحبيب ما الحاجة الى سفينة أليس فيك يقين فقال الحسن اليس لك علم فعبر الحبيب النهر يعنى ماشيا على الماء بلا استعانة سفينة وبقى الحسن واقفا منتظر السفينة وكان الحسن البصرى قد نزل الى عالم الاسباب فهو مل بتوسط الاسباب وكان الحبيب العجمى قد طرح الاسباب

Marfat.com

وأزاحها عن نظره بالتمام فهو مل من غير توسط الاسباب ولكن الفضل للحسن لانه صاحب العلم وجمع بين عين اليقين وعلم اليقين وعلم الاشياء كما هي فان القدرة جعلت في نفس الأمر مستورة فيما وراء الحكمة وحبيب العجمي صاحب سكر له يقين بالفاعل الحقيقي من غير مدخلية الاسباب وهذه الرؤية ليست بمطابقة لنفس الأمر لان توسط الاسباب كائن بحسب الواقع (واما) معاملة التكميل والارشاد فهي على عكس معاملة ظهور الخوارق فان في مقام الارشاد كلما كان النزول اكثر يكون لارشاد اكمل وأوفر في حصول المناسبة بين المرشد والمسترشد لازم في الارشاد وهو منوط بالنزول (واعلم) ان التفوق كلما كان اكثر يكون النزول اكثر في الاغلب ولهذا كان عروج النبي صلى الله عليه وسلم فوق الكل ونزل وقت النزول أسفل من الكل ولذا كانت دعوته اتم وكان مرسلا الى كافة الانام لانه قد حصلت له صلى الله عليه وسلم مناسبة بالكل بواسطة نهاية النزول وكان طريق أفادته أتم وكثيرا ما تقع افادة الطالبين من متوسطي هذا الطريق ما لا يتيسر من المنتهيين غير المرجوعين فان في المتوسطين زيادة مناسبة للمبتدئين بالنسبة الى المنتهيين غير المرجوعين ومن ههنا قال شيخ الاسلام الهروي قدس سره لو كان الخرقاني ومحمد القصاب في محل واحد لارسلتكم الى محمد القصاب لا الى الخرقاني فانه أنفع لكم من الخرقاني يعني كان الخرقاني منتهيا فيكون احتظاظ المريد منه قليلا يعني منتهيا غير مرجوع لا منتهيا مطلقا فان عدم الافادة التامة غير واقع في حقه فان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أزيد انتهاء من الكل والحال ان افادته كانت أزيد من الكل فكان مدار زيادة الافادة ونقصانها على الرجوع والهبوط لا على الانتهاء وعدمه (وههنا) دقيقة ينبغي أن يعلم كما ان في حصول نفس الولاية لا يشترط لصاحبها العلم بولاية نفسه كما هو مشهور كذلك لا يشترط العلم بوجود خوارقه العادات بل كثيرا ما ينقل الناس عنه خوارق ولا يكون له على تلك الخوارق اطلاع أصلا والاولياء الذين هم أصحاب العلم والكشف يجوز أن لا يكون لهم اطلاع على خوارقهم بل تظهر صورهم المثالية في أمكنة متعددة وتظهر من تلك الصور أمور عجيبة وحالات غريبة في مسافات بعيدة ولا اطلاع لصاحب تلك الصور على ذلك أصلا (ع) وما الفضل الا منه والخير مظهر قال حضرة مخدومي وقبلتي قدس سره يعني شيخه قال واحد من الاعزة يا العجب يجيء الناس من الاطراف والجوانب فيقول بعضهم رأيناك في مكة المعظمة وكنت حاضرا في موسم الحج وجئنا معا ويقول بعضهم رأيتك في بغداد ويظهرون المحبة والمودة وأنا لم أخرج من بيتي أصلا ولم أر أمثال هؤلاء الناس فاي تهمة يتهمونني بها والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها والزيادة على ذلك اطناب فان كان تعطشكم معلوما أكتب سريعا أزيد من ذلك ان شاء الله تعالى

❁ المكتوب التاسع عشر والمأتان الى المرزا ابرج في بيان ان اشتغال الانسان بما لا يعنيه وتركه ما يعنيه وبهمه من جهله وغفلته ❁

Marfat.com

عصمكم الله سبحانه عما يصمكم وصانكم عما شانكم بحرمة سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ايها) السعيد النجيب ان الانسان اذا طرأ عليه مرض من الامراض الظاهرة او عرضت لعضو من اعضائه آفة يسعى سعيا بليغا حتى يندفع عنه ذلك المرض وتزول عنه تلك الآفة وقد فقد استولى عليه المرض القلبي الذى هو عبارة عن تعلق القلب بما دون الحق جل وعلا على نهج كاد يوقعه فى الموت الابدى ويلقيه فى العذاب السرمدى وهو لا يتفكر بعد فى ازالته أصلا ولا يسعى فى دفعه قطعا فان لم يعلم ان هذا التعلق مرض فهو سفيه محض وان علم ومع ذلك لا يبالى به فهو بليد صرف ولاجل ادراك هذا المرض لابد من عقل المعاد فان عقل المعاش لقصور فكره مقصور على ادراك الظاهر لا يتعداه الى بواطن الامور فكما ان عقل المعاش لا يدرك المرض المعنوى أو لا يراه مرضا بواسطة ابتلائه بالتلذذات الفانية وانهماكه فيها كذلك عقل المعاد لا يحس الامراض الصورية ولا يعدها امراضا بسبب رجائه المثوبات الاخروية عقل المعاش قصير النظر وعقل المعاد حديد البصر عقل المعاد نصيب الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام وعقل المعاش مرغوب الاغنياء وأرباب الدنيا شتان ما بينهما والاسباب المحصلة لعقل المعاد ذكر الموت وتذكر أحوال الآخرة ومجالسة قوم تشرفوا بدولة فكر الآخرة ❁ شعر ❁

دلالتك ياهذا على كنز مقصد ❁ فان انا لم ابلغ املك تبلغ

ينبغى ان يعلم كما ان مرض الظاهر موجب للعسرة والتعب فى اداء الاحكام الشرعية كذلك مرض الباطن ايضا مستلزم لذلك قال الله تبارك وتعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال سبحانه وتعالى وانها لكبيرة والمستلزم لذلك العسر فى الظاهر ضعف القوى والجوارح وفى الباطن ضعف اليقين ونقص الايمان والا فليس فى التكاليف الشرعية عسر اصلا بل فيها كلها تخفيف وتمام اليسر والسهولة وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا شاهد ان عدلان لهذا المعنى ❁ شعر ❁

ماضر شمس الضحى فى الافق طالعة ❁ ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

فكان فكر ازالة هذا المرض لازما والالتجاء الى الاطباء الحذاق فرضا ما على الرسول الا البلاغ والسلام والاكرام

❁ المكتوب السابع والثلاثون والمائتان الى الملا محمد طالب فى الترغيب فى متابعة السنة السنية ومدح الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم السنية ❁

ثبتنا الله سبحانه على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام وعلى آله الكرام وأصحابه العظام (ايها الاخ) الارشد ان اكابر الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم التزموا متابعة السنة السنية واختاروا العمل بالعزيمة فان تشرفوا بالاحوال

Marfat.com

والمواجيد مع هذا الالتزام والاختيار يعدونها نعمة عظيمة وان اعطوا الاحوال والمواجيد ووجدوا فى هذا الالتزام والاختيار فتور الايقبلون تلك الاحوال ولايبغون تلك المواجيد ولا يرون فى ذلك الفتور شيئا سوى الخذلان فان براهمة الهند وجوكيتهم وفلاسفة اليونان لهم علوم كثيرة من قسم التجليات الصورية والمكاشفات المثالية ولكن ليست لها نتيجة غير الفضيحة والخذلان وليس لهم من نقد الوقت سوى المقت والحرمان (وحيث) دخل ذلك الاخ بفضل الله سبحانه فى سلك ارادة هؤلاء الاكابر فلابد من التزام متابعتهم واجتناب مخالفتهم ولو مقدار شعرة حتى تكون منتفعا ومستفيدا من كمالاتهم فاللازم أولا تصحيح العقائد على وفق معتقدات أهل السنة والجماعة كثرهم الله سبحانه ثم تحصيل علم الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه مما ذكر فى علم الفقه والعمل بمقتضى هذه العلوم ثانيا ثم تصل النوبة الى علوم التصوف ثالثا ومالم يصح هذان الجناحان فالطيران الى عالم القدس محال فان حصلت الاحوال والمواجيد بدون حصول هذين الجناحين ينبغى أن تعلم أن هلاكك فيها وان تبرأ وتستعيذ منها (ع) هذا هو الامر والباقى خيالات * ما على الرسول الا البلاغ وقدم أخى الشيخ ميان داود هناك ينبغى اغتنام صحبته والانقياد له فيما ينصح به أو يدل عليه فانه كثير الصحبة بمريدى هؤلاء الاكابر وتعلم طريقتهم وسيرتهم كما ينبغى وليغتنم الاصحاب الموجودون هناك الداخلون فى هذه الطريقة بواسطة الميرنعمان صحبة المشار اليه وليكن اجتماعهم وجلوسهم فى حلقة واحدة فانيا كل واحد فى الآخر حتى تحصل الجمعية وتترقى المعاملة وينبغى أيضا التزام مطالعة المكتوبات فانها نافعة (ع) دللتك بهذا على كنز مقصد * والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

---

* المكتوب الحادى والخمسون والمائتان الى مولانا الاشرف فى بيان فضائل الخلفاء الراشدين خصوصا الشيخين وتعظيم سائر الاصحاب الكرام عليهم الرضوان والكف عن ذكر مساويهم *

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم الاخ الارشد الواجد أشرف انى أريد ان أكتب العلوم الغريبة والاسرار العجيبة والمواهب اللطيفة والمعارف الشريفة على قدر الفهم القاصر وأكثرها يتعلق بفضائل الشيخين وذى النورين وأبى الحسنين وكما لانهم رضى الله عنهم أجمعين ينبغى الاستماع والاصغاء اليها بسمع العقل (اعلم) ان حضرة الصديق وحضرة الفاروق رضى الله عنهما مع وجود حصول الكمالات المحمدية فيهما وبلوغهما اقصى درجات الولاية المصطفوية فيهما مناسبة فى طرف الولاية من بين الانبياء المتقدمين لسيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفى طرف الدعوة التى هى مناسبة لمقام النبوة بهما مناسبة لسيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبذى النورين مناسبة فى كلا الطرفين لسيدنا نوح صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه وبسيدنا على كرم الله وجهه مناسبة فى

Marfat.com

كلا الطرفين لسيدنا عيسى على نبيه وعليه الصلاة والسلام وحيث كان عيسى روح الله وكلمته كان طرف ولايته غالبا على جانب نبوته وطرف الولاية غالب أيضا فى على كرم الله وجهه بهذه المناسبة ومبادى تعينات الخلفاء الأربعة صفة العلم على اختلاف الجهات اجمالا وتفصيلا وهذه الصفة باعتبار الاجمال رب محمد وباعتبار التفصيل رب الخليل وباعتبار البرزخية بين الاجمال والتفصيل رب نوح عليهم الصلاة والسلام كما ان رب موسى صفة الكلام ورب عيسى صفة القدرة ورب آدم صفة التكوين عليهم السلام (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول ان الصديق والفاروق هما حاملا ثقل النبوة المحمدية على اختلاف المراتب وعليا كرم الله وجهه بواسطة مناسبته لعيسى وغلبة جانب ولايته حامل ثقل الولاية المحمدية وذا النورين باعتبار برزخيته قيل انه حامل كلا الطرفين ويمكن أن يكون اطلاق ذى النورين عليه بهذا الاعتبار أيضا وحيث قالوان الشيخين حاملا ثقل النبوة تكون مناسبتهما بموسى عليه السلام ازيد لان مقام الدعوة التي هى ناشئة من مرتبة النبوة أتم وأكمل فيه من بين الانبياء بعد نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام وكتابه أفضل الكتب المنزلة بعد القرآن المجيد ولهذا تكون امته أكثر من يدخلون الجنة من بين الامم المتقدمين وان كانت شريعة ابراهيم وملته أفضل من جميع الشرائع والملل ولهذا امر أفضل الرسل بمتابعة ملته ثم اوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا شاهد لهذا المعنى والمهدى الموعود ايضا به صفة العلم وبه مناسبة لعيسى مثل على وكان احدى قدمى عيسى على رأس على والاخرى على رأس المهدى (اعلم) أن ولاية موسى وقعت على يمين ولاية المحمدية والولاية العيسوية على يسارها ولما كان على المرتضى حامل ثقل الولاية كان أكثر سلاسل الاولياء منتسبا اليه وظهرت كمالاته لاكثر الاولياء العظام المختصين بكمالات الولاية ازيد وأكثر من كمالات الشيخين فلولا اجماع أهل السنة على أفضلية الشيخين لحكم كشف اكثر الاولياء العظام بافضلية على المرتضى لان كمالات الشيخين تشبه كمالات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وادراك ارباب الولاية قاصر عن الوصول الى ذيل هذه الكمالات وكشف ارباب الكشوف بواسطة علو درجاتهم باق فى الطريق غير واصل اليهم وكمالات الولاية كالمطروح فى الطريق فى جنب هذه الكمالات انما هى مدارج ومعارج للعروج الى كمالات النبوة فكيف يكون للمقدمات خبر عن المقاصد وماذا يكون شعور المبادى بالمطالب وهذا الكلام وان كان ثقيلا على الاكثرين بواسطة بعد عهد النبوة وبعيدا عن القبول ولكن ماذا نصنع ❁ شعر ❁

قد امسكونى ورى المرأى كدرتهم * اقول ما قال لى استاذى الازلى

ولكن لله سبحانه الحمد والمنة انى متفق فى هذا القيل والقال مع علماء أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم وقولى موافق باجماعهم وجعل اسئلتهم كشفيا لى واجمالهم تفصيليا وهذا الفقير ما لم يصل الى كمالات مقام النبوة بمتابعة نبيه ولم يحصل له نصيب تام من تلك الكمالات

Marfat.com

لم يطلع على فضائل الشيخين بطريق الكشف ولم يهتد الى سبيل غير التقليد الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جائت رسل ربنا بالحق (قال) شخص وما قد كتب فى الكتب ان اسم على المرتضى مكتوب على باب الجنة فوقع فى الخاطر أنه ماذا يكون لحضرة الشيخين من خصائص ذلك الموطن فظهر بعد التوجه التام أن دخول هذه الامة الى الجنة انما يكون باذن هذين الشيخين الجليلين وتجويزهما وكان الصديق قائم على باب الجنة ويأذن للناس بالدخول الى الجنة والفاروق يدخلهم الجنة آخذا بأيديهم وكان مشهودا ان الجنة بتمامها مملوءة بنور الصديق وفى نظر هذا الحقير ان للشيخين شأنا على حدة فيما بين الاصحاب ودرجة ممتازة منفردة كانها لم يشار كهما فيها احد وكان الصديق فى بيت واحد مع النبى صلى الله عليه وسلم فان كان التفاوت فانما هو بالعلو والسفل والفاروق ايضا مشرف بهذه الدولة بتطفل الصديق ونسبة سائر الصحابة اليه صلى الله عليه وسلم نسبة المساكنة فى خان واحد او فى بلدة واحدة فما يكون حظ سائر اولياء الامة (ع) حسبى اذا جاء من بعد صدا جرسه * فاذا يجدهؤلاء من كمالات الشيخين وكلا هذين الشيخين معدودان فى عداد الانبياء فى العظمة وجلالة القدر ومحفوفان بفضائل الانبياء عليهم السلام قال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان (١) بعدى نبى لكان عمر وذكر الامام الغزالى أن عبدالله بن عمر قال فى ايام مصيبة الفاروق فى محضر من الصحابة رضوان الله عليهم مات تسعة اعشار العلم ولما أحس من بعض الناس توقفا فى فهم معنى هذا الكلام قال المراد بالعلم العلم بالله لا علم الحيض والنفاس وماذا يقال فى الصديق الذى جمع حسنات عمر حسنته الواحدة كما اخبر به المخبر الصادق ويحس أن انحطاط عمر الفاروق من الصديق أكثر وازيد من انحطاط الصديق من النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام فقس على هذا انحطاط الباقين من الصديق والشيخان لم يفارقا النبى صلى الله عليه وسلم بعد الموت ايضا وسيكون حشرهما ايضا معه عليه الصلاة والسلام كما ورد ذلك فتكون الافضلية بواسطة الاقربية لهما وماذا يقول هذا الحقير قليل البضاعة من كمالاتهم وماذا بين من فضائلهم وأين للذرة قدرة التكلم من الشمس وأين للقطرة مجال التحدث من بحر عمان والاولياء المرجوعون لدعوة الخلق المحظون من كلا طرفى الولاية والدعوة بحظ تام والعلماء المجتهدون من التابعين وتبع التابعين لما ادركوا كمالات الشيخين بنور الكشف الصحيح والفراسة الصادقة والاخبار المتتابعة فى الجملة ووجدوا نبذة من فضائلهما حكموا بافضليتهما بالضرورة واجمعوا على ذلك وماظهر على خلاف هذا الاجماع من الكشف حملوه على عدم الصحة ولم يعتبروه كيف وقد صح فى الصدر الاول افضليتهما كما روى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابى بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفى رواية لابى داود كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أفضل امة النبى

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم ومن قال ان الولاية أفضل من النبوة فهو من أرباب السكر ومن الاولياء غير المرجوعين الذين ليس لهم نصيب وافر من كمالات مقام النبوة ولعل نظركم وقع على ما حققه هذا الفقير فى بعض رسائله من أن النبوة أفضل من الولاية وان كانت ولاية النبى والحق هو هذا فمن قال بخلاف ذلك فهو من جهالة كمالات مقام النبوة كما مر آنفا ومن المعلوم ان سلسلة النقشبندية منتسبة من بين سلاسل سائر الاولياء الى الصديق رضى الله عنه فتكون نسبة العلو غالبة فيهم وتكون دعوتهم اتم وتظهر كمالات الصديق لهم اكثر وازيد وتكون نسبتهم فوق نسب سائر السلاسل بالضرورة فماذا يدرك غيرهم من كمالاتهم وماذا يحسون من حقيقة معاملتهم ولا اقول ان جميع مشائخ النقشبندية مواسية فى هذه المعاملة كيف بل لو وجد من الوف على هذه الصفة يكون غنيمة واظن بهدى الموعود الذى باكملية الولاية معهود يكون على هذه النسبة ويتم هذه السلسلة العلية ويكملها فان نسبة جميع الولايات دون هذه النسبة العلية لان سائر الولايات قليلة النصيب من كمالات مرتبة النبوة وهذه الولاية لها حظ وافر منها بواسطة الانتساب الى الصديق كما مر آنفا (ع) وشتان مابين الطريقين ياخلى * (ايها الاخ) ان الامام عليا كرم الله وجهه لما كان حاملا لثقل الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية كان تربية مقام الاقطاب والاوتاد والابدال الذين هم من أولياء العزلة وغلب فيهم جانب كمالات الولاية مفوضة الى امداده واعانته ورأس قطب الاقطاب الذى هو قطب المدار تحت قدمه ويجرى أمره ويحصل مهمه بحمايته ورعايته ويخرج به على عهدة مداريته والسيدة فاطمة وابناها الامامان رضى الله عنهم هم ايضا شركاؤه فى هذا المقام (واعلم) ان أصحاب النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام كلهم كبراء عظماء ينبغى أن يذكر كلهم بالتعظيم روى الخطيب عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارنى واختار لى أصحابا واختار لى منهم أصهارا وأنصارا فمن حفظنى فيهم حفظه الله ومن آذانى فيهم آذاه الله وروى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب أصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروى ابن عدى عن عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شرار أمتى أجراؤهم على أصحابى وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات ينبغى صرفها وحملها على محامل حسنة وابعادهم عن الهوى والتعصب فان تلك المخالفات كانت مبنية على الاجتهاد والتأويل لاعلى الهوى والهوس كما ان جمهور أهل السنة على ذلك (ولكن) ينبغى أن يعلم ان مخالفى الامام على رضى الله عنه كانوا على الخطأ وكان الحق فى جانبه ولكن لما كان هذا الخطأ خطأ اجتهاديا كان صاحبه بعيدا عن الملامة ومرفوعا عنه المؤاخذة كما نقل شارح المواقف عن الآمدى ان وقعة الجمل والصفين كانت على وجه الاجتهاد

Marfat.com

وصرح الشيخ ابو شكور السالمى فى التمهيدان اهل السنة والجماعة ذاهبون الى ان معاوية مع طائفة من الصحابة الذين كانوا معه كانوا على الخطأ وكان خطاؤهم اجتهاديا وقال الشيخ ابن حجر فى الصواعق ان منازعة معاوية لعلى رضى الله عنهما كانت على وجه الاجتهاد وجعل هذا القول من معتقدات أهل السنة وماقال شارح المواقف من أن كثيرا من أصحابنا ذهبوا الى أن تلك المنازعة لم تكن على وجه الاجتهاد فمراده من الاصحاب أى طائفة هو فان أهل السنة حاكمون بخلاف ذلك كما مر وكتب القوم مشحونة بالقول بالخطأ الاجتهادى كما صرح به الغزالى والقاضى أبو بكر وغيرهما فلا يجوز تفسيق مخالفى الامام على وتضليلهم قال القاضى فى الشفاء قال مالك رضى الله عنه من شتم أحدا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أبابكر وعمر وعثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص رضى الله عنهم فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان سبهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا فلا يكون محاربو على كفرة كما زعمت الغلاة من الرفضة ولا فسقة كما زعم البعض ونسبه شارح المواقف الى كثير من اصحابه كيف وقد كانت الصديقة وطلحة والزبير من الصحابة منهم وقد قتل طلحة والزبير فى قتال الجمل مع ثلاثة عشر ألفا من القتلى قبل خروج معاوية فتضليلهم وتفسيقهم مما لا يجترئ عليه مسلم الا أن يكون فى قلبه مرض وفى باطنه خبث وما وقع فى عبارة بعض (١) الفقهاء من اطلاق لفظ الجور فى حق معاوية حيث قال كان معاوية اماما جائرا فمراده بالجور عدم حقية خلافته فى زمن خلافة على لا الجور الذى مآله فسق وضلالة ليكون موافقا لاقوال أهل السنة والجماعة ومع ذلك يجتنب أرباب الاستقامة اتيان الالفاظ الموهمة خلاف المقصود ولا يجوز الزيادة على القول بالخطأ كيف يكون جائرا وقد صح أنه كان اماما عادلا فى حقوق الله سبحانه وحقوق المسلمين كما فى الصواعق وقد زاد مولانا عبد الرحمن الجامى قدس سره فى قوله خطأ منكرا يعنى زاد على ماعليه الجمهور وكلما زاد على لفظ الخطأ فهو خطأ وماقال بعده فان كان هو مستحقا للعن الخ فهو أيضا غير مناسب له أين محل الترديد وأين محل الاشتباه فان قال هذا الكلام فى حق يزيد فله وجه ومساغ وأما قوله ذلك فى حق معاوية فشنيع وقد ورد فى الاحاديث النبوية باسانيد الثقات ان النبى صلى الله عليه وسلم دعى لمعاوية اللهم (٢) علمه الكتاب والحساب وقه العذاب وقال فى محل آخر من دعائه اللهم (٣) اجعله هاديا مهديا ودعاؤه عليه الصلاة والسلام مقبول والظاهر ان هذا الكلام انما صدر عن مولانا بطريق السهو والنسيان وأيضا أنه لم يصرح باسم أحد فى تلك الابيات بل قال وصحابى آخر وهذه العبارة أيضا تنبئ عن الشناعة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا وما نقل عن الامام الشعبى من ذم معاوية وأنه بالغ فى مذمته وأوصلها الى مافوق الفسق لم يبلغ مرتبة الثبوت والامام الاعظم من تلامذته فعلى تقدير صدق هذا القول لكان هو أحق بنقله وحكم الامام مالك الذى هو من تبع التابعين ومعاصره بقتل شاتم معاوية

Marfat.com

وعمرو بن العاص كما مر آنفا فان كان هو مستحقا للشتم فلم حكم بقتل شاتمه فعلم أنه اعتقد شتمه من الكبائر فحكم بقتل شاتمه وأيضا أنه جعل شتمه كشتم أبي بكر وعمر وعثمان كما مر سابقا فلا يكون معاوية مستحقا للشتم والذم (أيها الاخ) ان معاوية ليس وحده في هذه المعاملة بل كان نصف الاصحاب الكرام تخمينا شريكاله فيها فان كان محاربو علي كفرة أو فسقة زال الاعتماد عن شطر الدين الذي بلغنا من طريق تبليغهم ولا يجوز ذلك الا زنديق مقصوده ابطال الدين (أيها الاخ) ان منشأ اثارة هذه الفتنة هو قتل عثمان رضي الله عنه وطلب القصاص من قتلته فان طلحة والزبير انما خرجا أولا من المدينة بسبب تأخير القصاص ووافقتهم الصديقة في هذا الامر فوقع حرب الجمل التي قتل فيها ثلاثة عشر ألفا من الصحابة وقتل فيها طلحة والزبير اللذان هما من العشرة المبشرة ثم خرج معاوية من الشام وصار شريكالهم فوقع حرب الصفين صرح الامام الغزالي ان تلك المنازعة لم تكن لامر الخلافة بل كانت لاستيفاء القصاص في بدأ خلافة علي وعد ابن حجر هذا القول من معتقدات أهل السنة وقال الشيخ أبو شكور السالمي الذي هو من اكابر علماء الحنفية ان منازعة معاوية لعلي كانت في أمر الخلافة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية اذا (١) ملكت الناس فارفق بهم فحصل لمعاوية الطمع في الخلافة من هذا الكلام ولكن كان هو مخطئا في هذا الاجتهاد وعلي محق فيه فان الوقت كان وقت خلافة علي والتوفيق بين هذين القولين هو ان منشأ المنازعة يمكن ان يكون أولا تأخير القصاص ثم بعد ذلك يقع في طمع الخلافة وعلى كل الاجتهاد واقع في محله فان مخطئا في درجة واحدة من الثواب والمحق درجتان بل عشر درجات (أيها الاخ) ان الطريق الاسلم في هذا الموطن السكوت عن ذكر مشاجرات اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام والاعراض عن ذكر منازعتهم قال النبي قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم (٢) وما شجر بين اصحابي وقال أيضا اذا (٣) ذكر اصحابي فامسكوا وقال أيضا عليه الصلاة والسلام الله الله (٤) في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعني أحذروا الله واتقوه في حق اصحابي ولا تجعلوهم هدفا لسهم ملامتكم وطعنكم قال الامام الشافعي وهو منقول عن عمر بن عبد العزيز أيضا تلك دماء طهر الله عنها أيدينا فلنطهر عنها ألسنتنا ويفهم من هذه العبارة أنه لا ينبغي اجراء خطائهم على اللسان أيضا وان يذكرهم بغير الخير هذا ويزيد البعيد عن السعادة من زهرة الفسقة والتوقف في لعنه انما هو على الأصل المقرر عند أهل السنة من أنه لا يجوز اللعن على شخص معين وان كان كافرا الا أن يعلم موته على الكفر بقيننا كأبي لهب الجهنمي وامرأته فلا أنه غير مستحق للعن ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة (اعلم) ان أكثر الناس في هذا الزمان لما اشتغلوا ببحث الامامة وجعلوا التكلم في الخلافة ومنازعات الصحابة عليهم الرضوان نصب العين دائما وصاروا لا يذكرون الاصحاب الكرام بالخير تقليدا لجهلة الرفضة ومردة أهل البدعة

Marfat.com

وينسبون الى جنابهم أمورا غير مناسبة كتبت نبذة مما كان معلوما لى بالضرورة وأرسلتها الى الاحباب قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام اذا (١) ظهر الفتن أو قال البدع وسبت اصحابى فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا ولكن لله سبحانه الحمد والمنة ان سلطان الوقت بعد نفسه حنفى المذهب ومن أهل السنة والجماعة والا فقد كان الامر ضيقا على المسلمين جدا فينبغى اداء شكر هذه النعمة العظمى كما ينبغى وان يجعل مدار الاعتقاد على معتقدات أهل السنة والجماعة وان لا يصغى الى أقوال زيد وعمرو فان جعل مدار الامر على الخرافات الكاذبة تضييع الانسان نفسه وتقليد الفرقة الناجية ضرورى حتى يحصل رجاء النجاة وبدونه خرط القتاد والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

---

* المكتوب الخامس والخمسون والمائتان الى الملا طاهر اللاهورى فى التحريض على احياء السنة السنية ورفع البدعة الغير المرضية *

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل مع الحافظ بهاء الدين وأورث فرحا وافرا حيذا النعمة توجه الحق والمخلصين بجميع همتهم الى احياء سنة من السنن المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وارادتهم بكليتهم رفع بدعة من البدع غير المرضية فان كلا من السنة والبدعة ضد الاخرى ووجود احديهما مستلزم لانتفاء الاخرى فيكون احياء احديهما مستلزما لاماتة الاخرى فاحياء السنة موجب لاماتة البدعة وبالعكس فكيف تصح تسمية البدعة حسنة مع كونها مستلزمة لرفع السنة الا ان يراد بالحسن الحسن النسبى فانه لا مجال للحسن المطلق هنا لان جميع السنن مراضى الحق سبحانه وتعالى وأضدادها مرضيات الشيطان وهذا الكلام وان كان اليوم ثقيلا على الاكثرين بواسطة شيوع البدعة ولكنهم سيعلمون غدا انا على الهداية واياهم ووردان المهدى الموعود اذا اراد ترويج الدين واحياء السنة فى زمان سلطنته يقول عالم المدينة الذى اعتاد على العمل بالبدعة وظنها حسنة والحقها بالدين بهذا الظن متعجبا ان هذا الرجل يريد رفع ديننا وازالة ملتنا فيأمر المهدى بقتله ويرى ما اعتقد أنه حسن سيأ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والسلام عليكم وعلى سائر من لديكم وقد غلب النسيان على الفقير حتى لا أعلم الآن الى من فوضت مكتوبكم فاكتب جواب الاستفسارات فيرجى مسامحتكم والشيخ ميان أحمد الغرملى من المحبين وحيث أنه واقع فى جواركم ينبغى رعاية الالتفات والتوجه فى حقه

---

* المكتوب التاسع والخمسون والمائتان الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد قدس سره فى بيان فوائد ارسال الرسل وعدم استقلال العقل فى معرفته تعالى وبيان الحكم الخاص فيمن نشأ فى شاهق الجبل ومشركى زمن الفترة واطفال مشركى دار الحرب وتحقيق بعثة الانبياء فى ارض الهند من الهند سابقا وما يناسبه *

Marfat.com

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جائت رسل ربنا بالحق باى لسان يؤدى شكر نعمة ارسال الرسل عليهم الصلواة والتسليمات وباى قلب يعتقد المنعم بها وابن للجوارح أن تكافئها بالاعمال الحسنة فلولا هؤلاء الكبراء من كان يدل امثالنا القاصرين على وجود الصانع ووحدته جل سلطانه ولم يهتد قدماء فلاسفة اليونان الى وجود الصانع جل شأنه مع وجود الذكاوة فيهم حتى نسبوا ايجاد الكائنات الى الدهر ولما سطع انوار دعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بوما فيوما رد متأخروهم ببركة تلك الانوار مذهب قدمائهم وقالوا بوجود الصانع جل شأنه واثبتوا وحدانيته تعالى فقولنا بمعزل عن ادراك هذا المطلب العالى بلا تأييد من انوار النبوة وافهامنا بعيدة عن الوصول الى هذه المعاملة بدون وساطة وجود الانبياء عليهم الصلوات والتحيات باليت شعرى ماذا اراد أصحابنا الماتريدية من قولهم باستقلال العقل فى بعض الامور كاثبات وجود الصانع تعالى ووحدانيته سبحانه فكلفوا من نشأ فى شاهق الجبل وعبد الصنم بهما وان لم تبلغه دعوة الرسول وحكموا بترك النظر فيهما بكفره وخلوده فى النار ونحن لا نفهم الحكم بالكفر والخلود فى النار الابعد البلاغ المبين والحجة البالغة المنوطة بارسال الرسل نعم العقل حجة من حجج الله تعالى ولكنه ليس بحجة بالغة فى المحجة حتى يترتب عليه أشد العذاب (فان قلت) فان لم يكن من نشأ فى شاهق الجبل وعبد الصنم مخلدا فى النار يكون فى الجنة بالضرورة وذا غير جائز فان دخول المشركين الجنة حرام ومأواهم النار قال الله تعالى حاكيا عن عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار والواسطة بين الجنة والنار غير ثابتة وأصحاب الاعراف يدخلون الجنة بعد مدة فالخلود اما فى الجنة واما فى النار (قلت) ان هذا السؤال مستصعب جدا وولدى الارشد يعرف انه كرر هذا السؤال الى هذا الفقير من مدة كثيرة ولم يجد له جوابا شافيا وما قال صاحب الفتوحات المكية فى حل هذا السؤال من اثبات بعثة نبى يوم القيامة لاجل دعوة هؤلاء القوم والحكم بدخول الجنة والنار على حسب انكارهم واقرارهم غير مستحسن عند هذا الفقير لان الاخرة دار الجزاء لا دار التكليف حتى يبعث فيها نبى وبعد مدة مديدة كانت عناية الحق جل سلطانه دليلا وهاديا وانحل هذا المعمى وكشف ان تلك الجماعة لا يخلدون لا فى الجنة ولا فى النار بل يعذبون ويعاقبون بعد البعث والاحياء فى الاخرة على قدر جرائمهم فى مقام الحساب وتستوفى منهم الحقوق ثم يجعلون بعد ذلك معدوما مطلقا ولا شيأ محضا مثل حيوانات غير مكلفة فلن يكون الخلود ومن يكون مكلفا ولما عرضت هذه المعرفة الغريبة فى محضر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام صدقها جميعهم وقبلوها والعلم عند الله سبحانه وتعالى والحكم باخلاد الحق سبحانه وتعالى عبده فى النار وتأييد عذابه بمجرد العقل الذى مجال الخطاء والغلط كثير فيه جدا من غير بلاغ بين بوساطة الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع كمال رأفته ورحمته تعالى يثقل على هذا الفقير جدا كما يثقل الحكم بالخلود فى الجنة مع وجود الشرك كما يلزم ذلك على

Marfat.com

مذهب الاشعرى لعدم القول بالواسطة بين الجنة والنار فالحق ما الهمت به من اعدامه بعد استيفاء محاسبة يوم الحشر كامر وهذا هو حكم اطفال مشركى دار الحرب عند الفقير ايضا فان دخول الجنة منوط بالايمان اما بالاصالة واما بالتبعية وان كانت تبعية دار الاسلام كما هو فى أطفال أهل الذمة والايمان مفقود فى حقهم مطلقا فلا يتصور دخولهم الجنة ودخول النار والخلود فيها مربوط بالشرك بعد ثبوت التكليف وهذا أيضا مفقود فى حقهم فحكمهم حكم البهائم من الاعدام بعد البعث والنشور للحساب واستيفاء الحقوق وهذا هو الحكم أيضا فى مشركى زمن فترة الرسل الذين لم تبلغهم دعوة نبى من الانبياء (أيها الولد) ان هذا الفقير كلما يلاحظ ويجيل النظر لا يجد محلا لم تبلغه دعوة نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام بل يكون محسوسا ان نور دعوته صلى الله عليه وسلم بلغ كل محل مثل نور الشمس حتى اليأجوج والمأجوج الذين حال بينهم السدوان الاحظ فى الامم السابقة لا أجد بقعة لم يبعث فيها نبى حتى فى ارض الهند التى ترى بعيدة عن هذه المعاملة أجدا نبياء كانوا مبعوثين من أهل الهند ودعوا الى الحق جل شأنه ويشاهد فى بعض بلاد الهند أنوار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى ظلمات الشرك كالمشاعل المسرجة فان شئت عينت تلك البلاد وأرى نبيا لم يصدقه أحد ولم يقبل دعوته ونبيا آخر آمن به شخص وآخر صدقه شخصان وصدق البعض ثلاثة ولا يقع النظر على أزيد من ثلاثة آمنوا بنبي فى الهند ولا أرى نبيا آمن به واتبعه أربعة وما كتبه رؤساء كفرة الهنود من وجود الواجب وصفاته ومن تنزيهاته وتقديساته كل ذلك مقتبس من أنوار مشكاة النبوة لانه مضى فى كل عصر من الامم السابقة نبى من الانبياء واخبروا عن وجود الواجب وصفاته الثبوتية ومن تنزيهاته وتقديساته سبحانه وتعالى فلو لا وجود هؤلاء الكبراء كيف كان هؤلاء المخذولون بعقولهم القاصرة العمياء الملوثة بظلمات الكفر والمعاصى مهتدين الى هذه الدولة وعقول هؤلاء المخذولين الناقصة حاكمة فى حد ذاتها بالوهيتهم ولا يثبتون الها سواهم كما قال فرعون مصر ما علمت لكم من اله غيرى وقال أيضا لان اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين ولما علموا باخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان للعالم صانعا واجب الوجود اطلع بعض هؤلاء المخذولين على قبح ادعائه واثبت الصانع الواجب الوجود بالتقليد والتستر وزعم انه سار فيه ومنحه به ودعى الخلق الى عبادته بهذه الحيلة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (ولا يعترض) القاصر هنا انه لو بعث الانبياء فى أرض الهند لبلغنا خبر بعثته البتة بل كان ينقل ذلك الخبر بالتواتر لتوفر الدواعى وليس فليس (لانا نقول) ان دعوة هؤلاء الانبياء لم تكن عامة بل كانت دعوة بعضهم مخصوصة بقوم ودعوة بعضهم بقرية أو ببلدة ويمكن ان يشرف الله سبحانه شخصا فى قوم أو قرية بهذه الدولة فيدعوهم الى معرفة الصانع وينعهم عن عبادة غيره تعالى فيكذبونه وينسبونه الى الجهالة والضلالة فاذا انتهى انكارهم وتكذيبهم اياهم الى نهايته

Marfat.com

وغايته يهلكهم الله جل وعلا غيرة لنبيه وكذلك يمكن ان يبعث نبي آخر بعد مدة الى قوم أو قرية فيعاملهم كما عامل الاول قومه فيفعل بهم كما فعل بأوائلهم وهكذا الى ماشاء الله تعالى وآثار هلاك القرى والبلاد كثيرة في أرض الهند وهؤلاء القوم وان هلكوا ولكن كلمة تلك الدعوة باقية فيما بين أقرانهم وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وخبر نبوة الانبياء المبعوثة انما يبلغنا اذا صدقهم جمع كثير وقوى أمره واما اذا جاء شخص ودعا أياما فمضى ولم يقبل دعوته أحد ثم جاء آخر وفعل مثل ما فعل الاول فصدقه شخص واحد وصدق الآخر اثنان أو ثلاثة فمن أين ينتشر الخبر وكان الكفار كلهم في مقام الانكار وكانوا يردون على من كان يخالف دين آبائهم فمن يكون الناقل والى من ينقل وأيضا ان الفاظ الرسالة والنبوة وبيغمبر من لغات العرب والفارس بواسطة اتحاد دعوة نبينا عليه الصلاة والسلام وعمومها ولم تكن هذه الالفاظ في لغة الهند حتى يقال للانبياء المبعوثين من الهند رسولا أو نبيا أو بيغمبر أو يذكرون بهذه الاسامي وأيضا نقول في جواب هذا السؤال بطريق المعارضة انه لو لم تبعث الانبياء في الهند ولم يدعوهم بلسانهم لكان حكم هؤلاء القوم حكم من نشأ في شاهق الجبل فلا يدخلون النار مع وجود التمرد دعوى الالوهية ولا يكون لهم العذاب المخلد وهذا مما لا يرتضيه العقل السليم ولا يساعده الكشف الصحيح فانا نشاهد بعض مردتهم في وسط الجحيم والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال

❁ المكتوب السادس والستون والمائتان الى المخدومين المكرمين اعني ابني شيخه الخواجه عبد الله والخواجه عبيد الله في بيان بعض المسائل الكلامية على وفق آراء أهل السنة والجماعة وقد ظهرت له على طريق الكشف والالهام لا على وجه الظنون والاوهام والرد على الفلاسفة واتباعهم المتفلسفة وعلى الزنادقة والملاحدة المتشبهين بالصوفية وبيان بعض المسائل المتعلقة بالصلاة ومدح الطريقة النقشبندية والمنع من سماع الغناء وحضور مجلس الرقص وما يناسب ذلك ❁

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم المخادیم الكرام ان هذا الفقير مستغرق من القدم الى الرأس في احسان والدكم الماجد حيث تعلمت درس ألف با في هذا الطريق منه واخذت عنه سائر تهجي حروف هذا الطريق وحصلت ببركة صحبته دولة اندراج النهاية في البداية وبصدق خدمته وجدت السفر في الوطن وتوجهه الشريف بلغ هذا الفقير عديم القابلية الى النسبة النقشبندية في مدة شهرين ونصف ومنحه الحضور الخاص بهؤلاء الاكابر وكيف اشرح أم كيف ابين تفصيل ما حصل في هذه المدة القليلة من التجليات والظهورات والانوار والالوان واللاونية واللاكيفية بتطفله ولم يبق بتوجهه الشريف دقيقة من دقائق معارف التوحيد والاتحاد والقرب والاحاطة والسريان غير منكشفة لهذا الفقير وغير مطلع هو عليها وما ذا يكون شهود الوحدة في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة فانهما من مقدمات هذه المعارف وميادينها واجراء اسم هذه المعارف على اللسان في جنب نسبة النقشبندية

Marfat.com

والحضور الخاص بهؤلاء الاكابر و بيان علامة هذا الشهود والمشاهدة كل ذلك من قصور النظر وعماءلة هؤلاء الاكابر عالية جدا لانسبة لها بكل زراق ورقاص فاذانلت مثل هذه الدولة العظمى من حضرة شيخنا لايمكن لى أداء حق شئ منها ولو مسحت رأسى مدة عمرى على اقدام خدام عتبتكم العلية فاذا اعرض عليكم من تقصيراتى وماذا اظهر لكم من انفعالاتى ولكن جزى الله سبحانه عنا الخواجه حسام الدين احمد خير الجزاء حيث كفانا المؤنة وشد نطاق الهمة فى خدمة خدام العتبة العلية وخلص امثالنا القاصرين من ذلك ﴿ شعر ﴾

فلوان لى فى كل منبت شعرة ❊ لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

وقدتشرفت بتقبيل عتبة شيخنا ثلاث مرات وقال للفقير فى المرة الاخيرة انه قد غلب الضعف على بدنى ورجاء الحياة قليل ينبغى لك الاستخبار عن احوال الاطفال وامر باحضاركم لديه وكنتم وقتئذ فى حجور المرضعات وامر الفقير بالتوجه اليكم فتوجهت اليكم فى حضوره امتثالا لامره حتى ظهر اثر ذلك التوجه فى الظاهر ثم قال توجه الى والداتهم ايضا بالتوجه الغائبى فتوجهت اليهن ايضا حسب الامر والمرجو ان يكون ذلك التوجه مثمرا للنتائج ببركة حضوره الشريف ولاتحسبن انه قد وقع الذهول عن امره الواجب الامتثال او طرأ التغافل عن وصيته اللازمة الاجراء على كل حال كلا بل انتظر الاشارة والاذن واردت الآن ان اكتب فقرات بطريق النصيحة ينبغى استماعها بسمع العقل (اسعدكم الله) سبحانه ان اول ماافترض على العقلاء تصحيح العقائد بموجب آراء اهل السنة والجماعة شكرا لله تعالى سعيهم فانهم هم الفرقة الناجية ونبين بعض المسائل الاعتقادية التى فيها نوع خفاء (يجب ان يعلم) ان الله تعالى موجود بذاته المقدسة والاشياء كلها موجودة بايجاده تعالى وانه تعالى واحد فى ذاته وصفاته وافعاله لاشركة لاحد معه تعالى فى الحقيقة فى امر من الامور اصلا لافى الوجود ولافى غيره والمناسبة الاسمية والمشاركة اللفظية خارجة عن المبحث وصفاته وافعاله تعالى منزهة عن المثل والكيف كذاته تعالى لامناسبة بينها وبين صفات الممكنات وافعالها فان صفة العلم مثلا له تعالى صفة قديمة بسيطة حقيقية لم يتطرق اليها تعدد وتكثر أصلا ولو باعتبار تعدد التعلقات لان هناك انكشاف واحد بسيط انكشفت به المعلومات الازلية والابدية وعلم به جميع الاشياء باحوالها المتناسبة والمتضادة وكلياتها وجزئياتها مع الاوقات المخصوصة بكل واحد منها فى آن واحد بسيط على وجه يعلم زيدا مثلا فى ذلك الآن موجودا ومعدوما وجنينا وصبيا وشابا وشيخا وحيا وميتا وقائما وقاعدا ومستندا ومضطجعا وضاحكا وباكيا ومتلذذا ومتألما وعزيزا وذليلا وفى البرزخ وفى الحشر وفى الجنة وفى التلذذات فيكون تعدد التعلق ايضا مفقودا فى ذلك الوطن فان تعدد التعلقات يستدعى تعدد الآنات وتكثر الازمنة وليس ثمة الا آن واحد بسيط من الازل الى الابد لاتعدد فيه أصلا اذلا يجرى عليه تعالى زمان ولاتقدم ولاتأخر فاذا اثبتنا لعلمه تعالى تعلقا بالمعلومات

Marfat.com

يكون ذلك تعلق واحد ويصير به متعلقا بجميع المعلومات وذلك التعلق ايضا مجهول الكيفية ومنزه عن المثال والكيف كصفة العلم (ولندفع) استبعاد هذا التصوير بضرب مثل (واقول) انه يجوز ان يعلم شخص الكلمة مع اقسامها المتباينة واحوالها المتغايرة واعتباراتها المتضادة فى وقت واحد فيعلم الكلمة فى ذلك الوقت اسما وفعلا وحرفا وثلاثيا ورباعيا ومعربا ومبنيا ومتمكنا وغير متمكن ومنصرفا وغير منصرف ومعرفة ونكرة وماضيا ومستقبلا وامرا ونهيا بل يجوز ان يقول ذلك الشخص انى ارى هذه الاقسام والاعتبارات فى مراتب الكلمة فى وقت واحد بالتفصيل فاذا كان جمع الاضداد متصورا فى علم الممكن كيف يكون مستبعدا فى علم الواجب ولله المثل الاعلى (ينبغى) ان يعلم ان هنا وان كان جمع الضدين صورة ولكن الضدية مفقودة بينهما فى الحقيقة فانه تعالى وان علم زيدا موجودا ومعدوما فى آن واحد ولكنه تعالى علم فى ذلك الآن ان وقت وجوده مثلا بعد الف سنة من الهجرة ووقت عدمه السابق قبل تلك السنة المعينة ووقت عدمه اللاحق بعد الف ومائة سنة فلا تضاد بينهما فى الحقيقة لتغاير الزمان وعلى هذا القياس سائر الاحوال فافهم (فاتضح) من هذا التحقيق ان علمه تعالى لا يتطرق اليه شائبة التغير بتعلقه بالجزئيات المتغيرة ولا توهم مظنة الحدوث فيه كما زعمت الفلاسفة فان التغير انما يتصور على تقدير تعلق علمه تعالى بواحد بعد الآخر واما اذا تعلق علمه تعالى بالكل فى آن واحد فلا يتصور فيه التغير والحدوث فلا حاجة حينئذ الى اثبات تعلقات متعددة له حتى يكون التغير والحدوث راجعا الى تلك التعلقات لا الى صفة العلم كما فعله بعض المتكلمين لدفع شبهة الفلاسفة نعم اذا اثبتنا تعدد التعلقات فى جانب المعلومات فله مساغ وكذلك كلامه تعالى واحد بسيط وهو تعالى متكلم بهذا الكلام الواحد من الازل الى الابد فان امرا فناش من هناك وان نهيا فناش ايضا من هناك وان اعلاما فأخوذ ايضا من هناك وان استعلاما فمن هناك وان تمنيا فمستفادا من هناك وان ترجيا فمن هناك ايضا وجميع الكتب المنزلة والصحف المرسلة ورقة من ذلك الكلام البسيط فان توراة فهى منتسخة منه وان انجيلا فمن هناك آخذ صور الالفاظ وان زبورا فمن هناك مسطور وان قرآنا فمنزل من هناك ❊ شعر ❊

لكلام مولانا الاله واحد • حقا ولكن فى النزول تعددا

وكذلك فعله تعالى واحد وجميع المصنوعات موجودة بهذا الفعل الواحد وقوله تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر اشارة الى هذا المعنى والاحياء والاماتة مربوطان بهذا الفعل والايلام والانعام منوطان أيضا بهذا الفعل وكذلك الايجاد والاعدام ناشئان من هذا الفعل فلا يثبت تعدد التعلقات فى فعله تعالى أيضا بل المخلوقات الماضية والآتية موجودة فى أوقاتها المخصوصة بوجودها بتعلق واحد وهذا التعلق أيضا مجهول الكيفية ومعلوم المثلية كنفس فعله تعالى فانه لا سبيل الى المنزه عن الكيف للمكيف بالكيفية لا بحمل عطايا الاعطاياه ولما لم يطلع الاشعرى على حقيقة فعل الحق جل علطانه قال بحدوث التكوين وحدوث

Marfat.com

أفعاله تعالى ولم يدر ان هذه الحادثات آثار فعله تعالى الازلى لانفس أفعاله ومن هذا القبيل ماانبته بعض الصوفية من تجلى الافعال حيث لم ير فى ذلك الموطن فى مرآة افعال الممكنات غير فعل الفاعل الحقيقى جل سلطانه وذلك التجلى فى الحقيقة تجلى آثار فعل الحق سبحانه لاتجلى فعله تعالى فان فعله تعالى الذى هو منزه عن المثال والكيف وقديم وقائم بذاته تعالى ويستحيل له التكوين لاتسعه مرايا المحدثات ولاظهور له فى مظاهر الممكنات ❁ شعر ❁

درتنكناى صورت معنى چكونه كنجد * دركلبهٔ كدايان سلطان چه كاردارد

وتجلى الافعال والصفات بدون تجلى الذات غير متصور عند الفقير فانه لاانفكاك للافعال والصفات عن حضرة الذات أصلا حتى يتصور تجليها بدون تجلى الذات وماهو منفك عن الذات تعالت وتقدست ظلال الافعال والصفات فيكون تجلى ذلك المنفك تجلى ظلال الافعال والصفات لاتجلى الافعال والصفات ولكن لايدرك فهم كل أحد هذا الكمال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول انه تعالى لايحل فى شئ ولايحل فيه شئ ولكنه تعالى محيط بالاشياء وله سبحانه قرب منها ومعية بها وليست تلك الاحاطة والقرب والمعية التى ندركها بافهامنا القاصرة فانها لاتليق بجناب قدسه تعالى وكل شئ يدرك بالكشف والشهود فهو تعالى منزه عن ذلك ايضا فانه لانصيب للممكن من حقيقة ذاته وصفاته وأفعاله تعالى غير الجهل والحيرة ينبغى الايمان بالغيب ونفى مايكون منكشفا ومشهودا بكلمة لا ❁ شعر ❁

هيهات عنقاء ان يصطاده احد ❁ فدع عناك وكن من ذاك فى دعة

وبيت مثنوى حضرة شيخنا مناسب لهذا المقام حيث قال ❁ شعر ❁

وذا ايوان الاستغناء حال * فاياكم وطمعا فى الوصال

فنؤمن بانه تعالى محيط بالاشياء وقريب منها وانه معها ولكن لانعرف معنى احاطته وقربه ومعيته انه ماهو والقول بالاحاطة والمعية العلميين من تأويلات المتشابه ونحن لسنا بقائلين بتأويله وانه تعالى لايتحد بشئ أصلا ولايتحد به شئ أصلا ومايفهم من عبارات بعض الصوفية من معنى الاتحاد فهو خلاف مرادهم لان مرادهم بهذا الكلام الموهم للاتحاد أعنى قولهم اذا تم الفقر فهو الله هو ان الفقر اذا تم وحصل الاضمحلا الصرف والطمس المحض لايبقى الا الله سبحانه وتعالى لان ذلك الفقير يتحد بالله ويصير الها فانه كفر وزندقة تعالى الله سبحانه عما يقوله الظالمون علوا كبيرا (قال) حضرة شيخنا قدس سره ليس معنى عبارة انا الحق بانى حق بل معناه انا معدوم والموجود هو الحق سبحانه ولاسبيل للتغير والتبدل الى ذاته وصفاته وأفعاله تعالى فسبحان من لايتغير بذاته ولابصفاته ولابافعاله بحدوث الاكوان وماأثبته الصوفية الوجودية من التنزلات الخمسة وليست هى من قبيل التبدل والتغير فى مرتبة الوجوب فان القول به واثباته كفر وضلالة بل اعتبروا هذه التنزلات فى مراتب ظهورات كماله تعالى من غير ان يتطرق الى ذاته وصفاته وأفعاله تعالى تغير وتبدل (وانه) تعالى غنى مطلق لايحتاج الى شئ أصلا لافى ذاته ولافى صفاته ولافى أفعاله فى أمر من الامور فكما انه تعالى

Marfat.com

غير محتاج فى الوجود كذلك هو غير محتاج فى الظهور ومايفهم من عبارات بعض الصوفية من انه تعالى محتاج (١) الينا فى ظهور كمالاته الاسمائية والصفاتية هذا الكلام ثقيل على الفقير جدا واعتقادى ان المقصود من خلق الخلائق وايجاد الموجودات حصول الكمالات لهم لاحصول كمال عائد الى جناب قدسه تعالى وتقدس وقوله تعالى وماخلقت الجن والانس الاليعبدون اى ليعرفون مؤيد لهذا المعنى فالمقصود من خلق الجن والانس حصول المعرفة لهم التى هى كمالهم لأمر يكون عائدا الى جناب قدس الحق سبحانه وماورد فى الحديث القدسى من قوله صلى الله عليه وسلم فخلقت (٢)) الخلق لاعرف فالمراد هنا أيضا معرفتهم لأنه يكون الحق سبحانه معروفا ويحصل له الكمال بمعرفتهم اياه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وانه) تعالى منزه ومبرأ عن جميع صفات النقص وسمات الحدوث ليس بجسم ولاجسمانى ولا مكانى ولازمانى وله تعالى جميع صفات الكمال ثمانية منها وجودها زائد على وجود الذات تعالت وتقدست وهى الحيات والعلم والقدرة والارادة والبصر والسمع والكلام والتكوين وهذه الصفات الثمان موجودة فى الخارج لانها موجودة فى العلم بوجود زائد على وجود الذات وفى الخارج عينها كما ظنه بعض الصوفية وقال ❊ شعر ❊

وصفات حق فى التعقل غيرذا ❊ ت الحق لكن فى التحقق عينها

فان هذا فى الحقيقة نفى الصفات فان نفاة الصفات مثل المعتزلة والفلاسفة ايضا قائلون بالتغاير العلمى والاتحاد الخارجى ولم ينكروا التغاير العلمى ولم يقولوا ان مفهوم العلم عين مفهوم الذات أو عين مفهوم القدرة والارادة بل قالوا بالعينية باعتبار الوجود الخارجى فالم يعتبروا تغاير الوجود الخارجى لايخرجون من زمرة نفاة الصفات والقول بالتغاير الاعتبارى أعنى بحسب المفهوم والتعقل لايجديهم نفعا كما عرفت (وانه) تعالى قديم ازلى ليس لغيره تعالى قدم ولا ازلية أجمع جميع الملتين على هذا الحكم فمن قال بقدم غير الحق سبحانه وازليته فقد كفر ومن هذه الحيثية كفر الامام الغزالى رحمه الله ابن سينا والفارابى وغيرهما فانهم قائلون بقدم العقول والنفوس وقدم الهيولى والصورة وقال ايضا بقدم السموات بما فيها وقال حضرة شيخنا قدس سره ان الشيخ محيى الدين ابن عربى قائل بقدم ارواح الكمل فينبغى صرف هذا الكلام عن ظاهره وان يجعله محمولا على التأويل لئلا يكون مخالفا لاجماع أهل الملل (وانه) تعالى قادر مختار منزه عن شائبة الايجاب ومبرأ عن مظنة الاضطرار والفلاسفة الحمقاء نفوا الاختيار من الواجب تعالى واثبتوا الايجاب له سبحانه زعما منهم ان الكمال فى الايجاب وهؤلاء السفهاء قد جعلوا الواجب تعالى معطلا ومهملا ولم يقولوا بصدور غير مصدر واحد عن خالق السموات والارض وهو ايضا صادر عندهم بالايجاب ونسبوا وحدث المحدثات الى العقل الفعال الذى لم يثبت وجوده فى غير توهمهم ولاشغل لهم ولاتعلق له سبحانه وتعالى فى زعمهم الفاسد اصلا فيلزمهم بالضرورة أن يلتجؤا وقت الاضطرار الى العقل الفعال وأن لايرجعوا الى الحق سبحانه وتعالى أصلا فانه لامدخل له تعالى فى وجود الحوادث

Marfat.com

على زعمهم بل القائم بايجاد الحوادث هو العقل الفعال بل ينبغى أن لا يرجعوا الى العقل الفعال ايضا لانه لا اختيار له ايضا فى دفع بلياتهم بزعمهم وهؤلاء الاشقياء أسبق قدما فى الخبط والبلاهة من جميع الفرق الضالة فان الكفار يلتجؤن الى الله تعالى ويطلبون منه دفع البلية بخلاف هؤلاء السفهاء وفيهم شيأن زائدان على ما فى فرق الضالة ارباب البلاهة احدهما كفرهم بالاحكام المنزلة وانكارهم عليها ومعاندتهم ومعاداتهم للاخبار المرسلة وثانيهما ترتيب المقدمات الفاسدة وتلبيس الدلائل والشواهد الباطلة فى اثبات مقاصدهم ومطالبهم الواهية والخبط الذى صدر عنهم فى اثبات مقاصدهم لم يصدر من سفيه اصلا حيث جعلوا مدار الامر على حركات السموات والكواكب واوضاعها مع انها متحيرات ومضطربات فى جميع الاوقات وغمضوا عيونهم عن خالق السموات وموجد الكواكب ومحركها ومدبر امورهم واستبعدوا اسناد الحوادث اليه تعالى بالذات وابواعنه ما أبعدهم عن العقل ما اخفهم وما احرمهم من السعادة واشدمنهم سفها واكثر حماقة من يزعمهم اذكياء وارباب فطانة ومن علومهم المنتظمة علم الهندسة وهو لا يغنى شيأ ولا طائل فيه أصلا فى اى شئ يلزم وماذا يفيد مساوات الزوايا الثلاث القائمة من الشكل المثلث واى غرض مربوط بالشكل العروسى والشكل المأمونى اللذين هما بمثابة ارواحهم وعلم الطب وعلم النجوم وعلم تهذيب الاخلاق التى هى أشرف علومهم كل منها مسروق من كتب الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلاة والسلام وروجوا بها اباطيلهم كما صرح به الامام الغزالى فى المنقذ عن الضلال ولا ضرر أن غلط اهل الملة واتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى الدلائل والبراهين لان مدار امرهم على متابعة الانبياء عليهم السلام وانما يوردون البراهين والدلائل فى اثبات مطالبهم العالية على سبيل التبرع والا يكفيهم تقليدهم اياهم وهؤلاء الاشقياء اخرجوا رقابهم عن ربقة التقليد وصاروا فى صدد الاثبات بالدلائل فضلوا واضلوا ولما وصلت دعوة عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام الى أفلاطون وكان هو اكبر هؤلاء الخذلة قال نحن قوم مهديون (١) لا حاجة بنا الى من يهدينا ما اسفهه وما اشقاه حيث ادرك شخصا يحيي الاموات ويبرئ الاكمه والابرص كل ذلك خارج من طور حكمتهم ومع ذلك اجابه بهذا الجواب من غير رؤيته وتفطن احواله وملاحظة سيرته وذلك من كمال العناد والسفاهة ❊ شعر ❊

الفلسفه سفها كثرها وكذا ● مجموعها اذ لكل حكم أكثره

نجانا الله سبحانه من ظلمات معتقداتهم السوء وقد أنعم ولدى محمد معصوم مبحث الجواهر من شرح المواقف فى هذه الايام واتضح قبائح هؤلاء السفهاء فى اثناء درسه وترتبت على ذلك فوائد الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وعبارات الشيخ محيي الدين بن عربى قدس سره ايضا ناظرة الى الايجاب وله موافقة للفلاسفة فى معنى القدرة حيث لا يجوز صحة الترك للقادر المختار بل يعتقد لزوم جانب الفعل والعجب أن الشيخ يرى فى النظر يعنى نظر الكشف من المقبولين وأكثر علومه التى تخالف آراء أهل الحق تظهر خطأ غير صواب ولعله كان معذورا فى الخطاء الكشفى وارتفعت عنه الملامة عليه مثل الخطأ

Marfat.com

الاجتهادى وهذا اعتقاد خاص بالفقير فى حق الشيخ اعتقده من المقبولين وارى علومه المخالفة خطأ ومضرة وقوم من هذه الطائفة يطعنون فى الشيخ ويخطئونه فى جميع علومه وجماعة اخرى من هذه الطائفة يختارون تقليد الشيخ ويعتقدون أنه مصيب فى جميع علومه ويثبتون حقيتها بالدلائل والشواهد ولاشك ان كلا هذين الفريقين اختاروا جانب التفريط والافراط فى حقه وفارقوا توسط الاحوال وبعدوا عنه كيف يرد الشيخ الذى هو من الاولياء المقبولين بسبب الخطأ الكشفى و كيف تقبل علومه البعيدة عن الصواب المخالفة لآراء أهل الحق بمحض التقليد فالحق هو التوسط الذى وفقنى الله سبحانه له بمنه و كرمه نعم ان الجم الغفير من هذه الطائفة مشاركون للشيخ فى مسئلة وحدة الوجود وان كان للشيخ فى هذه المسئلة طرز خاص أيضا ولكنهم يشاركونه فى أصل الكلام وهذه المسئلة وان كانت أيضا مخالفة لمعتقدات أهل الحق ولكنها قابلة للتوجيه وصالحة للجمع بها وقد طبق هذا الفقير بعناية الله تعالى فى شرح رباعيات حضرة شيخنا هذه المسئلة على معتقدات أهل الحق وجمع بينهما وأمادنزاع الفريقين الى اللفظ وحل شكوك الطرفين وشبهاتهما على نهج لم يبق فيها محل ريب واشتباه أصلا كما لايخفى على الناظر فيه (ينبغى)ان يعلم ان الممكنات بأسرها جواهرها واعراضها واجسامها وعقولها ونفوسها وافلاكها وعناصرها مستندة الى ايجاد القادر المختار الذى اخرجها من كتم العدم الى عرصة الوجود وكما انها محتاجة اليه تعالى فى الوجود كذلك هى محتاجة اليه سبحانه فى البقاء ايضا وانما جعل الله سبحانه وجود الاسباب والوسائط نقابا لوجه فعله وجعل الحكمة قبا بالقدرته لابل جعل الاسباب دلائل لثبوت فعله والحكمة وسيلة الى وجود قدرته فان أرباب الفطانة الذين بصائرهم مكتحلة بكحل متابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون ان الاسباب والوسائل التى هى محتاجة فى الوجود اليه تعالى والى ثبوت وقيام منه ومعه تعالى وتقدس فى الحقيقة جمادات محضة كيف تؤثر فى شئ آخر مثلها وتحدثه وتخترعه بل وراء تلك الاسباب قادر يوجد ذلك الشئ ويعطيه الكمالات اللائقة به الاترى ان العقلاء اذا رأوا فعلا من جماد محض مثلا ينتقل منه ذهنهم الى فاعله ومحركه لانهم يعلمون يقينا ان هذا الفعل ليس فى حوصلة حاله بل وراءه فاعل موجد لهذا الفعل فلم يكن فعل الجماد عند العقلاء نقابا لوجه فعل الفاعل الحقيقى بل كان ذلك الفعل نظرا الى جمادية مصدره دليلا على وجود الفاعل الحقيقى فكذا هذا نعم ان فعل الجماد نقاب لوجه فعل الفاعل الحقيقى فى نظر الابله حيث يزعم الجماد المحض من كمال غباوته بواسطة صدور ذلك الفعل عنه صاحب قدرة ويكفر بالفاعل الحقيقى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وهذه المعرفة مقتبسة من مشكاة النبوة لايدركها فهم كل احد ولهذا ترى طائفة يعتقدون الكمال فى رفع الاسباب ودفعها وينسبون الاشياء الى الحق سبحانه ابتداء من غير توسط الاسباب ولا يدرون ان رفع الاسباب رفع الحكمة التى فى ضمنها مصالح لاتحصى ربنا ماخلقت هذا

Marfat.com

باطلا كيف والانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يراعون الاسباب ومع تلك المراعاة كانوا يفوضون امورهم الى الحق سبحانه وتعالى كما قال يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام وصية لبنيه ملاحظا لاصابة العين يابنى لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة الآية ومع وجود هذه المراعاة قال تفويضا امره الى الله تعالى وما اغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون واستصوب سبحانه هذه المعرفة منه واستحسنها ونسبها الى نفسه حيث قال بعد ذلك وانه لذو علم لما علمناه الآية واشار الحق سبحانه فى القرآن المجيد فيما خاطب به نبينا صلى الله عليه وسلم الى توسط الاسباب وقال

يا ايها النبى حسبك الله ومن (١) اتبعك من المؤمنين (بقى) الكلام فى تأثير الاسباب ويجوز ان يخلق الله سبحانه فى بعض الاوقات تأثيرا فى الاسباب فتكون مؤثرة ويجوز ان لايخلق التأثير فيها فى بعض الاوقات فلا يترتب عليها اثرا صلا بالضرورة كما انا نشاهد هذا المعنى فان بعض الاسباب يترتب عليها وجود المسببات أحيانا وفى بعض الاوقات لايظهر منها أثر ما اصلا فالانكار على تأثير الاسباب مطلقا مكابرة ينبغى ان يقول بالتأثير وينبغى ان يعتقد ان وجود ذلك التأثير كوجود نفس السبب بايجاد الله سبحانه هذا هو رأى الفقير فى هذه المسئلة والله سبحانه اعلم (فلاح) من هذا البيان ان التمسك بالاسباب ليس بمناف للتوكل كما ظن الناقصون بل فى تمسك بالاسباب كمال التوكل فان يعقوب عليه السلام اطلق التوكل على مراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الحق جل وعلا حيث قال عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون (وانه تعالى) مريد الخير والشر وخالق كل منهما ولكنه راض بالخير وغير راض بالشر وبين الرضا والارادة فرق دقيق هدى الله سبحانه أهل السنة الى هذا الفرق وبقى سائر الفرق فى الضلالة لعدم اهتدائهم الى هذا الفرق ومن ههنا قالت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله ونسبوا ايجاد الكفر والمعاصى اليه ويفهم من كلام الشيخ محيى الدين واتباعه ان الايمان مرضى الاسم الهادى وكذا الاعمال الصالحة والكفر مرضى الاسم المضل وكذا المعاصى وهذا الكلام ايضا مخالف لما عليه اهل الحق وفيه ميل الى الايجاب لكونه منشأ للرضا كما يقال الاشراق مرضى الشمس يعنى لازمها (وقد أعطى) الحق سبحانه عباده قدرة وارادة يكتسبون بهما الافعال باختيارهم فخلق الافعال منسوب الى الله سبحانه وكسبها الى العباد وعادة الله سبحانه جارية على ان العبد اذا قصد فعل شئ من أفعاله وتشبث باسبابه يتعلق بذلك الفعل خلقه سبحانه وتعالى فاذا كان صدور الفعل من العبد بقصده واختياره يكون متعلق المدح والذم والثواب والعقاب بالضرورة وما قيل ان اختيار العبد ضعيف فان كان المراد به أنه ضعيف بالنسبة الى ارادة الله تعالى فمسلم وان كان أنه غير كاف فى أداء الفعل المأمور به فغير صحيح فان الله سبحانه لايكلف العبد بما ليس فى وسعه بل يريد اليسر ولايريد العسر غاية ما فى الباب ان حكمة الجزاء المخلد على الفعل الموقت مفوضة الى تقدير الحق وعلمه تعالى وقد قال فى حق الجزاء المخلد على

Marfat.com

الكفر الموقت جزاء ومقابلا وجعل التلذذات الدائمة مسببة من الايمان الموقت ومترتبة عليه ذلك تقدير العزيز العليم ولكن نعرف بتوفيق الله سبحانه ان اختيار الكفر بالنسبة الى الحق سبحانه وتعالى الذى هو مولى النعم الظاهرة والباطنة وموجد السموات والارض ومامن عظمة وكمال الا هو ثابت له تعالى يقتضى أن يكون جزاء ذلك الكفر من أشد العقوبات وهو الخلود فى عذاب النار و كذلك الايمان بالغيب بمثل هذا المنعم العظيم الشان وتصديقه مع وجود مزاحمة النفس والشيطان وممانعة سائر الاكوان يستدعى أن يكون جزاؤه من أفضل الجزاء وهو الخلود فى التنعمات والتلذذات فى الجنان قال بعض المشائخ ان دخول الجنة مربوط فى الحقيقة بفضل الحق سبحانه وانما جعل منوطا بالايمان بناء على ان كما يكون جزاء الاعمال يكون ألذ وعند الفقير ان دخول الجنة فى الحقيقة مربوط بالايمان ولكن الايمان فضل من المنان وعطية من ذى الجود والاحسان ودخول النار مربوط بالكفر والكفر ناش من هوى النفس والطغيان ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك (ينبغى) ان يعلم ان جعل دخول الجنة مربوطا بالايمان فى الحقيقة تعظيم الايمان بل تعظيم المؤمن به حيث ترتب عليه مثل هذا الاجر العظيم القدر وكذلك جعل دخول النار مربوطا بالكفر تحقير للكفر وتنقيص لمن وقع هذا الكفر بالنسبة اليه (فترتب) مثل هذه العقوبة الدائمة عليه بخلاف ماقال به بعض المشائخ فانه خال عن هذه الدقيقة وأيضا أن هذا الوجه لا يتمشى فى دخول النار الذى هو عدله فان دخول النار فى الحقيقة مربوط بالكفر والله سبحانه الملهم للصواب هذا (ويرى) المؤمنون الحق سبحانه فى الآخرة فى الجنة من غير جهة ولا كيف ولا شبه ولا مثال وانكر على ذلك جميع الفرق ملبهم وغير ملبهم خلا أهل السنة فانهم لا يجوزون الرؤية بلا جهة ولا كيف حتى ان نسخ الشيخ محى الدين ابن عربى تنزل الرؤية الاخروية الى التجلى الصورى ولا يجوز غير التجلى نقل حضرة شيخنا يوما عن الشيخ أنه قال ان المعتزلة لو لم يقيدوا الرؤية برتبة التنزيه وقالوا بالتشبيه أيضا وتصوروا الرؤية عين هذا التجلى لما انكروا الرؤية أصلا ولما استحالوها يعنى أن انكارهم عليها انما هو من حيثية كونها بلا جهة ولا كيف مما هو مخصوص برتبة التنزيه بخلاف هذا التجلى فان الجهة والكيف ملحوظان فيه (لا يخفى) ان تنزيل الرؤية الاخروية الى التجلى الصورى انكار عليها فى الحقيقة فان ذلك التجلى الصورى وان كان مغايرا للتجليات الصورية الدنيوية ليس هو رؤية الحق تعالى (نظم)

يراه المؤمنون بغير كيف * وادراك وضرب من مثال

(وبعثة) الانبياء عليهم الصلاة والسلام رحمة للعالمين فلو لم تكن وساطة هؤلاء الكبراء من كان يدلنا على معرفة ذات واجب الوجود وصفاته ومن كان يميز لنا مرضيات مولانا جل شأنه عن غير مرضياته فان عقولنا الناقصة بمعزل عن هذا المعنى بدون تأييد نور

Marfat.com

دعوتهم وافهامنا القاصرة مخبولة فى هذه المعاملة من غير تقليد هؤلاء الاكابر نعم ان العقل وان كان حجة ولكنه غير تام فى الحجية وغير بالغ مرتبة البلوغ والحجة البالغة انما هى بعثة الانبياء عليهم السلام والعذاب والثواب الاخرويان منوطان بها (فان قيل) اذا كان العذاب الدائمى الاخروى منوطا بالبعثة فبأى معنى تكون البعثة رحمة للعالمين (أجيب) ان البعثة عين الرحمة لانها سبب لمعرفة ذات واجب الوجود وصفاته تعالى وتقدس وهى متضمنة لسعادة دنيوية وأخروية وبدولة البعثة امتاز ماهو اللائق بجناب قدسه تعالى عما هو غير لائق به فان عقولنا العرجى العمى التى هى متسمة بسمة الامكان والحدوث كيف تعرف وكيف تدرك ماهو مناسب لحضرة الوجوب الذى من لوازمه القدم من الاسماء والصفات ومالا يناسبه منها حتى يطلق عليه ذاك ويجتنب من هذا بل هو كثيرا مايزعم من نقصه الكمال نقصانا والنقص كمالا وهذا التمييز عند الفقير فوق جميع النعم الظاهرة والباطنة وأشد المحرومين من السعادة من ينسب الى جناب قدسه تعالى أمورا غير مناسبة واشياء غير لائقة به تعالى والذى ميز الحق عن الباطل هو البعثة والذى فرق بين المستحق للعبادة وبين غير المستحق لها هو البعثة وبواسطتها يدعى العباد الى طريق الحق جل وعلا وبها يصلون الى سعادة قرب المولى ووصله جل سلطانه وبسبب البعثة يتيسر الاطلاع على مرضيات المولى جل شأنه كما مر وبها يتميز جواز التصرف فى ملكه تعالى عن عدم جوازه وامثال هذه الفوائد فى البعثة كثيرة فتقرر ان البعثة رحمة ومن كان منقادا للنفس وانكر البعثة تبعا لحكم الشيطان اللعين ولم يعمل بمقتضى حكم البعثة فماذنب البعثة فيه وكيف لاتكون البعثة رحمة بسبب خذلانه (فان قيل) سلمنا أن العقل ناقص غير تام فى حد ذاته فى حق معرفة الاحكام الالهية جل شأنه ولكن لم لايجوز ان يحصل للعقل بعد حصول التصفية والتزكية له مناسبة واتصال بلا كيف بمرتبة الوجوب تعالت وتقدست فيأخذ الاحكام من هناك بتلك المناسبة والاتصال فلا يحتاج حينئذ الى البعثة التى هى بواسطة الملك (أجيب) أن العقل وان حصل له تلك المناسبة والاتصال ولكن لايزول عنه التعلق بهذا الجسم الهيولانى بالكلية ولايحصل له التجرد التام فتكون القوة الوهمية فى عقبه دائما ولاتترك القوة المتخيلة ذيل خياله أصلا وتكون القوة الغضبية والشهوية مصاحبتين له فى جميع الازمان وتكون رذيلة الحرص والشره نديمه فى كل أوان ولاينفك عنه السهو والنسيان اللذان هما من لوازم نوع الانسان دائما ولايفارقه الخطأ والغلط اللذان هما من خواص هذه النشأة أبدا فلايكون العقل اذا حقيقا وحريا بالاعتماد ولاتكون الاحكام المأخوذة بواسطته مصونة من سلطان الوهم وتصرف الخيال ولامحفوظة من شائبة الخطأ ومظنة النسيان بخلاف الملك فانه منزه عن هذه الاوصاف مبرأ عن هذه الرذائل فيكون مستحقا للاعتماد وتكون الاحكام المتلقاة منه مصونة من شائبة الوهم والخيال ومظنة الخطأ

Marfat.com

والنسيان وقد يحس فى بعض الاوقات ان الاحكام المأخوذة بلقاء الروحانيين والمعارف المتلقاة منهم ينضم اليها فى اثناء تبليغها بالقوى والحواس بعض المقدمات المسلمة غير الصادقة الحاصلة من طريق الوهم والخيال أو غيرهما بلا اختيار بحيث لا يمكن تمييزها فى ذلك الوقت عن تلك الاحكام وربما يحصل ذلك التمييز فى وقت آخر وربما لا يحصل فلا جرم يعرض لهذه العلوم بواسطة مخالطة تلك المقدمات هيئة الكذب فتخرج به عن ان تكون معتمدا عليها (أو نقول) ان حصول التزكية والتصفية منوط بايمان الاعمال الصالحة التى هى مرضيات الحق سبحانه وتعالى ومعرفة ذلك موقوفة على البعثة كما مر فلا يتيسر حصول حقيقة التصفية والتزكية بدون البعثة والصفاء الحاصل للكفار والفساق هو صفاء النفس لا صفاء القلب وصفاء النفس لا يزيد شيئا غير الضلالة ولا يورث شيئا غير الخسارة وكشف بعض الامور الغيبية الذى يحصل للكفار والفساق وقت صفاء نفوسهم استدراج فى حقهم يقصد به هلاكهم وخسارتهم نجانا الله سبحانه من هذه البلية بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام (واتضح) من هذا التحقيق ان التكاليف الشرعية الثابتة من طريق البعثة أيضا رحمة لا كما زعمه المنكرون عليها من الملاحدة والزنادقة من اعتقادها كلفة وغير معقولة حتى قالوا أى شفقة فى تكليف العباد بأمور شاقة ثم يقال لهم من عمل بمقتضى هذا التكليف يدخل الجنة ومن ارتكب خلافه يدخل النار كيف لا يكلفون بل يتركون يأكلون وينامون ويمشون على طور عقولهم ومقتضى طبائعهم أما يعلم هؤلاء الخبثاء الخائبون ان شكر المنعم واجب عقلا وهذه التكليفات الشرعية بيان كيفية اداء ذلك الشكر فيكون التكليف واجبا بالعقل وأيضا ان نظام هذا العالم وانتظام أمره منوط بهذا التكليف فانه اذا ترك كل أحد على طوره وخلى على طبعه لا يظهر فيه غير الشر والفساد ويعتدى كل مهوس على نفس الآخر وماله ويتغلب عليه بالخبث والفساد فيضيع نفسه عند عدم الزواجر الشرعية وموانعها ويضيع غيره عياذا بالله سبحانه وتعالى ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب

لولا الامير الذى نخشى بوادره * لقامت الزنج فى بحبوحة الحرم

(أو نقول) ان الله تعالى مالك على الاطلاق والعباد كلهم مماليكه سبحانه فكل حكم وتصرف يجريه عليهم فهو عين الخير والصلاح لهم وهو منزه ومبرأ عن شائبة الظلم والفساد فى ذلك لا يسئل عما يفعل (شعر)

من ذا الذى فى فعله يتكلم * دون الرضا ياصاح والتسليم

فان أدخل الجميع الى النار وعذبهم بالعذاب الابدى فليس ذلك منه بمحل للاعتراض وليس تصرفا فى ملك الغير حتى تكون فيه شائبة الجور بخلاف تصرفنا فى املاكنا التى كلها أملاك تعالى فى الحقيقة وجميع التصرفات منافيها عين الظلم فان صاحب الشرع انما نسب هذه الاملاك الينا بسبب بعض المصالح والافهى فى الحقيقة املاك تعالى فجواز تصرفنا

Marfat.com

فيها مقصور على القدر الذى جوزه لنا المالك على الاطلاق واباحه (وجميع) ماأخبر به هؤلاء الاكابر عليهم الصلاة والسلام باعلام الحق جل وعلا ومابينوا من الاحكام كلها صادقة ومطابقة للواقع وان جوز العلماء الخطأ فى أحكامهم الاجتهادية ولكنهم لم يجوزوا تقريرهم على الخطأ بل قالوا انهم ينبهون عليه بلاتأخير فيتدارك كونه بالصواب فلااعتداد بذلك الخطأ (وعذاب القبر) للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين حق قداخبر به المخبر الصادق (وسؤال) منكر ونكير للمؤمنين والكافرين فى القبر أيضا حق والقبر برزخ بين الدنيا والآخرة وعذابه أيضا من وجه مناسب لعذاب الدنيا فيقبل الانقطاع ومن وجه مناسب لعذاب الآخرة بل هو من عذاب الآخرة فى الحقيقة وقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا نزل فى عذاب القبر وكذلك راحة القبر لها جهتان والسعيد من يغفر زلاته ومعاصيه بكمال الكرم والرأفة ولايؤاخذ فان يؤاخذ انما يؤاخذ بآلام الدنيا ومحنها ويكون ذلك كفارة لذنوبه من كمال الرحمة فان بقيت منها بقية تكفر بضغطة القبر والمحن المهيأة لذلك الموطن حتى يبعث فى المحشر طاهرا ومطهرا ومن لم يعامل بهذه المعاملة بل أخرت مؤاخذته الى الآخرة فهو عين العدل ولكن ويل للعاصين والخاطئين واما من كان من أهل الاسلام فمآله الى الرحمة ومحفوظ من العذاب الابدى وذلك أيضا نعمة عظيمة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام (ويوم القيامة) حق وتكون السموات والكواكب والارض والجبال والبحار والحيوانات والنباتات والمعادن معدومة ومتلاشية ويومئذ تنشق السموات وتنتثر الكواكب ويكون الارض والجبال هباء منثورا وهذا الاعدام والافناء يتعلق بالنفخة الاولى وبالنفخة الثانية يقوم الخلائق من قبورهم ويذهبون الى المحشر والفلاسفة لايجوزون اعدام السموات والكواكب والفناء والفساد لها ويقولون بأزليتها وأبديتها ومع ذلك يجعل المتأخرون منهم أنفسهم من زمرة أهل الاسلام ويأتون ببعض أحكام الاسلام يعنى يعملون بها والعجب من بعض أهل الاسلام أنه كيف يصدق منهم هذا المعنى ويعتقدهم مسلمين من غير تحاش واعجب من ذلك ان بعض المسلمين يعتقد اسلام بعض من هذه الجماعة كاملا ويظن طعنهم وتشنيعهم منكرا والحال انهم منكرون على النصوص القطعية واجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت وقال تعالى اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وقال تعالى وفتحت السماء فكانت أبوابا أى شقت وامثال ذلك فى القرآن كثيرة أولا يعلمون ان مجرد التفوه بكلمة الشهادة غير كاف فى الاسلام بل لابد من تصديق جميع ماعلم مجيئه من الدين بالضرورة والتبرى من الكفر ولوازمه أيضا حتى يتصور الاسلام وبدونه خرط القتاد (والصراط) حق والميزان حق والحساب حق قداخبر بكل منها المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام واستبعاد بعض الجاهلين

Marfat.com

بطور النبوة وجود هذه الامور ساقط عن حيز الاعتبار فان طور النبوة وراء طور العقل وتطبيق جميع أخبار الانبياء الصادقة على نظر العقل والتوفيق بينهما انكار فى الحقيقة على طور النبوة والمعاملة هناك انما هى بالتقليد ألم يعلموا أن طور النبوة مخالف لطور العقل بل لا يقدر العقل أن يهتدى الى تلك المطالب العالية بدون تأييد تقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمخالفة غير عدم الادراك فان المخالفة انما تتصور بعد الادراك (والجنة والنار) موجودتان تدخل طائفة الجنة بعد المحاسبة يوم القيمة وطائفة تدخل النار وثواب أهل الجنة وعقاب اهل النار ابديان لا ينقطعان كما دلت عليه النصوص القطعية المؤكدة قال صاحب الفصوص مآل الكل الى الرحمة ان رحمتى وسعت كل شئ ويثبت العذاب للكفار الى ثلثة احقاب ويقول ثم نصير النار فى حقهم بردا وسلاما كما كانت للخليل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ويجوز الخلف فى وعيده سبحانه ويقول لم يذهب احد من أرباب القلوب الى خلود الكفار فى عذاب النار وهو قد وقع فى هذه المسئلة أيضا بعيدا عن الصواب لم يدر ان سعة الرحمة وعمومها فى حق المؤمنين والكافرين مخصوصة بالدنيا وأما فى الآخرة فلا تصل رائحة الرحمة الى مشام الكفار كما قال الله تعالى انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى بعد قوله سبحانه ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وكأن الشيخ قرأ أول الآية وترك آخرها وليس فى قوله تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله دلالة على خصوصية عدم الجواز بخلف الوعد لانه لا يجوز الاقتصار هنا على عدم خلف الوعد بناء على ان المراد من الوعد هنا الوعد بتصرف الرسل وتسلطهم على الكفار وغلبتهم عليهم وهو متضمن للوعد والوعيد جميعا وعد للرسل ووعيد للكفار فدلت هذه الآية على انتفاء خلف الوعد وخلف الوعيد جميعا فالآية مستشهد بها عليه لا له وأيضا ان الخلف فى الوعيد كالخلف فى الوعد مستلزم للكذب ومالا يليق به سبحانه لان حقيقة هذا القول ان الله تعالى علم فى الازل انه لا يخلد الكفار فى عذاب النار ومع ذلك اخبر بخلاف علمه رعاية لمصلحة وقال اعذبهم بالعذاب المخلد وفى تجويز هذا المعنى شناعة تامة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين اجماع ارباب القلوب على عدم خلود الكفار فى عذاب النار من كشفيات الشيخ ومجال الخطأ فى الكشف كثير فلا اعتداد به مع كونه مخالفا لاجماع المسلمين (والملائكة) عباد الله سبحانه معصومون من العصيان ومحفوظون من الخطأ والنسيان لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يأكلون ولا يشربون لا يوصفون بذكورة ولا انوثة فهم مبرؤن عنهما ومنزهون وتذكير الضمائر الراجعة اليهم فى القرآن المجيد انما هو باعتبار شرف صنف الذكور بالنسبة الى صنف الاناث كما ورد الحق سبحانه الضمائر الراجعة الى نفسه مذكرة وقد اصطفى الحق سبحانه بعضهم للرسالة كما شرف بعض الانسان بهذه الدولة الله يصطفى من

Marfat.com

الملائكة رسلا ومن الناس وجمهور علماء أهل الحق على ان خواص البشر أفضل من خواص الملائكة وقال الامام الغزالى وامام الحرمين وصاحب الفتوحات المكية بافضلية خواص الملائكة من خواص البشر وماظهر لهذا الفقير ان ولاية الملك أفضل من ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولكن فى النبوة والرسالة درجة للانبياء لم يبلغها ملك قط وهذه الدرجة ناشئة من جهة العنصر الترابى الذى هو مخصوص بالبشر وظهر أيضا لهذا الفقير ان كمالات الولاية لاستعدادها بالنسبة الى كمالات النبوة وليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط فالمزية الناشئة من طريق النبوة تكون زائدة باضعاف مضاعفة على المزية الناشئة من طريق الولاية فالافضلية على الاطلاق ثابتة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والفضل الجزئى للملائكة الكرام عليهم السلام فالصواب ماقاله الجمهور من العلماء الاعلام شكر الله سعيهم يوم القيام (فلاح) من هذا التحقيق انه لايبلغ ولى قط درجة نبى من الانبياء عليهم السلام بل يكون رأس الولى تحت قدم نبى على الدوام (ينبغى) ان يعلم انه ما من مسئلة اختلف فيها العلماء والصوفية الا اذا لوحظ فيها حق الملاحظة يوجد الحق فيها فى جانب العلماء وسر ذلك ان نظر العلماء بواسطة متابعة الانبياء عليهم السلام نافذ الى كمالات النبوة وعلومها ونظر الصوفية مقصور على كمالات الولاية ومعارفها فلاجرم يكون العلم المأخوذ من مشكاة النبوة اصوب واصح من العلم المأخوذ من مرتبة الولاية وتحقيق بعض هذه المعارف مندرج فى المكتوب المسطور باسم ولدى الارشد فان بقى هناشئ من الخفاء فليراجع هناك (والايمان) عبارة عن تصديق قلبى بما بلغنا من الدين بطريق الضرورة والتواتر وقالوا الاقرار اللسانى ايضا ركن من الايمان محتمل للسقوط وعلامة هذا التصديق التبرى من الكفر والتجنب عن لوازمه وخصائصه وكلما هو من فعل الكفار كشد الزنار وامثاله فان لم يتبرأ من الكفر عياذا بالله سبحانه مع دعوى التصديق ظهر انه متسم بسمة الارتداد وحكمه فى الحقيقة حكم المنافق لاالى هؤلاء ولاالى هؤلاء فلابد اذا فى تحقق الايمان من التبرى من الكفر وادنى هذا التبرى قلبى واعلاه التبرى بحسب القلب والقالب والتبرى عبارة عن معاداة اعداء الحق جل وعلا سواء كانت هذه المعاداة بالقلب فقط كما اذا خيف من ضررهم أو بالقلب والقالب معا اذا لم يكن ضرر الخوف وقوله تعالى ياايها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم مؤيد لهذا المعنى فان محبة الحق سبحانه ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام لاتتصور بدون معاداة اعداء الله ورسوله (ع) وليس محبى من يحب اعاديا ✿ واجراء الشيعة الشنيعة هذه القضية فى موالاة أهل البيت وجعلهم التبرى من الخلفاء الثلاثة وغيرهم من الصحابة شرطا لها غير مناسب فان التبرى الذى هو من شرط موالاة الاحباب هو التبرى من الاعداء لامطلق التبرى عمن سواهم لايجوز ماقل منصف كون اصحاب النبى عليه الصلاة والسلام اعداء فان هؤلاء

Marfat.com

الا كابر بذلوا اموالهم وانفسهم فى محبته عليه الصلاة والسلام وتركوا الجاه والرياسة فكيف يجوز نسبة عداوة اهل البيت اليهم ولزوم محبة أهل بيته عليه الصلاة والسلام ثابت بالنص القطعى وجعلت محبتهم اجرة الدعوة قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنى وابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام انما نال ما نال من الدرجة القصوى وصار أصل شجرة النبوة بواسطة تبريه من اعدائه تعالى قال الله تعالى لقد كان لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده ولا عمل من الاعمال فى نظر هذا الفقير أفضل من هذا التبرى فى حصول رضا الحق جل وعلا وان للحق سبحانه وتعالى عداوة ذاتية مع الكفر والكفرة والآلهة الباطلة الآفاقية مثل اللات والعزى وعبدتها اعداء الحق سبحانه بالذات والخلود فى النار جزاء هذا العمل الشنيع وهذه الحالة مفقودة فى الآلهة الباطلة الانفسية وسائر الاعمال السيئة فان العداوة والغضب بالنسبة الى هذه المذكورات ليست بذاتية فان كان هناك غضب فهو راجع الى الصفات وان كان عقاب اوعتاب فهو راجع الى الافعال ولهذا لم يكن الخلود فى النار جزاء هذه السيئات بل جعل الحق سبحانه مغفرتهم منوطة بمشيئته (ينبغى) أن يعلم أنه لما تحقق العداوة الذاتية فى حق الكفر والكفار امتنع أن تشمل الرحمة والرأفة اللتان هما من صفات الجمال فى الآخرة الكفار وان ترفع صفة الرحمة العداوة الذاتية فان المتعلق بالذات اقوى وارفع مما هو متعلق بالصفة فمقتضى الصفات لا يقدر ان يبدل ويغير مقتضى الذات وما ورد فى الحديث القدسى سبقت (١) رحمتى غضبى فالمراد بالغضب فيه ينبغى أن يكون الغضب الصفاتى الذى هو مقصور على عصاة المؤمنين لا الغضب المخصوص بالمشركين (فان قيل) ان للكفار نصيبا من الرحمة فى الدنيا كما حققته فيما سبق فكيف تكون صفة الرحمة فى الدنيا رافعة للعداوة الذاتية (اجيب) أن حصول الرحمة للكافرين فى الدنيا انما هو باعتبار الظاهر والصورة واما فى الحقيقة فهو استدراج ومكيدة فى حقهم وقوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى لهم ان كيدى متين شاهد لهذا المعنى فليفهم ❊ فائدة جليلة ❊ ان عذاب النار الابدى جزاء الكفر فان قيل ان شخصا مع وجود الايمان يجرى رسوم الكفر ويعظم مراسم أهل الكفر ويحكم العلماء بكفره ويعدونه من اهل الارتداد بفعله كما أن أكثر مسلمى الهند مبتلون بهذه البلية فيلزم أن يكون الشخص معذبا فى الآخرة بالعذاب الابدى بمقتضى فتوى العلماء والحال أنه قد ورد فى الاخبار الصحاح أن من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان يخرج من النيران ولا يخلد فى العذاب فاتحقق هذه المسئلة عندك (اقول) ان كان كافرا محضا فنصيبه العذاب المخلد اعاذنا الله سبحانه منه وان كان فيه مقدار ذرة من الايمان مع وجود اتيان مراسم الكفر يعذب فى النار ولكن المرجو خلاصه من الخلود فى النار ببركة تلك الذرة من الايمان ونجاته من دواء الاستقرار فى

Marfat.com

عذاب النيران وقد ذهبت مرة لعيادة شخص قد قرب من الاحتضار ولما كنت متوجها الى حاله رأيت قلبه فى ظلمات شديدة وكلما كنت متوجها لرفع تلك الظلمات لم ترتفع فعلم بعد توجه كثير أن تلك الظلمات ناشئة من صفة الكفر التى هى مكنونة فيه ومنشأ تلك الكدورات هو موالاته أهل الكفر وبان لى أنه لاينبغى التوجه لدفع تلك الظلمات فان تنقيته منها مربوطة بعذاب النار الذى هو جزاء الكفر وعلم أيضا ان فيه مقدار ذرة من الايمان وانه يتخلص من الخلود فى عذاب النيران ببركة ذلك المقدار من الايمان ولما شاهدت فيه هذا الحال وقع فى خاطرى انه هل يجوز أن يصلى عليه اولا فظهر بعد التوجه انه ينبغى أن يصلى عليه فالمسلمون الذين يجرون رسوم أهل الكفر مع وجود الايمان ويعظمون ايامهم ينبغى أن يصلى عليهم ولاينبغى الحاقهم بالكفار كما هو عمل اليوم وينبغى أن يرجى نجاتهم من العذاب الابدى آخر الامر فعلم مما ذكرنا انه لاعفو عن أهل الكفر ولامغفرة لهم ان الله لايغفر أن يشرك به فان كان كافرا صرفا فجزاء كفره العذاب الابدى وان كان فيه مع فجوره مقدار ذرة من الايمان ايضا فجزاؤه العذاب الموقت وفى سائر الكبائر ان شاء الله تعالى غفره وان شاء عذبه وعند الفقير أن عذاب النار مخصوص بالكفر وصفات الكفر سواء كان ذلك العذاب موقتا أو مخلدا أو مؤبدا كما سيجىء تحقيقه وأما اهل الكبائر الذين لم يوفقوا للتوبة فيغفر بها ذنوبهم ولم ينالوا الشفاعة ومجرد العفو والاحسان ولم تكفر كبائرهم ايضا بالآلام الدنيوية ومحنها او بشدائد سكرات الموت فالمرجو أن يكتفى فى تعذيب طائفة منهم بعذاب القبر وفى اخرى منهم مع وجود محن القبر بأهوال يوم القيامة وشدائدها وأن لاتبقى ذنوبهم حتى يحتاج الى عذاب النار وقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية مؤيد لهذا المعنى فان المراد بالظلم هنا الشرك والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها (فان قيل) قد ورد الوعيد بعذاب النار فى جزاء بعض السيئات غير الكفر كما قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وورد فى الاخبار من قضى (١) صلاة واحدة متعمدا بقى فى النار حقبا فلم يكن عذاب النار مخصوصا بالكفار (اقول) ماورد فى القاتل فهو مخصوص بمستحل القتل ومستحل القتل كافر كما ذكره المفسرون وماورد فى السيئات غير الكفر من الوعيد بعذاب النار فلا تخلو تلك السيئات من شائبة صفة الكفر مثل استخفاف تلك السيئة واستصغارها وعدم المبالاة بآتيانها واستحقار الاوامر الشرعية ونواهيها وقد ورد فى الخبر شفاعتى (٢) لاهل الكبائر من أمتى وقال فى حديث آخر امتى (٣) أمة مرحومة لاعذاب عليها فى الآخرة وقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية مؤيد لهذا المعنى كما مر واحوال اطفال المشركين ومن نشأ فى شاهق الجبل ومشرك زمن الفترة مسطورة فى المكتوب الذى كتبته اولدى محمد سعيد بالتفصيل فليراجع هناك (وفى) زيادة الايمان ونقصانه وعدمهما اختلاف بين العلماء قال الامام الاعظم ابو حنيفة رضى الله عنه الايمان لايزيد ولاينقص وقال الامام الشافعى رضى الله عنه يزيد وينقص ولاشك ان الايمان

Marfat.com

عبارة عن تصديق ويقين قلبي ولا يتصور فيه الزيادة والنقصان والذى يقبل الزيادة والنقصان فهو داخل فى دائرة الظن لا اليقين غاية مافى الباب ان اتيان الاعمال الصالحة يورث جلاء ذلك اليقين وصفاءه واتيان الاعمال غير المرضية يكدره ويظلم ضياءه فالزيادة والنقصان بحسب اتيان الاعمال الصالحة وضدها راجعان الى جلاء اليقين لا الى نفس اليقين ولما وجد طائفة جلاء وصفاء فى يقينهم قالوا بزيادته بالنسبة الى يقين ليس فيه ذلك الجلاء والصفاء وكانهم لم يروا اليقين الذى لا جلاء فيه يقينا بل اعتقدوا ان اليقين هو اليقين الذى له جلاء فقط دون غيره فقالوا ذاك ناقصا (وأما) الذين فيهم حدة النظر فلما رأوا ان تلك الزيادة والنقصان راجعان الى وصف اليقين لا الى نفس اليقين لم يقولوا بزيادة اليقين ونقصانه بالضرورة ومثل ذلك كمثل المرآتين المساويتين فى الصفر والكبر المتفاوتتين بحسب الجلاء والنورانية فرآهما شخص وقال التى جلاؤها أكثر انها أزيد وأكبر من الاخرى التى ليس فيها ذلك الجلاء وقال شخص آخر المرأتان متساويتان لا زيادة لاحديهما على الاخرى ولا نقصان والتفاوت انما هو فى الجلاء والاراءة اللذين هما من صفات المرآة فنظر الشخص الثانى صائب ونافذ الى حقيقة الشئ ونظر الاول مقصور على الظاهر لم يجاوز من الصفة الى الذات يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (وبهذا) التحقيق الذى وفق هذا الفقير لاظهاره اندفع اعتراضات المخالفين على القول بعدم زيادة الايمان ونقصانه ولم يلزم كون ايمان عامة المؤمنين مماثلا ومساويا لايمان الانبياء عليهم السلام من جميع الوجوه فان ايمان الانبياء عليهم السلام له جلاء تام ونورانية وله ثمرات ونتائج زائدة باضعاف مضاعفة على ايمان عامة المؤمنين الذى فيه ظلمات وكدورات على تفاوت درجاتهم وكذا ينبغى أن يكون المراد بزيادة ايمان أبى بكر رضى الله عنه فى الوزن على ايمان هذه الامة زيادته باعتبار الجلاء والنورانية بارجاع الزيادة الى الصفة الكاملة ألا ترى ان الانبياء عليهم السلام وعامة الناس متساوون فى نفس الانسانية والكل مشتركون فى الحقيقة والذات والتفاضل فيما بينهم انما هو باعتبار الصفات الكاملة والذى ليس له صفة كاملة كأنه خارج من نوع الانسان ومحروم من فضائله ومع وجود هذا التفاوت لم يتطرق الزيادة والنقصان الى نفس الانسانية ولا يصح ان يقال ان الانسانية فى أفراد الانسان قابلة للزيادة والنقصان والله سبحانه الملهم للصواب (وأيضا) انهم قالوا ان التصديق الايمانى عند البعض هو التصديق المنطقى الذى هو شامل للظن واليقين فعلى هذا التقدير يمكن الزيادة والنقصان فى نفس الايمان لكن الصحيح ان المراد بالتصديق هنا اليقين والاذعان القلبى لا المعنى العام الشامل للظن والوهم قال الامام الاعظم انا مؤمن حقا وقال الامام الشافعى أنا مؤمن ان شاء الله ونزاعهما فى الحقيقة لفظى مذهب الاول باعتبار الزمان الحال ومذهب الثانى باعتبار المآل وعاقبة الاحوال ولكن التحاشى من صورة الاستثناء أولى وأحوط كما لا يخفى على المنصف (وكرامات) أولياء الله تعالى حق ومن كثرة وقوع خوارق العادات منهم صار هذا المعنى عادة مستمرة لهم ومنكرها منكر على العلم العادى

Marfat.com

والضرورى ولا اشتباه بينها وبين معجزة النبي فان معجزة النبي مقرونة بدعوى النبوة وكرامات أتولى خالية عن هذا المعنى بل هى مقرونة بالاقرار والاعتراف بمتابعة نبي فأنى الاشتباه بينهما كما زعمه المنكرون (وترتيب) الافضلية بين الخلفاء الراشدين على ترتيب خلافتهم ولكن أفضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقلته جماعة من أكابر أئمة الدين أحدهم الامام الشافعى رضى الله عنه قال الشيخ الامام أبو الحسن الاشعرى ان فضل أبى بكر ثم عمر على بقية الامة قطعى قال الذهبى وقد تواتر عن على فى خلافته وكرسى مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابابكر وعمر أفضل الامة ثم قال ورواه عن على كرم الله وجهه نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة ثم قال فقبح الله الروافض ما أجهلهم وروى البخارى عنه انه قال خير الناس بعد النبي عليه الصلاة والسلام أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد ابن الحنفية ثم انت فقال انما أنا رجل من المسلمين وصحح الذهبى وغيره عن على انه قال الا وانه بلغنى ان رجالا يفضلوننى عليهما ومن وجدته يفضلنى عليهما فهو مفتر عليه ما على المفترى وأمثال ذلك منه ومن غيره من الصحابة متواترة بحيث لا مجال فيها لانكار أحد حتى قال عبد الرزاق من أكابر الشيعة أفضل الشيخين لتفضيل على اياهما على نفسه والا لما فضلتهما كنى بى وزرا ان احبه ثم أخالفه كل ذلك مستفاد من الصواعق وأما تفضيل عثمان على على رضى الله عنهما فا كثر علماء أهل السنة على ان الافضل بعد الشيخين عثمان ثم على ومذهب الائمة الاربعة المجتهدين أيضا هو هذا والتوقف المنقول عن الامام مالك فى أفضلية عثمان على على فقد قال القاضى عياض انه رجع عن هذا التوقف الى تفضيل عثمان وقال القرطبى وهو الاصح ان شاء الله تعالى وكذلك التوقف المفهوم من عبارة الامام الاعظم أعنى قوله من علامة أهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين ولاختياره هذه العبارة عند الفقير محمل آخر وهو انه لما كثر ظهور الفتن والاختلال فى أمور الناس فى زمن خلافة الختنين وحدوث الكدورات من هذه الجهة فى قلوب الناس اختار الامام لفظ المحبة فى حقهما ملاحظا لهذا المعنى وجعل محبتهما من علامات أهل السنة والجماعة من غير ان يلاحظ فيها شائبة التوقف كيف وكتب الحنفية مشحونة بان أفضليتهم على ترتيب خلافتهم وبالجملة ان أفضلية الشيخين يقينية وأفضلية عثمان دونها ولكن الاحوط أن لا نكفر منكر افضلية عثمان بل أفضلية الشيخين بل نقول انه مبتدع وضال فان للعلماء اختلافا فى تكفيره وفى قطعية هذا الاجماع قيل وقال وذلك المنكر قرين يزيد الخائب المخذول وقد توقفوا فى لعنه احتياطا والايذاء الذى يصيب النبى صلى الله عليه وسلم من جهة ايذاء الخلفاء الراشدين كالايذاء الذى اصابه صلى الله عليه وسلم من جهة ايذاء سبطيه قال عليه الصلاة والسلام الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله ورسوله يوشك أن يؤخذ وقال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله

Marfat.com

ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وماعده مولانا سعد الدين التفتازانى فى شرح عقائد النسفى انصافا فى هذه الافضلية بعيد عن الانصاف والتزديد الذى ذكره فيه لاطاصل فيه لان المقرر عند العلماء أن المراد بالافضلية هنا باعتبار كثرة الثواب عند الله جل وعلا لا الافضلية التى هي بمعنى كثرة ظهور المناقب والفضائل فانه لااعتبار لها عند العقلاء فان السلف من الصحابة والتابعين قد نقلوا عن على من المناقب والفضائل مالم ينقل مثله عن صحابى غيره حتى قال الامام أحمد ماجاء لاحد من الصحابة من الفضائل ماجاء لعلى ومع ذلك حكم هو بافضلية الخلفاء الثلاث فعلم من هذا أن وجه الافضلية شئ آخر وراء هذه الفضائل والمناقب والاطلاع عليها انما يتيسر لمن ادركوا زمان الوحى وشاهدوه حتى علموها بالتصريح او بالقرائن وهم أصحاب النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام فاقال شارح العقائد النسفية أنه لو كان المراد بالافضلية كثرة الثواب فللتوقف جهة ساقط عن الاعتبار لانه انما يكون للتوقف مجال لو لم يعلم الافضلية من قبل صاحب الشرع صراحة او دلالة وحيث علم فعلى مايتوقف وان لم يعلم فلم يحكم بالافضلية والذى يرى الكل متساوية ويزعم تفضيل أحدهم على الآخر فضولا فهو فضولى اى فضولى حيث يزعم اجماع أهل الحق فضولا ولعل لفظ الفضل هو الذى اورده فى موارد الفضولى (وماقال) صاحب الفتوحات المكية ان سبب ترتيب خلافتهم مدة أعمارهم ليس فيه دلالة على مساواتهم فى الفضيلة لان امر الخلافة غير امر الافضلية ولو سلم فهذا وامثاله من شطحياته غير لائق بالتمسك وأكثر كشفياته التى تخالف علوم أهل السنة بعيدة عن الصواب فلا يتابعها احد الا مريض القلب أو مقلد صرف (وماوقع) بين الاصحاب من المنازعات والمشاجرات يجب حملها على محامل حسنة وينبغى تبريئتهم عن الهوى والتعصب قال التفتازانى مع افراطه فى حب على كرم الله وجهه وماوقع من المخالفات والمحاربات لم يكن عن نزاع فى الخلافة بل عن خطأ فى الاجتهاد وفى حاشية الخيالى عليه فان معاوية واحزابه بغوا عن طاعته مع اعترافهم بانه أفضل أهل زمانه وانه الاحق بالامامة منه بشبهة هى ترك القصاص عن قتلة عثمان رضى الله عنه ونقل فى حاشية قره كمال عن على كرم الله وجهه أنه قال اخواننا بغوا علينا وليسوا بكفرة ولا فسقة لما لهم من التأويل ولاشك أن الخطأ الاجتهادى بعيد عن الملامة عليه والطعن والتشنيع مرفوعان عن صاحبه ينبغى أن يذكر جميع الاصحاب الكرام بالخير مراعاة لحقوق صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتحيات وان يحبهم بحب النبى عليه السلام قال عليه السلام من أحبهم فبحبى أحبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم يعنى أن المحبة التى تتعلق باصحابى هى عين المحبة التى تتعلق بى وكذلك البغض الذى يتعلق بهم عين البغض الذى يتعلق بى ولاغرض لنا من محبة محاربى على كرم الله وجهه أصلا بل يحق لنا أن نتأذى منهم ولكن حيث كانوا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وكنا مأمورين بمحبتهم ومنهيين عن بغضهم وايذائهم فلاجرم نحب كلهم بحب النبى صلى الله عليه وسلم ونحترز عن بغضهم وايذائهم لكونهما منجرين اليه صلى الله

Marfat.com

عليه وسلم ولكن نقول المحق محق والمبطل مبطلا كان على الحق ومخالفوه على الخطأ والزيادة على ذلك من الفضول وتحقيق هذا البحث مذكور تفصيلا فى المكتوب الذى كتبته الى الخواجه محمد أشرف فان بقى هو خفاء فليراجع هناك (ولا بد بعد) تصحيح العقائد من تعلم أحكام الفقه ولا مندوحة من تعلم علم الفرض والواجب والحلال والحرام والسنة والمندوب والمشتبه والمكروه والعمل بمقتضى هذا العلم ايضا ضرورى ينبغى أن يعد مطالعة كتب الفقه من الضروريات وان يراعى السعى البليغ فى اتيان الاعمال الصالحة ولنورد هنا شمة من فضائل الصلاة واركانها فانها عماد الدين فينبغى استماعها الابد ولا من اسباغ الوضوء ومن غسل كل عضو ثلاثا ثلاثا على وجه التمام والكمال ليكون مؤدى على وجه السنة وينبغى الاستيعاب فى مسح الرأس والاحتياط فى مسح الاذنين والرقبة وورد (١) تخليل أصابع الرجل بخنصر يد اليسرى من الاسفل فينبغى مراعاته أيضا ولا ينبغى المساهلة فى اتيان المستحب فانه محبوب الحق سبحانه ومرضيه تعالى فان علم فى جميع الدنيا فعل واحد مرضى ومحبوب عند الحق جل سلطانه وتيسر العمل بمقتضاه ينبغى أن يغتنمه وحكمه كحكم جواهر نفيسة اشتراها شخص بقطعات خزف أو روح نالها ببذل جاد لا طائل فيه وبعد الطهور الكامل واسباغ الوضوء ينبغى قصد الصلاة التى هى معراج المؤمن وينبغى الاهتمام فى أداء الفرض مع الجماعة بل ينبغى أن لا يترك التكبيرة مع الامام وينبغى أيضا أداء الصلاة فى الوقت المستحب ومراعاة القدر المسنون فى القراءة ولا بد من الطمأنينة فى الركوع والسجود فانها الما فرض أو واجب على القول المختار وينبغى أن يستوى قائما على التمام فى القومة على نهج يرجع كل عضو الى محله ويستقر فى مقره والطمانينة لازمة أيضا بعد الاستواء قائما فانها هنا الما فرض أو واجب أو سنة على اختلاف الاقوال وهكذا فى الجلسة التى هى بين السجدتين يلزم فيها الطمانينة بعد الاستقرار كما فى القومة وأقل تسبيحات الركوع والسجود ثلاث مرات وأكثرها الى سبع مرات او احد عشر مرة على اختلاف الاقوال وتسبيح الامام ينبغى ان يكون على قدر حال المقتدين وينبغى ان يستحى الانسان من اقتصار التسبيحات على أقل مرتبتها فى حال الانفراد ووقت قوة الاستطاعة بل يقول خمسا أو سبعا ووقت قصد السجدة يضع على الارض اولا ما هو اقرب الى الارض فيضع اولا ركبتيه ثم يديه ثم انفه ثم جبهته وينبغى الابتداء من اليمين وقت وضع يديه وركبتيه وحين يرفع رأسه من السجدة ينبغى ان يرفع اولا ما هو أقرب الى السماء فينبغى الابتداء برفع الجبين وينبغى ان ينظر فى القيام الى موضع سجوده وفى الركوع الى ظهر قدميه وفى السجود الى رأس انفه وفى القعود الى يديه فانه اذا نصب البصر على المواضع المذكورة ومنع النظر من التفرقة تتيسر الصلاة بالجمعية ويحصل فيها الخشوع كما هو المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك تفريج الاصابع فى الركوع وضمها فى السجود سنة فينبغى مراعاتها وتفريج الاصابع وضمها ليسا بلا فائدة بل فيهما فوائد كثيرة امر الشارع باتيانهما بملاحظة تلك الفوائد وليس لنا فائدة اصلا تساوى متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية وكل هذه الاحكام مذكورة

Marfat.com

فى كتب الفقه بالتفصيل والايضاح والمقصود هنا الترغيب فى الاعمال بمقتضى علم الفقه
وفقنا الله سبحانه وايا كم للاعمال الصالحة الموافقة للعلوم الشرعية بعدان وفقنا لتصحيح العقائد
اليقينية بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آل كل من الصلوات افضلها ومن التسليمات
اكملها فان وجدتم فى انفسكم شوقا الى فضائل الصلاة والاطلاع على كمالاتها المخصوصة بها
ينبغى المراجعة الى ثلاثة مكاتيب المتصل بعضها ببعض ومطالعتها الاول مكتوب باسم ولدى
محمد صادق والثانى باسم الميرمحمد نعمان والثالث باسم الشيخ تاج الدين (وبعد) تحصيل
جناحى الاعتقاد والعمل اذا كان توفيق الحق رفيقا ودليلا ينبغى سلوك طريقة الصوفية
العلية لالغرض تحصيل شئ زائد على ذلك الاعتقاد والعمل ونيل أمر جديد سواهما فان ذلك من
طول الامل المفضى الى الزال بل المقصود منها حصول اليقين والاطمئنان فى المعتقدات بحيث
لاتزول بتشكيك مشكك ولاتبطل بايراد شبهة فان قدم الاستدلال لاثبات لها ولاقرار
لخزف معمول من طين والمستدل ليس له تمكين ألا بذكر الله تطمئن القلوب وحصول اليسر
والسهولة فى اتيان الاعمال وزوال الكسالة والعناد والتعنت الناشئة من النفس الامارة (وليس)
المقصود من سلوك طريق الصوفية ايضا مشاهدة الصور والاشكال الغيبية ومعاينة
الالوان والانوار اللاكيفية فان ذلك داخل فى اللهو واللعب واى نقصان فى الانوار والصور
الحسيتين حتى يتركها شخص ويتمنى الصور والانوار الغيبيتين بارتكاب الرياضات والمجاهدات
فان هذه الصور والانوار وتلك الصور والالوان كلها مخلوقة الحق جل وعلا ومن الآيات
الدالة على وجوده تعالى واختيار الطريقة النقشبندية من بين سائر طرق الصوفية اولى
وانسب لان هؤلاء الاكابر قد التزموا متابعة السنة السنية واجتناب البدعة الشنيعة ولهذا
تراهم يفرحون ويستبشرون اذا كان فيهم دولة المتابعة وان لم يكن لهم شئ من الاحوال
وحتى احسوا فتورا فى المتابعة مع وجود الاحوال لايقبلون تلك الاحوال ولايبغونها ومن
ههنا لم يجوزوا الرقص والسماع ولم يقبلوا الاحوال المترتبة عليه باتفاق منهم واجماع بل
اعتقدوا ذكر الجهر بدعة ومنعوا اصحابهم عنه ولم يلتفتوا الى ثمرات تترتب عليه كنت
يوما فى مجلس الطعام مع حضرة شيخنا فقال الشيخ كمال الذى هو من مخلصى حضرة شيخنا
بسم الله الرحمن الرحيم جهرا حين شرع فى الاكل فلم يناسب ذلك منه لحضرة شيخنا
حتى قال بالزجر البليغ امنعوه لايحضر مجلس طعامنا وسمعت حضرة شيخنا يقول ان الخواجه
النقشبند قدس سره جمع علماء بخارا وجاء بهم الى خانقاه شيخه الامير كلال ليمنعوهم من ذكر
الجهر فقال العلماء للامير ان ذكر الجهر بدعة فلاتفعلوه فقال فى جوابهم لافعل فاذا صدر من
أكابر هذه الطريقة مثل هذه المبالغة فى المنع عن ذكر الجهر فاذا نقول فى السماع والرقص
والوجد والتواجد والاحوال والمواجيد التى تترتب على اسباب غير مشروعة فهى من قبيل
الاستدراجات عند الفقير فان الاحوال والاذواق قد تحصل لاهل الاستدراج أيضا ويظهر
لهم فى مرايا صور العالم كشف التوحيد والمكاشفة والمعاينة وفلاسفة اليونان وجوكية

Marfat.com

الهنود وبراهمتهم شركاء فى تلك الامور وعلامة صدق الاحوال موافقتها للعلوم الشرعية مع الاجتناب من ارتكاب الامور المحرمة والمشتبهة (واعلم) ان الرقص والسماع داخل فى الحقيقة فى اللهو واللعب وقوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث الآية نازل فى شأن المنع عن الغناء كما قال مجاهد الذى هو تلميذ ابن عباس ومن كبار التابعين ان المراد بلهو الحديث الغناء فى المدارك لهو الحديث السمر والغناء وكان ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم يحلفان انه الغناء وقال مجاهد فى قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور أى لا يحضرون الغناء وحكى عن امام الهدى ابى منصور الماتريدى من قال اقرئى زمانا احسنت عند قراءته يكفر وبانت منه امرأته واحبط الله كل حسناته وحكى عن ابى نصر الدبوسى عن القاضى ظهير الدين الخوارزمى من سمع الغناء من المغنى وغيره أو برى فعلا من الحرام فحسن ذلك باعتقاد أو بغير اعتقاد يصير مرتدا فى الحال بناء على أنه أبطل حكم الشريعة ومن أبطل حكم الشريعة فلا يكون مؤمنا عند كل مجتهد ولا يقبل الله طاعته واحبط الله كل حسناته اما ذنا الله سبحانه من ذلك والآيات والاحاديث والروايات الفقهية فى حرمة الغناء كثيرة جدا على حد يتعذر احصاؤها ومع هذه كلها لو اورد شخص حديثا منسوخا أو رواية شاذة فى اباحة الغناء لا ينبغى اعتباره منه فانه لم يفت فقيه فى وقت من الاوقات باباحة الغناء ولم يجوز الرقص والضرب بالارجل كما هو مذكور فى ملتقط الامام الهمام ضياء الدين الشامى وعمل الصوفية ليس بسند فى الحل والحرمة اما يكفيهم ان نعذرهم ولا نلومهم ونفوض أمرهم الى الله تعالى والمعتبر هنا قول الامام أبى حنيفة والامام أبى يوسف والامام محمد رحمهم الله لا عمل الشبلى وأبى الحسين النورى وقد جعلت الصوفية القاصرون اليوم السماع والرقص دينهم وملتهم مستندين الى عمل مشائخهم واتخذوه طاعتهم وعبادتهم أولئك الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا (وقد) علم من الرواية السابقة ان من استحسن الفعل الحرام فقد خرج من زمرة أهل الاسلام وصار مرتدا فينبغى التأمل ماذا يكون شناعة تعظيم مجلس السماع والرقص بل اتخاذه طاعة وعبادة ولله سبحانه الحمد والمنة لم يبتل مشائخنا بهذا الامر وخلصوا امثالنا المقلدين من تقليد هذا الامر وقد نسمع أن المخاديم يميلون الى السماع ويعقدون مجلس السماع وقراءة القصائد فى ليالى الجمعة وأكثر الاصحاب يوافقونهم فى ذلك الامر والعجب ألف عجب ان مريدى السلاسل الاخر انما يرتكبون هذا الامر مستندين الى عمل مشائخهم ويدفعون الحرمة الشرعية بعملهم وان لم يكونوا محقين فى هذا الامر فى الحقيقة وما معذرة اصحابنا فى ارتكاب هذا الامر وفيه ارتكاب الحرمة الشرعية من طرف وارتكاب مخالفة مشائخ طريقهم من طرف آخر فلا أهل الشريعة راضون عن هذا الفعل ولا أهل الطريقة فلو لم يكن فيه ارتكاب الحرمة الشرعية لكان مجرد احداث أمر فى الطريقة شنيعا فكيف اذا اجتمع معه ارتكاب الحرمة الشرعية واليقين ان جناب المرزاجيو لا يرضى بهذا الامر ولكن لا يصرح بالمنع أيضا رعاية للادب معكم ولا ينهى الاصحاب عن هذا الاجتماع أيضا والفقير لما احسست

Marfat.com

توقفا فى مجيئى كتبت هذه الفقرات وأرسلتها اليكم فينبغى قراءتها من أولها الى آخرها عند الميرزا جيو والسلام

❁ المكتوب الثانى والثمانون والمائتان الى الملا بديع فى بيان ملاقاة الخضر والياس عليهما السلام و بيان نبذة من أحوالهما ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد مضت مدة من استفسار الاصحاب عن أحوال الخضر على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولما لم يكن للفقير اطلاع على أحواله كما ينبغى كنت متوقفا فى الجواب فرأيت اليوم فى حلقة الصبح ان الالياس والخضر عليهما السلام حضرا فى صورة الروحانيين فقال الخضر بالالقاء الروحانى نحن من عالم الارواح قد أعطى الحق سبحانه أرواحنا قدرة كاملة بحيث تتشكل وتتمثل بصور الاجسام ويصدر عنها مايصدر عن الاجسام من الحركات والسكنات الجسمانية والطاعات والعبادات الجسدية فقلت له فى تلك الاثناء أنتم تصلون الصلاة بمذهب الامام الشافعى فقال نحن لسنا مكلفين بالشرائع ولكن لما كانت كفاية مهمات قطب المدار مربوطة بنا وهو على مذهب الامام الشافعى نصلى نحن أيضا وراءه بمذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فعلم فى ذلك الوقت أنه لا يترتب الجزاء على طاعتهم بل تصدر عنهم الطاعة والعبادة موافقة لاهل الطاعة ومراعاة لصورة العبادة وعلم أيضا ان كمالات الولاية موافقة لفقه الشافعى ولكمالات النبوة موافقة لفقه الحنفى فعلم فى ذلك الوقت حقيقة كلام الخواجه محمد پارسا قدس سره حيث ذكر فى فصول الستة نقلا ان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يعمل بعد نزوله بمذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه رقم فى الخاطر فى ذلك الوقت ان نستمد بهما وان نطلب منهما الدعاء فقيل اذا كانت عناية الحق سبحانه شاملة لحال شخص فلا مدخل لنا هناك وكأنهم أخذوا أنفسهم من البين واما الياس على نبينا وعليه الصلاة والسلام فلم يتكلم فى ذلك الوقت أصلا والسلام

❁ المكتوب الخامس والثمانون والمائتان الى السيد محب الله المانكپورى فى بيان احكام السماع والوجد والرقص وبعض المعارف المتعلقة بالروح ❁

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) ارشدك الله الى طريق السداد والهمك سبيل الرشاد ان السماع والوجد نافع لجماعة متصفون بتقلب الاحوال ومتسمون بتبدل الاوقات فهى وقت حاضرون وفى وقت غائبون واحيانا واجدون واحيانا فاقدون وهم ارباب القلوب يتنقلون فى مقام التجليات الصفاتية عن صفة الى صفة ويتحولون من اسم الى اسم تلون الاحوال تقلدوقتهم وتشتت الآمال حاصل مقامهم ودوام الحال محال فى حقهم واستمرار الوقت ممتنع فى شأنهم فزمانا فى القبض وزمانا فى البسط فهم ابناء الوقت ومغلوبوه فمرة يعرجون ومرة يهبطون وأما ارباب التجليات الذاتية الذين تخلصوا من مقام القلب بالتمام واتصلوا بمقلب القلب ورجعوا بكليتهم من رقيقة الاحوال الى محول

Marfat.com

السماع فى آخر هذه الرسالة انشاء الله تعالى ووجد المبتدى معلول وحاله وبال وحركته طبيعية وتحركه مشوب بالهوى النفسانى واعنى بالمبتدى من ليس من أرباب القلوب وارباب القلوب متوسطون بين المبتدى والمنتهى هو الفانى فى الله والباقى بالله وهو الواصل الكامل والانتهاء درجات بعضها فوق بعض والوصول مراتب لايمكن قطعها ابد الآبدين (وبالجملة) ان السماع نافع للمتوسطين وطائفة من المنتهيين أيضا كما مر آنفا ولكن ينبغى ان يعلم ان السماع لايحتاج اليه ارباب القلوب أيضا مطلقا بل جماعة منهم لم يشرفوا بعد بدولة الجذبة ويريدون قطع المسافة بالرياضات والمجاهدات الشاقة فالسماع والوجد ممد ومعاون لهؤلاء الجماعة فى هذه الصورة واما اذا كان ارباب القلوب من المجذوبين فقطع مسالك سيرهم بمدد الجذبة وليسوا محتاجين الى السماع (وينبغى) أيضا أن يعلم أن نفع السماع لارباب القلوب الغير المجذوبين ليس على اطلاقه بل الانتفاع به مشروط بالشرائط وبدونها خرط القتاد فمن جملة الشرائط عدم الاعتقاد لكمال نفسه فلو كان معتقد التمامية نفسه فهو محبوس نعم قد يورثه السماع أيضا من العروج ولكنه يهبط من مقام عرج اليه وقت السماع بعد التسكين والشرائط المبينة فى كتب الاكابر مستقيمى الاحوال كعوارف المعارف أكثرها مفقودة فى سماع ابناء هذا الزمان بل مثل هذا السماع الذى شاع فى هذا الزمان وهذا الاجتماع الذى صار متعارفا فى هذه الاوان لاشك فى انه مضر محض ومناف ضرف لاطمع للعروج فيه ولايتصور الصعود والترقى به وامداد السماع مفقود فى هذا المحل والمضرة موجودة فى ذلك المحفل ❊ تنبيه ❊ ان السماع وان كان مفيدا بالنسبة الى بعض المنتهيين ولكن لما كان امامهم مراتب العروج فهم من الاوساط ومالم تطو مراتب العروج الممكنة الحصول بالتمام فحقيقة الانتهاء مفقودة فيهم واطلاق النهاية انما هو باعتبار نهاية السير الى الله وهذا السير الى اسم الهى كان السالك مظهره والسير بعد ذلك يكون فى ذلك الاسم ومايتعلق به فاذا جاوزه ومايتعلق مما ينكشف لاربابه ووصل الى الاسمى الحقيقى وحصل له هناك فناء وبقاء فهو حينئذ يكون منتهيا حقيقيا ونهاية السير الى الله فى الحقيقة يتحقق فى ذلك المحل وقد عدوا النهاية الاولى التى هى انتهاء السير الى الاسم من نهاية السير الى الله واعتبروها منها ايضا وباعتبار حصول الفناء والبقاء فى تلك المرتبة اطلقوا اسم الولاية ايضا (وماقيل) من ان لانهاية للسير فى الله فهذا السير فى حين البقاء وبعد طى منازل العروج ومعنى عدم نهاية ذلك السير هو ان السير اذا وقع فى ذلك الاسم بالتفصيل وتخلق بالشؤنات المندرجة فيه لايصل الى نهايته أصلا فان كل اسم مشتمل على شؤنات غير متناهية وأما اذا أريد ترقيه من ذلك الاسم وقت العروج فيمكن أن يطوى ذلك بقدم واحد ويصل الى نهاية النهاية ثم ان استهلك هناك فيالها من شرافة وان ارجع لتربية الخلق فيالها من فضيلة وكرامة ولاتظنن ان الوصول الى ذلك الاسم أمر سهل بل لابد من بذل الروح حتى يشرف بتلك الدولة ومن ذا الذى يختص بهذه النعمة القصوى من بين اقرانه ويمتاز بها وماتخيله تنزيها وتقديسا ربما يكون عين التشبيه

Marfat.com

والتنقيص بل أكثر المراتب الذى تتخيله تنزيها أسفل وأدون من مقام الروح والتنزيه الذى يخيل لك فوق العرش فهو أيضا داخل فى دائرة التشبيه وذلك المكشوف المنزه من عالم الارواح فان العرش محدد الجهات ومنتهى الابعاد وعالم الأرواح وراء عالم الجهات والابعاد فان الروح لامكانية لايسعها المكان واثبات الروح فيما وراء العرش لايوهمنك انها بعيدة عنك والمسافة بينك وبينها طويلة فان الامر ليس كذلك لان نسبة الروح مع وجود لامكانيتها مساوية الى جميع الازمنة والقول بانها وراء العرش له معنى آخر لاتعرفه حتى تبلغ هناك (وطائفة) من الصوفية لما وصلوا الى التنزيه الروحى ووجدوها فوق العرش تخيلوه تنزيها الهيا جل شأنه وظنوا علوم ذلك المقام ومعارفه من غوامض العلوم وحلوا أسرار الاستواء فى هذا المقام والحق ان ذلك النور نور الروح وقد عرض للفقير أيضا مثل هذا الاشتباه عند حصول ذلك المقام ولكن لما أدركتنى عناية الحق سبحانه ورقتنى من تلك الورطة علمت ان ذلك النور كان نور الروح لا النور الالهى الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وحيث كانت الروح لامكانية ومخلوقة على صورة لامثالية فلاجرم تكون محل اشتباه والله يحق الحق وهو يهدى السبيل (وجماعة) منهم ينزلون آخذين ذلك النور يعنى نور الروح التى فوق العرش ويحصل لهم البقاء به فيظنون أنفسهم جامعين بين التشبيه والتنزيه فان وجدوا ذلك النور منفكا عنهم يتصورون ذلك مقام الفرق بعد الجمع وأمثال هذه المغالطات فيما بين الصوفية كثيرة وهو سبحانه العاصم عن مظان الاغلاط ومحال الاحتياط (ينبغى) ان يعلم ان الروح وان كانت بالنسبة الى العالم لامثلية ولكنها بالنسبة الى اللامثلى الحقيقى داخلة فى دائرة المثلى وكانها برزخ بين العالم المثلى وبين جناب القدس الحقيقى ففيها وصف الطرفين وكلا الاعتبارين صحيح فيها بخلاف اللامثلى الحقيقى فانه لاسبيل للمثلى اليه أصلا فلم يعرج السالك من جميع مقامات الروح لايصل الى ذلك الاسم فينبغى أولا ان يجاوز جميع طبقات السموات حتى العرش والخروج من لوازم المكان بالتمام ثم يلزم ثانيا طى مراتب لامكانية عالم الارواح فيصل فى ذلك الوقت الى ذلك الاسم ❁ شعر ❁

ويظن مولانا بأنه واصل ❁ ما ان له غير الظنون حاصل

فهو سبحانه وراء الوراء فان وراء عالم الخلق هذا عالم الامر ووراء عالم الامر مراتب الاسماء والشؤنات ظلا واصالة واجمالا وتفصيلا فينبغى طلب المطلوب الحقيقى فيما وراء هذه المراتب الظلية والاصلية والكونية والالهية والاجمالية والتفصيلية فمن ذا الذى ينم به عليه وأى صاحب دولة يشرف بهذه الدولة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ينبغى للعاقل أن يكون عالى الهمة وأن لايقنع بكلما يتيسر فى الطريق وأن يطلب المطلوب فى ماوراء الوراء ❁ شعر ❁

كيف الوصول الى سعاد ودونها ❁ قلل الجبال ودونهن خيوف

❁ تنبيه ❁ آخرا علم ان دوام الوقت واستمراره مسلم لشخص تشرف بالبقاء بالله بعد تحققه بالفناء المطلق وتبدل علمه الحصولى حضوريا ولتوضيح هذا المبحث بيان (اعلم) ان كل علم يحصل للعالم

Marfat.com

(وبالجملة) ينبغى ان يجعل المعانى التى كانت مفهو مة لعلماء أهل الحق مصداق الكشف وانى لايجعل محك الالهام غيرها فان المعانى المخالفة للمعانى المفهومة لهم ساقطة عن حيز الاعتبار لان كل مبتدع ضال يزعم ان مقتدى معتقداته ومأخذها الكتاب والسنة فانه يفهم منهما بحسب افهامه الركيكة معانى غير مطابقة يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وانما قلت ان المعتبر هو المعانى المفهومة لعلماء أهل الحق وان ماسواها مما يخالفها غير معتبرة بناء على انهم اخذوا تلك المعانى من تتبع آثار الصحابة والسلف الصالحين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين واقتبسوها من أنوار نجوم هدايتهم ولهذا صارت النجاة الابدية مخصوصة بهم والفلاح السرمدى نصيبا لهم اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون فان تداهن بعض العلماء فى الفرعيات وارتكبوا التقصيرات فى العمليات مع وجود حقية الاعتقاد لاينبغى بسبب ذلك ان ينكر العلماء مطلقا وان يطعن فيهم كليا فان ذلك محض عدم الانصاف وصرف المكابرة بل انكار أكثر ضروريات الدين فان ناقلى تلك الضروريات هم العلماء وناقدى جيدها عن رديئها هم العلماء فلو لانور هدايتهم لما اهتدينا ولا لتمييزهم الصواب عن الخطاء لغوينا وهم الذين بذلوا جهدهم فى اعلاء كلمة الدين القويم وسلكوا باناس كثيرة الى صراط مستقيم فمن تابعهم نجى وافلح ومن خالفهم ضل واضل من الطريق الاوضح (ينبغى) ان يعلم ان معتقدات الصوفية بالاخرى اعنى بعد تمام منازل السلوك والوصول الى اقصى درجات الولاية هى عين معتقدات أهل الحق فهى للعلماء بالنقل والاستدلال وللصوفية بالكشف والالهام وان ظهر لبعض الصوفية فى اثناء الطريق بواسطة السكر وغلبة الحال مايخالف تلك المعتقدات ولكن اذا جاوز تلك المقامات وبلغ نهاية الامر تكون تلك المخالفة هباء منثورا والا فيبقى على تلك المخالفة ولكن المرجو ان لايؤآخذ بها فان حكمه حكم المجتهد المخطئ والمجتهد مخطئ فى الاستنباط وهو فى الكشف ومن جملة مخالفات هذه الطائفة الحكم بوحدة الوجود والاحاطة والقرب والمعية الذاتيات كامر وكذلك انكارهم وجود الصفات السبعة أو الثمانية فى الخارج بوجود زائد على ذات الحق جل شأنه فان علماء أهل السنة ذاهبون الى وجودها فى الخارج بوجود زائد على وجود الذات ومنشأ انكارهم هو ان مشهودهم فى ذلك الوقت هو الذات فى مرآة الصفات ومعلوم ان المرآة تكون مختفية من نظر الرائى فحكموا بعدم وجودها فى الخارج بواسطة ذلك الاختفاء وظنوا أنها لو كانت موجودة لكانت مشهودة وحيث لا شهود فلا وجود وطعنوا فى العلماء بسبب حكمهم بوجود الصفات بل حكموا بالكفر والثنوية اعاذنا الله سبحانه من الجراءة على الطعن فان تيسر لهم الترقى من هذا المقام وخرج شهودهم من هذا الحجاب وزال حكم المراتب لرأوا الصفات مغايرة للذات ولما أنكروها ولما انجر امرهم الى طعن اكابر العلماء (ومن) جملة مخالفاتهم حكمهم ببعض امور يستلزم كونه تعالى فاعلا بالايجاب فانهم وان لم يطلقوا لفظ الايجاب واثبتوا الارادة لكنهم ينفون الارادة فى الحقيقة وهم يخالفون جميع أهل الملل فى هذا الحكم فمن جملة هذه الامور حكمهم بان الله تعالى قادر بقدرة

Marfat.com

بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ويقولون بان الشرطية الاولى واجبة الصدق والثانية ممتنعة الصدق وهذا قول بالايجاب بل انكار القدرة بالمعنى المقرر عند أهل الملل فان القدرة عندهم بمعنى صحة الفعل والترك واللازم لقولهم وجوب الفعل وامتناع الترك فاين أحدهما من الآخر ومذهبهم فى هذه المسئلة هو بعينه مذهب الفلاسفة واثبات الارادة مع القول بوجوب صدق الاولى وامتناع صدق الثانية وامتيازهم عن الفلاسفة بهذا الاثبات غير نافع فان الارادة هى تخصيص احد المتساويين فحيث لاتساوى لاارادة وههنا التساوى معدوم للوجوب والامتناع فافهم (ومن) جملة تلك الامور بانهم فى مسئلة القضاء والقدر على نهج ظاهره اثبات الايجاب فمن جملة عباراتهم فى هذا المبحث هذه العبارة الحاكم محكوم والمحكوم حاكم وجعل الحق سبحانه محكوم احد واثبات حاكم عليه مع قطع النظر عن اثبات الايجاب مستقبح جدا انهم ليقولون منكرا من القول وزورا وامثال ذلك من المخالفات كثيرة كقولهم بعدم امكان رؤية الحق سبحانه الا بالتجلى الصورى وهذا القول مستلزم لانكار رؤية الحق سبحانه والرؤية التى جوزوها بالتجلى الصورى ليست هى فى الحقيقة رؤية الحق سبحانه بل هى ضرب من الشبه والمثال. (نظم)

يراه المؤمنون بغير كيف ❊ وادراك وضرب من مثال

وكقولهم بقدم ارواح الكمل واز ليتها وهذا القول ايضا مخالف لما عليه أهل الاسلام فان عندهم العالم بجميع اجزائه محدث والارواح من جملة العالم لان العالم اسم لجميع ماسوى الله تعالى فافهم (فينبغى) للسالك قبل بلوغه كنه الامر وحقيقته أن يعتقد تقليد علماء أهل الحق لازما لنفسه مع وجود مخالفة كشفه والهامه وان يعتقد العلماء محقين ونفسه مخطئا لان مستند العلماء تقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام المؤيدين بالوحى القطعى المعصومين عن الخطأ والغلط وكشفه والهامه على تقدير مخالفته للاحكام الثابتة خطأ وغلط فتقديم الكشف على أقوال العلماء تقديم له فى الحقيقة على الاحكام القطعية المنزلة وهو عين الضلالة ومحض الخسارة (وكما) ان الاعتقاد بموجب الكتاب والسنة ضرورى كذلك العمل بمقتضاهما على نهج استنبطه الائمة المجتهدون منهما واستخرجوا الاحكام عنهما من الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمستحب والمكروه والمشتبه والعلم بهذه الاحكام بضا ضرورى ولايجوز للمقلد اخذ الاحكام من الكتاب والسنة على خلاف رأى المجتهد وأن يعمل بها وينبغى ان يختار فى العمل القول المختار فى مذهب مجتهده الذى قلده وتبعه وان يعمل بالعزيمة مجتنبا عن البدعة وان يسعى فى جمع اقوال المجتهدين فيما أمكن ليقع العمل على القول المتفق عليه مثلا ان الامام الشافعى اشترط النية فى الوضوء فلا يتوضأ بلا نية وكذلك قال بفرضيه الترتيب فى غسل الاعضاء فيلتزم الترتيب واقترض الامام مالك الدلك فى غسل الاعضاء فبذلك أيضا وبذلك قالو ينقض الوضوء بمس النساء والذكر فيجدد الوضوء ان مس احدهما وعلى هذا القياس فى سائر الاحكام الخلافية وبعد حصول هذين الجناحين الاعتقادى والعملى يكون متوجها نحو العروج الى مدارج القرب الالهى جل سلطانه وطالبا لقطع المنازل الظلمانية والمسالك النورانية

Marfat.com

ولكن ينبغى أن يعلم ان ذلك العروج وقطع المنازل مربوط بتوجه شيخ كامل مكمل عالم بالطريق بصير به هاديا له نظره شفاء الامراض القلبية وتوجهه دافع الاخلاق الردية الغير المرضية فليطلب اولا الشيخ فان عرفه بمحض فضل الحق سبحانه فليلا زمه معتقدا ان معرفته اياه نعمة عظمى وليكن منقادا له فى تصرفاته بكليته قال شيخ الاسلام الهروى الهى ماهذا الذى جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك ومالم يجدك لم يعرفهم وبفنى اختياره فى اختيار شيخه بالكلية ويخلى نفسه عن جميع المرادات ويشد نطاق الهمة فى خدمته ويسعى سعيا بليغا فى امتثال جميع مايأمر به شيخه معتقدا بان رأس مال سعادته فيه فان رأى الشيخ المقتدى به ان المناسب لاستعداده الذكر يأمره به وان رأى ان المناسب التوجه والمراقبة يشير بهما ايضا فيما هنالك وان علم الكفاية بمجرد الصحبة يأمره ايضا بذلك (وبالجملة) ان الاحتياج الى الذكر مع وجود صحبة الشيخ ليس شرطا من شرائط الطريق اصلا بل يأمر الشيخ بكل مايراه مناسبا لحال الطالب فان وقع منه تقصير فى بعض شرائط الطريق بتلافاه بصحبة الشيخ فيكون توجهه جابرا لنقصاته (ومن) لم يشرف بصحبة مثل هذا الشيخ فان كان من المرادين يجذبه الحق سبحانه ويجتبيه اليه ويكفيه امره بمحض عنايته التى لانهاية لها ولانهاية ويعلمه كل شرط وادب لازم له ويجعل روحانية بعض الاكابر وسائل طريقه ودليله فى قطع منازل السلوك فان توسط روحانيات المشائخ فى قطع طريق السلوك لازم بطريق جرى عادة الله سبحانه وان كان من المريدين فامره من غير توسط شيخ مقتدى به مشكل فينبغى ان يلتجئ الى الله سبحانه دائما الى ان يصل الى شيخ مقتدى به (وينبغى) ايضا ان يعد رعاية شرائط الطريق لازمة وقد بينت تلك الشرائط فى كتب المشائخ تفصيلا فينبغى مراجعتها وملاحظة مافيها ورعايتها بعد ذلك ومعظم شرائط الطريق مخالفة النفس وهى موقوفة على رعاية مقام الورع والتقوى الذى هو الانتهاء عن المحارم والانتهاء عن المحارم لايتصور الا بعد الاجتناب من فضول المباحات فان ارخاء العنان فى ارتكاب المباحات يفضى الى ارتكاب المشتبهات والمشتبه قريب من المحرم واحتمال الوقوع فيه اقوى ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه فاجتناب المحرمات كان موقوفا على اجتناب فضول المباحات فلابد فى تحقق الورع من اجتناب فضول المباحات ولابد للترقى والعروج من تحقق الورع فانه مربوط به (وبيانه) أن للاعمال جزئين امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهى واما متثال يشارك فيه القدسيون فان وقع الترقى بالامتثال فقط لوقع للقدسيين أيضا والانتهاء عن المناهى خاص بالانسيين ليس هو فى القدسيين فانهم معصومون بالذات ليس فيهم مجال المخالفة حتى ينهون عنها فلازم كون الترقى مربوطا بهذا الجزء وهذا الاجتناب هو عين مخالفة النفس فان الشريعة اغا وردت لرفع الاهواء النفسانية ودفع الرسوم الظلمانية فان مقتضى طبيعة النفس اما ارتكاب المحرم أو ارتكاب الفضول المفضى اخيرا للمحرم فاجتناب الفضول هو عين مخالفة النفس (فان قيل) ان فى امتثال الاوامر أيضا مخالفة النفس

Marfat.com

فان النفس لاتريد الاشتغال بالعبادة فيكون الامتثال أيضا مستلزما للترقى وفى الملائكة لما كانت مخالفة الامتثال مفقودة لم يكن سبب الترقيهم فالقياس مع الفارق (قلت) ان عدم ارادة النفس العبادة وعدم رضاها بها اياه و بسبب كونها طالبة لفراغها بحيث لاتريد أن تكون مقيدة و مشغولة بشئ وهـذا الفراغ وعـدم الاشتغال ايضا داخلان فى المحـرم اوالفضول فجاءت مخـالفة النفس فى امتثال الاوامر من طريق اجتناب المحـرم والفضول لا من طريق اداء الاوامر يعنى المأمورات فقط حتى يقال انه موجود فى الملائكة أيضـا فالقيـاس صحيح (فكل) طريق مخالفة النفس فيها اكثر فهو أقرب الطرق ولاشك ان رعاية مخالفة النفس فى طريقة النقشبندية اكثر منها فى سائر الطرق فان هؤلاء الاكابر اختاروا العمل بالعزيمة والاجتناب عن الرخصة ومن المعلوم ان كلا من اجتناب المحـرم والفضول موجود فى العزيمـة ومرعى فيها بخلاف الرخصة فان فيها اجتناب المحرم فقط (فان قيل) يمكن أن يكون المختـار عنـد أرباب سـائر الطرق أيضا العزيمة (قلت) ان فى أكثر الطرق سمـاعا ورقصا ويبلغ الامر فيه حد الرخصة بعد تحمل كثير وان فيه المجال للعزيمة بعد وكذلك ذكر الجهر لا تصور فيه مافوق الرخصة وقد احدث مشائخ سائر الطرق امورا محدثة فى طرقهم لبعض نيات صحيحة نهاية التصحح فى تلك الامور الحكم بالرخصة بخلاف اكابر هذه السلسلة العلية فانهم لايجوزون مقدار شعرة من مخالفة السنة فتكون مخالفة النفس فى هذا الطريق اتم فيكون أقرب الطـرق فيكون اختيار هـذا الطريق للطالب اولى وانسب لان الطريق فى نهـاية الاقربية والمطلب فى كمال الرفعـة (وقد ترك) جماعة من متأخرى خلفـائهم اوضاع هؤلاء الاكابر واحدثوا فى هذا الطريق بعض الامور واختاروا السمـاع والرقص والجهر ومنشأ ذلك عدم الوصول الى حقيقـة نيـات اكابر هـذه الطريقة العليـة فخالوا انهم يكملون ويتممون هـذه الطريقـة بهذه المحدثات والمبتدعات ولم يدروا أنهم يسعون بهـا فى تخريبهـا ويجتهدون فى اضاعتها والله يحق الحق وهو يهدى السبيل

❊ المكتوب التاسع والثمانون والمائتان الى مولانا بدر الدين فى بيان أسرار القضـاء والقـدر وما يناسب ذلك ❊

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى كشف سر القضـاء والقدر على الخـواص من عباده وستر عن العوام لمكان الضلال عن سواء السبيل واقتصاده والصلاة والسلام على من اكمن به الحجة البالغة وقطع به اعذار العصاة الهالكة وعلى آله وأصحابه البررة الاتقيـاء الـذين آمنوا بالقدر ورضوا بالقضاء والقدر مما قد كثر فيه الحيرة والضلال غلب على اكثر ناظريها باطل الوهم والخيال حتى قال بعضهم بمحض الجبر فيما يصدر عـن العبد بالاختيار ونـفى بعضهم نسبته الى الواحد القهار وأخذ طائفة بطرف الاقتصاد فى الاعتقاد الذى هو الصراط المستقيم والمنهج القويم ولقد وفق لهـذا الطريق الفرقة الناجيـة الذين هم أهـل السنة

Marfat.com

والجماعة رضى الله عنهم وعن أسلافهم وأخلافهم فتركوا الافراط والتفريط واختاروا الوسط والبين روى عن أبى حنيفة رضى الله عنه أنه سأل جعفر الصادق رضى الله عنه فقال يا ابن رسول الله هل فوض الله الامر الى العباد فقال الله تعالى اجل من ان يفوض الربوبية الى العباد فقال له هل جبرهم على ذلك فقال الله تعالى أعدل من أن يجبرهم على ذلك ثم يعذبهم فقال و كيف ذلك فقال بين بين لاجبر ولا تفويض ولا كره ولا تسليط لهذا قال أهل السنة ان الافعال الاختيارية للعباد مقدورة الله تعالى من حيث الخلق والايجاد ومقدورة العباد على وجه آخر من تعلق يعبر عنه بالاكتساب فحركة العبد باعتبار نسبتها الى قدرته تعالى تسمى خلقا وباعتبار نسبتها الى قدرة العبد كسبا له غير ان الاشعرى منهم ذهب الى ان لا مدخل لاختيار العباد فى أفعالهم أصلا الا ان الله سبحانه أوجد الاشياء عقيب اختيارهم بطريق جرى العادة اذ لا تأثير للقدرة الحادثة عنده وهذا المذهب مائل الى الجبر ولهذا يسمى بالجبر المتوسط قال الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى بتأثير القدرة الحادثة فى أصل الفعل وحصول الفعل بمجموع القدرتين وقد جوز اجتماع المؤثرين على أثر واحد بجهتين مختلفتين وقال القاضى أبو بكر الباقلانى بتأثير القدرة الحادثة فى وصف الفعل بان تجعل الفعل موصوفا بمثل كونه طاعة و معصية والمختار عند العبد الضعيف تأثير القدرة الحادثة فى أصل الفعل وفى وصفه معاً اذ لا معنى للتأثير فى الوصف بدون التأثير فى الاصل اذ الوصف أثره المتفرع عليه لكنه محتاج الى تأثير زائد على تأثير أصل الفعل اذ وجود الوصف زائد على وجود الاصل ولا محذور فى القول بالتأثير وان كبر ذلك على الاشعرى اذ التأثير فى القدرة أيضا بايجاد الله سبحانه كما ان نفس القدرة بايجاده تعالى والقول بتأثير القدرة هو الاقرب الى الصواب ومذهب الاشعرى داخل فى دائرة الجبر فى الحقيقة اذ لا اختيار عنده حقيقة ولا تأثير للقدرة الحادثة عنده أصلا الا ان الفعل الاختيارى عند الجبرية لا ينسب الى الفاعل حقيقة بل مجازا وعند الاشعرى ينسب الى الفاعل حقيقة وان لم يكن الاختيار ثابتا له حقيقة لان الفعل ينسب الى قدرة العبد حقيقة سواء كانت القدرة مؤثرة ولو فى الجملة كما هو مذهب غير الاشعرى من أهل السنة أو مدارا محضا كما هو مذهبه وبهذا يتميز مذهب أهل الحق عن مذهب أهل الباطل ونفى الفعل عن الفاعل حقيقة واثباته له مجازا كما هو مذهب الجبرية كفر محض وانكار على الضرورى قال صاحب التمهيد ومن الجبرية من قال بان الفعل من العبد ظاهرا ومجازا اما فى الحقيقة لا استطاعة له والعبد كالشجرة اذا حركتها الريح تحركت فكذلك العبد مجبور كالشجرة وهذا كفر ومن اعتقد هذا يصير كافرا وقال ايضا فى مذهب الجبرية قولهم ان ليس للعباد أفعال على الحقيقة لا فى الخير ولا فى الشر وما يفعله العبد فالفاعل هو الله سبحانه وهذا كفر (فان قلت) اذا لم يكن لقدرة العبد تأثير فى الافعال ولم يكن الاختيار له حقيقة فما معنى نسبة الافعال الى العبد حقيقة عند الاشعرى

Marfat.com

(قلت) ان القدرة وان لم يكن لها تأثير فى الافعال الا أنه سبحانه جعلها مدارا لوجود الافعال بان يخلق الله تعالى الافعال عقب صرف قدرتهم واختيارهم الى الافعال بطريق جرى العادة وكأن القدرة علة عادية لوجود الافعال فيكون للقدرة مدخل فى صدور الافعال عادة لانها لم توجد بدونها عادة وان لم يكن لها تأثير فى الافعال فباعتبار العلة العادية تنسب الى العباد افعالهم حقيقة هذا هو النهاية فى تصحيح مذهب الاشعرى والكلام بعد محل تأمل

(اعلم) أن أهل السنة والجماعة آمنوا بالقدر بأن القدر خيره وشره وحلوه ومره من الله سبحانه لان معنى القدر هو الاحداث والايجاد ومعلوم ان لا محدث ولا موجد الا الله سبحانه لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه والمعتزلة والقدرية انكروا القضاء والقدر وزعموا ان افعال العباد حاصلة بقدرة العبد وحدها قالوا لو قضى الله الشر ثم عذبهم على ذلك لكان ذلك جورا منه سبحانه وهذا جهل منهم لان القضاء لا يسلب القدرة والاختيار عن العبد لانه قضى بان العبد يفعله أو يتركه باختياره غاية ما فى الباب أنه يوجب الاختيار وهو محقق لاختيار لا منافيه وايضا أنه منقوض بافعال البارى تعالى لان فعله سبحانه بالنظر الى القضاء اما واجب أو ممتنع لانه ان تعلق القضاء بالوجود فيجب أو بالعدم فيمتنع فان كان وجوب الفعل بالاختيار منافيا له لم يكن البارى تعالى مختارا وهذا كفر ولا يخفى ان القول باستقلال قدرة العبد فى ايجاد افعاله مع كمال ضعفه فى غاية السخافة ومنشأ نهاية السفاهة ولهذا بالغ مشائخ ماوراء النهر شكر الله تعالى سعيهم فى تضليلهم فى هذه المسئلة حتى قالوا ان المجوس اسعد حالا منهم حيث لم يثبتوا الا شريكا واحدا والمعتزلة اثبتوا شركاء لا تحصى وزعمت الجبرية أنه لا فعل للعبد أصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة لهم أصلا ولا اختيار وزعموا ان العباد لا يثابون بالخير ولا يعاقبون بالشر والكفار والعصاة معذورون غير مسئولين لان الافعال كلها من الله تعالى والعبد مجبور فى ذلك وهذا كفر وهؤلاء المرجئة الملعونون الذين يقولون بان المعصية لا تضر والعاصى لا يعاقب وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لعنت (١) المرجئة على لسان سبعين نبيا ومذهبهم باطل بالضرورة للفرق الظاهر بين حركة البطش وحركة الارتعاش وقد علم قطعا ان الاول باختياره دون الثانى والنصوص القطعية تنفى هذا المذهب أيضا كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقوله سبحانه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك (واعلم) ان كثيرا من الناس لضعف همتهم وقصور نياتهم يطلبون الاعتذار ودفع السؤال عن أنفسهم فيميلون الى مذهب الاشعرى بل الى مذهب الجبرى فتارة يقولون بان لا اختيار للعبد حقيقة ونسبة الفعل اليه مجاز وتارة يقولون بضعف الاختيار المستلزم للاجبار ومع ذلك يسمعون كلام بعض الصوفية فى هذا المقام من أن الفاعل واحد ليس الا هو وان لا تأثير لقدرة العبد فى الافعال أصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات بل وجود العبد ذاته وصفة كسراب بقيعة يحسبه

Marfat.com

الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده وامثال هذا الكلام ازدادهم جراءة على المناقشة والمسئلة فى الاقوال والافعال فنقول فى تحقيق هذا الكلام والله سبحانه اعلم بحقيقة المرام ان الاختيار لو لم يكن ثابتا للعبد حقيقة كما هو مذهب الاشعرى لما نسب الله تعالى الظلم الى العباد اذ لا اختيار لهم ولا تأثير لقدرتهم وانما هى مدار محض عنده وقد نسب الله سبحانه الظلم اليهم فى غير موضع من كتابه المجيد ومجرد المدارية بدون التأثير والفاعلية لا يوجب الظلم منهم نعم ان الايلام والتعذيب للعباد منه تعالى من غير ان يكون الاختيار ثابتا لهم ليس بظلم أصلا اذ هو سبحانه مالك على الاطلاق يتصرف فى ملكه كيف يشاء. واما نسبة الظلم اليهم فتستلزم ثبوت الاختيار لهم واحتمال المجاز فى هذه النسبة خلاف المتبادر ولا يرتكب من غير ضرورة واما القول بضعف الاختيار فلا يخلو اما ان يراد به الضعف بالنسبة الى اختياره تعالى فمسلم ولا نزاع فيه لاحد وكذا الضعف بمعنى عدم الاستقلال فى صدور الافعال أيضا مسلم واما الضعف بمعنى عدم المدخلية للاختيار فى الافعال فممنوع وهو اول المسئلة وعند المنع قد مر مفصلا (ينبغى) ان يعلم ان الله تعالى كلف عباده بقدر طاقتهم واستطاعتهم وخفف فى التكليف لضعف خلقهم قال الله تبارك وتعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا كيف وهو سبحانه حكيم رؤف رحيم ولا يليق بالرحمة والرأفة والحكمة تكليف ما لا يستطيع له العبد ولم يكلف برفع الصخرة العظيمة التى لا يقدر على رفعها العبد بل كلف بما هو يسير على العبد من الصلاة المشتملة على القيام والركوع والسجود والقراءة الميسرة وكل ذلك يسير غاية اليسر وكذا الصوم مثلا فى نهاية السهولة والزكاة أيضا كذلك اذ قدر بربع العشر ولم يقدر بالكل والنصف مثلا لئلا يثقل على العباد ومن كمال الرأفة جعل المأمور به خلفا ان تعسر الاصل فجعل للوضوء خلفا هو التيمم وكذا اذا حكم بان من لم يقدر على القيام صلى قاعدا وان من لم يقدر على القعود صلى مضطجعا وكذا من لم يقدر على الركوع والسجود صلى موميا الى غير ذلك مما لا يخفى على الناظر فى الاحكام الشرعية بنظر الاعتبار والانصاف فيجد تمام التكليفات الشرعية فى غاية اليسر ونهاية السهولة ويطالع كمال الرحمة منه سبحانه بالعباد فى صفحات التكليفات ومصداق تخفيف التكليفات عنى العوام فى زيادة التكليف من المأمورات فان بعضهم يتمنى الزيادة فى الصوم المفروض وبعضهم فى الصلوات المفروضات وعلى هذا القياس وما هذا التمنى الا لكمال التخفيف وعدم وجدان اليسر فى اداء الاحكام للبعض مبنى على وجود ظلمات نفسانية وكدورات طبعية ناشية عن هوى النفس الامارة المنصبة لعداوة الله سبحانه قال الله سبحانه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين فكما ان مرض الظاهر موجب للعسر فى أداء الاحكام كذلك مرض الباطن أيضا موجب لذلك العسر وقد ورد الشرع الشريف لابطال رسوم النفس الامارة ورفع هواجسها

Marfat.com

فهوى النفس ومتابعة الشريعة على طرفى نقيض فلاجرم يكون وجود ذلك العصر دليل وجود هوى النفس فيقدر وجود الهوى بقدر العصر فاذا انتفى الهوى كلية انتفى العصر رأسا واما كلام بعض الصوفية المذكور سابقا فى نفى الاختيار وضعفه فاعلم ان كلامهم ان لم يمكن مطابقا لاحكام الشريعة فلا اعتبار له اصلا فكيف يصلح للحجة والتقليد وانما الصالح للحجة والتقليد أقوال العلماء من أهل السنة فاوافق اقوالهم من كلام الصوفية يقبل وماخالفهم لايقبل على انا نقول ان الصوفية المستقيمة الاحوال لا يتجاوزون الشريعة أصلا فى الاحوال ولا فى الاعمال ولا فى الاقوال ولا فى العلوم ولا فى المعارف ويعلمون ان بقية الخلاف مع الشريعة ناشية عن سقم فى الحال وخلل فيه ولو صدق الحال ما خالف الشريعة الحقة وبالجملة خلاف الشريعة دليل الزندقة وعلامة الالحاد غاية مافى الباب ان الصوفى لو تكلم بكلام مخالف للشريعة ناش عن الكشف فى غلبة الحال وسكر الوقت فهو معذور وكشفه غير صحيح وغير صالح للتقليد بل ينبغى أن يحمل كلامه ويصرف عن ظاهره فان كلام السكارى يحمل ويصرف عن الظاهر هذا ماتيسر لى فى هذا المقام بعون الله سبحانه وحسن توفيقه تعالى الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

﴿ المكتوب السادس والتسعون والمائتان الى المخدوم الخواجه محمد سعيد قدس سره فى بساطة صفات الحق جل وعلا ونفى تعدد تعلقها بالاشياء ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين (اعلم) أن صفات الواجب تعالى وتقدس كذاته تعالى منزهة عن الشبه والمثال وبسائط حقيقية مثلا أن صفة العلم انكشاف واحد بسيط تنكشف المعلومات الازلية والابدية بهذا الانكشاف الواحد وكذلك قدرة واحدة كاملة بسيطة توجد المقدورات الازلية والابدية بواسطتها وكذلك كلام واحد بسيط وهو سبحانه متكلم بهذا الكلام من الازل الى الابد وعلى هذا القياس فى سائر الصفات الحقيقية والتعدد الحاصل من تعلق العلم والقدرة بالمعلومات والمقدورات أيضا مفقود فى تلك المرتبة والاشياء معلومة الحق سبحانه ومقدورته ولكن لاتعلق لصفة العلم والقدرة بها أصلا وهذه المعرفة وراء طور نظر العقل وأرباب العقول لايجوزون مثل هذا المعنى أصلا ويعدون عدم تعلق العلم والقدرة بالاشياء مع كونها معلومة الحق سبحانه ومقدورته محالا ألم يعلموا أن لازل والابد حاضر فى تلك المرتبة بل لامجال للآن فيها أيضا سوى التعبير به لكونه أقرب الشئ وأوفقه بها ومعلومات الازل والابد حاضرة فى ذلك الآن وفى ذلك الآن الحاضر يعلم الحق سبحانه زيدا مثلا معدوما وموجودا وجنينا وصبيا وشابا وشيخا وحيا وميتا وكائنا فى البرزخ والحشر والنار والجنة ومعلوم انه لا تعلق لذلك الآن بهذه الاطوار أصلا فانه لو حصل له تعلق لخرج عن كونه آنا وبقى زمانا ويصير ماضيا ومستقبلا فهذه الاطوار ثابتة فى ذلك الآن وغير ثابتة فعلى هذا لو ثبت انكشاف بسيط حقيقى لايكون له تعلق

Marfat.com

بواحد من المعلومات ويكون جميع المعلومات منكشفة بهذا الانكشاف الواحد فأي عجب فيه فان استحالة جمع الضدين مفقودة فى ذلك الموطن فانهما مشروطة باتحاد الزمان والجهة ولا مجال هنا للزمان اذ لا يجرى عليه سبحانه زمان واتحاد الجهة أيضا مفقود للفرق بالاجمال والتفصيل وهذا كمن يقول انا أرى الاسم والفعل والحرف التى كل واحد منها قسيم للآخر متحدا بعضها ببعض فى مرتبة الكلمة فى آن واحد واجد المتصرف غير متصرف والمبنى عين معرب ويقول ومع وجود هذه الجامعية لا تعلق للكلمة بواحد من هذه الاقسام ومستغنية عنها بالتمام لا ينكر أحد من العقلاء على هذا الشخص ولا يستبعدون كلامه فلم يستبعدون ما نحن فيه ويتوقفون عن قبوله ولله المثل الاعلى (فان قيل) لم يقل أحد مثل هذا الكلام (قلت) ما الضرر فيه فانه وان لم يقل به أحد ولكنه ليس بمخالف لكلام الآخرين وليس أيضا مما لا يناسب لمرتبة الوجوب تعالت وتقدست (ع) كل أنت خربزة والغير فالوذجا * (والمثال) الذى يمكن ايراده فى المخلوقات لتوضيح هذه المعرفة هو أنهم قالوا ان العلم بالعلة مستلزم للعلم بالمعلول والمدركة متوجهة فى هذه الصورة بالاصالة الى العلة ومتعلقة بها ويحصل العلم بالمعلول بتبعية العلم بالعلة من غير تجدد تعلق آخر به ولكن أرباب المعقول لا يجوزون معلومية المعلول فى هذه الصورة أيضا من غير تعلق العلم بالمعلول فى مرتبة ثانية وان لم يكن ذلك التعلق بالاصالة ولكن لا بعلم وجود مثال أقرب من هذا المثال والمقصود التوضيح لا الاثبات والله تعالى أعلم بحقائق الأمور كلها والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتحيات المباركات

---

* المكتوب السابع والتسعون والمائتان الى مولانا بدر الدين فى تحقيق احاطة الحق وسريانه سبحانه وتعالى وتوضيح ذلك بأمثلة وبيان رعاية حفظ المراتب الوجوبية والامكانية *

(اعلم) أن احاطة الحق سبحانه بالاشياء وسريانه فيها كاحاطة المجمل بالمفصل وسريانه فيه كالكلمة مثلا سارية فى جميع اقسامها من الاسم والفعل والحرف وكذا فى اقسام الاقسام من الماضى والمضارع والأمر والنهى والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والمستثنى المنقطع والمتصل والحال والتمييز والثلاثى والرباعى والخماسى والحروف الجارة والناصبة والحروف المختصة بالافعال والحروف المختصة بالاسماء والحروف الداخلة عليهما الى غير ذلك من الاسماء الحاصلة من التقسيمات الغير المتناهية فهذه الاقسام كلها ليست غير الكلمة بل هذه اعتبارات مندرجة تحت الكلمة مازادت فى تفصيلها وتمييزها عن الكلمة وتمييز بعضها من بعض شئ الا اعتبار العقل وفى الخارج ليست الا الكلمة ولهذا صح الحمل ولكن لكل مرتبة من المراتب اسم يختص هو بها واحكام لا توجد فى غيرها مثلا الدال على المعنى بالاستقلال مع الاقتران بالزمان فعل وبغير الاقتران اسم وغير الدال على المعنى بالاستقلال حرف وكذا المقترن بالزمان الماضى فعل ماض وبالزمان الحال والاستقبال مضارع وما وجد فيه علتان من العلل

Marfat.com

التسعة المشهورة فغير منصرف والا فمنصرف وحروف عملها الجر جارة وحروف عملها النصب ناصبة فاطلاق اسم مرتبة على مرتبة أخرى واجراء أحكام أحديهما على الأخرى كاطلاق الفعل الماضى على المضارع والمنصرف على غير المنصرف والجارة على الناصبة مع كون المراتب كلها ليست الا الكلمة ضلالة وخروج عن الصراط السوى فنقول والله سبحانه أعلم ان لكل مرتبة من مراتب تنزل الوجود اسما مختصا بها واحكاما لاتوجد الا فيها فالوجوب الذاتى والاستغناء الذاتى مختصان بمرتبة الجمع والالوهية والامكان الذاتى والافتقار الذاتى مختصان بمرتبة الكون والفرق والمرتبة الاولى مرتبة الربوبية والخالقية والمرتبة الثانية مرتبة العبودية والمخلوقية فلو اطلق اسامى احديهما على الأخرى وأجرى الاحكام المختصة بمرتبة على مرتبة أخرى لكان زندقة وكفرا محضا والعجب من بعض الملاحدة والزنادقة انهم كيف يخلطون المراتب ويجرون احكام مرتبة على مرتبة أخرى فيصفون الممكن بصفات الواجب والواجب بصفات الممكن مع علمهم بتمايز صفات الممكن الذى هو مرتبة واحدة بعضها عن بعض واختلاف احكامهم وعلمهم بعدم زوال تمايزهم واختلاف احكامهم أصلا مع اتحادهم فى المرتبة الكونية فانهم يعلمون بالبداهة مثلا ان الحرارة والاشراق من صفات النار المختصة بها ليست واحدة منها فى الماء ولا يوصف بها الماء وكذا البرودة التى اختصت بالماء ليست فى النار وكذا يميزون بالضرورة بين ازواجهم وامهاتهم ويحكمون بتفرقة احكامهن والله سبحانه الهادى الى سبيل الرشاد والسلام على من اتبع الهدى

❁ المكتوب الرابع والعشرون الى مولانا عبدالحى فى بيان الاعمال الصالحة التى يناط بها وعد دخول الجنة فى أكثر الآيات القرآنية وفى بيان اداء الشكر وبيان بعض معانى الصلاة واسرارها ❁

بعد الحمد والصلوات اعلم اسعدك الله تعالى انه كان لى تردد من مدة مديدة فى ان المراد بالاعمال الصالحة التى جعل الله سبحانه وتعالى وعد دخول الجنة مربوطا بها فى اكثر الآيات القرآنية هل هو جميع الاعمال الصالحة او بعضها فان كان الجميع فذلك متعسر فانه قل من يكون موفقا لاتيان الجميع وان كان البعض فمجهول غير متعين فافيض فى الخاطر أخيرا بمحض فضل الحق سبحانه انه لعل المراد بتلك الاعمال الصالحة اركان الاسلام الخمسة التى بنى الاسلام عليها فاذا ديت هذه الاصول الخمسة على وجه الكمال فالمرجو ان تكون النجاة والفلاح نقد الوقت فان هذه الخمسة فى حد ذاتها اعمال صالحة وموانع للسيآت والمنكرات قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شاهد لهذا المعنى واذا تيسر اتيان هذه الخمسة يرجى حصول اداء الشكر فاذا حصل اداء الشكر حصلت النجاة من العذاب ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم فينبغى للانسان ان يجتهد فى اتيان هذه الخمسة غاية الاجتهاد خصوصا فى اقامة الصلاة التى هى عماد الدين وان لا يرضى بترك ادنى ادب من آدابها مهما امكن فمن اتم الصلاة فقد حصل اصلا عظيما من اصول الاسلام وحاز ونال حبلا متينا لاجل الخلاص وفاز والله سبحانه الموفق (اعلم) ان التكبيرة الاولى فى الصلاة اشارة

Marfat.com

الى استغنائه وكبريائه تعالى من عبادة العابدين وصلاة المصلين وسائر التكبيرات التى بعد كل ركن من الاركان اشارات ورموز الى عدم لياقة اداء كل ركن لان يكون عبادة لجناب قدسه تعالى وحيث كان معنى التكبير ملحوظا فى تسبيح الركوع لم يشرع التكبير بعد الركوع بخلاف السجدتين فانهما مع وجود التسبيحات فيهما شرع التكبير فى اولهما وآخرهما وذلك لئلا يتوهم احد ان السجود لما كان نهاية الانحطاط وغاية الانخفاض وكمال التذلل والانكسار قد ادى فيه حق العبادة ولاجل دفع هذا التوهم ايضا اختير فى تسبيح السجود لفظ اعلى وسن تكرار التكبير ولما كانت الصلاة معراج المؤمن شرع فى آخرها قرآءة كلمات شرف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فينبغى للمصلى ان يجعل صلاته معراجه وان يطلب فيها غاية القرب قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام أقرب مايكون العبد من الرب فى الصلاة ولما كان المصلى مناجيا به ومشاهد عظمته وجلاله حق ان يظهر فيه رعب وهيبة وقت أداء الصلاة فلاجل تسليته شرع ختم الصلاة بالتسليمتين وماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل مائة مرة بعد أداء الصلاة الفرض سره فى علم الفقير أن يتلافى بالتسبيح والتكبير ماوقع فى أداء الصلاة من القصور والتقصير والاعتراف بعدم لياقة تلك العبادة وعدم تماميتها وحيث كان اداء العبادة ميسرا بتوفيق الله تعالى لزم اداء شكر تلك النعمة بالتحميد وان لايرى مستحق العبادة غيره سبحانه وتعالى فاذا كان اداء الصلاة مقرونا بالشرائط والآداب وحصل بعد ذلك تلافى التقصيرات وشكر نعمة التوفيق ونفى استحقاق العبادة عن غيره تعالى من صميم القلب بهذه الكلمات الطيبة فالمرجو أن تكون هذه الصلاة لائقة بقبوله تبارك وتعالى وأن يكون صاحبها مصليا مفلحا اللهم أجعلنى من المصلين المفلحين بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آله الصلوات والتسليمات

---

* المكتوب السادس والثمانون والمائتان الى مولانا امان الله الفقيه فى بيان أن الاعتقاد الصحيح هو المأخوذ من الكتاب والسنة على وفق آراء اهل السنة والجماعة وفى رد من يستنبط من الكتاب والسنة خلاف معتقدات اهل السنة والجماعة او أدركوا بالكشف خلاف ماعليه اهل الحق *

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ارشدك الله والهمك سواء الصراط ان من جملة ضروريات الطريق للسالك الاعتقاد الصحيح الذى استنبطه علماء أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وآثار السلف وحمل الكتاب والسنة على المعانى التى فهمها جمهور أهل الحق يعنى علماء أهل السنة والجماعة منهما ايضا ضرورى فان ظهر فرضا بطريق الكشف والالهام مايخالف تلك المعانى المفهومة ينبغى ان لايعتبر وان يستفيد منه مثل الآيات والاحاديث التى يفهم من ظواهرها التوحيد الوجودى وكذلك الاحاطة والسريان والقرب والمعية الذاتية ولم يفهم علماء أهل الحق من تلك الآيات والاحاديث هذه المعانى فاذا انكشف للسالك فى اثناء الطريق هذه المعانى بان لايرى غير موجود واحد او بان يدرك ان الله تعالى محيط بالذات او وجده قريبا بالذات

Marfat.com

فهو وان كان معذورا فى ذلك بسبب غلبة الحال وسكر الوقت فيه هنالك ولكن ينبغى له ان يكون ملتجئا الى الله تعالى ومتضرعا اليه دائما لان يخلصه من هذه الورطة وان يكشف له امورا مطابقة لآراء علماء أهل الحق وان لا يظهر له ما يخالف معتقداتهم الحقة ولو مقدار شعرة

---

* المكتوب الخامس والثلاثمائة الى الميرمحب الله المانكپورى فى بيان اسرار الصلاة والفرق بين صلاة المبتدى والعامى و بين صلاة المنتهى *

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين أصطفى اعلم أرشدك الله تعالى ان تمامية الصلاة وكمالها عند الفقير عبارة عن اتيان فرائضها وواجباتها وسننها ومستحباتها التى كلها مبينة فى الكتب الفقهية بالتفصيل وليس وراء هذه الامور الاربعة امر آخر له مدخل فى تمامية الصلاة فان الخشوع فى الصلاة مندرج أيضا فى هذه الاربعة وخضوع القلب أيضا منوط بها واكتفى جماعة بعلم هذه الامور واختاروا المساهلة والمداهنة فى العمل بها فلا جرم قل نصيبهم من كمالات الصلاة واهتم جماعة بحضور القلب مع الحق سبحانه وقل التفاتهم الى آداب أعمال الجوارح واقتصروا على الفرائض والسنن وهذه الجماعة ايضا لم يتنبهوا على حقيقة الصلاة ولم يعرفوها وطلبوا كمال الصلاة من غيرها ولم يعدوا (١) حضور القلب من جملة احكام الصلاة وما ورد فى الخبر من أنه لا صلاة الا بحضور القلب يمكن أن يكون المراد بالحضور حضور القلب مع هذه الامور الاربعة لئلا يقع فتور فى اتيان أمر من هذه الامور ولا يقع فى ذهن الفقير حضور وراء هذا الحضور (فان قيل) اذا كان تمامية الصلاة وكمالها مربوطا بهذه الامور الاربعة ولم يكن امر آخر وراءه ملحوظا فى كمالها ماذا يكون الفرق بين صلاة المبتدى وبين صلاة المنتهى بل بين صلاة العامى التى تكون مقرونة باتيان هذه الامور (قلت) ان الفرق من جهة العامل لا من جهة العمل فان أجر عمل واحد يتفاوت بواسطة تفاوت عاملين بحيث يكون أجره اذا وقع من عامل مقبول محبوب أضعاف مضاعف ذلك الاجر اذا وقع من غيره لان العامل كلما يكون عظيم القدر يكون عمله جزيل الاجر ومن ههنا قالوا ان العمل المقرون بالرياء من العارف أفضل من عمل المريد بالاخلاص فكيف اذا كان عمل العارف مقرونا بالاخلاص ولهذا كان الصديق الاكبر رضى الله عنه يطلب سهو النبى صلى الله عليه وسلم معتقدا أن سهوه أفضل من صوابه وعمده حيث قال يالیتنى كنت سهو محمد متمنيا ان يكون بكليته سهوه عليه الصلاة والسلام ومعتقدا أن أعماله التامة وأحواله الكاملة أنقص من سهوه صلى الله عليه وسلم فى العمل فسأل بتمام التمنى أن تكون درجة تمامية حسناته كدرجة سهوه عليه الصلاة والسلام وسهوه صلى الله عليه وسلم مثل سلامه على رأس ركعتين من رباعى الفرض بطريق السهو كما روى فصلاة المنتهى مع وجود النتائج والثمرات الدنيوية فيها يترتب عليها اجر جزيل فى الآخرة بخلاف صلاة المبتدى والعامى (ع) مانسبة الفرشى بالعرشى * ولنذكر نبذة من خصائص صلاة المنتهى ليقاس عليها غيرها ان المبتدى يجد

لسانه احيانا عند قراءة القرآن وأبيان التسليمات والتكبيرات كشجرة موسوية ولا يرى قواه وجوارحه غير الآلات والوسائط ويجد احيانا ان تعلق باطنه وحقيقته قد انقطع عن ظاهره وصورته بالتمام وصار ملحقا بعالم الغيب وحصل نسبة بالغيب مجهولة الكيفية واذا فرغ من الصلاة رجع ثانيا (أو نقول) فى جواب اصل السؤال ان اتيان الامور الاربعة المذكورة على وجه الكمال انما هو نصيب المنتهى والمبتدى والعامى بعيدان عن ان يكونا موفقين لاتيانها على وجه الكمال وان كان ممكنا عدها لكبيرة الاعلى الحاشمين والسلام على من اتبع الهدى

❁ المكتوب الثالث عشر والثلاثمائة الى الخواجه محمد هاشم فى حل اسئلة كتبها وهى سبعة وأمر ختم هذا المجلد من المكتوبات بهذا المكتوب لموافقة عددها لعدد الانبياء المرسلين وعدد أصحاب بدر وأمر بكتابة عرائض المخدوم زاده الاعظم عليه الرحمة فى آخر هذه المكتوبات ليذكره الناظرون بالدعاء وقراءة الفاتحة لروحه ❁

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم اخونا الخواجه محمد هاشم ان الاسئلة التى اندرجت فى مكتوب المير محب الله وطلبت حلها نكتب فى جوابها ما هو معلوم لنا ونرسله (حاصل) السؤال الاول ان القرب الالهى جل سلطانه بحسب الفناء والبقاء وطى جميع مقامات الجذبة والسلوك والاصحاب الكرام قد فضلوا على جميع أولياء الامة بصحبة خير الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام مرة واحدة فهل هذا السير والسلوك والفناء والبقاء حصلت لهم فى تلك الصحبة الواحدة وكانت أفضل من جميع السير والسلوك والفناء والبقاء (وأيضا) هل حصل لهم الفناء والبقاء بتوجهه وتصرفه عليه الصلاة والسلام أو بمجرد دخولهم فى الاسلام وأيضا هل كان لهم علم بالسلوك والجذبة حالا ومقاما اولا فان كان فبأى اسم سموه وان لم يكن لهم طريق السلوك والجذبة فيمكن ان نقول لهذه بدعة حسنة (اعلم) ان حل هذا المشكل منوط بالصحبة وموقوف على الخدمة فان الكلام الذى لم يتكلم به احد فى هذه المدة كيف يكون مفهوما ومعقولا لكم بكتابة واحدة ولكن لما سألتم لابد من الجواب ومن حله على وجه الاجمال بالضرورة فينبغى الاصغاء اليه (اعلم) ان القرب الذى هو منوط بالفناء والبقاء والسلوك والجذبة هو قرب الولاية الذى تشرف به أولياء الامة والقرب الذى تيسر للاصحاب الكرام فى صحبة خير الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام هو قرب النبوة حصل لهم بطريق التبعية والوراثة ولا فناء فى هذا القرب ولا بقاء ولا جذبة ولا سلوك وهذا القرب أفضل من قرب الولاية وأعلى منه بمراتب فان هذا القرب قرب الاصل وذلك القرب قرب الظلال شتان ما بينهما ولكن لا يدرك فهم كل أحد مذاق هذه المعرفة كاد الخواص ان يشاركوا العوام فى عدم فهم هذه المعرفة ❁ شعر ❁

كربو على نواى قلندر نواختى * صوفى بدى هر آنكه بعالم قلندرست

نعم اذا وقع العروج الى ذروة كمالات قرب النبوة من طريق الولاية فلا مندوحة حينئذ من الفناء والبقاء والجذبة والسلوك فان هذه مباد ومعدات لذلك القرب وأما اذا لم يكن السير من هذا الطريق بل وقع الاختيار على الطريق السلطانى لقرب النبوة فلا حاجة حينئذ الى الفناء والبقاء والجذبة والسلوك وسير الاصحاب الكرام من طريق قرب النبوة السلطانى فلم يحتاجوا الى الجذبة والسلوك والفناء والبقاء وليطلب بيان هذه المعرفة من المكتوب

Marfat.com

المحرر باسم امان الله وما كتبه الفقير فى مواضع من مكتوباته ورسائله من أن معاملتى فيما وراء السلوك والجذبة ووراء الظهورات والتجليات المراد به هو هذا القرب فانى حين كنت فى ملازمة حضرة شيخنا قدس سره أخذت هذه الدولة فى الظهور فعرضتها عليه بهذه العبارة فظهر لى أمر السير الانفسى بالنسبة الى هذا الامر كالسير الآفاقى بالنسبة الى السير الانفسى ولم اجد حينئذ فى نفسى قدرة التعبير عن هذه الدولة بازيد من هذه العبارة ولما صارت هذه المعاملة العجيبة بعد سنين منقحة ومحررة حررتها بعبارة مجملة الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق فتكون عبارات (١) الفناء والبقاء والجذبة والسلوك محدثة ومن مخترعات المشائخ ذكر المواوى الجامى فى النفحات ان أول من تكلم عن الفناء والبقاء أبو سعيد الخراز قدس سره (وحاصل) السؤال الثانى ان فى الطريقة النقشبندية العلية التزام اتباع السنة السنية النبوية والحال انه عليه الصلاة والسلام والتحية صدر عنه رياضات عجيبة ومجاهدات شديدة كالجوع الشديد وفى هذا الطريق ينهون عن الرياضة بل يرونها بواسطة ظهور الكشوفات الصورية بها مضرة والعجب انه كيف يتصور احتمال الضرر فى اتباع السنة (ايها المحب) من قال ان الرياضة ممنوعة فى هذا الطريق ومن اين سمع انهم يرون الرياضة مضرة وفى هذا الطريق دوام المحافظة على اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والسعى فى ستر الاحوال واختيار توسط الحال ورعاية حد الاعتدال فى المطاعم والملابس وسائر الافعال كل ذلك من الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة غاية ما فى الباب ان العوام كالانعام لا يعدون هذه الامور من الرياضات ولا يرونها من المجاهدات بل الرياضة والمجاهدة منحصرة عندهم فى الجوع وكثرة الجوع عظيم القدر فى نظرهم فان الاكل عندهؤلاء المتصفين بصفات البهائم من أهم المهام وأعظم المقاصد فلا جرم يكون تركه من الرياضة الشاقة والمجاهدة الشديدة عندهم بخلاف المحافظة على السنة والتزام متابعتها وأمثالها فان هذه الامور لا قدر لها عند العوام ولا اعتداد بها حتى يرون تركها من المكرات وتحصيلها من الرياضات فالازم لاكابر هذه الطريقة ان يجتهدوا فى ستر الاحوال وترك لرياضة التى هى عظيمة القدر عند العوام وباعثة على قبول الانام ومستلزمة للشهرة المتضمنة على الآفات العظام قال عليه الصلاة والسلام يحسب (٢) امرئ من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع فى دينه ودنياه وعند الفقير الجوع الكثير أسهل وأيسر جدا من مراعاة حد الاعتدال فى المأكولات ورياضة رعاية توسط الحال مشحقة لان تكون أزيد وأفضل من رياضة كثرة الجوع (قال) حضرة والدى الماجد قدس سره رأيت فى علم السلوك رسالة ورأيت فيها ان رعاية حد الاعتدال فى المأكولات والمحافظة على الحد الوسط فيها كافية فى الوصول الى المطلوب لا حاجة مع هذه المراعاة الى الذكر والفكر والحق ان توسط الحال فى المطاعم والملابس بل جميع الامور حسنة وجميلة جدا ❊ شعر ❊

Marfat.com

اياك والاكل حتى يحدث الثقل * ولانجـوعن الى ان يضعف البدن

وقد أعطى الحق سبحانه نبينا عليه الصلاة والسلام قوة أربعين رجلا فكان صلى الله عليه وسلم يحمل بهذه القوة ثقل الجوع والاصحـاب الكرام رضـوان الله عليهم أجمـعين كانوا يحملون هذا الثقل ببركة صحبة خير البشر عليه وعليهم الصـلاة والسلام ولم يقـع فتور وخلل فى أعمالهم وأفعالهم أصلا وكانت قدرتهم على محـاربة الاعداء مع وجـود الجوع على نهج لاتبلغ قدرة أهل الشبع عشرها ومن ههنا غلب العشرون من الصابرين على مائتين من الكفـار ومائة منهم على ألف منهم وأهل الجوع مـن غـير الصحـابة يكادون يعجزون عن اتيـان الآداب والسنن بل ربما يخرجون من عهدة الفرائض بالتـكلف فتقليد الصحابة فى هذا الامر بلاقدرة تعرض للعجز عن اتيان السنن والفرائض (نقل) عن الصديق الاكبر رضى الله عنه انه اختار صوم الوصال (١) تقليدا للنبى صلى الله عليه وسلم فسقط من الضعف وعدم قوة على الارض من غير اختيار فقال عليه الصلاة والسلام على سبيل الاعتراض انى لست كاحدكم أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى فلم يستحسن التقليد بلاقدرة وأيضا ان الاصحاب الكرام كانوا محفوظين ومأمونين من المضرات المتولدة من كثرة الجوع ببركة صحبة خير الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام وليس ذلك ميسرا لغيرهم (بيانه) ان كثرة الجوع مورثة للصفاء ألبتة تورث طائفة صفاء القلب وجماعة صفاء النفس وصفـاء القلب يزيد الهـداية ويورث النور وصفاء النفس يستتبع الضلالة ويزيد الظلمة الاترى ان فلاسفة اليونان وبراهمة الهنود وجوكيتهم أورثت الرياضة كلهم صفاء النفس ودلتهم بذلك على طريق الضـلالة وجرتهم الى الخسـارة حتى اعتقد افلاطون الالحق على صفاء نفسه وجعل الصور الكشفية الخيالية مقتداه فاعجب بنفسه ولم يصدق عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وكان مبعوثا فى زمنه وقال نحن قوم مهديون (٢) لاحاجة بنا الى من يهدينا فان لم يكن فيه هذا الصفاء الموجب لزيادة الظلمة لما كانت الصور الكشفية الخيالية سدة فى طريقه ومانعة له عن الوصول الى المطلب وقد وجد هو نفسه بسبب هذا الصفاء نورانيا ولم يعلم ان ذلك الصفاء لم يجاوز القشر الرقيق من نفسه الامارة وانما على خبثها ونجاستها ولم يزد فيها شيأ سوى أن تكون كنجاسة مغلظة مغلفة بغلاف رقيق من السكر (والقلب) الذى هو نورانى فى حد ذاته وطاهر وانما قعد على وجه غبار من مجاورته النفس الظلمانية يرجع الى حاله الاصلى بقليل من التصفية ويصير نورانيا بخلاف النفس فانها خبيثة فى حد ذاتها والظلمة من صفاتها الذاتية ومالم تزك ولم تطهر بسياسة القلب بل باتباع السنة والتزام الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية بل بمحض فضل الله سبحانه لايزول عنها خبثها الذاتى ولا يتصور عنها الفلاح والحير وافلاطون قد ظن صفاءه الذى تعلق بنفسه الامارة كصفاء القلب العيسوى فتخيل نفسه بالضرورة مهديا ومطهرا مثله وحرم من دولة متابعته عليه السلام وصار متسما بسمة

Marfat.com

الخسارة الابدية أعاذنا الله سبحانه من هذا البلاء ولما كانت هذه المضرة مضمرة ومكمونة فى طبيعة الجوع ترك اكابر هذه الطريقة قدس الله أسرارهم رياضة الجوع واختاروا رياضة الاعتدال فى المطعومات ومجاهدة رعاية الاقتصاد فى سائر الحالات وتركوا منافع الجوع لاحتمال الضرر العظيم وترتب الآفات والآخرون لاحظوا منافعه وأغمضوا عن مضاره فرغبوا فيه ومن المقرر عند العقلاء انه يترك المنافع الكثيرة لاحتمال المضرة اليسيرة وقريب من هذه المقالة ماقاله العلماء شكر الله سعيهم ان الامر اذا دار بين السنة والبدعة الافضل ترك هذا الامر لاحتمال كونه بدعة دون اتيانه بسبب احتمال كونه سنة يعنى ان فى احتمال كونه بدعة احتمال الضرر وفى احتمال كونه سنة توقع المنافع ينبغى تركه ترجيحا لاحتمال الضرر على توقع المنافع فلا عجب لو عرض الضرر فى اتيان السنة من طريق آخر (وحقيقة) هذا الكلام هى ان هذه السنة كانها كانت موقتة بذلك القرن ولما لم يجد جماعة كونها موقتة بواسطة الدقة والخفاء بادروا على فعلها بالتقليد وجماعة لما وجدوها موقتة تركوا التقليد فيها والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال (والسؤال الثالث) قد ذكر فى كتب أكابر هذه الطريقة ان نسبتنا منسوبة الى الصديق رضى الله عنه بخلاف سائر الطرق فان قال مدع ان اكثر الطرق واصل الى الامام جعفر الصادق وهو منسوب الى الصديق فلم لا تنسب بقية الطرق أيضا الى الصديق (الجواب) ان الامام نسبة من الصديق ونسبة من على رضى الله تعالى عنهما وكمالات كل واحدة من هاتين النسبتين مع وجود اجتماعهما فى الامام على حدة وممتاز بعضها عن بعض فاخذت طائفة عنه النسبة الصديقية بواسطة المناسبة الصديقية وانتسبوا الى الصديق وأخذت جماعة عنه أيضا النسبة العلوية بالمناسبة العلوية وانتسبوا الى على كرم الله وجهه وقد كنت ذهبت بلدة بنارس لحاجة ماوهناك يجتمع نهر كنك مع نهر جمن ومع هذا الاجتماع يشاهد أن نهر كنك غير مختلط بنهر جمن بل ممتاز عنه بحيث يرى بين أحدهما برزخا يمنع اختلاط أحدهما بالآخر والذين هم فى طرف نهر كنك يشربون من نهر كنك والذين هم على طرف نهر جمن يشربون من ماء نهر جمن (فان قيل) أن الخواجه محمد بارسا قدس سره قد حقق فى رسالته القدسية أن الامام عليا كرم الله وجهه كما أنه وجد التربية من جانب الرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية كذلك وجد التربية من الصديق رضى الله عنه فتكون نسبة على عين نسبة الصديق فماذا يكون الفرق بينهما (قلنا) ان خصوصيات المحال مع وجود اتحاد النسبة باقية على حالها وقد يعرض لماء واحد بواسطة تعدد المحال خصوصيات ممتازة فيجوز أن ينسب الى كل منهما طريق بالنظر الى خصوصية كل منهما (وحاصل السؤال الرابع) هو أنه قد حرر فى مكتوب ملا محمد صديق أنه اذا كان شخص استعداد الولاية الموسوية لا يدرى ان صاحب تصرف هل يقدر على اخراجه الى الولاية المحمدية او لا وحرر فى مكتوب المخدوم زاده الاكبر قدس سره بانى اخرجتك من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية فما وجه التوفيق (الجواب) ان الواقع فى مكتوب ملا محمد صديق هو ان الاخراج

Marfat.com

من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية ليس بمعلوم الوقوع ولم يكن فى ذلك الوقت علم بوقوع هذا الامر ولما صار معلوما بعد ذلك وحصلت قدرة التغيير والتبديل كنت بانى أخرجتك من هذه الولاية الى تلك الولاية فلم يوجد اتحاد الزمان حتى يتصور التناقض (وحاصل السؤال الخامس)ان الصوفية هنا يلبسون قميصا مشقوق الجيب على الصدر ويقولون ان السنة هى هذا واصحاب الميريلبسون قميصا مدور الجيب فما تحقيق ذلك (اعلم) أنا نحن أيضا فى التردد فى هذا الباب فان العرب يلبسونه مشقوق الجيب على الصدر ويرونه (١) سنة ويفهم من بعض الكتب الحنفية انه لا ينبغى للرجال لبس قميص مشقوق الصدر لكونه لباس النساء روى الامام أحمد وأبوداود عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن رجل يلبس لبس المرأة ولعنت امرأة تلبس لبس الرجل وفى مطالب المؤمنين ولا تتشبه المرأة بالرجال ولا يتشبه الرجل بالنساء فان كلا الفريقين ملعون بل يفهم ان القميص المشقوق الصدر ليس من لباس أهل الدين وأهل العلم ولهذا جوزوه لاهل الذمة فى جامع الرموز نقلا عن المحيط فلا يلبس اى الشئ مايختص باهل الدين والعلم كالرداء والعمامة بل قميصا خشنا من الكرباس جيبه على صدره كالنساء وايضا ان مشقوق الجيب على الصدر ليس قميصا على قول بعض العلماء بل هو درع وانما القميص عندهم مايكون مشقوق الجيب على المنكبين فى جامع الرموز فى بيان كفن المرأة وفى الهداية بدل القميص الدرع وفرق بينهما ان شقه الى الصدر والقميص الى المنكب وقالوا بالتراذف والصواب عند الفقير هو انه لما كان الرجال ممنوعين عن التشبه بالنساء توقف الحكم على معرفة عادة النساء فننظر اذا كان فى محل تلبس فيه النساء قميصا شقه على الصدر ينبغى ان يترك الرجال لبسه لئلا يتشبهوا بالنساء وان يلبسوا قميصا شقه على المنكب واذا كان فى محل تلبس فيه النساء قميصا شقه على المنكب يختار الرجال قميصا شقه على الصدر ففى بلاد العرب تلبس النساء قميصا مدور الجيب فيلبس الرجال ماشقه على الصدر بالضرورة وفى ما وراء النهر والهند تلبس النساء قميصا شقه على الصدر فيختار الرجال قميصا شقه على المنكب بالضرورة (قال) الشيخ ميان عبدالحق كنت فى مكة فرأيت واحدا من مريدى الشيخ نظام النارنولى يطوف بالبيت لابسا قميصا مدور الجيب وصار جمع من العرب يتعجبون من قميصه قائلين انه لبس قميص النساء فباعتبار العرف والعادة يكون عمل كل من العرب والهند وأهل ماوراء النهر صوابا والكل وجهة هو موليها فلو ثبتت سنية لبس القميص المشقوق على الصدر لما جوز علماء الحنفية لبسه لاهل الذمة ولما جعلوا خلافه مخصوصا بأهل العلم والدين ولما كانت النساء اقدم واسبق فى هذا اللباس من الرجال جعلوا لباس الرجال هنا تابعا لباس النساء (وحاصل السؤال السادس) هو ان توجه الطالب فى هذا الطريق لما كان الى الاحدية الصرفة من ابتداء الامر كان اللازم ان لا يجتمع هذا التوجه مع النفى والاثبات فان التوجه وقت النفى الى الغير (الجواب) ان التوجه الى الغير انما هو لتقوية

Marfat.com

التوجه الى الاحدية وتربيته والمقصود من نفى الغير حصول دواء ذلك التوجه من غير مزاحمة الاغيار فالتوجه الى نفى الغير ليس بمناف للتوجه الى الاحدية وانما المنافى له التوجه الى الغير لا التوجه الى نفى الغير شتان مابينهما (وحاصل السؤال السابع) هو ان كل ذكر يستعمل باللسان يستعمله المبتدؤن فى هذه الطريقة بالقلب فالنفى والاثبات هل يستعمل جميعه بالقلب أولا بل بعضه بالقلب وبعضه بغيره فان كان المستعمل بالقلب جميعه فكيف يستقيم مدلا الى فوق وصرفه الى يمين (الجواب) ما القصان ان كان المستعمل بالقلب جميعه فان لا يعدد بالقلب الى فوق ويصرفه الى يمين ويجر الا الله نحوه أى القلب مع ان النفى والاثبات فى هذا الطريق بالتخيل لا دخل فيه للسان والحنك أصلا حتى يشترط مواطأة القلب والقول وهذان السؤلان الاخيران من قبيل تشكيكات الفخر الرازى فلئن تأملتم فيهما تأملا جيدا لاندفعا (بقية المرام) ان بعض الاصحاب الموجودين هناك قد كتب مكررا أن المير قبل الالتفات الى أحوال الطالبين فى هذه الايام ومشغول بالعمارة ويصرف مبالغ الفتوح فى خرج العمارة وبقى الفقراء محرومين وكتبوا هذه المقدمات على نهج يفهم منه شائبة الاعتراض وتفوح رائحة الانكار (فليعلموا) أن انكار هذه الطائفة مهم قاتل والاعتراض على أفعال هؤلاء الاكابر واقوالهم مهم الافعى يؤدى الى الموت الابدى ويفضى الى الهلاك السرمدى فكيف اذا كان هذا الانكار والاعتراض راجعا الى الشيخ وكان سببا لايذائه ومنكر هذه الطائفة محروم من بركاتهم والمعترض عليهم خائب وخاسر فى جميع الاوقات ومالم يكن جميع حركات الشيخ وسكناته مستحسنة فى نظر المريد لا ينال نصيبا من كمالاته فان قال يكون استدراجا ويكون عاقبته هلاكا وبوارا وفضيحة ودمارا فان وجد المريد فى نفسه مجال الاعتراض على الشيخ بمقدار شعر فهو حجاب كمال محبته واخلاصه له فليتيقن ان ذلك ليس الا خيبته وخسارته وحرمانه من كمالات الشيخ اورد الله فان خطر فى قلب المريد فرضا شبهة فى فعل من أفعال الشيخ ولم يندفع بالدفع فليستفسره عنه على نهج يكون خاليا عن شائبة الاعتراض ومبرأ عن مظنة الانكار وحيث كان الحق والباطل ممتزجان وملتبسان فى هذا الزمان فلو ظهر من الشيخ أمر مخالف للشريعة احيانا ينبغى للمريدين ان لا يقلدوه فيه بل يطلبون له شافيا بحسن الظن مهما أمكن ويبتغون وجه صحته فان لم يظهر وجه الصحة ينبغى ان يلتجئوا ويتضرعوا الى الحق سبحانه فى دفع هذا الابتلاء عنهم ويطلبوا منه تعالى سلامة الشيخ وعافيته بالبكاء والابتهال فان عرض للمريد شبهة فى حق الشيخ لارتكابه الامر المباح لا تعتبر تلك الشبهة ولا يعبأ بها فانه اذا لم يمنع مالك الامور جل سلطانه عن اتيان المباح ولم يعترض على فاعله كيف يسوغ لغيره سبحانه ان يعترض عليه من قبل نفسه وكم من مواضع يكون فيه ترك الاولى اولى من اتيانه وقد ورد فى الحديث ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وحيث كان فى الشيخ المير قبض مفرط كيف يسوغ الاعتراض عليه ان لم يلتفت الى احوال المريد ولم يشتغل بهم وطلب تسليه من بعض الامور المباحة وكان عبد الله الاصطخرى يذهب الى الصحراء مع كلاب الصيد لتسلية نفسه وبعض المشائخ كانوا يطلبون تسليهم فى السماع وأصوات النغمة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

Marfat.com

﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾

الجزء الثانى من معرب المكتوبات الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات
النفيسة للفقير المحتاج الى لطف رب العباد محمد مراد المنزلوى تولدا
المكى توطنا عربتها رجاء ان ينتفع بها اخوان طريقتنا الذين
لا معرفة لهم باللغة الفارسية التى هى اصلها والتركية
التى هى ترجمتها وأسأل الله سبحانه ان يجعل
خالصا لوجهه الكريم وأن يجيرنى
به من العذاب الأليم
انه رؤف رحيم

---

* المكتوب الثامن الى خان خانان فى بيان الفرق بين ايمان اخص الخواص بالغيب وايمان العوام وايمان المتوسطين *

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (ع) وأحصى مايملى حديث الاحبة * قال الله تبارك وتعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب وقال تعالى مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم اينما كانوا وقربه ومعيته تعالى منزهان كذاته سبحانه عن الكيف والمثال فانه لا سبيل للكيف الى اللا كيفى فكلما يدرك من معنى القرب والمعية بفهمنا وعقلنا أو يدخل فى حيطة كشفنا وشهودنا فهو تعالى منزه ومبرأ عن ذلك المعنى الذى له قدم فى مذهب المجسمة ونؤمن أنه تعالى قريب منا وأنه تعالى معنا لا ندرى معنى القرب والمعية انه ماهو ونهاية نصيب الكمل فى هذه النشأة هى الايمان بالغيب بذاته وصفاته تعالى * شعر *

وماقاله ارباب النهى وأحجى بما * سوى انه الموجود لا رب غيره

والايمان بالغيب الذى هو نصيب أخص الخواص ليس كايمان العوام بالغيب فان ايمان العوام بالغيب انما يحصل بالسماع او بالاستدلال واخص الخواص حصل ايمان الغيب بمطالعة غيب الغيب فى حجب ظلال الجمال والجلال ووراء سرادقات الظهورات والتجليات (وأما) المتوسطون فهم مسرورون بالايمان الشهودى ظانين الظلال أصلا والتجليات عين المتجلى والايمان بالغيب نصيب الاعداء فى حقهم يعنى عندهم كل حزب بما لديهم فرحون والباعث على التصديع ان مولانا عبد الغفور ومولانا الحاج محمد من الاصحاب المخصوصين فكل احسان من كل بقع فى حق المشار اليهما موجب لامتنان الفقير (ع) لا عسر فى امر مع الكرام * والسلام

Marfat.com

❁ المكتوب الثالث عشر الى المرزا شمس الدين فى جواب كتابه وبيان ان نصيب علماء الظاهر ونصيب الصوفية العلية ونصيب العلماء الراسخين الذين هم ورثة الانبياء ماهو ومايناسب ذلك ❁

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان الصحيفة الشريفة الصادرة على وجه الكرم قد بلغها اخى الاعز الشيخ محمد طاهر فحصل بورودها الفرح والسرور وقد اندرج فيها التماس النصائح بواسطة المكاتيب الى زمن الملاقاة (أيها المخدوم) المكرم ان النصيحة هى الدين ومتابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها ونصيب علماء الظاهر من الدين ومتابعة سيد المرسلين بعد تصحيح العقائد هو علم الشرائع والاحكام والعمل بمقتضى ذلك العلم ونصيب الصوفية مع ماهو للعلماء الاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف ونصيب العلماء الراسخين الذين هم ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ماهو لعلماء الظاهر ومع ما امتازبه الصوفية هو الاسرار والدقائق التى جرى الرمز والاشارة اليها فى المتشابهات القرآنية واندرجت فيها على سبيل التأويل فهم الكاملون فى المتابعة والمتحققون بالوراثة وهم شركاء فى دولة الانبياء عليهم السلام الخاصة بهم ومحارم المخدع الخاص فلاجرم تشرفوا بشرف علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل فعليكم بمتابعة سيد المرسلين وحبيب رب العالمين عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وأهل الطاعة أجمعين الصلوات والتحيات علما وعملا ووجدا وحالا لتكون وسيلة الى حصول الوراثة التى هى نهاية درجات السعادة

❁ المكتوب الخامس عشر الى سادات بلدة سامانه وقضاتها ومواليها وسائراهاليها فى ذم خطيب ترك ذكر الخلفاء الراشدين فى خطبة عيد الاضحى وتقريعهم على استماعها وما يناسب ذلك ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الباعث على تصديع خدام ذوى الاحترام السادات العظام والقضاة والاهالى والموالى الكرام فى بلدة سامانه هو انا سمعنا ان خطيب ذلك المقام ترك ذكر الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم فى خطبة عيد الاضحى ولم يذكر أساميهم المتبركة وسمعنا أيضا انه لما تعرض له جماعة من الحاضرين لم يعترف بسهوه ولم يعتذر عن نسيانه وذنبه بل قابلهم بالتمرد والعناد وقال ايش يلزم ان لم يذكر اسامى الخلفاء الراشدين وسمعنا أيضا ان أكابر ذلك المقام واهاليه تساهلوا فى هذا الباب ولم يقابلوا ذلك الخطب العديم الانصاف والآداب بالشدة والغلظة (ع) فآها ألف آه دون مرة * وذكر الخلفاء الراشدين وان لم يكن من شرائط الخطبة ولكنه من شعائر أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم لا يتركه عمدا وتمردا الا من قلبه مريض وباطنه خبيث (ولئن) فرضنا انه ترك بالتعصب والعناد فاذا يقول فى جواب وعيد من تشبه بقوم فهو منهم ريب الخاص

Marfat.com

من مظان التهم وقد وردانقوا مواضع التهم فان كان متوقفا فى تقديم الشيخين وتفضيلهما فهورافض لطريق أهل السنة والجماعة وان كان مترددا فى محبة الختنين فهو أيضا خارج من زمرة اهل الحق ولا يبعد ان يأخذ ذلك الخطيب الذى لاحقيقة له المنسوب الى كشمرية هذا الخبث من مبتدعى كشمير فينبغى تعليمه وتفهيمه ان افضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقله جماعة من اكابر ائمة الدين واحد منهم الامام الشافعى رضى الله عنه قال الشيخ الامام ابو الحسن الاشعرى ان تفضيل ابى بكر ثم عمر على بقية الامة قطعى وقد تواتر عن على رضى الله عنه فى خلافته وكرسى مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابابكر وعمر أفضل الامة قال الذهبى ثم قال رواه عن على رضى الله عنه نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة ثم قال قبح الله الرافضة ما اجهلهم وروى البخارى الذى كتابه اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى عن على رضى الله عنه انه قال خير الناس بعد النبى عليه الصلاة والسلام ابو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد ابن الحنفية ثم انت فقال انما أنا رجل من المسلمين وأمثال ذلك عنه وعن غيره من أكابر الصحابة والتابعين كثيرة شهيرة لا ينكرها الا جاهل أو معاند وينبغى ان يقول لذلك المتخلع عن لباس الانصاف انما مأمورون بمحبة جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهيون عن بغضهم وايذائهم وحضرات الختنين من اكابر اصحابه ومن اقاربه عليه الصلاة والسلام فيكونان احق بالمحبة والمودة قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى وقال النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذ ومثل هذا الزهر الكريه الرائحة لم يعلم تفتقه فى بلاد الهند من ابتداء الاسلام الى هذا الوقت وبكاديتهم جميع أهل البلد من هذه المعاملة بل يكاد ينقع الاعتماد من جميع بلاد الهند وسلطان الوقت نصره الله على جميع اعداء الاسلام من أهل السنة وحنفى المذهب وابتداع مثل هذا الامر فى زمانه نهاية لجراءة قبل هو منازعته فى الحقيقة وخروج من طاعة أولى الامر والعجب من سكوت الخدام العظام الكائنين فى ذلك المقام فى هذه الواقعة ومساهلتهم مع صدور جميع المذكورات قال الله تبارك وتعالى فى ذم أهل الكتاب لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقال تعالى أيضا كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون واختيار التغافل فى مثل هذه الواقعة موجب لجسارة المبتدعين وتوهين للدين ومن مثل هذه المساهلات تدعو الجماعة المهدوية ملأ أهل الحق هنالك الى باطلهم ويختطفون امثال الذباب واحدا واثنين فى مدة قليلة من أيدى الثعالب وماذا اكتب أزيد من ذلك وحيث كان استماع هذا الخبر الموحش باعثا على الاضطراب ومحركا لعرق الفار وقى صرت مضطرا الى الاقدام على تحرير كلمات والمرجو مسامحتكم وعذركم والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والتحيات والبركات

Marfat.com

❁ المكتوب السادس عشر الى الشيخ بديع الدين السهارنفورى فى جواب استفساراته وفى بيان عجائب أحوال البرزخ الصغير وغرائبها وفضيلة الموت بالطاعون ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد وصلت الصحيفة الشريفة وقد اندرج فيها أنه قد ظهرت فى هذه الحدود حوادث قوية الاولى الطاعون والثانية القحط اعاذنا الله سبحانه وإياكم عن البليات وحررت أيضاً أنه مع وجود هذه الفتن يصرف الليل والنهار فى العبادة والمراقبة والباطن معمور لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك (وجواب) الاسئلة المندرجة فيها يقرأ فى السنن فى أكثر الاوقات قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتان والكفن المسنون للرجال ثلاثة أثواب والعمامة زائدة فنقتصر على المسنون ولا نكتب الجواب نامه لاحتمال التلوث بالقاذورات ولم يثبت بسند صحيح وعمل علماء ماوراء النهر على ذلك فان جعل القميص المتبرك بدل قميص الكفن جازوا كفان الشهداء هى ثيابهم ووصى الصديق الاكبر رضى الله عنه بتكفينه فى ثوبه حيث قال كفنونى فى ثوبى هذين ولما كان البرزخ الصغير من مواطن الدنيا من وجه جاز ان يكون فيه مجال للترقى وأحوال هذا الموطن فيها تفاوت فاحش بالنظر الى اشخاص متفاوتة ولعلك سمعت ان الانبياء يصلون فى القبور ولما مر نبينا عليه الصلاة والسلام بقبر موسى عليه السلام ليلة المعراج رآه (١) يصلى فى قبره ولما رقى الى السماء فى تلك اللحظة وجد الكليم هناك وفى معاملة هذا الموطن عجائب وغرائب وحيث اننا نكثر النظر فى هذه الايام الى ذلك الموطن من أجل المرحوم ولدى الاعظم تظهر فيه اسرار غريبة بحيث ان ذكرت نبذة منها تكون باعثة على الفتن وصقف الجنة وان كان عرشا مجيدا ولكن القبر أيضا روضة من رياض الجنة وان كان العقل القاصر عاجزا عن تصويره والناظر الى تلك الاعجوبات هو عين أخرى ومجرد الايمان وان كان منجيا بعد النبيا والتى ولكن رفع الكلمة الطيبة مربوط بالعمل الصالح والفرار من الموت كبيرة كالفرار يوم الزحف ومن ثبت فى ارض الوباء صبرا ومات فهو من الشهداء ومأمون من فتنة القبر والذى صبر ولم يمت فهو من الغزاة (شعر)

فان قال لى متمت سمعا وطاعة ● وقلت لداعى الموت أهلا ومرحبا

وقد اعجزنى البلغم والسعال منذ ايام وبلغ ضعف البدن نهايته فاقتصرنا على الاجوبة بالضرورة والسلام

❁ المكتوب الثامن عشر الى الشيخ جمال الدين الناكورى فى بيان نصيب علماء الظاهر ونصيب العلماء الراسخين ونصيب الصوفية وجواب التمامه ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى العلماء ورثة الانبياء كاف فى مدحة العلماء وعلم الوراثة هو علم الشريعة فانه هو الذى بقى من الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات ولعلم الشريعة صورة وحقيقة وصورته هى نصيب علماء الظاهر شكر الله تعالى سعيهم وهى التى تتعاقب

Marfat.com

بمحكمات الكتاب والسنة وحقيقته هى نصيب العلماء الراسخين رضى الله تعالى عنهم وهى التى تتعلق بمتشابهات الكتاب والسنة والمحكمات وان كن أم الكتاب ولكن ثمراته ونتائجه المتشابهات التى هن مقاصد الكتاب وليست الامهات سوى ان تكن وسائل لحصول النتائج فكان لب الكتاب المتشابهات والمحكمات قشر ذلك اللب والمتشابهات هى التى تبين الاصل بالرمز والاشارة وتكشف عن وجه حقيقة تلك المعاملة والعلماء الراسخون جمعوا بين القشر واللب وحازوا مجموع صورة الشريعة وحقيقتها والكبراء تصوروا الشريعة كشخص يكون قشره ولبه من صورة الشريعة وحقيقتها ووجدوا علم أحكام الشرايع صورة الشريعة وعلم الحقايق والاسرار حقيقة الشريعة وصارت طائفة مفتونة بصورة الشريعة وانكروا حقيقتها ولم يعرفوا لانفسهم شيخا ومقتدى به غير الهداية والبزدوى وطائفة اخرى وان حصلت لهم علاقة بتلك الحقيقة ولكنهم لما لم يعرفوها حقيقة الشريعة بل زعموا الشريعة مقصورة على الصورة وظنوها قشرا فقط وتصوروا اللب وراءها فلاجرم لم يدركوا حقيقة تلك الحقيقة ولم ينالوا نصيبا من المتشابهات والعلماء الراسخون هم الوارثون فى الحقيقة جعلنا الله سبحانه وإياكم من محبيهم ومقتفى آثارهم (ثم ان أخى) الشيخ ميان نور محمد اظهر من جانبكم بانكم قلتم ان لنا اجازات من مشائخ السلاسل الاخر ونريد من جانب النقشبندية أيضا اجازة (أيها المخدوم) المكرم ان المشيخة والمريدية فى الطريقة النقشبندية العلية بتعليم الطريقة وتعلمها لا بالكلاه والشجرة كما هو متعارف فى سلاسل اخر وطريق هؤلاء الاكابر صحبة وتربيتهم انعكاسية فلاجرم اندرجت فى بدايتهم نهاية الآخرين وصار طريقهم أقرب الطرق ونظرهم شفاء الامراض القلبية وتوجههم دافع العلل المعنوية ❁ شعر ❁

ما أحسن النقشبندين سيرتهم * يمشون بالركب مخفين للحرم

والمرجو مسامحتكم (ع) والعذر عند كرام الناس مقبول * والسلام

❁ المكتوب التاسع عشر الى المير محب الله فى التحريض على اتباع السنة السنية والتحذير من ارتكاب البدعة الغير المرضية وما يناسب ذلك ❁

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم أخى الاعز السيد محب الله ان احوال فقراء هذه الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد والمسئول من الله سبحانه سلامتكم وثباتكم واستقامتكم ولم يطلع فى هذه المدة على احوال فقراء تلك الحدود فان بعد المسافة من الموانع النصيحة هى الدين ومتابعة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام واتيان السنة السنية والاجتناب من البدعة الغير المرضية وان كانت البدعة ترى مثل فلق الصبح لكنها لا نور لها فى الحقيقة ولا ضياء ولا للعليل منها شفاء ولا للداء منها دواء كيف والبدعة امارافعة للسنة أو ساكتة عنها والساكتة لا بد وأن تكون زائدة على السنة فتكون ناسخة لها فى الحقيقة أيضا لان الزيادة على النص نسخ له فالبدعة كيف كانت تكون رافعة للسنة نقيضة لها فلا خير فيها ولا حسن فيا ليت شعرى من اين حكموا بحسن البدعة المحدثة فى الدين الكامل

Marfat.com

والاسلام المرضى بعد اتمام النعمة أو لم يعلموا ان الاحداث بعد الاكمال والاتمام وحصول الرضاء بمعزل عن الحسن فاذ بعد الحق الا الضلال ولو علموا ان الحكم بحسن المحدث فى الدين الكامل مستلزم لعدم كماله ومنبئ عن عدم تمام النعمة لما اجترأ واعليه ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا والسلام عليكم وعلى من لديكم

❁ المكتوب العشرون الى مولانا محمد طاهر البدخشى فى فضائل الصلاة والتحريض على تعديل الاركان وتكميل الشرائط والآداب كما ينبغى وما يناسب ذلك ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل من نواحى جونفور وحيث كان متضمنا لخبر الضعف صار باعثا على الاضطراب والتشويش فنحن الآن مترصدون لخبر الصحة فارسلوه مع الواردين واكتبوا كيفيات الاحوال (أيها المحب) ان هذه الدار لما كانت دار العمل ودار الجزاء هى دار الآخرة ينبغى السعى فى اتيان الاعمال الصالحة وأفضل الاعمال وأحسن العبادات هى اقامة الصلاة التى هى عماد الدين ومعراج المؤمنين فينبغى رعاية جانب الاهتمام التام فى ادائها والاحتياط فيها حتى يؤدى كل واحد من أركانها وشرائطها وسننها وآدابها كما ينبغى ويليق وينبغى المبالغة مكررة فى رعاية الطمأنينة وتعديل الاركان والمحافظة عليها محفظة كاملة فان أكثر الناس قد أضاعوا الصلاة بتضييع الطمأنينة وتعديل الاركان وورد فى حق هؤلاء الجماعة وعيد كثير وتهديد شديد فاذا صحت الصلاة وكملت فقد تيسر رجاء عظيم لاجل النجاة لان الدين كان قائما حينئذ وبلغ معراج العروج على التمام ❁ شعر ❁

وعليكم بالسكر ياأهل صفرا ❁ ٠ على رغم ذوى السوداء

والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات العلى

❁ المكتوب الثالث والعشرون الى المخدوم زاده الخواجه محمد عبد الله سلمه الله تعالى وابقاه وأوصله الى غاية مايتمناه فى بيان ان عمدة الامر هى اتباع السنة السنية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية وبيان ان مزية الطريقة النقشبندية العلية على سلاسل اخرى انما هى بسبب اتباع صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية والعمل بالعزيمة وفى مدح هذه الطريقة العلية وما يناسب ذلك ❁

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان النصيحة التى انصح بها اولدى الاعز سلمه الله سبحانه وصانه عما لا يليق بجنابه وسائر احبابه اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية وحيث طرأت الغربة على الاسلام فى هذه الأوان وصار المسلمون غرباء وكذلك تزيد غربتهم مع مرور الزمان الى ان لا يبقى على وجه الارض من يقول الله وتقوم الساعة على شرار

Marfat.com

الناس فالسعيد من يحيي سنة من السنن المتروكة ويميت بدعة من البدع المستعملة وهذا زمان قد مضى من بعثة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام ألف سنة وظهرت من علامات القيامة واشراط الساعة أمارات واستترت السنة بواسطة بعد عهد النبوة وجلت البدعة بعلة نشو الكذب واحتيج الى بازينصر السنة ويهزم البدعة ترويج البدعة موجب لتخريب الدين وتعظيم المبتدع باعث على هدم الاسلام ولعلك سمعت من (٢) وقرصاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام فينبغي التوجه بجميع الهمة وتمام النهمة لترويج سنة من السنن ورفع بدعة من البدع واقامة مراسم الاسلام فى جميع الاوقات خصوصا فى هذه الاوان التى فيها ضعف الاسلام منوطة بترويج السنة وتخريب البدعة وكأن السابقين رأو الحسن فى البدعة حيث استحسنوا بعض افرادها ولكن الفقير لا يوافقهم فى هذه المسئلة ولا ارى فى فرد واحد من افراد البدعة حسنا ولا أحس فيها شيأ غير الظلمة والكدورة قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام كل بدعة ضلالة وأجد السلامة فى هذه الغربة وضعف الاسلام منوطة باتيان السنة والهلاك مربوطا بتحصيل البدعة اية بدعة كانت وأرى البدعة كهول يهدبه مبانى الاسلام واجد السنة مثل كوكب مشرق يهتدى به فى ديجور الضلالة وفق الحق سبحانه علماء الوقت لعدم التفوه بحسن بدعة أصلا ولعدم الافتاء باتيانها وان كانت تلك البدعة جلية فى نظرهم مثل فلق الصبح فان لتسويلات الشيطان سلطانا عظيما فيما وراء السنة وحيث كان للاسلام قوة فى الازمنة الماضية تحمل ظلمات البدع بالضرورة ولعل بعض تلك الظلمات خيل نورانيا فى تشعشع نور الاسلام وصار ذلك التخيل باعثا على الحكم بحسنه وان لم يكن له فى الحقيقة نورانية وحسن أصلا بخلاف هذا الوقت فانه وقت ضعف الاسلام لا يتصور فيه تحمل ظلمات البدع ولا ينبغي هناتمشية فتوى المتقدمين والمتأخرين فان لكل وقت احكاما على حدة ويظهر العالم فى النظر فى هذا الوقت من كثرة ظهور البدعة مثل بحر الظلمة ويحس نور السنة من غربتها وندرتها مثل الشاعل فى ذلك البحر وعمل البدعة يزيد تلك الظلمة ويقلل نور السنة وعمل السنة يكون باعثا على تقليل تلك الظلمة وتكثير ذلك النور فمن شاء فليكثر ظلمة البدعة ومن شاء فليكثر نور السنة ومن شاء فليكثر حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ومن شاء فليكثر حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون (ولو) انصف صوفية الوقت ولاحظوا ضعف الاسلام وفشو الكذب لزمهم ان لا يقلدوا شيوخهم فيما وراء السنة وان لا يجعلوا الامور المخترعة بعذر عمل شيوخهم بهاديدنهم فان اتباع السنة منج البتة ومثمر للخيرات والبركات وفى تقليد غير السنة خطر فى خطر وما على الرسول الا البلاغ جزى الله سبحانه عنا أشياخنا خير الجزاء حيث لم يدلوا أمثالنا العاجزين على اتيان الامور المبتدعة ولم يلقونا فى ظلمات مهلكة بتقليدهم ولم يهدونا الى مادون متابعة السنة وغير اتباع صاحب الشريعة عليه وعلى آله

Marfat.com

الصلاة والسلام والتحية وسوى العمل بالعزيمة فلاجرم كانت دعائم طريقتهم محكمة الاساس وايوان وصولهم مرتفع البناء ومشرق النبراس وهم الذين جعلوا الرقص والسماع تحت أرجلهم وشقوا الوجد والتواجد نصفين بمسجتهم ومكشوف الآخرين ومشهودهم داخل عند هؤلاء الاكابر فى السوى والاغيار ومعلومهم ومتخيلهم قابل ومستحق للنفى لا للاثبات ومعامله هؤلاء الاكابر فيما وراء المشاهدة والادراك وفيما وراء المعلومات والمتخيلات وفيما وراء التجليات والظهورات وفيما وراء المكاشفات والمعاينات اهتمام الآخرين فى الاثبات وهم هؤلاء الاكابر فى نفى السوى والآخرون يكررون كلمة النفى والاثبات لتوسيع دائرة الاثبات ولينكشف لهم العالم الذى هو ظاهر بعنوان الغيرية بعنوان الحقية والعينية فيرون الكل ويجدونه حقا تعالى وتقدس بخلاف هؤلاء الكبراء فان مقصودهم من تكرار الكلمة الطيبة لا اله الا الله هو اتساع دائرة النفى ليكون جميع المكشوفات والمشهودات والمعلومات داخلة تحت كلمة لا وفى جانب الاثبات لا يكون شئ منظورا او ملحوظا فان ظهر فرضا امر فى جانب الاثبات ينبغى ارجاعه الى النفى ولا يكون فى جانب الاثبات نصيب أصلا غير التكلم بكلمة المستثنى فيكون ذكر النفى والاثبات فى طرق الآخرين مناصبا لحال المبتدئين وذكر الله الذى هو كلمة الاثبات المحض يكون مناسبا بعد ذلك ليحصل بتكرار كلمة الاثبات استقرار واستمرار للمثبت المكشوف بخلاف طريق هؤلاء الاكابر فانه على عكس ذلك لان فيه اثباتا أولا ونفى ذلك الاثبات ثانيا فيكون ذكر اسم الله فى هذا الطريق مناسبا فى الابتداء ثم يستعمل بعده النفى والاثبات (فان قال) ناقص على هذا التقدير لا يكون لاكابر هذا الطريق نصيب من مقام الاثبات ولا يكون بضاعتهم غير النفى (أجيب) ان اثبات الآخرين حاصل فى أوائل حال هؤلاء الاكابر ولكنهم من علو الهمة لا يلتفتون اليه بل يرونه مستحقا للنفى فينفونه ويعتقدون المطلوب المثبت وراءه فاثبات الآخرين ميسر لهم ونفى ذلك الاثبات الذى هو مناسب لمقام الكبراء أيضا حاصل لهم لا سبيل لكل ناقص الى أشغالهم واحوالهم ولا شعور لكل مهوس بحقيقة معاملتهم وأفعالهم وجميع ما ذكر هو نبذة من عدم حصول هؤلاء الاكابر الذى هو عين الحصول فى ذلك الموطن فان بين حصول أكابر الاكابر للحق الخواص بالعوام واختار المنتهون تعلم ألف بامثل المبتدئين الاصاغر ❁ شعر ❁

خليلى ماهذا بهزل وانما ٭ حديث عجيب من بديع الغرائب

ومراقبة الذات التى اختارها الآخرون ساقطة عندهم عن حيز الاعتبار وداخلة فيما لا حاصل فيه وليست المراقبة هناك لغير ظل من الظلال تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فان ذاته تعالى وتقدس بل اسماؤه وصفاته سبحانه خارجة عن حيطة فكرنا ومراقبتنا لا نصيب من هذا المقام غير الجهل والحيرة وليس المراد بهذا الجهل والحيرة ما يعرفه الناس جهلا وحيرة فانهما مذمومان بل جهل هذا الموطن وحيرته عين المعرفة والاطمئنان وليس المراد بهذه المعرفة والاطمئنان ما يدخل فى حيطة فهم الانسان فانه من مقولة الكيف لا نصيب له من اللا كيفى وكل شئ تثبته فى ذلك الموطن يكون لا كيفيا سواء عبرنا عنه بالجهل أو

Marfat.com

بالمعرفة من لم يذقه لم يدر (وأيضا) ان توجه هؤلاء الكبراء الى الاحدية تعالت وتقدست لا يريدون من الاسم والصفة غير الذات تعالت وتقدست ولا ينزلون من الذات الى الصفات كغيرهم ولا يقعون من الذروة الى الحضيض والعجب أن جمعا من هذه الطائفة اختاروا ذكر اسم الله ثم لم يكتفوا به بل تنزلوا الى الصفات وصاروا يلاحظون السميع والبصير والعليم ثم يذهبون من العليم والبصير والسميع الى اسم الله على سبيل العروج لم لا يكتفون باسم الله وحده ويجعلون قبلة التوجه غير احدية الذات تعالت وتقدست اليس الله بكاف عبده نص قاطع فى هذا المدعى وقل الله ثم ذرهم مؤيد لهذا المعنى (وبالجملة) ان نظرهم اكابر هذه الطريقة عال جدا الا نسبة لكل زراق ورقاص اليهم ولهذا صارت نهاية الآخرين مندرجة فى بدايتهم ونال مبتدؤ طريقتهم حكم منتهى طرق اخر وتقرر سفرهم فى الوطن من ابتداء الامر وحصلت لهم الخلوة فى الجلوة وكان دوام الحضور نقد وقتهم ورأس بضاعتهم وهم الذين صارت تربية الطالبين مربوطة بصحبتهم العلية وكان تكميل الناقصين منوطا بتوجهاتهم الشريفة نظرهم شفاء الامراض القلبية والتفاتهم دافع للعلل المعنوية ويعمل توجههم الواحد عمل مائة من الاربعين والتفاتهم الواحد يساوى رياضة السنين ﴿ شعر ﴾

ما أحسن النقشبندين سيرتهم * يمشون بالركب مخفين للحرم

(أيها السعيد) لا يتوهم أحد من هذا البيان ان هذه الاوصاف والشمائل حاصلة لجميع اساتذة الطريقة النقشبندية العلية وتلامذتهم كلا بل هذه الشمائل مخصوصة باكابر اكابر هذه الطريقة العلية الذين بلغوا الامر الى نهاية النهاية والمبتدؤن الراشدون الذين صحوا نسبة الارادة والانتساب الى هؤلاء الاكابر وراعوا آدابهم فاندراج النهاية فى البداية ثابت فى حقهم وأما المبتدى الذى وصل الى شيخ ناقص من هذا الطريق فاندراج النهاية غير متصور فى حقه فان شيخه لم يصل بعد الى النهاية فكيف تتصور النهاية فى حق المبتدى (ع) وكل اناء بالذى فيه ينضح * (أيها) الطالب لطريق النجاة ان طريق هؤلاء الاكابر طريق الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وهذا الاندراج أعنى اندراج النهاية فى البداية أثر ذلك الاندراج الذى كان يتيسر لهم فى صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام فانه كان يتيسر لهم فى صحبته صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما لا يحصل لغيرهم فى الانتهاء الا قليل وهذه الفيوضات والبركات هو عين تلك الفيوض والبركات التى ظهرت فى القرن الاول وان كان الآخر بعيدا من الاول فى الظاهر بالنسبة الى الوسط ولكن الامر بالعكس فى الحقيقة فان الآخر أقرب اليه من الوسط ومنصبغ بصبغه يصدقه المتوسطون أولا بل لا يسلم ادراك أكثر المتأخرين حقيقة هذه المعاملة والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات العلى

Marfat.com

❁ المكتوب الرابع والعشرون الى الحاج محمد الفركتى فى جواب كتابه ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذى اصطفى قد صار ورود المكتوب الشريف المرسل من كمال الاخلاص والمودة موجبا لفرح كثير ونجعلك نسبة الرابطة مع صاحب الرابطة دائما وتكون واسطة للفيوضات الانعكاسية ينبغى اداء شكر هذه النعمة العظمى كما ينبغى والبسط والقبض كلاهما جناحا الطيران فى هذا الطريق لا ينبغى الحزن للقبض والفرح للبسط ولقد تمنيت حصول مشاهدة الجمال اللايزالى فى جميع الذرات (أيها) المحب ما للعبد والتمنى فان متمناه لابد وان يكون قاصرا على مقدار فهمه ومشاهدة الجمال اللايزالى فى مرآة الذرات من قصور النظر فان الذرات من أين لها مجال ان تكون مرايا ذلك الجمال وما يشاهد فى مرايا الذرات انما هو ظل من ظلال ذلك الجمال التى لانهاية لها ينبغى ان يطلبه تعالى وراء الوراء وان يلتمسه سبحانه فى خارج دائرة الآفاق والانفس والنسبة التى هى فيك الآن فوق ما تتمناه واياك والميل الى الاسفل تقليد الناس واحذر من تمنى النزول من الاوج الى الحضيض فان معاملة الاكابر عالية ان الله سبحانه يحب معالى الهمم المسؤل من الله سبحانه جميعكم الصورية والمعنوية والسلام

❁ المكتوب الخامس والعشرون الى الخواجه شرف الدين حسين فى بيان ان كل عمل يصدر على وفق الشريعة الغراء فهو داخل فى الذكر ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد وصلت الصحيفة الشريفة التى أرسلها ولدى الاعز صحبة مولانا عبد الرشيد ومولانا جان محمد ووصل مبلغ النذر أيضا جزاكم الله سبحانه خيرا قد أورث سماع خبر صحتكم فرحا وافرا (أيها الولد) ان الفرصة غنيمة والصحة والفراغ مغتنمان فينبغى صرف الاوقات الى الذكر الالهى جل شأنه على الدوام وكل عمل يصدر على وفق الشريعة الغراء فهو داخل فى الذكر وان كان بيعا وشراء فينبغى مراعاة الاحكام الشرعية فى جميع الحركات والسكنات لتصير كلها اذكارا فان الذكر عبارة عن طرد الغفلة ومتى حصلت مراعاة الاوامر والنواهى فى جميع الافعال فقد تيسرت النجاة من امر الغفلة عن الآمر بالاوامر والناهى عن المناهى وحصل دوام ذكره تعالى وهذا الذى ذكرناه من دوام الذكر وراء يادداشت خواجكان قدس الله اسرارهم فانه مقصور على الباطن وهذا متمش فى الظاهر أيضا وان كان متعسرا وفقنا الله سبحانه وايا كم بمتابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية

❁ المكتوب الثالث والثلاثون الى مولانا محمد صالح الكولابى فى بيان ان المحبوب محبوب فى نظر المحب على كل حال سواء صدر عنه الانعام او الايلام بل الايلام عند الاقلين موجب لازدياد المحبة اكثر من انعامه وبيان مرتبة الحمد على الشكر وما يناسب ذلك ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فليعلم الاخ الاعز مولانا محمد صالح ان المحبوب

Marfat.com

محبوب فى نظر المحب بل فى نفس الامر فى جميع الوقت وفى جميع الحال سواء آلم أو انعم فهو محبوب على كلا الحالين وعندأ كثر الناس الذين تشرفوا بدولة المحبة ان ازدياد محبة المحبوب فى وقت الانعام اكثر منه فى وقت ايلامه اوهو مساو فى الوقتين (وعند الاقل) عكس هذه المعاملة يعنى ايلامه موجب لازدياد المحبة اكثر من انعامه ومقدمة هذه الدولة العظمى حسن ظن بالمحبوب حتى ان المحبوب لو أمر السكين على حلقوم المحب ومزق كل عضو منه وفرقه من الآخر لعلم المحب ذلك عين صلاحه وبتصوره عين فلاحه فاذا ارتفعت كراهة فعل المحبوب عن نظر المحب بحصول هذا الظن الحسن تشرف بدولة المحبة الذاتية التى هى معراة عن جميع النسب والاعتبارات ومخصوصة بحبيب رب العالمين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ووجد الالتذاذ والفرح فى الايلام اكثر منهما فى الانعام وأظن ان هذا المقام فوق مقام الرضاء فان فى الرضاء دفع كراهة ألم فعل المحبوب وهنا الالتذاذ بذلك الفعل فان الجفاء كلما كان من جانب المحبوب أجل واكثر يكون الفرح والسرور من جانب المحب أزيد وأوفر شتان مابينهما وحيث كان المحبوب محبوبا فى نظر المحب بل فى نفس الأمر فى جميع الاوقات وجميع الاحوال لاجرم يكون المحبوب فى جميع الاوقات وجميع الاحوال بل فى الواقع ونفس الأمر محمودا وممدوحا أيضا ويكون المحب فى وقت ايلامه وانعامه ماداحاله ومثنيا عليه فحينئذ يصدق لهذا المحب الصادق ان يقال صادقا ومصدوقا والحمد لله رب العالمين على كل حال ويصير هذا المحب من الحامدين له سبحانه فى السراء والضراء حقيقة ويشبه ان تكون مزية الحمد على الشكر من جهة ان فى الشكر ملاحظة انعام المنعم فيكون راجعا الى الصفة بل الى الفعل والملحوظ فى الحمد حسن المحمود وجماله سواء كان ذاتيا أو وصفيا أو فعليا وسواء كان انعاما أو ايلاما فان ايلامه سبحانه حسن كانعامه تعالى فيكون الحمد ابلغ فى الثناء واجمع لمراتب الحسن والجمال وابقى فى حالتى السراء والضراء بخلاف الشكر فانه مع قصوره سريع الزوال على شرف الهلاك بزوال الانعام وهلاك الاحسان (فان قيل) أنت كتبت فى بعض مكتوباتك ان مقام الرضاء فوق مقام المحبة ومقام الحب وهنا تكتب ان مقام هذه المحبة فوق مقام الرضاء فكيف التوفيق بين هذين الكلامين (أجيب) ان هذا المقام أعنى مقام المحبة المذكورة هنا وراء ذلك المقام أعنى مقام المحبة والحب هناك فان ذلك المقام مشتمل على النسب والاعتبارات اجمالا وتفصيلا فانه وان قالوا لذلك المحبة ذاتية وتصوروا ذلك الحب حبا ذاتيا ولكنه ليس فيه قطع النظر عن الشئون والاعتبارات بخلاف هذا المقام فانه معرى عن النسب والاضافات كما مر وما اندرج فى بعض المكتوبات من أنه لا مجال للقدم فوق مقام الرضاء الا لخاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام كأنه عبارة عن هذا المقام فانه مخصوص بخاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام والله أعلم بحقائق الأمور كلها (ينبغى) ان يعلم ان كراهة الظاهر ليست بمنافية لرضا الباطن ومرارة الصورة ليست بمنافية لحلاوة الحقيقة فان ظاهر العارف الكامل وصورته مترو كان على ماهما عليه من الصفات البشرية ليكونا قابلا لكمالاته وليحصل له الابتلاء

Marfat.com

والامتحان وليكون المحق ممزوجا بالمبطل وينبغى ان يتصور نسبة ظاهر العارف الكامل وصورته الى باطنه وحقيقته كنسبة ثوب الى شخص لابس لذلك الثوب ومعلوم أنه مامقدار الثوب وقدره بالنسبة الى الشخص وكذلك قدر صورة العارف بالنظر الى حقيقته ورعاء يظن مكفوفو البصر مطموسو البصيرة صورة العارف مثل الجبل ويتخيلونها مثل صورهم التى لاحقائق لها فلاجرم يكونون فى مقام الانكار ويكتسبون الحرمان والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى

❁ المكتوب السادس والثلاثون الى الخواجه محمد التقى فى بيان بحث الامامة وحقيقة مذهب أهل السنة والجماعة ومخالفيهم وان أهل السنة متوسطون بين الافراط والتفريط الذين اختارهما الروافض والخوارج ومدح أهل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما يناسب ذلك ❁

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى أن محبة الفقر أو الارتباط بهم والالفة معهم والرغبة فى استماع كلمات هذه الطائفة العلية والميل الى اوضاع هذه الطبقة السنية واطوارهم من أجل نعم الله جل سلطانه وأعظم عنايات تعالى قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام المرء من مع أحب فحبهم معهم وفى حرم حريم القرب طفيليهم (أيها الموفق) ان ولدى الخواجه شرف الدين حسين قد اخبران هذه الاوصاف الحميدة مجتمعة فيه مع وجود تعلقات شتى وهذه المعانى المستحسنة المقبولة ملتئمة فيه مع وجود اشغالات لاطائل فيها فله سبحانه الحمد والمنة على ذلك فان صلاحكم موجب لصلاح جم غفير وفلاحكم مستلزم لفلاح جمع كثير واظهر المشار اليه بانه محب لكلامك وراغب فى استماع علومك فان كتبت الى جنابه كلمات لكان أفضل وأحسن فاردت انا اكتب كلمات اجابة للملتمس وحيث كان فى هذه الايام ذكر بحث الامامة أكثر وكل شخص ينسج الكلام فى هذا الباب بالظن والتخمين اردت انا اكتب فى هذا المبحث سطورا بالضرورة وان أبين حقيقة مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب المخالفين (ايها) الطالب للنجاة ان من علامات أهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين واجتماع تفضيل الشيخين مع محبة الختنين من خصائص أهل السنة والجماعة وتفضيل الشيخين ثابت باجماع الصحابة والتابعين كما نقله اكابر الائمة احدهم الامام الشافعى رحمه الله وقال الشيخ ابو الحسن الاشعرى تفضيل ابى بكر وعمر رضى الله عنهما على سائر الامة قطعى وقد ثبت عن على كرم الله وجهه بالتواتر فى زمن خلافته وكرسى بمملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابابكر وعمر أفضل هذه الامة كما ذكره الذهبى وروى عنه الامام البخارى انه قال أفضل الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ابوبكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال ما أنا الا رجل من المسلمين (وبالجملة) ان تفضيل الشيخين قد بلغ من كثرة الرواة الثقات حد الضرورة والتواتر فانكاره امامن الجهل وأمامن التعصب ولما لم يجد عبد الرزاق الذى هو من أكابر الشيعة مجالا للانكار

Marfat.com

قال بتفضيل الشيخين من غير اختيار وقال حيث فضل على الشيخين على نفسه أفضلهما أنا أيضا عليه بتفضيله وقوله أنه فضلهما على نفسه لما فضلتهما عليه وبال على ان ادعى محبة على ثم خالفه ولما كثر فى زمان خلافة الختنين ظهور الفتن والاختلال فى امور الناس وحصلت من هذه الجهة كدورة غير محصورة فى قلوب الناس واستولت العداوة والبغضاء فيما بين المسلمين عدت محبة الختنين أيضا بالضرورة من جملة شرائط كون شخص من أهل السنة والجماعة لئلا يسئ الجاهل الظن من هذه الحيثية باصحاب خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولئلا يضمر البغض والعداوة لنواب رسول الله وقائمى مقامه عليه وعليهم الصلاة والسلام وكانت محبة على كرم الله وجهه شرطا للتسنن ومن ليست فيه هذه المحبة صار خارجا عن أهل السنة ويسمى خارجيا والذى اختار طرف الافراط فى محبة على ووقع منه الزيادة على القدر اللائق واظهر الغلو فى تلك المحبة واطال اللسان بسب اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام وترك طريق الصحابة والتابعين والسلف الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين ورفضه سمى رافضيا فاهل السنة متوسطون بين الافراط فى محبة على كرم الله وجهه وبين التفريط فيها اللذين اختارهما الروافض والخوارج ولاشك أن الحق فى الوسط والافراط والتفريط كلاهما مذمومان كما روى الامام أحمد بن حنبل عن على أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى عاداه اليهود حتى بهتوا امه وأحبه النصارى حتى انزلوه منزلة ليس هو فيها يعنى قالوا انه ابن الله فقال على هلك فى اثنان المفرط فى محبتى حتى يثبت لى ماليس فى والثانى من يعادينى ويفترى على بالعداوة فشبه حال الخوارج بحال اليهود وحال الروافض بحال النصارى وكلاهما وقعا من الحق الوسط فى الطرفين وما أجهل من لا يعد أهل السنة والجماعة من محبى على ويزعم محبته مختصة بالرفضة وليست محبة على من الرفض وانما الرفض التبرى من الخلفاء الثلاثة والتبرى من الاصحاب الكرام مذموم وصاحبه عليه ملوم قال الامام الشافعى رضى الله عنه ❁ شعر ❁

لو كان رفضا حب آل محمد ❁ فليشهد الثقلان انى رافض

يعنى ان حب آل محمد ليس برفض كما يزعمونه فان قالوا لهذا الحب رفضا فليس برفض مذموم فان ذم الرفض انما جاء من جهة التبرى عن الآخرين ورفضهم لا من جهة محبتهم يعنى آل محمد فيكون محبوا أهل بيت رسول الله عليه وعليهم الصلوات والتسليمات من أهل السنة والجماعة وهم شيعة أهل البيت فى الحقيقة والشيعة الذين يدعون محبة اهل البيت ويعدون انفسهم من شيعتهم فان لم يقتصروا محبتهم على أهل البيت ولم يتبروا من الآخرين وعظموا جميع أصحاب النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام ووقروهم حق تعظيمهم وتوقيرهم وحملوا مشاجراتهم على محامل حسنة فهم داخلون فى أهل السنة والجماعة وخارجون عن الخوارج والروافض فان عدم محبة اهل البيت خروج والتبرى عن الاصحاب رفض ومحبة أهل البيت مع تعظيم جميع الاصحاب وتوقيرهم تسنن (وبالجملة) ان مبنى التسنن على حب مصاحبيه عليه

Marfat.com

وعليهم الصلاة والسلام والعاقل المنصف لايختار بغض الاصحاب الكرام على حبهم أصلا بل يحب جميعهم بحب النبي عليه وعليهم الصلوات والتحيات قال عليه الصلاة والسلام من احبهم فبحبي أحبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول كيف يظن عدم محبة أهل البيت فى حق اهل السنة والجماعة والحال ان محبتهم عندهم جزء الايمان وسلامة الخاتمة مربوطة عندهم برسوخ تلك المحبة وكان والد هذا الفقير الماجد يرغب فى أكثر الأوقات فى محبة أهل البيت وكان عالما بالعلم الظاهرى والباطنى وكان يقول ان لمحبتهم مدخلا عظيما فى سلامة الخاتمة ينبغى ان يراعيها كمال رعايتها وكان هذا الفقير حاضرا فى مرض موته ولما انتهت معاملته الى آخرها وبقى الشعور بهذا العالم قليلا ذكرته بكلامه فى ذلك الوقت واستفسرته عن تلك المحبة فقال فى تلك الحالة انى غريق فى محبة أهل البيت فأودى شكر الحق عز وجل فى ذلك الوقت ومحبة اهل البيت رأس مال أهل السنة والمخالفون غافلون عن هذا المعنى وجاهلون بمحبتهم المتوسطة اختاروا لانفسهم جانب الافراط وظنوا وراء الافراط تفريطا وحكموا بالخروج وزعموه مذهب الخوارج ولم يعلموا ان بين الافراط والتفريط حدا وسطا هو مركز الحق وموطن الصدق الذى صار نصيبا لاهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم والعجب ان أهل السنة هم الذين قتلوا الخوارج واستأصلوا اعداء أهل البيت ولم يكن من الرفضة فى ذلك الوقت اسم ولا رسم فان كان كان له حكم العدم وكانهم تصوروا محبي أهل البيت بزعمهم الفاسد رفضة وتخيلوا اهل السنة بتلك العلاقة روافض يالها من معاملة عجيبة حيث يعدون أهل السنة احيانا من الخوارج لعدم افراط المحبة ويزعمونهم أحيانا روافض لما يحسون فيهم من نفس المحبة ولهذا تراهم يزعمون من جهالتهم الاولياء العظام من أهل السنة الذين يذكرون محبة أهل البيت ويظهرون حب آل محمد صلى الله عليه وسلم روافض ويظنون كثيرا من كبار علماء أهل السنة الذين يمنعون من افراط تلك المحبة ويحرضون على تعظيم الخلفاء الثلاثة وتوقيرهم خوارج فآه ألف آه من جراءتهم الغير المناسبة اعاذنا الله سبحانه من افراط تلك المحبة وتفريطها ومن افراط المحبة اشترطوا فى تحقق محبة على التبرى من الخلفاء الثلاثة وغيرهم ينبغى الانصاف مامعنى المحبة التى يشترط فى حصولها التبرى من نواب النبي صلى الله عليه وسلم وقائمى مقامه وسب أصحاب خير البشر وطعنهم رضوان الله عليهم أجمعين وذنب أهل السنة انما هو ضمهم الى محبة أهل البيت توقير جميع أصحابه صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم وجمعهم اياهم سامعا بحيث لايذكرون احدا منهم بسوء مع وجود المنازعات والمخالفات فيما بينهم وينزهونهم عن الاهواء النفسانية والتعصبات البشرية من جهة تعظيم صحبة النبي وتكريم مصاحبيه عليه وعليهم الصلاة والسلام ومع ذلك يقولون للحق حقا وللمبطل مبطلا ولكن مع تنزيه بطلانه من الهوى والهوس واحالته على الرأى والاجتهاد وانما يرضى الروافض عن اهل السنة والجماعة اذا هم تبروا عن سائر الاصحاب

Marfat.com

الكرام مثلهم واساؤا ظنهم بهؤلاء الاكابر كان رضاء الخوارج عنهم مربوط بعداوة أهل البيت ومنوط ببغض آل محمد عليه وعليهم الصلوات والبركات ربنا لاتزغ قلوبنا بعداذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب (وكان) اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندا كابر أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم فى وقت منازعة بعضهم بعضا ثلاث فرق فرقة عرفوا حقيقة جانب على بالدليل والاجتهاد (وجماعة) اخرى وجدوا أيضا بالدليل والاجتهاد حقية جانب آخر (وطائفة) ثالثة كانو متوقفين لم يرجحوا جانبا واحدا بالدليل (فلزمت) الطائفة الاولى نصرة جانب على بمقتضى اجتهادهم (ولزمت) الطائفة الثانية نصرة جانب مخالفيه على مؤدى اجتهادهم (ولزم) الطائفة الثالثة التوقف وكان ترجيح احديهما على الاخرى خطأ فى حقهم (فعمل) كل فرقة من هذه الفرق الثلاث بمقتضى اجتهادهم وادوا ماهو الواجب واللازم على ذمتهم فكيف يكون للملامة مجال فيهم وكيف يكون الطعن مناسبا لهم وقال الامام الشافعى ونقل عن عمر بن عبد العزيز أيضا رضى الله عنهما تلك دماء طهر الله عنها ايدينا فلنطهر عنها السنتنا ويفهم من هذه العبارة انه لاينبغى تحريك الشفتين ايضا بحقية احديهما وتخطئة الاخرى وان لايذكرهم بغير الخير وكذلك ورد فى الحديث النبوى حيث قال النبى عليه الصلاة والسلام اذا ذكر أصحابى فامسكوا يعنى اذا ذكر أصحابى ومنازعاتهم فامتنعوا عن ذلك ولاتختاروا أحدهم على الآخر ولكن جمهور أهل السنة ذاهبون لماظهر لهم بدليل الى ان الحق فى جانب على كرم الله وجهه ومخالفوه سالكون طريق الخطأ ولكن لما كان هذا الخطأ خطأ اجتهاديا بعد عن الملامة والطعن وتنزه عن التحقير وتبرأ من التشنيع ونقل عن على رضى الله عنه انه قال اخواننا بغوا علينا لاهم كفار ولافساق فان لهم تأويلا يمنع عنهم الكفر والفسق (فاهل) السنة والرافضة كلاهما يخطئون محاربى على وكلاهما يقولون بحقية جانبه ولكن لايجوز أهل السنة الزيادة على اطلاق لفظ الخطاء الناشئ عن التأويل فى حق محاربيه ويحفظون اللسان من طعنهم وتشنيعهم ويراعون حق صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) الله الله فى أصحابى لاتتخذوهم غرضا بعدى وكرر لفظ الجلالة للتأكيد وقال أيضا أصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم أهتديتم وورد أحاديث أخرى كثيرة فى باب تعظيم الاصحاب وتوقيرهم أجمعين فينبغى اعزازهم وتكريمهم جميعا وحمل زلاتهم على محامل حسنة وهذا هو مذهب أهل السنة فى هذه المسئلة والروافض يغالون فى هذا الباب حتى يكفرون محاربى على وكلاهما يقولون بحقية جانبه ولكن لايجوز أهل السنة الزيادة على اطلاق لفظ الخطاء الناشئ عن التأويل فى حق محاربيه ويحفظون اللسان من طعنهم وتشنيعهم ويراعون حق صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) الله الله فى أصحابى لاتتخذوهم غرضا بعدى وكرر لفظ الجلالة للتأكيد وقال أيضا أصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم أهتديتم وورد أحاديث أخرى كثيرة فى باب تعظيم الاصحاب وتوقيرهم أجمعين فينبغى اعزازهم وتكريمهم جميعا وحمل زلاتهم على محامل حسنة وهذا هو مذهب أهل السنة فى هذه المسئلة والروافض يغالون فى هذا الباب حتى يكفرون محاربى على ويلوثون ألسنتهم بانواع الطعن وأقسام الشتم فان كان المقصود ظهور حقية جانب على واظهار خطأ محاربيه فاختاره أهل السنة كاف فيه وعلى حد الاعتدال والطعن فى اكابر الدين بعيد عن الديانة والتدين كما اختاره الرافضة وزعموا شتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دينهم وايمانهم ماأقبحه من دين حيث ان جزءه الاعظم سب نواب النبى وشتم خلفائه عليه وعليهم الصلاة والسلام واختار كل واحدة من طوائف المبتدعة بدعة وامتازبها عن أهل السنة والجماعة ولكن فرقة الخوارج

Marfat.com

والروافض من بين جميع هؤلاء الطوائف بعيدة عن الحق والصواب جدا فاذا كان سب أكابر الدين ولعنهم جزأ أعظم من ايمانهم كيف يكون لهم نصيب من الحق وافترقت الروافض على اثنتى عشرة فرقة كلهم يكفرون أصحاب النبى صلى الله عليه وعليهم وسلم ويعتقدون سب الخلفاء الراشدين عبادة وهذه الجماعة يتحاشون عن اطلاق لفظ الرفض على أنفسهم ويزعمون الروافض غيرهم لماورد فى الاحاديث وعيد شديد فى حق الرفضة فيالبتهم اجتنبوا عن معنى الرفضة أيضا ولم يتبرأو عن أصحاب النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام وهنود بلاد الهند يعنى مجوسهم أيضا يقولون لانفسهم هنودا ويتحاشون عن الكفر ولا يعتقدون أنفسهم كفارا ويزعمون ان الكفار هم سكان دار الحرب وغلطوا فى هذا الفهم بل كلا الصنفين كفار ومتحققون بحقيقة الكفر وكانهم زعموا ان أهل بيت النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام مثلهم وتخيلوهم أيضا أعداء أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وهذه الطائفة يظنون أكابر أهل البيت بحكم التقاة التى يزعمونها منافقين ومخادعين ويزعمون ان عليا كرم الله وجهه صحب الخلفاء الراشدين ثلاثين سنة بحكم التقاة صحبة نفاق وعظمهم ووقرهم من غير حق واستحقاق ما أحسن هذه المعاملة وما أجملها فان كانت محبة أهل بيت رسول الله بواسطة محبة رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم ينبغى أن يكونوا أيضا أعداء لاعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يسبوهم ويلعنوهم أكثر من سب أعداء أهل البيت ولعنهم ولم يسمع من أحد من هذه الطائفة انه سب أبا جهل ولعنه مع انه أشد أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذاه صلى الله عليه وسلم بانواع الاذية والجفاء ولم يحرك أحد منهم لسانه بذكر معاوية وأبو بكر الصديق الذى هو أحب (١) الرجال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمونه بزعمهم الفاسد عدو الاهل البيت ويطيلون ألسنتهم بسبه وطعنه وينسبون اليه امورا غير مناسبة به فاى تدين هذا وأى ديانة لاقدر الله سبحانه كون أبى بكر وعمر وسائر الصحابة الكرام أعداء أهل بيت رسول الله عليه وعليهم الصلاة والسلام ومبغضين ومعادين لآل محمد صلى الله عليه وسلم وليت هؤلاء العارين عن لباس الانصاف يسبون أعداء أهل البيت من غير تعيين أسامى اكابر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ومن غير اظهار سوء ظن بأكابر الدين فترتفع حينئذ مخالفتهم فى هذا الباب لاهل السنة فان اهل السنة أيضا يعادون أعداء أهل البيت ويقولون بطعنهم وتشنيعهم ومن حسن أهل السنة أنهم لا يقولون لشخص معين مبتلى متلبس بانواع الكفر جهنميا ولا يجوزون اطلاق اللعن عليه لاحتمال اسلامه وتوبته فى آخر أمره وانما يجوزون اطلاق اللعن على الكافرين مطلقا دون تعيين شخص منهم مالم يعلم سوء خاتمته بدليل قطعى والروافض يلعنون أبابكر وعمر رضى الله عنهما بلا تحاش ويسبون أكابر الصحابة ويطعنون فيهم من غير اكتراث هداهم الله الى سواء الصراط (وفى هذا) البحث اختلاف عظيم بين أهل السنة وبين مخالفيهم فى مقامين (المقام) الاول هو ان اهل السنة قائلون

Marfat.com

بحقية خلافة الخلفاء الاربع ويقولون لكل واحد من هؤلاء الاربع خليفة حقا لانه قدورد فى الحديث الصحيح بطريق الاخبار عن المغيبات (٢) الخلافة بعدى ثلاثون سنة وهذه المدة تمت بخلافة على فبمقتضى هذا الحديث يكون كل من الاربعة خليفة ويكون ترتيب الخلافة على الحق والمخالفون ينكرون حقية خلافة الخلفاء الثلاثة وينسبون خلافتهم الى التعصب والتغلب ولا يعتقدون أحدا غير على اماما على الحق ويحملون البيعة الواقعة من على للخلفاء الثلاثة على التقاة ويظنون الصحبة الواقعة فيما بين الاصحاب الكرام صحبة نفاق ويتصورون المداراة الكائنة فيهم مخادعة فان موافق على قد صحبوا فى زعم هؤلاء الفرقة مع مخالفيه بحكم التقاة صحبة نفاق واظهروا بلسانهم خلاف ما فى قلوبهم ومخالفوا على لما كانوا فى زعم هؤلاء الطائفة أعداءه وأعداء موافقيه واحبابه كانوا أحبابا لهم على سبيل النفاق واظهروا المعاداة فى صورة الموالاة فيكون جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على زعمهم الفاسد منافقين ومخادعين ومظهرين بظواهرهم خلاف ما فى بواطنهم فيكون شرار هذه الامة عند هؤلاء الفرقة هم الاصحاب الكرام ويكون شر الصحبات وأخبثها صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام حيث نشأت منها امثال هذه الاخلاق الذميمة ويكون شر القرون قرن الاصحاب لكونه مملوأ من النفاق والعداوة والبغضاء والحقد وقد قال الله فى كلامه المجيد فى حقهم رحماء بينهم أعاذنا الله سبحانه من اعتقاداتهم السوء فاذا جعلوا سابقى هذه الامة متصفين بهذه الاخلاق الذميمة فكيف توجد الخيرية فى اللاحقين وكأن هذه الطائفة لم يروا الايات القرآنية والاحاديث النبوية الواردة فى فضل صحبة خير البشر عليه الصلاة والسلام وفضيلة أصحابه الكرام وخيرة هذه الامة اورأوها ولكنهم لم يؤمنوا بها ولم يصدقوها وانما وصل القرآن والاحاديث الينا بتبليغ الاصحاب الكرام فاذا كان الاصحاب مطعونا فيهم يكون الدين الواصل الينا بواسطتهم ومن طرقهم أيضا مطعونا فيه بالضرورة نعوذ بالله من ذلك (ولعل) مقصود هذه الطائفة ابطال الدين وانكار شريعته عليه الصلاة والسلام ففى ظاهر الصورة يظهرون محبة أهل بيت رسول الله وفى الحقيقة يبطلون شريعته عليه الصلاة والسلام ولينهم يتركون عليا وموافقيه مسلما فيهم ولم يجعلوهم متسمين بسمة التقاة التى هى من سمة أهل المكر والنفاق واى خير يكون فى جماعة من موافقى على أو مخالفيه حيث صحب بعضهم بعضا ثلاثين سنة بالنفاق وعاشروا بالمكر والخداع وكيف يستحقون الاعتماد عليهم (وهؤلاء) يطعنون فى أبى هريرة رضى الله عنه ولا يعلمون ان فى طعنه طعنا فى نصف الاحكام الشرعية وذلك ان العلماء المحققين قالوا ورد فى الاحكام ثلاثة آلاف حديث يعنى ثبت ثلاثة آلاف حكم من الاحكام الشرعية بالسنة وثبت ألف وخمسمائة منها برواية أبى هريرة فيكون الطعن فيه طعنا فى نصف الاحكام الشرعية وقال الامام البخارى ان رواة أبى هريرة أزيد من ثمانمائة من الاصحاب الكرام والتابعين العظام واحد منهم ابن

Marfat.com

عباس رضى الله عنهما وروى عنه ابن عمر ايضا وكذلك جابر بن عبدالله وانس بن مالك من رواته والحديث الذى ينقلون عن علي كرم الله وجهه فى الطعن فى أبى هريرة رضى الله عنه فهو حديث مفترى كما حققه العلماء وحديث دعائه صلى الله عليه وسلم لابى هريرة رضى الله عنه بالفهم معروف بين العلماء قال أبو هريرة رضى الله عنه حضرت مجلسا لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فقال من يبسط منكم رداءه حتى افيض فيه مقالتى فيضمها اليه ثم لاينساها فبسطت بردة كانت على فافاض رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته فضممتها الى صدرى فما نسيت بعد ذلك شيأ فاعتقاد شخص عظيم من أكابر الدين عدوا لعلى بمجرد الزعم ونجويز السب والطعن واللعن فى حقه بعيد عن الانصاف وهذه كلها من آفات افراط المحبة حتى كادوا يخرجون رؤسهم من ربقة الايمان فلئن جوزت التقاة فرضا فى حق على كرم الله وجهه فاذا بقولون فى أقواله التى نقلت عنه بالتواتر فى أفضلية الشيخين وكذلك فى كلماته القدسية التى صدرت عنه فى عين خلافته وكرسى مملكته فى حقية خلافة الخلفاء الثلاثة فان التقاة انما تكون بستر حقية خلافته وعدم اظهار بطلان خلافة الخلفاء الثلاثة وأما اظهار حقية خلافة الخلفاء الثلاثة و بيان افضلية الشيخين فامر على حدة وراء تلك التقاة لايحمل له غير الصدق والصواب ولايتصور رفعها بالتقاة وايضا قد وردت الاحاديث الصحيحة فى فضائل الخلفاء الثلاثة وغيرهم وبلغت حد الشهرة بل حد التواتر فى المعنى وبشرت جماعة منهم بالجنة فاذا يقولون فى هذه الاحاديث فان التقاة لاتجوز فى حق النبى عليه و على آله الصلاة والسلام فان التبليغ لازم للانبياء عليهم الصلاة والسلام وايضا قد نزلت فى هذا الباب آيات قرآنية ولايتصور فيها التقاة رزقهم الله سبحانه الانصاف (ومعلوم) عند أرباب العقول ان التقاة من صفات الجبان فنسبتها الى اسد الله غير مناسبة وان جوزت التقاة بحكم البشرية ساعة أو ساعتين ويوما أو يومين فله مساغ ومجال واما اثباتها لاسد الله مدة ثلثين سنة والقول باصراره على التقاة فى تلك المدة فمنكره جدا وقد قال العلماء الاصرار على الصغيرة كبيرة فايكون حكم الاصرار على صفة من صفات أرباب الشقاق والنفاق باليتهم يفهمون قباحة هذا الامر (وهم) انما هربوا من تقديم الشيخين لكونه مستلزما لا هانة على وتنقيصه بضى فى زعمهم الفاسد واختاروا اثبات التقاة له ولم يفهموا شناعة هذه الصفة فلو فهموا شناعتها لما جوزوها له أصلا ولاختاروا اهون الامرين (بل اقول) لااهانة لعلى فى تقديم الشيخين فان حقية خلافته باقية على حالها ودرجة ولايته ورتبة هدايته ومنزلة ارشاده ايضا باقية على ماهى عليها وفى اثبات التقاة يلزم التنقيص والتوهين لكونها من خصائص أرباب النفاق ولوازم أصحاب المكر والخداع (والمقام الثانى) هو ان أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم يحملون مشاجرات اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ومنازعاتهم على محامل حسنة ويعتقدونها بعيدة عن الهوى والتعصب فان نفوسهم صارت مزكاة فى صحبة خير البشر عليه و عليهم الصلاة والسلام

Marfat.com

وساحة صدورهم طاهرة نظيفة من العداوة والغل والحقد غاية مافى الباب انه لما كان لكل واحد منهم رأيا واجتهادا وكان العمل لكل مجتهد على وفق اجتهاده واجبا لزمت المشاجرة والمخالفة فى بعض الامور بسبب مخالفة الآراء بالضرورة وكان اتباع كل منهم رأى نفسه صوابا فكانت مخالفتهم مثل موافقتهم لاجل الحق لا للهوى والهوس واتباع النفس الامارة (والروافض) يكفرون مخالفى على ومحاربيه ويجوزون فى حقهم انواع الطعن والتشنيع فاذا صدرت مخالفة الاصحاب الكرام للنبى صلى الله عليه وسلم فى بعض الامور الاجتهادية وحكمهم بخلاف حكمه (١) عليه الصلاة والسلام ولم تكن مخالفتهم هذه مذمومة ولم يكونوا ملومين عليها ولم يجئ منهم عنها مع وجود نزول الوحى فى ذلك الوقت فكيف تكون مخالفتهم لعلى فى الامور الاجتهادية كفرا ولم يكون المخالفون مطعونا فيهم وملومين كيف فان المخالفين جم غفير من أهل الاسلام ومن اجلة الاصحاب الكرام وبعض منهم مبشر بالجنة وليس تكفيرهم وتشنيعهم امرا يسيرا كبرت كلمة تخرج من افواههم فانهم كادوا يكونون هم الذين بلغوا قريبا من نصف الدين والشريعة فاذا كانوا مطعونا فيهم يزول الاعتماد عن شطر الدين (كيف) يكون هؤلاء الاكابر مطعونا فيهم فانه لم يرد احد رواية أخذ منهم أصلا لاعلى ولا غيره (وأيضا) ان صحيح البخارى اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى ويعترف به الشيعة أيضا وسمع هذا الفقير أحد النبتى الذى كان من أكابر الشيعة يقول ان كتاب البخارى أصح الكتب بعد كتاب الله وفيه روايات من وافق على وروايات من مخالفيه ولم يجعل الرجحان وعدمه مبنيا على الموافقة والمخالفة فكما انه روى عن على روى عن معاوية فلو كان فى معاوية وفى روايته شائبة الطعن لما ادرج روايته فى كتابه أصلا وكذلك لم يفرق بهذا الوجه فى رواية الحديث احد من نقاد الاحاديث من السلف ولم يجعل مخالفة على منشأ الطعن (ومما ينبغى) أن يعلم أنه لا يلزم أن يكون على رضى الله عنه محقا فى جميع الامور الخلافية ولا يقطع به وان يكون مخالفوه على الخطاء وان كان الحق فى امر المحاربة فى جانبه فان علماء الصدر الاول من التابعين والائمة المجتهدين اختاروا مذهب غيره فى كثير من الاحكام الخلافية ولم يحكموا بمذهبه فان كان الحق منحصرا فى جانبه لما كانوا يحكمون بخلافه وكان القاضى شريح من التابعين وصاحب اجتهاد ولم يحكم بمذهب على ولم يقبل شهادة ابنه الحسن عليهما الرضوان له بواسطة نسبة البنوة وعمل المجتهدون بقول شريح وأخذوا به ولم يجوزوا شهادة الابن للاب واختيار الاقوال التى تخالف رأى على كرم الله وجهه كثير فى مسائل أخرى أيضا لا يخفى على المتتبع المنصف وتفصيله يستدعى تطويلا فلا يكون فى مخالفة على كرم الله وجهه مجال للاعتراض ولا يكون مخالفوه مطعونا فيهم وملومين (وكانت) عائشة الصديقة رضى الله تعالى عنها حبيبة حبيب رب العالمين ومقبولته ومنظورة اليه صلى الله عليه وسلم الى شفير اللحد وكان صلى الله عليه وسلم مقيما

Marfat.com

فى جرتها فى مرض موته وقبض روحه الشريفة فى جرها وبين سحرها ونحرها ودفن فى جرتها المطهرة ومع ذلك الشرف كله كانت رضى الله عنها ثالثة ومجتهدة واحال النبى صلى الله عليه وسلم (١) بيان شطر الدين عليها ورجع الاصحاب الكرام فى مشكلات الاحكام اليها ووجدوا حل المغلقات منها فالطعن فى مثل هذه الصديقة المجتهدة بواسطة مخالفة على ونسبة الاشياء الغير اللائقة اليها غير مناسبة جدا وبعيدة عن الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم فان كان على كرم الله وجهه ختنه وابن عمه فالصديقة زوجته المطهرة وحبيبته المقبولة عليه وعلى جميع أهل بيته الصلاة والسلام (وكان) دأب الفقير قبل هذا بسنين اذا طبخ طعام كنت اجعل حصة منه مخصوصة بروحانيات أهل العباء نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والامامين يعنى السبطين رضوان الله عليهم أجمعين فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فسلمت عليه وهو صلى الله عليه وسلم لايكون متوجها الى الفقير بل يتوجه الى جانب آخر وقال فى تلك الاثناء للفقير اناآكل الطعام فى بيت عائشة فكل من يرسل الطعام الى فليرسله الى بيت عائشة فتيقن الفقير فى ذلك الوقت، ان سبب عدم توجهه الشريف هو عدم تشريك الفقير الصديقة فى الطعام فبعد ذلك كنت اجعل الصديقة بل سائر الازواج المطهرات اللاتى كلهن من أهل البيت شركاء فى الطعام وكنت اتوسل بجميع أهل البيت فالجفاء والايذاء اللذان يصيبان النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام من جهة الصديقة أزيد من الجفاء والايذاء اللذين يصيبانه صلى الله عليه وسلم من جهة على وهذا المعنى غير مخفى على العقلاء أصحاب الانصاف (نعم) ان هذا على تقدير كون محبة على وتعظيمه بواسطة محبة الرسول وتعظيمه عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبواسطة قرابته صلى الله عليه وسلم (واما) من اختار محبة على استقلالا ولم يجعل لحب النبى فيها مدخلا فهو خارج عن المبحث وغير قابل للمخاطبة غرضه ابطال الدين وهدم الشريعة يريد ان يتخذ سبيلا بدون توسط النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام ويرغب عن محمد فى على وهو محض الكفر وعين الزندقة وعلى كرم الله وجهه برئ منه ومتأذ من صنيعه فان حب اصحابه واختانه صلى الله عليه وسلم بواسطة حبه عليه الصلاة والسلام وتعظيمهم وتكريمهم بواسطة تعظيمه وتكريمه صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام من أحبهم فبحبى احبهم وكذلك من كان مبغضا اياهم فانما يكون ذلك ببغضه صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم يعنى ان المحبة التى تتعلق باصحابى عين المحبة التى تتعلق بى وكذلك بغضهم هو عين البغض الذى يتعلق بى (وطلحة وزبير) رضى الله عنهما من كبار الاصحاب ومن العشرة المبشرة بالجنة فالطعن فيهما وتشنيعهما غير مناسب ولعنهما وطردهما مائلان الى اللاعن والطارد وهما الفاروق من الستة التى ترك الخلافة شورى بينهم لما لم يجد دليلا واضحا لترجيح بعضهم على بعض فتركا نصيب الخلافة عن انفسهما باختيارهما

Marfat.com

وقال كل منهما تركت حظى وطلحة هو الذى قتل اباه بواسطة صدور سوء ادب عنه فى حقه صلى الله عليه وسلم وجاء برأسه وورد ثناؤه على فعله هذا فى القرآن المجيد والزبير هو الذى أخبر المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام بكون قاتله فى جهنم حيث قال صلى الله عليه وسلم قاتل الزبير فى جهنم ولعن الزبير ليس بادون من قتله فلا عنه وقاتله متساويان فالحذر ثم الحذر من الطعن فى اكابر الدين وذم كبراء الاسلام الذين بذلوا جهدهم فى اعلاء كلمة الاسلام ونصرة سيد الانام وانفقوا أموالهم لتأييد الدين بالليل والنهار وفى السر والجهار وتركوا لحب الرسول عشائرهم وقبائلهم وأولادهم وأزواجهم وأوطانهم ومساكنهم وعيونهم وزروعهم وأشجارهم وانهارهم وآثروا نفس الرسول عليه وعليهم الصلاة والسلام على أنفسهم واختاروا محبته على محبتهم ومحبة أموالهم وذرياتهم وهم الذين نالوا شرف الصحبة وفازوا فى صحبته ببركات النبوة وشاهدوا الوحى يعنى نزوله وتشرفوا بحضور الملك ورأوا الخوارق والمعجزات حتى صار غيبهم شهادة وعلمهم عينا واعطوا من اليقين مالا يعطى أحد من بعدهم حتى لا يبلغ انفاق غيرهم مثل احد ذهبا انفاقهم مد شعير ولا نصيفه وهم الذين أثنى الله تعالى عليهم فى القرآن المجيد ورضى عنهم وهم رضوا عنه ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار سمى الله الغائظ بهم كفارا فالحذر من غيظهم كالحذر عن الكفر والله الموفق (والجماعة) الذين صحبوا مثل هذه النسبة برسول الله صلى الله عليه وسلم وصاروا مقبولين لديه ومنظورين اليه صلى الله عليه وسلم اذا خالف بعضهم بعضا فى بعض الأمور وتشاجروا وعملوا بما أدى اليه رأيهم واجتهادهم لا يكون مجال للطعن فيهم ولا للاعتراض على صنيعهم بل الحق والصواب فى ذلك الموطن هو عين الاختلاف وعدم تقليد رأى غيره ألا ترى ان تقليد الامام أبى يوسف أبا حنيفة رضى الله عنهما بعد وصوله الى درجة الاجتهاد خطأ والصواب انما هو تقليد رأى نفسه حتى ان الامام الشافعى رضى الله عنه لا يقدم قول صحابى أى صحابى كان سواء كان صديقا أو عليا على رأيه بل يرى الصواب فى العمل برأيه وان كان مخالفا لقول صحابى فاذا كان لمجتهد من الامة غير صحابى مجال فى مخالفة آراء الاصحاب كيف يكون الاصحاب مطعونا فيهم اذا خالف بعضهم بعضا (مع انا نقول) ان الاصحاب الكرام قد خالفوا فى الامور الاجتهادية رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد الذم على خلافهم ذلك مع وجود نزول الوحى ولم يرد المنع عن اختلافهم ذلك كما مر فان كان اختلافهم ذلك غير مرضى وغير مقبول عند الحق جل شأنه لكان يرد المنع عنه وينزل الوعيد على المخالفين الا ترى كيف جاء المنع من رفع الصوت حين رفع جماعة اصواتهم فوق صوت النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام وترتب عليه الوعيد قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا

Marfat.com

اصواتكم فوق صوت النبى الآية ووقع فى اسارى بدر اختلاف عظيم حيث حكم عمر الفاروق وسعد بن معاذ بقتل الاسارى وحكم الآخرون بالتخليص والفدية وكان الرأى المقبول عنده صلى الله عليه وسلم الحكم بالتخليص والفدية وسائر مواضع الاختلافات كثيرة (ومن هذا القبيل) اختلافهم فى اتيان القرطاس حين طلب النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته قرطاسا ليكتب لهم شيأ فاراد جمع اتيان القرطاس ومنعه الآخرون. وكان الفاروق من الذين لم يرضوا باتيان القرطاس وقال حسبنا كتاب الله فاكب الطاعنون من هذه الجهة على الفاروق وأطالوا لسان الطعن والتشنيع عليه وليس هذا فى الحقيقة محلا للطعن فان الفاروق قد علم ان زمان الوحى صار منقطعا والاحكام السماوية قد تمت ولم يبق مجال لاثبات الاحكام غير الرأى والاجتهاد وكما يكتب النبى صلى الله عليه وسلم يكون من الامور الاجتهادية التى فيها شركة الآخرين بقوله تعالى فاعتبروا ياأولى الابصار فرأى الصواب فى ان لايصدع النبى صلى الله عليه وسلم عند غلبة وجعه وان يكتفى برأى غيره واجتهاده حسبنا كتاب الله يعنى القرآن المجيد مأخذ القياس والاجتهاد وكاف للمستنبطين فيستنبط منه الاحكام وتخصيص الكتاب بالذكر يمكن ان يكون انه علم بالقرائن ان تلك الاحكام التى هو صلى الله عليه وسلم فى صدد كتابتها مأخذها الكتاب لا السنة حتى يذكر السنة فكان منع الفاروق من جهة الشفقة والمرحمة لئلا يصدع النبى صلى الله عليه وسلم بشئ فى شدة الوجع وكان امره صلى الله عليه وسلم باتيان القرطاس للاستحسان لا للوجوب ليكون غيره مستريحين من مشقة استنباطه فلو كان امر ائتونى للوجوب لبالغ النبى صلى الله عليه وسلم فيه ولما كان يعرض عنه لمجرد الاختلاف (فان قيل) قد قال الفاروق فى ذلك الوقت أهجر استفهموه فما يكون المراد منه (اجيب) لعل الفاروق فهم فى ذلك الوقت ان هذا الكلام انما صدر عنه صلى الله عليه وسلم بواسطة الوجع من غير قصد واختيار كما بتوهم من لفظا كتب فانه صلى الله عليه وسلم كان اميا لم يكتب شيأ أصلا وأيضا انه قال لن تضلوا بعدى فاذا كان الدين كاملا وصارت النعمة تماما وحصل رضا المولى به كيف تصور الضلالة بعد ذلك وماذا يقدر يكتب فى ساعة واحدة حتى تندفع به الضلالة ألم يكف الذى كتب فى مدة ثلاث وعشرين سنة ولم تندفع به الضلالة ويكتب فى ساعة واحدة شئ مع وجود شدة المرض تندفع به الضلالة فعلم الفاروق من هنا ان هذا الكلام جرى على لسانه الشريف من غير قصد منه بناء على البشرية فقال حققوا هذا المعنى بالاستفسار منه ثانيا فارتفع الكلمات فى أثناء الاختلاف فقال النبى صلى الله عليه وسلم قوموا ولا تختلفوا فانه لا يستحسن النزاع عند نبى ولم يقل ثانيا من هذه المقولة شيأ ولم يذكر دواتا ولا قرطاسا (ينبغى) أن يعلم أن الاختلاف الواقع من الاصحاب الكرام فى بعض الامور الاجتهادية بالنسبة الى النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام لو كان عياذا بالله سبحانه فيه شائبة

Marfat.com

الهوى والتعصب لانجر ذلك الى اللحوق بزمرة أهل الارتداد واخراج الرأس من ربقة الاسلام فان سوء الادب وسوء المعاشرة معه صلى الله عليه وسلم كفر أعاذنا الله سبحانه منه بل كان هذا الاختلاف بناء على أمر فاعتبر وا فان من كان فيه رتبة الاجتهاد فتقليده اجتهاد غيره ورأيه فى الامور الاجتهادية خطأ ومنهى عنه نعم لامجال فى الاحكام المنزلة التى لامدخل فيها للرأى والاجتهاد لغير التقليد والايمان والانقياد واجب فيها غاية مافى الباب ان أصحاب القرن الاول كانوا برآء من التكلفات ومستغنين عن تحسين العبارات وانما كان اهتمامهم فى اصلاح الباطن وكان ظاهرهم مطروحا عن نظرهم وغير ملحوظ أصلا وكانت مراعاة الآداب فى ذلك القرن باعتبار الحقيقة والمعنى لا باعتبار الظاهر والصورة فقط وكان حالهم امتثال أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاملتهم الاجتناب عما ليس بمرضى عنده صلى الله عليه وسلم جعلوا آباءهم وامهاتهم وأولادهم وأزواجهم فداء له عليه الصلاة والسلام ومن كمال اعتقادهم واخلاصهم لم يتركوا بزاق النبى صلى الله عليه وسلم ليقع فى الارض بل كانوا يأخذونه ويمسحون به أبدانهم ووجوههم مثل ماء الحياة وقصدهم شرب دمه صلى الله عليه وسلم بعد الفصد من كمال الاخلاص مشهور ومعروف فان صدرت عن هؤلاء الاكابر عبارة موهمة لسوء الادب بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم عند أهل هذه القرون التى هى ملآنة من الكذب والخداع ينبغى ان نحملها على محمل حسن وأن نذهب الى حاصل العبارة وأن لايلاحظ الالفاظ من أى قسم كانت وهذا هو طريق السلامة والله سبحانه الموفق (فان قيل) اذا كان فى الامور الاجتهادية مجال الخطأ كيف يكون الوثوق بجميع الاحكام الشرعية المنقولة عنه عليه الصلاة والسلام (اجيب) ان الاحكام الاجتهادية صارت فى المآل وفى الحال أحكاما منزلة سماوية فان تقرير الانبياء على الخطأ غير جائز فينزل فى الاحكام الاجتهادية بعد ثبوت اجتهاد المستنبطين واختلاف ارآئهم حكم من عند الحق جل وعلا يفرق الصواب من الخطأ ويميز الحق من المبطل فكانت الاحكام الاجتهادية فى زمانه صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحى وتميز الصواب من الخطأ أيضا قطعى الثبوت لم يبق فيها احتمال الخطأ فجميع الاحكام التى ثبتت فى زمنه صلى الله عليه وسلم قطعى محفوظ عن احتمال الخطأ لانها ثبتت بوحى قطعى ابتداء وانتهاء وكان المقصود من الاجتهاد فى استنباط هذه الاحكام هو ان يحصل للمجتهدين والمستنبطين أنواع العناية وارتفاع درجات الكرامة وينال المصيب والمخطئ ثوابا على تفاوت الدرجات ففى الاحكام الاجتهادية ارتفاع درجات المجتهدين وقطعية تلك الاحكام نعم ان الاحكام الاجتهادية بعد انقراض زمان النبوة ظنيات مفيدة للعمل لامثبتة للاعتقاد حتى يكون منكرها كافرا الان ينعقد اجماع المجتهدين على حكم فيكون حينئذ مثبتا للاعتقاد أيضا (ولنختم المكتوب بالخاتمة الحسنة) فى فضائل أهل بيت الرسول عليه وعلى آله واصحابه الصلاة والسلام روى ابن عبد البر أنه قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام من أحب عليا فقد

Marfat.com

أحبنى ومن ابغض عليا فقد ابغضنى ومن آذى عليا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله واخرج الترمذى والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم قيل يارسول الله سمهم لنا قال على منهم يقول ذلك ثلاثا وأبوذر والمقداد وسلمان أخرج الطبرانى والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم النظر الى على عبادة اسناده حسن واخرج الشيخان عن البراء رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو عليه الصلاة والسلام يقول اللهم انى أحبه فاحبه واخرج البخارى عن أبى بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابنى هذا السيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اخرج الترمذى عن أسامة بن زيد قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركه فقال هذان ابناى وابنا بنتى اللهم انى احبهما وأحب من يحبهما اخرج الترمذى عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أهل بيتك أحب اليك قال الحسن والحسين وروى المسور ابن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى فمن ابغضها ابغضنى وفى رواية يريبنى ما أرابها ويؤذينى ما آذاها واخرج الحاكم عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى فاطمة أحب الى منك وأنت أعز على منها وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر ام سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم حزب ام سلمة فقلن لها كلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من أراد ان يهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليهد اليه حيث كان فكلمته فقال لها لاتؤذينى فان الوحى لم يأتنى وانا فى ثوب امرأة الا عائشة فقالت أتوب الى الله سبحانه من أذاك يارسول الله ثم انهن دعون فاطمة فارسلن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال يابنى الا تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبى هذه وعن عائشة رضى الله عنها قالت ماغرت على أحد من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة وما رأيتها ولكن يكثر ذكرها وربما ذبح شاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لى منها ولد وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس منى وانا منه واخرج الديلمى عن أبى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله على من آذانى فى عترتى واخرج الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهلى من بعدى اخرج ابن عساكر عن على كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع الى أهل بيتى يدا كافئته عليها يوم القيامة اخرج ابن عدى

Marfat.com

والديلمى عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثبتكم على الصراط أشدكم حبا لاهل بيتى ولاصحابى (شعر)

الهى بحـق بنى فاطمـه * كه برقول ايمان كنى خاتمه
اكردهونم ردكنى ورقبول * من ودست ودامان آل رسول

صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة الكرام المقربين وعلى سائر عباد الله الصالحين أجمعين

❁ المكتوب السابـع والثلاثون الى الفقير الحقير عبـدالحى الذى هو جامع هذه المكتوبات الشريفة فى بيان فضائل الكلمة الطيبة لااله الاالله ومايناسب ذلك ❁

بسم الله الرحمن الرحيم لااله الاالله لاشئ أنفع من هذه الكلمـة الطيبة فى تسكين غضب الرب جل سلطانه وعلا برهانه فاذا كانت هذه الكلمة سببا لتسكين غضب دخول النار تكون سببا لتسكين غضبات اخر بالطريق الاولى فانهـا دون ذلك كيف لاتكون سببا للتسكين فان العبد قد أعرض عن السوى نافيا له بتكرار هذه الكلمة الطيبة وجعل قبلة توجهه المعبود عـلى الحق وكان منشأ الغضب هو التوجهات الشتى التى كان العبد مبتلا بهـا وليس فليس وشاهد هذا المعنى فى عالم المجاز هو ان شخصا اذا تأذى من مملوكه وغضب عليه فحينئذ لو اعرض المملوك بحسن التدبير الذى فيه عما سوى مالكه وتوجه الى مالكه بكليته تظهر الشفقة والمرحمـة فى المـالك فى حق المملوك بالضرورة ويرتفع عنه الغضب والاذى واجد هذه الكلمة الطيبة مفتاح خزينة تسع وتسعين رحمة أعنى ماجعلت ذخيرة لاجل الآخرة واعلم أنه لاشئ اشفع من هذه الكلمة الطيبة فى دفع ظلمـات الكفر وكدورات الشرك ومن صدق بمضمون هذه الكلمة وحصل ذرة من الايمان ومع ذلك كان مبتـلا برسوم الكفر ورذائل الشرك نرجو أن يخرج من العذاب بشفاعة هذه الكلمة الطيبة وأن ينجو من الخلود فى النار كما أن شفاعـة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انفع فى دفع عقوبات سائر كبائر هـذه الامة وادخل فيه وانما قلت كبائر هذه الامة فان ارتكاب الكبائر فى سائر الامم السابقة أقل منه فى هذه الامة بل امتزاج رسوم الكفر ورذائل الشرك أيضا أقـل فيهم والاحوج الى الشفاعة هو هذه الامة وفى الامم السابقة كان جمع مصرا على الكفر وكان جمع آخر مؤمنا خالصا ممتثلا للاوامر قد هلكت هذه الامة الكثيرة الذنوب لولا أن يكون شفيعهم مثل الكلمـة الطيبة وشافعهم مثل خاتم الرسل عليه وعليهم الصلات والتحيات امة مذنبة ورب غفور والذى تنـاله هذه الامة من عفوه وغفرانه سبحانه لايعلم نيل جميع الامم الماضية هذا القدر وكأن التسعة والتسعين من الرحمة ادخرت لهذه الامة المستغرقة فى الذنوب (ع) أحق الناس بالكرم العصاة * ولما كان الحق سبحانه وتعالى يحب العفو والمغفرة ولاشئ من المادة لاجل العفو والمغفرة مساويا لهذه الامة لاجرم صارت هذه الامة خير الامم والكلمة الطيبة التى هى شفيعتهم أفضل الذكر ونال نبيهم الذى هو شفيعهم سيد الانبيـاء خطاب اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله

Marfat.com

غفورا رحيما نعم هكذا يكون أرحم الراحمين وهكذا يفعل اكرم الاكرمين (ع) لاعسر
فى امر مع الكرام * وكان ذلك على الله يسيرا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين واسمع أيضا من فضائل هذه الكلمة الطيبة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبارك وكرم من قال لااله الاالله دخل الجنة ويتعجب القاصرون كيف يتيسر
دخول الجنة بان يقول لااله الاالله مرة واحدة وهذا لكونهم غير واقفين على بركات هذه
الكلمة الطيبة وقد صار مكشوفا للفقير أنه لو غفر ذنوب جميع العالم بتكلم هذه الكلمة
الطيبة مرة واحدة وادخلوا الجنة لساغ وكان مشهودا أيضا انه لو قسمت بركات هذه الكلمة
المقدسة بين تمام العالم لكفت الجميع الى ابد الآباد ولاروت الكل فكيف اذا اجتمعت بهذه
الكلمة الطيبة المقدسة محمد رسول الله وانتظم التبليغ بالتوحيد واقترنت الرسالة بالولاية
ومجموعة هاتين الكلمتين جامعة لجميع كمالات الولاية والنبوة وهادى سبيل كلاهاتين
السعادتين من ظهر الولاية من ظلمات الضلال واوصل النبوة الى الدرجة العليا
اللهم لاتحرمنا من بركات هذه الكلمة العلية ، ثبتنا عليها وامتنا على تصديقها واحشرنا
مع المصدقين لها وادخلنا الجنة بحرمتها وحرمة مبلغيها عليهم الصلاة والتحياة والتسليمات
والبركات وأيضا اذا عجز النظر والقدم وانخفض جناح الهمة وترخى ووقعت المعاملة على
الغيب الصرف لايمكن السير فى ذلك الموطن بغير قدم لااله الاالله محمد رسول الله ولايمكن
قطع تلك المسافة الا فى كنف تلك الكلمة المقدسة وكما قال السائر فى ذلك الموطن هذه الكلمة
الطيبة مرة واحدة يقطع بها وبامداد حقيقة هذه الكلمة المقدسة واما نتها خطوة واحدة من تلك
المسافة ويقع بعيدا عن نفسه وقريبا من الحق سبحانه وكل جزء من تلك المسافة أزيد من تمام
دائرة عالم الامكان بزيادة مضاعفة فينبغى أن يعلم فضيلة هذا الذكر من ههنا حيث لامقدار
لتمام الدنيا فى جنبه ولااحساس ليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط وعظمة هذه
الكلمة الطيبة باعتبار درجات قائلها كلما كانت درجة القائل ازيد واعلى تكون تلك العظمة
أكثر واولى ❁ شعر ❁

يزيدك وجهه حسنا ❁ اذا مازدته نظرا

ولايعلم فى الدنيا ثمن يساوى لتمنى ان يقعد الانسان فى زاوية ملتذا ومحتظا بتكرار هذه
الكلمة الطيبة ولكن مانفعل لايتيسر جميع التمنيات ولابد من الغفلة والاختلاط بالخلق
ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين

❁ المكتوب الخمسون الى المرزا شمس الدين فى بيان ان للشريعة صورة وحقيقة وأنه لابد
من الشريعة فى الابتداء والانتهاء وبيان تمكين القلب واطمئنان النفس واعتدال القالب التى فى
مرتبة النبوة وماينا سب ذلك ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان للشريعة صورة وحقيقة فصورة

Marfat.com

الشريعة عبارة عن اتيان الاحكام الشريعة بعدالايمان بالله ورسوله وبما جاء من عنده سبحانه والايمان مع وجود منازعة النفس الامارة رابئها وطغيانها وانكارها المودعة فى جبلتها هو صورة الايمان وكذلك الصلاة والصوم مع وجود صفاتها هذه صورة الصلاة والصوم وعلى هذا القياس سائر الاحكام الشرعية فان النفس التى هى عمدة الانسان وهى المشار اليها لكل فرد بقوله انا على كفرها وانكارها فكيف يتصور منها حقيقة الايمان وحقيقة الاعمال الصالحة ومن رحمته سبحانه وتعالى قبوله جل شأنه مجرد الصورة وبشارته بدخول الجنة التى هى محل رضاه ورحمته ومن احسانه تعالى وتقدس اكتفاؤه فى نفس الايمان بتصديق القلب ولم يكلف باذعان النفس ثم للجنة أيضا صورة وحقيقة يحتظ اصحاب الصورة بصورة الجنة وأرباب الحقيقة بحقيقة الجنة وكل من اصحاب الصورة وأرباب الحقيقة يتناول من فاكهة واحدة من فواكه الجنة فيجد صاحب الصورة منها لذة وصاحب الحقيقة لذة أخرى وتكون الازواج المطهرات أمهات المؤمنين مع النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى جنة واحدة ويأكلون معه من فاكهة واحدة ولكن التذاذ كل واحد وتنعمه على حدة والا يلزم فضل أمهات المؤمنين على جميع بنى آدم بعد نبينا عليه الصلاة والسلام ويلزم أيضا ان كل من يكون أفضل من شخص تكون زوجته أيضا أفضل منه فان الزوجة ممتزجة ومختلطة بالزوج وصورة الشريعة بشرط الاستقامة موجبة للفلاح ومستلزمة للنجاة الاخرويين ومصححة لدخول الجنة كما مر فاذا صحت صورة الشريعة فقد حصلت الولاية العامة والله ولى الذين آمنوا وفى هذا الوقت صار السالك مستعدا لان يضع قدمه فى الطريقة وان يتخطى الى الولاية الخاصة وان يجر نفسه بالتدريج من وصف الامارية الى صفة الاطمئنان ولكن ينبغى ان يعلم ان منازل الوصول الى تلك الولاية أيضا مربوط باعمال الشريعة والذكر الالهى جل شأنه الذى هو العمدة فى هذا الطريق من المأمورات الشرعية والاجتناب عن المناهى الشرعية أيضا من ضروريات هذا الطريق واداء الفرائض من المقربات وطلب شيخ عارف بالطريق وهاديه الذى يستحق ان يكون وسيلة أيضا من المأمورات الشرعية ذل الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وبالجملة لابد من الشريعة صورة وحقيقة فان أمهات جميع كمالات الولاية والنبوة هى الاحكام الشرعية كمالات الولاية نتائج صورة الشريعة وكمالات النبوة ثمرات حقيقة الشريعة كما سيجى انشاء الله تعالى (ومقدمة) الولاية هى الطريقة التى نفى ماسواه تعالى مطلوب فيها ورفع الغير والغيرية مقصود منها فاذا صار ماسواه تعالى بفضله جل شأنه مرتفعا من النظر بالكلية ولم يبق اسم ولا رسم من رؤية الاغيار فقد حصل الفناء وبلغ مقام الطريقة نهايته وتم السير الى الله والشروع بعد ذلك فى مقام الاثبات المعبر عنه بالسير فى الله وهو هو مقام البقاء الذى هو موطن الحقيقة التى هى المقصد الاقصى من الولاية وتلك الطريقة والحقيقة اللتين هما الفناء والبقاء يصدق اسم الولاية

Marfat.com

وتصير الامارة مطمئنة وترجع عن كفرها وانكارها وتصير راضية عن مولاها ويكون المولى جل سلطانه أيضا راضيا عنها وتزول الكراهة التى كانت فى جبلتها قالوا ان النفس وان وصلت الى مقام الاطمئنان لاترجع عن بغيها وطغيانها ﴿ شعر ﴾

وان انتهت نفس الى اطمئنانها • لكنها لاتنتهى عن غيها

وجعلوا المراد من الجهاد الاكبر الواقع فى قوله عليه الصلاة والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الجهاد مع النفس وماظهر فى كشف الفقير ووجده بوجدانه خلاف هذا الحكم المتعارف فانى لااجد فى النفس بعد حصول الاطمئنان عنادا وطغيانا أصلا بل اراها متمكنة فى مقام الانقياد بل اجدها كالقلب المتمكن الذى نسى السوى فارغة عن رؤية الغير والغيرية وعلمهما ومتخلصة عن حب الجاه والرياسة واللذة والالم فأين المخالفة وبين العناد فانا نقول لها قبل حصول الاطمئنان كل شئ من المعاندة والطغيان وان كان تفاوت أحوالها وتلونها مقدار شعرة فله المساغ وليس لنا فيه نزاع ولكن بعد حصول الاطمئنان لامجال للمخالفة والطغيان ولقد طالع الفقير فى هذا الباب بامعان النظر وتأمل فى حل هذا المعمى لكونه مخالفا لما تقرر عند القوم وتعمق فى الفكر ولكن بعناية الله سبحانه لم يجد فى النفس المطمئنة مقدار شعرة من المخالفة والمعاندة ولم ير فيها شيئا غير الاستهلاك والاضمحلال فاذا جعلت النفس نفسها فداء لمولاها كيف يكون فيها مجال المخالفة وحيث كانت النفس راضية عن حضرة الحق تعالى وكان الحق تعالى راضيا عنها كيف يتصور عنها الطغيان الذى هو مناف للرضى ومرضى الحق جل سلطانه لايصير غير مرضى أصلا ويمكن ان يكون المراد من الجهاد الاكبر والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال الجهاد مع القالب الذى هو مركب من الطبائع المختلفة التى لكل طبيعة منها مقتضية لامر ومتنفرة عن امر فان كلا من القوة الشهوية والغضبية ناشئة من القالب الا ترى ان سائر الحيوانات التى ليست لها النفس الناطقة هذه الصفات الرذيلة كائنة فيها وكلها متصفة بالشهوة والغضب والشره والحرص وهذا الجهاد كائن دائما لايسكنه اطمئنان النفس ولا يرفعه تمكين القلب وفى بقاء هذا الجهاد فوائد كثيرة متضمنة لتنقية القالب وتطهيره حتى تكون كمالات هذه النشأة ومعاملة الآخرة مربوطة به بالاصالة فان فى كمالات هذه النشأة القالب تابع والقلب متبوع وفى كمالات تلك النشأة الامر بالعكس القلب تابع والقالب متبوع فاذا وقع الخلل فى هذه النشأة وظهرت مقدمة تلك النشأة يقضى هذا الجهاد ويرتفع هذا القتال فاذا بلغت النفس بفضل الله سبحانه مقام الاطمئنان وصارت منقادة للحكم الالهى جل شأنه فقد تيسر الاسلام الحقيقى وحصلت حقيقة الايمان وكلما يعمل بعد ذلك يكون حقيقة فاذا أديت الصلاة تكون حقيقة وان كان صوما لحقيقة الصوم وان حج الحقيقة الحج على هذا القياس اتيان سائر الاحكام الشرعية فصار كل من الطريقة

Marfat.com

والحقيقة متوسطة بين صورة الشريعة وحقيقتها فمن لم يشرف بالولاية الخاصة لايصل من الاسلام المجازى الى الاسلام الحقيقى فاذا كان بفضل الله سبحانه محلى بحقيقة الشريعة وتيسر الاسلام الحقيقى صار مستعدا لان ينال حظا وافرا ونصيبا تاما من كمالات النبوة بتبعية الانبياء ووراثتهم عليهم الصلاة والسلام وكما ان صورة الشريعة كشجرة طيبة لكمالات الولاية وهى كثمراتها كذلك حقيقة الشريعة أيضا كشجرة مباركة لكمالات النبوة التى هى كثمراتها وحيث كانت كمالات الولاية ثمرات الصورة وكمالات النبوة ثمرة حقيقة تلك الصورة تكون كمالات الولاية بالضرورة صور الكمالات النبوة التى هى حقائق تلك الصور (ينبغى) ان يعلم ان الفرق بين صورة الشريعة وحقيقتها كان ناشئا من جهة النفس حيث كان للنفس الامارة طغيان فى الصورة وكانت على انكارها وصارت مطمئنة فى الحقيقة ومسلمة وكذلك الفرق بين كمالات الولاية التى هى كالصور وبين كمالات النبوة التى كالحقائق ناش من جهة القالب فان اجزاء القالب ما كانت منتهية وراجعة عن طغيانها وعنادها فى مقام الولاية مثلا لم يرجع جزء النارى مع وجود اطمئنان النفس عن دعوى الخيرية وتكبرها وكذلك لم يتندم جزؤه الارضى عن الخسة والدنائة وعلى هذا القياس سائر الاجزاء وفى مقام كمالات النبوة جاءت اجزاء القالب أيضا الى حد الاعتدال وامتنعت عن الافراط والتفريط ويمكن ان يكون من ههنا قال النبى صلى الله عليه وسلم أسلم شيطانى فكما ان فى الآفاق شيطانا فى الانفس ايضا شيطان وهو الجزء النارى الذى هو مدع لخيريته ومقتض لتكبره وترفعه وكل هذه اردأ الصفات الرذيلة واسلامه كناية عن زوال تلك الصفات التى هى أرذل الرذائل ففى كمالات النبوة تمكين القلب واطمئنان النفس واعتدال اجزاء القالب وفى الولاية تمكين القلب وبعد التيا والتى اطمئنان النفس وانما قلنا بعد التيا والتى فان اطمئنان النفس على وجه الكمال من غير تكلف انما هو بعد اعتدال أجزاء القالب ولهذا جوز أرباب الولاية رجوع المطمئنة الى صفات البشرية بواسطة عدم اعتدال أجزاء القالب كما مر فى أول المبحث والاطمئنان الذى يحصل للنفس بعد اعتدال اجزاء القالب فهو مأمون ومبرأ من الرجوع الى صفات البشرية فالاختلاف فى رجوع النفس الى الرذائل وعدم رجوعها مبنى على اختلاف مقامات النفس والانظار كل شخص اخبر عن مقامه وتكلم عن وجدانه (فان قيل) اذا جاءت اجزاء القالب الى حد الاعتدال وامتنعت عن المعاندة والطغيان كيف يتصور الجهاد معها بل يرتفع الجهاد فنهاج (اجيب) فرق بين المطمئنة وبين هذه الاجزاء فان المطمئنة صاحبة استهلاك واضمحلال وملحقة بعالم الامر ومتصفة بكمال الاستهلاك والسكر وهذه الاجزاء لامناسبة لها بالسكر والاستهلاك بواسطة اتيان الاحكام الشرعية الذى مبناه على الصحو ولامجال فى المستهلك للمخالفة ومافيه صحو فان صدرت عنه صورة المخالفة فى بعض الامور بواسطة بعض منافعه ومصالحه فانه مجوز ولكن المرجو ان لا تكون تلك المخالفة بفضل الله

Marfat.com

جل سلطانه فوق ترك الاستحباب وانه لاتزيد على ارتكاب الكراهة التنزيهية فيكون الجهاد
فى مرتبة القالب مع اعتدال اجزائه متصورا وفى المطمئنة لايكون الجهاد مجوز اوتحقيق
هذا المبحث مندرج فى مكتوب من الجلد الاول المحرر فى بيان الطريق المحرر باسم ولدى
الاعظم المرحوم بالتفصيل فان بقى خفاء فيه فليراجع هناك فان انتهت كمالات النبوة التى هى
نتائج حقيقة الشريعة وثمراتها بفضل الله جل سلطانه الى آخرها يعنى حصلت بتمامها
لاتكون الترقيات هناك منوطة بالاعمال بل المعاملة فى ذلك الموطن مربوطة بمحض فضل الله واحسانه
سبحانه لااثر للاعتقاد هناك ولاحكم فيه للعلم والعمل بل فيه فضل فى فضل وكرم فى كرم وهذا المقام
بالنسبة الى المقامات السابقة مال جداوله وسعة تامة ونورانيته لم يكن اثر منها فى المقامات السابقة
وهذا المقام مخصوص بالاصالة بالانبياء اولى العزم عليهم الصلاة والتسليمات وبالتبعية والوراثة
يشرف به ويمنح كل من ادركته العناية (ع) لاعسر فى أمر مع الكرام (ولا يغلطن)
هناشخص فيقول انه قدحصل فى هذا الموطن الاستغناء عن صورة الشريعة وحقيقتها ولم
يبق الاحتياج الى اتيان الاحكام الشرعية لانانقول ان الشريعة أصل هذا الامر واساس
هذه المعاملة وكلما يتعالى الشجر اويتطاول البنيان ويبنى فوقه القصور والايوان لا يستغنيان
عن الاصل والاساس ولايزول عنهما الاحتياج الذاتى فان البيت العلو مثلا كلما كان ارفع
وأعلى لايكون له بدمن البيت السفل ولايزول احتياجه عنه أصلا فان طرأ الخلل فى السفل فرضا
يؤثر ذلك الخلل فى العلو ايضا ويستلزم زوال السفل زوال العلو فالشريعة لازمة فى جميع
الحال وجميع الوقت وكل شخص محتاج الى اتيان أحكامها فاذا ترقت المعاملة عن هذا الموطن
ايضا بفضل الله جل سلطانه وتحول الامر من التفضل الى المحبة يستقبل ح مقام عال جدا
مخصوص بالاصالة بخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والتسليمات ويشرف به بالتبعية والوراثة
كل من أريد له ذلك وذلك القصر الذى يظهر فى النظر من غاية الرفعة ضيقا احد حضرة الصديق
داخلا فيه بطريق الوراثة الى سرته وحضرة الفاروق ايضا مهتدا الى هذه الدولة ومن امهات
المؤمنين ارى فيه معه عليه وعلى آله الصلاة والسلام بعلاقة الازدواج حضرة الخديجة
وحضرة الصديقة رضى الله عنهما والامر الى الله سبحانه ولما كان الاخ الاعز والمعارف
الشيخ عبدالحى الذى كان فى الصحبة سنين متوجها الى وطنه وكان لذلك المقام تعلق به كتبنا
سطورا بالضرورة واطلعنا على أحوال المشار اليه ووجود أهل الله مغتنم فى أى مكان كان
وبشارة لسكان ذلك المكان وفى حين ذلك المقام يقيم الاخ الاعز الشيخ نور محمد ويصرف
أوقاته بالفقر وفقدان المراد ويغبط ذلك المقام حيث اجتمع فيه اثنان من أهل الله امثالهما وتحقق
فيه قران السعدين والسلام

---

* المكتوب الثانى والخمسون الى الخواجه محمد مهدى على الكشميرى فى الترغيب فى طريقة
هذه الطائفة العلية *

Marfat.com

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة التى صدرت من كمال المحبة والاخلاص مع الهدايا رزق الله سبحانه وتعالى الاستقامة على محبة هذه الطائفة وحشرمعهم وهم قوم لايشقى جليسهم ولايحرم أنيسهم ولايخيب جليسهم وهم جلساء الله وهم اذا رأوا ذكر الله زيهم من عرفهم وجدالله نظرهم دواء وكلامهم شفاء وصحبتهم ضياء وبهاء من رأى ظاهرهم خاب وخسر ومن رأى باطنهم نجى وافلح ونعم ماقيل الهى ماهذا الذى جعلت أولياءك بحيث من عرفهم وجدك ومالم يجدك لم يعرفهم يعنى ان معرفتهم ووجدانك ليس أحدهما منفكا عن الآخر والتقدم الذاتى باعتبار للمعرفة وباعتبار الوجدان ومختار القائل تقدم ذلك الطرف لانه المبدأ فمنه البداية أولى وأحرى والسلام عليكم وعلى من لديكم

❁ المكتوب الرابع والخمسون الى السيد شاه محمد فى بيان ان لمتابعة النبى صلى الله عليه وسلم مراتب ودرجات وهى سبع درجات وبيان تفصيل كل درجة وماينا سب ذلك ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) ان لمتابعة النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام التى هى رأس كل سعادة دينية ودنيوية درجات ومراتب (الدرجة الاولى) لعوام أهل الاسلام من اتيان الاحكام الشرعية ومتابعة السنة السنية بعد تصديق القلب وقبل اطمئنان النفس الذى هو مربوط بدرجة الولاية وعلماء الظاهر والعباد والزهاد والذين لم تبلغ معاملتهم مرتبة اطمئنان النفس كلهم شركاء فى هذه الدرجة من المتابعة وكلهم متساوية الاقدام فى صورة الاتباع وحيث ان النفس لم تتخلص فى هذا المقام من كفره وانكاره لاجرم تكون هذه الدرجة مخصوصة بصورة المتابعة وصورة المتابعة هذه كحقيقة المتابعة موجبة للفلاح ونجاة الآخرة ومنجية من عذاب النار ومبشرة بدخول الجنة ومن كمال كرمه سبحانه لم يعتبر انكار النفس بل اكتفى بتصديق القلب وجعل النجاة مربوطة بذلك التصديق (شعر)

ولعل بقبل ادمعى من كان بخ * لق لؤلؤا من قطرة الامطار

(والدرجة الثانية) من المتابعة اتباع أقواله واعماله عليه الصلاة والسلام التى تتعلق بالباطن من تهذيب الاخلاق ورفع رذائل الصفات وازالة الامراض الباطنية والعلل المعنوية مما يتعلق بمقام الطريقة وهذه الدرجة من الاتباع مخصوصة بأرباب السلوك الذين يقطعون بوادى السير الى الله ومفاوزه آخذين طريقة الصوفية من شيخ مقتدى (والدرجة الثالثة) من المتابعة اتباع أحواله واذواقه ومواجيده عليه الصلاة والسلام التى تتعلق بمقام الولاية الخاصة وهذه الدرجة مخصوصة بأرباب الولاية سواء كان مجذوبا سالكا أوسالكا مجذوبا فاذا انتهت مرتبة الولاية الى آخرها فقد صارت النفس مطمئنة وامتنعت من المعاندة والطغيان وانتقلت من الانكار الى الاقرار ومن الكفر الى الاسلام فكلما تجتهد بعد ذلك

Marfat.com

فى المتابعة تكون حقيقة المتابعة فان أدى الصلاة فقد أدى حقيقة المتابعة يعنى فى اداء الصلاة وفى الصوم والزكاة أيضا هذا الحكم وعلى هذا القياس حقيقة المتابعة كائنة فى اتيان جميع الاحكام الشرعية (فان قيل) ما معنى حقيقة الصلاة والصوم والصلاة والصوم كل منهما عبارة عن أفعال مخصوصة فان أديت تلك الافعال على وجه أمر به فقد أديت الحقيقة فما تكون الصورة وما تكون الحقيقة وراءها (أجيب) لما كان للمبتدى النفس الامارة التى هى منكرة الاحكام السماوية بالذات كان اتيان الاحكام الشرعية منه باعتبار الصورة ولما صارت نفس المنتهى مطمئنة وقبلت الاحكام الشرعية بالرضا والرغبة كان اتيان الاحكام منه باعتبار الحقيقة مثلا المنافق والمسلم كلاهما يؤديان الصلاة وحيث كان فى المنافق انكار الباطن لا يصدر عنه الاداء صورة الصلاة والمسلم بواسطة انقياده الباطنى متحلى بحقيقة الصلاة (١) والصورة والحقيقة باعتبار انكار الباطن واقراره (والدرجة الرابعة) درجة من المتابعة وكانت فى الدرجة الاولى صورة هذه المتابعة وهنا حقيقة الاتباع وهذه الدرجة الرابعة من الاتباع مخصوصة بالعلماء الراسخين شكر الله تعالى سعيهم فانهم يتحققون بدولة المتابعة بعد اطمئنان النفس وان حصل نحو من اطمئنان النفس للاولياء قدس الله تعالى أسرارهم بعد تمكين القلب ولكن كمال الاطمئنان يحصل للنفس فى تحصيل كمالات النبوة التى للعلماء منها نصيب بطريق الوراثة فيكون العلماء الراسخون متحققين بحقيقة الشريعة التى هى حقيقة الاتباع بواسطة كمال اطمئنان النفس وحيث فقد هذا الكمال فى غيرهم يلبسون احيانا بصورة الشريعة وآونة يتحققون بحقيقة الشريعة (وانبين) علامة العلماء الراسخين لتلاميذى كل عالم بالظاهر دعوى الرسوخ ولا يزعم امارته مطمئنة العالم الراسخ هو شخص له نصيب من تأويل متشابهات الكتاب والسنة وحظ من اسرار مقطعات الحروف التى فى أوائل السور القرآنية وتأويل المتشابهات من جملة الاسرار الغامضة ولا تتخيل انه مثل تأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات فانه ناش من علم الظاهر لا مساس له بالاسرار وأصحاب هذه الاسرار هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذه الرموزات اشارات الى معاملاتهم ويشرف بهذه الدولة العظمى بتبعية هؤلاء الاكابر ووراثتهم كل من اريد له ذلك وحصول هذه الدرجة من المتابعة التى هى منوطة باطمئنان النفس ووصول الى حقيقة متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام يتيسر احيانا بدون توسط الفناء والبقاء وبلا توسل السلوك والجذبة ويمكن أن لا يكون فى البين شئ من الاحوال والمواجيد والتجليات والظهورات وتكون تلك الدولة نقد الوقت ولكن الوصول الى هذه الدولة من طريق الولاية أقرب من الوصول اليها من طريق آخر وهذا الطريق الآخر بزعم الفقير هو التزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاجتناب عن امم البدعة ورسمها ومن لم يحترز عن البدعة الحسنة احترازه عن البدعة السيئة لا تصل الى مشام روحه رائحة من هذه الدولة وهذا المعنى متعسر فى هذا اليوم فان العالم مستغرق

Marfat.com

اليوم فى لجة بحر البدعة ومطمئن بظلماتها لمن المجال فى التكلم فى رفع البدعة واحياء السنة أكثر علماء هذا الوقت يروجون البدعة ويمحون السنة ويفتون بجواز بدعات واسعة بل باستحسانها بعلة تعامل الخلق ويدلون الناس عليها ليت شعرى ماذا بقى ولون اوشاعت الضلالة وصار الباطل متعارفا تكون تعاملا أما يعلمون أن كل التعامل ليس هو دليل الاستحسان والتعامل المعتبر انما هو ماجاء من الصدر الاول وحصل باجماع جميع الناس كما ذكر فى الفتاوى الغياثية قال شيخ الاسلام الشهيد رحمه الله سبحانه لانأخذ باستحسان مشايخ بلخ وانما نأخذ بقول أصحابنا المتقدمين رحمهم الله سبحانه لان التعامل فى بلدة لايدل على الجواز وانما يدل على الجواز مايكون على الاستمرار من الصدر الاول ليكون دليلا على تقرير النبى عليه الصلاة والسلام اياهم على ذلك فيكون شرعا له عليه الصلاة والسلام وأما اذا لم يكن كذلك لايكون فعلهم حجة الا اذا كان ذلك من الناس كافة فى البلدان كلها ليكون اجماعا والاجماع حجة الاترى انهم لو تعاملوا على بيع الخمر وعلى الربا لايفتى بالحل ولاشك أن العلم يتعامل كافة الانام والوقوف على عمل جميع القرى والبلدان خارج عن حيطة قوة البشر بقى تعامل الصدر الاول الذى هو فى الحقيقة تقريره صلى الله عليه وسلم وراجع الى سنته فان البدعة واين حسنها وكانت صحبة خير البشر عليه الصلاة والسلام كافية فى حصول جميع الكمالات الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وكل من تشرف من علماء السلف بدولة الرسوخ بدون اختيار طريق الصوفية وبلاقطع مسافة بالسلوك والجذبة كان ذلك بواسطة التزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاجتناب عن بدعة غير مرضية اللهم ثبتنا على متابعة السنة وجنبنا عن ارتكاب البدعة بحرمة صاحب السنة عليه وعلى آله الصلاة والسلام (الدرجة الخامسة) من المتابعة اتباع كمالاته عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولامدخل للعلم والعمل فى حصول تلك الكمالات بل حصولها مربوطة بمحض فضل الحق واحسانه جل سلطانه وهذه الدرجة عالية جدا الامساس للدرجات السابقة بها وهذه الكمالات مخصوصة بالانبياء اولى العزم بالاصالة ويشرف بها بالتبعية والوراثة كل من اريد له ذلك (والدرجة السادسة) من المتابعة اتباعه عليه الصلاة والسلام فى كمال مخصوص بمقام محبوبيته عليه وعلى آله الصلاة والسلام وكما ان افاضة الكمالات فى الدرجة الخامسة كانت بمجرد الفضل والاحسان كذلك فى الدرجة السادسة افاضة كمالاتها بمجرد المحبة التى فوق التفضل والاحسان ومن هذه الدرجة أيضا نصيب لاقل قليل وهذه الدرجات الخمس من درجات المتابعة غير الدرجة الاولى وكلها تتعلق بمقامات العروج وحصولها مربوط بالصعود (والدرجة السابعة) متابعة تتعلق بالنزول والهبوط وهذه الدرجة جامعة لجميع الدرجات السابقة فان فى هذا الموطن يعنى موطن النزول تصديق القلب وتمكينه واطمئنان النفس واعتدال اجزاء القالب لامتناعها وانتهائها عن الطغيان والعناد وكأن الدرجات السابقة كانت اجزاء هذه المتابعة وهذه الدرجة كالكل لتلك الاجزاء ويحصل للتابع فى هذا المقام

Marfat.com

شباهة بالمتبوع على نهج كانه قدارتفع اسم التبعية من البين وزال امتياز التابع والمتبوع ويتوهم أن التابع كما يأخذه يأخذه من الاصل كالمتبوع وكأن كليهما يشربان من عين واحد وكليهما في عناق واحد ومخدة واحدة وكانهما ابن وسكران التابع ومن المتبوع ولمن التبعية فانه لا مجال للغار في اتحاد النسبة والعجب انه كلما يطالع في هذا المقام بامعان النظر لاتكون نسبة التبعية ملحوظة ومنظورة اصلا ولايكون امتياز التابعية والمتبوعية مشهودا قطعا والذى يدرك ويدرى أن التابع يعرف نفسه طفيليا ووارث نبيه عليه وعلى آله الصلاة والسلام وكان التابع غير الطفيلى والوارث وان كان الكل في سلك التبعية والظاهر أن حيلولة المتبوع لازمة في التابع وأما في الطفيلى والوارث فليس بلازمة أصلا التابع آكل حصته والطفيلى جليس ضمنى وبالجملة ان كل دولة جاءت في عرصة الوجود فانما هى للانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن سعادة الامم احتظاظهم من تلك الدولة بتطفل الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وتناولهم من حصتهم والتابع الكامل من يكون متحلى بهذه الدرجات السبع من المتابعة والذى له متابعة في البعض دون البعض فهو تابع في الجملة على تفاوت الدرجات

---

* المكتوب الخامس والخمسون الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد والمخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمهما الله تعالى في بيان ان القرآن جامع لجميع الاحكام الشرعية وفي مناقب الامام الاعظم أبي حنيفة رضى الله عنه وبيان أن أصل هذا الامر هو الشريعة ومدح الصوفية العلية وما يناسب ذلك *

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان القرآن المجيد جامع لجميع الاحكام الشرعية بل جامع لجميع الشرايع المتقدمة غاية مافي الباب ان بعض أحكام هذه الشريعة يفهم بعبارة النص واشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص والعوام والخواص من أهل اللغة متساوية الاقدام في هذا الفهم والقسم الآخر من الاحكام من قبيل مايفهم بتوسط الاجتهاد والاستنباط وهذا الفهم مخصوص بالائمة المجتهدين سواء كان النبي صلى الله عليه وسلم على قول الجمهور أواصحابه الكرام عليهم الرضوان اوسائر مجتهدى امته عليه الصلاة والسلام ولكن الاحكام الاجتهادية في زمنه عليه الصلاة والسلام لم تكن مترددة بين الخطا والصواب لكونه اوان الوحى بل كان يتميز صواب الحق من خطأ المخطى بالوحى القطعى ولم يبق الحق ممتزجا بالباطل فان تقرير النبي وتثبيته على الباطل غير مجوز بخلاف الاحكام الحاصلة بطريق استنباط المجتهدين بعد انقراض زمان الوحى فانها مترددة بين الخطا والصواب ولهذا كان الاحكام الاجتهادية التى صارت مقررة في زمن الوحى موجبة لليقين المفيد للعمل والاعتقاد وبعد زمان الوحى تكون موجبة للظن المفيد للعمل لا الاعتقاد والقسم الثالث من أحكام القرآن مما يعجز عن فهمه الطاقة البشرية ومالم يحصل الاعلام من جانب منزل الاحكام جل سلطانه لا يتصور فهم تلك الاحكام وحصول ذلك

Marfat.com

الاعلام مخصوص بالنبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام لايحصل لغيره وهـذه الاحكام وان كانت مأخوذة من الكتاب ولكن لما كان مظهر ها نبينا عليه وعـلى آله الصـلاة والسلام نسبت هذه الاحكام الى السنة بالضرورة كانسبت الاحكام الاجتهادية الى القياس باعتبار ان القياس مظهر تلك الاحكام فيكون كل من السنة والقيـاس مظهرا للاحكام وان كان بين هذين المظهرين فرقا كثيرا حيث ان احدهمـا مستند الى الرأى الذى فيه مجال الخطا والثانى مؤيد باعلا م الحـق جل وعلا الـذى لامجال فيه للخطا وفى القسم الاخـير كمال الشباهة بالاصـل وكأنه مثبت لـلاحكام وان كان مثبت جميع الاحـكام فى الحقيقة هـو الكتاب العزيز فحسب (ينبغى) ان يعلم إن لغير النبي مجـال الخلاف للنبي عليـه وعـلى آله الصلاة والسلام فى الاحكام الاجتهـادية ان بلغ هذا الغير مرتبة الاجتهـاد والاحـكام التى ثبتت بعبـارة النص واشـارة النص ودلا لة النص وكـذلك الاحكام التى مظهرهـا السنة لامجـال لمخالفـة احد فيهـا بل اتباع تلك الا حـكام لازم لجميع الامة فمتـابعة رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى الاحكام الاجتهادية ليست بلازمة لمجتهدى الامة بل (١) الصواب فى ذلك الموطن هو متابعة رأى نفسـه (وههنا) دقيقة ينبغى ان يعـلم ان الانبيـاء الـذين يتبعون شرائع الانبياء اولى العزم عليهم الصلاة والسلام الواجب عليهم هـو اتباع الاحكام التى ثبتت بالعبارة والاشارة والـدلالة من كتبهم و صحفهم لااتباع الا حـكام الـتى ظهرت باجتهادهم وسننهم فانه اذا لم يلزم المتابعة على مجتهدى الامة فى الاحـكام الاجتهادية كما مر كيف يلزم المتابعة على النبي المتابع والاحكام التى مظهرها سنة كما انها حاصلة لاولى العزم بالاعلام كذلك هى ثابتة لنبي غير اولى العزم ايضا باعـلامه تعالى فايكون المتابعـة بل لا مجال للمتابعة فانحلى مقدار كل وقت ومناسبة كل طـائفة احكاما على حـده تارة بناسب الحل وتارة يناسب الحرمة كان الاعلام لنبي من اولى العزم بحلية امر ولنبي آخر من غير اولى العزم بحرمته وكل من هذا الحل والحرمة مأخوذ من صحف منزلة كما ان المجتهدين يأخذان من مأخذ واحد حكمين مختلفين يفهم منه احدهما الحل والآخر الحرمة (فان قيل) هـذا الاختلاف له مجال فى الاجتهاد لكون مداره على الرأى الذى فيه احتمال الصواب والخطأ ولكن لامجال لهذا المعنى فى اعلامه تعالى لان كونه مترددا بين الخطأ والصواب غير جائز بل الحكم عند الحق جل وعلا واحد فان كان حلا لامجال للحرمة وان كان حرمـة لامجال للحل (اجيب) يجوز ان يكون بالنسبة الى قوم حلا وبالنسبة الى قوم آخر حرمة فيكون حكم الله تعالى متعددا فى واقعة واحدة بالنسبة الى تعدد القوم ولا محـذور فـى هذا المعنى لايصح فى امة خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان كافة الانام محكـوم عليهم فى هذه الشريعة بحكم واحد ليس لله سبحانه فيها حكمان فى واقعة واحدة (فان قيـل) اذا حكم نبي من الانبياء اولى العزم بحل أمر وحكم نبى آخر متابع بالحرمـة فى ذلك الامر يلزم ان

Marfat.com

يكون الحكم الثانى ناسخا للحكم الاول وهذا غير جائز فان النسخ مخصـوص باولى العزم لايكون غيره ناسخا (اجيب) ان النسخ انما يلزم اذا كان الحكم الثانى عاما بالنسبة الى كافة الانام فيرفع الحكم الاول الذى كان بالنسبة الى قوم مخصـوص والحكم الثانى ليس بعـام هنـا بل هو حكم بالحرمة مثلا بالنسبة الى قوم مخصوص فلامنافاة بينه وبين الحكم الاول الآتى ان مجتهدا يحكم فى واقعة بالحلية ويحكم مجتهد آخر فى عين تلك الواقعة بالحرمة ولا نسخ فيه اصلا وان كان بين هذا وبين ذاك تفاوتا فاحشا فان هنا رأى وهناك اعلام وفى الرأى مجال لتعدد الحكم وفى الاعلام لامجال لتعدد ولكن تعدد القـوم يجيز ذلك كما ان (فاحكام) الشرائع المتقدمة المفهومة من كتب الانبياء اولى العزم وصحفهم بحسب اللغـة لامجال لمخالفة فيها ايضا للانبياء المتابعين بل وردت تلك الاحكام بالنسبة الى كافة الانام فكل نبى متابع الهادى قوم ارسل واى قوم يدعو لايبلغهم خلاف تلك الاحكام فان حـلا فلكل وان حرمة فعلى الجميع الى ان يبعث نبى آخر من اولى العزم فيرفع هذا الحكم فـفى هذا الوقت يتصور النسخ فالنسخ انما هو باعتبار الاحكام المأخوذة مـن الصحف المـنزلة بحسب اللغة والاحـكام التى ثبتت بالاجتهاد والاعلام ونسبت الى القياس والسنة فالنسخ غير متصور فيها فان هذه الاحكام انما هى بالنسبة الى بعض دون بعض فاجتهاد نبى وكذلك سنته لايكونان رافعين لاجتهاد نبى آخر وسنته فان ذاك بالنسبة الى قوم وهذا بالنسبـة الى قوم آخـرين فان كان اختـلاف الحكمين بالنسبـة الى كافة الانام أو بالنسبة الى قوم واحد فهو نسخ البتة كما ان الحكم فى شريعتنـا بالنسبة الى كافة الانام والحكم الثـانى ناسخ للحكم الاول فسنة نبينـا عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات اللاحقة تكـون ناسخـة لسنتـه السابقة ولايجوز جمع هـذه شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وعليه الصلاة والسلام ومتـابعته لهـذه الشريعة وآبـاء عـه سنته بيضاء عليه الصلاة والسلام (يكاد) يلمع الظـاهر لمجتهداته على نبينـا وعليـه الصلاة والسلام من كمال الدقة وغموض المـأخذ ويزعمونها مخالفة للكتاب والسنة ومثل روح الله مثل الامام الاعظم الكوفى فانه ببركة الورع والتقوى وبدولة متـابعة السنة نال فى الاجتهاد والاستنباط درجة عليـا بحيث يعجز الآخرون عن فهمه ويزعمون مجتهداته بواسطة دقة المعـانى مخالفة للكتاب والسنة ويظنونه وأصحابه اصحاب الرأى كل ذلك لعدم الوصول الى حقيقة علمه ودرايته وعدم الاطلاع على فهمه وفراسته الا أن الامام الشافـعى وجد نبذة من دقة فقاهته عليهمـا الرضوان حيث قال الناس كلهم عيـال فى الفقه لابى حنيفة فويل لقاصرى النظر على جراءتهم حيث ينسبون قصورهم الى الغير (شعر)

لو مابهم قاصر طعنا بهم سفها • برأت ساحتهم عن أفحش الكلم
هل يقطع الثعلب الحتال سلسلة • قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

ويمكن أن يكون ماقاله الخواجه محمد پارسا قدس سره فى الفصول الستة من ان عيسى على

Marfat.com

نبينا وعليه الصلاة والسلام يعمل بعد النزول بمذهب الامام أبي حنيفة بواسطة هذه المناسبة
انتهى لله رضي الله عنه بحضرة روح الله عليه السلام يعني ان اجتهاد روح الله يكون موافقا
لاجتهاد الامام الاعظم لانه يقلد مذهبه فان شأنه عليه السلام أعلى وأجل من ان يقلد علماء
الامة ونقول من غير شائبة تكلف وتعصب ان نورانية المذهب الحنفي ترى وتظهر في النظر
الكشفي كالبحر العظيم (١) وسائر المذاهب تظهر مثل الحياض والجداول واذا لوحظ في الظاهر
أيضا يوجد السواد الاعظم من أهل الاسلام متابعين لابي حنيفة عليه الرحمة والرضوان
وهذا المذهب مع كثرة متابعيه ممتاز عن سائر المذاهب في الاصول والفروع وله في الاستنباط
طريق على حدة وهذا المعنى منبئ عن الحقيقة (والعجب) ان الامام أبا حنيفة أسبق قدما من الكل
في تقليد السنة ويعتقدون الاحاديث المرسلة كالاحاديث المسندة مستحقة للمتابعة ويقدمها
على رأيه وكذلك يقدم قول الصحابة على رأيه بواسطة نيلهم شرف صحبة خير البشر عليه
وعليهم الصلوات والتسليمات والآخرون ليسوا كذلك ومع ذلك يزعم المخالفون
صاحب رأي وينسبون اليه ألفاظا تنبئ عن سوء الادب مع ان الكل معترفون بكمال
علمه ووفور ورعه وتقواه رزقهم الله سبحانه التوفيق لئلا يؤذوا ولي الدين ورئيس
أهل الاسلام والسواد الاعظم من المسلمين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والذين
يقولون لهؤلاء الاكابر أصحاب الرأي فان اعتقدوا انهم يحكمون برأيهم لا يتبعون الكتاب
والسنة يكونون السواد الاعظم من أهل الاسلام بزعمهم الفاسد ضالين مبتدعين
بل يكونون خارجين من زمرة أهل الاسلام ولا يسعد ذلك الاجاهل ليس له خبر
من جهله اوزندبق مقصوده ابطال شطر الدين وما أعظم جهالة ناقص جمع أحاديث
معدودة وجعل أحكام الشريعة منحصرة فيها وطفق ينفي ماوراء معلومه ويجعل
مالم يثبت عنده منفيا ❁ شعر ❁

وليس شئ كامن جوف صخرة * سواها سموات لديه ولا أرض

ويل لهم ألف مرة على تعصباتهم الباردة وانظارهم الفاسدة فان باني الفقه هو أبو حنيفة
وقد سواله في ثلاثة أرباع الفقه واشترك الباقون في الربع الباقي وهو صاحب البيت
في الفقه وغيره كلهم عيال له ومع وجود التزام هذا المذهب كان لي مع الامام الشافعي محبة
ذاتية واعتقده عظيما ولهذا أقلد مذهبه في بعض الاعمال النافلة ولكن ماذا أصنع أجد
الآخرين في جنب الامام ابي حنيفة مع وجود وفور العلم وكمال التقوى كالاطفال والامر
الى الله سبحانه المتعال (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول قد سبق ان اختلاف الاحكام
الاجتهادية ليست بمستلزمة للنسخ وان صدر ذلك الاختلاف من نبي بخلاف الاختلاف
الواقع في أحكام الكتاب والسنة فانه موجب للنسخ كما مر تحقيقه أيضا فتقرر ان المعتبر
في اثبات الاحكام الشرعية هو الكتاب والسنة وقياس المجتهدين واجماع الامة أيضا
مثبتان للاحكام وبعد هذه الادلة الاربعة الشرعية لا يكون شئ من الدليل مثبتا للاحكام

Marfat.com

أصلا لايكون الالهام مثبتا للحل والحرمة ولا كشف أرباب الباطن للفرض والسنة وارباب الولاية الخاصة مساوية لعامة المؤمنين فى تقليد المجتهدين لايوجبهم الكشوف والالهامات مزية على غيرهم فى ذلك ولايخرجهم عن ربقة التقليد فيه اهنالك وذوالنون والبسطامى والجنيد والشبلى مساوون لزيد وعمرو وبكر وخالد الذين هم من عوام المؤمنين فى تقليد المجتهدين فى الاحكام الاجتهادية نعم ان مزية هؤلاء الاكابر فى أمور أخرى وهم أصحاب الكشوف والمشاهدات وهم أيضا أرباب التجليات والظهورات قدانقطعوا بواسطة استيلاء محبة المحبوب الحقيقى عما سواه جل سلطانه وعتقوا عن رؤية الغير وادراك الغيرية فان كان لهم حاصل فهو هو سبحانه وان كانوا واصلين فالله تعالى وهم فى العالم بلاعالم ومع أنفسهم بلاأنفسهم فان عاشوا يعيشون لاجله وان ماتوا يموتون لاجله ومبتدبهم يشاهد المطلوب بواسطة غلبة المحبة فى مرآة كل ذرة من ذرات العالم ويجد كل ذرة جامعا لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية فما أبدى من علامات منتهيهم فانهم لاعلامة لهم وأول قدمهم نسيان السوى فما أظهر من قدمهم الثانى فانه فى خارج الافاق والانفس والالهام لهم والكلام معهم أكابرهم يأخذون العلوم والاسرار من الاصل بلاتوسط وكان المجتهد تابع لرأيه واجتهاده هم ايضا تابعون فى المعارف والمواجيد لالهامهم وفراستهم كتب حضرة الخواجه محمد پارسا قدس سره ان روحانية الخضر على نبينا وعليه الصلاة والسلام متوسطة فى افاضة العلوم اللدنية والظاهر ان هذا الكلام بالنسبة الى الابتداء والتوسط ومعاملة المنتهى شئ آخر كما يشهد به الكشف الصريح (ويؤيد) هذا التحقيق مانقل عن الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس الله تعالى سره من أنه كان يوما بين العلوم والمعارف على رأس المنبر فمر عليه الخضر فى ذلك الاثناء فقال له الشيخ أيها الاسرائيلى تعالى اسمع كلام المحمدى (١) يفهم من عبارة الشيخ هذه ان الخضر ليس من المحمديين بل من الملل السابقة فاذا كان كذلك كيف يكون واسطة للمحمديين (فتحقق) ان العلوم والمعارف شئ آخر ماوراء الاحكام الشرعية وأهل الله مخصوصون بها وان كانت تلك المعارف ثمرات هذه الاحكام ونتائجها (والمقصود) من غرس الاشجار حصول الثمار ومادامت الاشجار قائمة الثمار متوقعة وذا تطرق الخلل الى أصل الاشجار فقد انعدم الاثمار وما أعظم حماقة من يقلع الشجر وتتوقع الثمر وكلما يحسن تربية الاشجار يحصل منها جيد الاثمار أكثر وأوفر والثمرة وان كانت مقصودة ولكنها فرع شجرة (فينبغى) أن يقيس ملتزم الشريعة والمداهن فى الشريعة على هذا المعنى فالذى فيه التزام الشريعة فهو صاحب معرفة وكلما كان الالتزام أكثر تكون المعرفة أوفر والذى هو مداهن لانصيب له من المعرفة ومافيه منها بزعمه الفاسد بالفرض وان لم يكن شيئا فى الحقيقة فهو من قبيل الاستدراج الذى فيه شركة للجوكية والبراهمة كل حقيقة ردته الشريعة فهى زندقة والحاد فيجوز ان يفهم خواص أهل الله فى معارف تتعلق بذاته وصفاته وأفعاله تعالى بعض الاسرار والدقايق التى ظاهر الشريعة ساكت عنها وان يجدوا الاذن وعدم

Marfat.com

الاذن منه تعالى فى الحركات والسكنات وان يعرفوا مرضيه وغيرمرضيه سبحانه وكثيرا ما يجدون اداء بعض العبادة النافلة غير مرضى ويكونون مأذونين بتركه ويفهمون احيانا اولوية النوم من اليقظة الاحكام الشرعية موقتة بالاوقات والاحكام الالهامية ثابتة فى جميع الاوقات فاذا كان حركات هؤلاء الاكابر وسكناتهم مربوطة بالاذن تكون النوافل عندغيرهم فرائض عندهم مثلا الفعل الواحد نفل بالنسبة الى شخص بحكم الشريعة وفرض بالنسبة الى شخص آخر بحكم الالهام فالآخرون يؤدون النوافل أحيانا ويرتكبون الامور المباحة احيانا وهؤلاء الاكابر لصدور افعالهم بامر المولى واذنه تكون أفعالهم كلها من الفرائض والمستحب والمباح عند غيرهم فرض عندهم ليدرك علو شأن هؤلاء الاكابر من ههنا وعلماء الظاهر يخصون الاخبارات الغيبية فى امور الدنيا بالانبياء عليهم الصلوات والتسليمات لايشركون غيرهم فى تلك الاخبارات وهذا المعنى مناف للوراثة ونفى لكثير من العلوم والمعارف الصحيحة التى تتعلق بالدين المتين نعم الاحكام الشرعية مربوطة بالادلة الاربعة لامجال فيها للالهام ولكن الامور الدينية وراء الاحكام الشرعية كثيرة والاصل الخامس فيها الالهام بل يمكن أن يقال الاصل الثالث الالهام وبعد الكتاب والسنة هذا الاصل قائم وثابت الى انقراض العالم فلاتكون نسبة الآخرين لهؤلاء الاكابر وربما تصدر العبادة عن الآخرين وتكون غير مرضية وهؤلاء الاكابر يتركون العبادة فى بعض الاحيان ويكون ذلك الترك مرضيا فكانت تركهم أفضل عندالحق جل وعلا من فعل غيرهم والعوام لما كون بخلاف ذلك يعتقدون ذلك ماابدا وهذا مكارا ومعطلا (فان قيل) لما كان الدين كاملا بالكتاب والسنة فما الحاجة بعد الكمال الى الالهام وأى نقصان يبقى حتى يتكامل بالالهام (اجيب) الالهام مظهر الكمالات الخفية للدين لامثبت الكمالات الزائدة فى الدين كما ان الاجتهاد مظهر للاحكام الالهام مظهر للدقائق والاسرار التى فهم أكثر الناس قاصر عنها وان كان بين الاجتهاد والالهام فرق واضح لكون ذلك مستندا الى الرأى وهذا الى خالق الرأى جل سلطانه فظهر فى الالهام قسم من الاصالة ليس هو فى الاجتهاد والالهام شبيه باعلام النبي الذى هو مأخذ السنة كما مر وان كان الالهام ظنيا والاعلام قطعيا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

❁ المكتوب السابع والخمسون الى الملا غازى النائب فى بيان أن ذكر الحق جل وعلا أولى من الصلوات على خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام لكن بشرط ان يكون الذكر حقيقيا بالقبول ومتلقى من شيخ مقتدى وماينا سب ذلك ❁

قد كنت أوقاتا مشغولا بصلاة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام بأنواعها واقسامها ووجدتها تترتب عليها نتائج وثمرات عاجلة واهتديت بها لدقائق الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واسرارها ولما مضت مدة على هذا العمل

Marfat.com

وقع الفتور فى هذا الاشتغال اتفاقا وزال توفيق المواظبة عليه ووقع الاقتصار على صلوات موقتة واستحسن لى فى هذا الوقت الاشتغال بالتسبيح والتقديس والتهليل بدل الصلوات فقلت ولعل فى هذا الأمر حكمة انظر ماذا يظهر فعلم أخيرا بعناية الله تعالى ان الذكر فى هذا الوقت أفضل من الصلوات فى حق من يصلى وفى حق من يصلى عليه وذلك من وجهين أحدهما ماورد فى الحديث القدسى من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته أفضل ما أعطى السائلين والوجه الثانى هو ان الذكر مأخوذ من النبى صلى الله عليه وسلم فكما ان ثواب ذلك الذكر يصل الى الذاكر يصل اليه صلى الله عليه وسلم أيضا مثل ذلك الثواب قال عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها وكذلك كل عمل صالح حاصل من الامة كما ان أجره يصل الى العامل يصل أيضا مقدار ذلك الأجر الى النبى الذى هو واضع ذلك العمل وشارعه من غير ان ينقص من أجر العامل شئ ولا يلزم ان يعمل العامل عمله بنية النبى فانه عطاء الحق جل سلطانه لا صنع للعامل فيه نعم ان وجدت النية للنبى أيضا من العامل يكون باعثا على ازدياد أجر العامل وهذه الزيادة أيضا تعود الى النبى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا شك ان المقصود الاصلى من الذكر هو تذكر الحق سبحانه وطلب الأجر المقبلى له وفى الصلاة المقصود الاصلى هو طلب الحاجة شتان مابينهما فالفيوض التى تصل الى النبى صلى الله عليه وسلم من طريق الذكر تكون زائدة باضعاف على البركات التى تصل اليه صلى الله عليه وسلم من طريق الصلوات (ينبغى) ان يعلم ان هذه الرتبة ليست هى لكل ذكر بل هى مخصوصة بالذكر الذى حقيق بالقبول والذكر الذى ليس كذلك فللصلاة مزية عليه ووصول البركات منها حينئذ أكثر توقعا ولكن الذكر الذى أخذه الطالب عن شيخ كامل مكمل وداوم عليه بشرائط الطريقة أفضل من الصلاة فان هذا الذكر وسيلة ذاك الذكر ومالم يشتغل بهذا الذكر لا يصل الى ذاك الذكر ومن ههنا لم يجوز مشائخ الطريقة قدس الله تعالى اسرارهم اشتغال المبتدى بغير الذكر وأمروه بالاقتصار على الفرائض والسنن يعنى الرواتب ومنعوه من الأمور النافلة (ولاح) من هذا البيان أنه لا تحصل لفرد من افراد الامة وان بلغ فى الكمالات درجة عليا مساواة لنبيه فان جميع تلك الكمالات التى حصلت له انما هى بواسطة متابعته لشريعة ذلك النبى فتكون هذه الكمالات كلها أيضا تابعة لذلك النبى مع كمالات متابعيه الآخرو مع كمالاته المخصوصة به عليه الصلاة والسلام وكذلك لا يصل هذا الفرد الكامل الى مرتبة نبى أصلا وان لم يتبع هذا النبى أحد ولم يقبل دعوته فان كل نبى صاحب دعوة بالاصالة ومأمور بتبليغ الشريعة ولا يستلزم انكار الامم قصورا فى الدعوة والتبليغ ومن البين الظاهر أنه لا يبلغ كمال أصلا مرتبة الدعوة والتبليغ فان احب عباد الله الى الله من أحب الله الى عباده واحب عباد الله الى الله وهو الداعى والمبلغ ولعلك سمعت ماورد فى الخبر أنه يوزن مداد العلماء يوم القيمة بدم الشهداء فى سبيل الله فيترجح مداد العلماء على دم الشهداء وهذه الدولة لم تتيسر للامة وماهو حاصل فيهم فهو طفيلى وضمنى الاصل أصل والفرع مستنبط ينبغى ان

Marfat.com

بدرك من ههنا فضل أعيان هذه الامة ومبلغيهم وأن كان فى الدعوة والتبليغ درجات والاعيان والمبلغون متفاوتون فى الدرجات (العلماء) مخصوصون بتبليغ الظاهر والصوفية يهتمون بالباطن والذى هو عالم صوفى كبريت أحمر ومستحق للدعوة والتبليغ ظاهرا وباطنا ونائب النبى ووارثه عليه وعلى آله الصلاة والسلام واعتقد جماعة ان محدثى هذه الامة الذين يبلغون الاحاديث النبوية عليه الصلاة والسلام أفضل هذه الامة فان اعتقدوا انهم أفضل مطلقا فمحل خدشة وان اعتقدوا ذلك بالنسبة الى مبلغى الظاهر فله مساغ والفضل المطلق انما هو للمبلغ الجامع بين تبليغ الظاهر والباطن والدعوة الظاهرة والباطنة لان فى الاقتصار قصورا ينافى اطلاق الفضل فافهم ولاتكن من القاصرين (نعم) ان الظاهر وان كان عمدة ومناطا للنجاة وكثير البركة وعميم المنفعة ولكن كماله مربوط بالباطن والظاهر بلا باطن غير تام والباطن بلا ظاهر غير معتد به والذى يجمع بين الظاهر والباطن كبريت أحمر ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والسلام على من اتبع الهدى

---

* المكتوب الثامن والخمسون الى الخواجه محمد التقى فى جواب استفساره عن عالم المثال وفى رد جماعة يقولون بالتناسخ وبيان الكمون والبروز وما يناسب ذلك *

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين قد تشرفنا بمطالعة الصحيفة الصادرة من حسن النشأة وعلو الفطرة على وجه الالتفات سلمكم الله تعالى وكتبتم فيها أنه نقل الشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره حديثا فى فتوحاته المكية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق مائة ألف آدم وأورد حكاية فى بعض مشاهدات عالم المثال أنه قد ظهر فى وقت طواف الكعبة المعظمة أن جمعا يطوفون بالبيت وأنا لا اعرفهم وأنشدوا فى اثناء الطواف بيتين عربيين أحد هذين البيتين هذا (شعر)

لقد طفنا كما طفتم سنينا * بهذا البيت طرا اجمعينا

ولما سمعت هذا البيت وقع فى الخاطر ان هؤلاء من عالم المثال فنظر أحدهم الى جانبى مقارنا لهذا الخط وقال أنا من جملة اجدادك فسألته أنه كم مضى من فوتك قال أزيد من أربعين ألف سنة فقلت على وجه التعجب انه لم يتم من ابتداء خلقة آدم أبى البشر على نبينا وعليه الصلاة والسلام الى الآن سبعة آلاف سنة قال من أى آدم تقول ان هذا هو ذاك آدم الذى خلق فى أول دور سبعة آلاف قال الشيخ فوقع فى الخاطر فى ذلك الوقت ان الحديث النبوى الذى سبق ذكره مؤيد لهذا القول (أيها المخدوم المكرم) ان ما ظهر لهذا الفقير فى هذه المسئلة بعناية الله سبحانه هو ان جميع الاوادم الذين مضوا قبل وجود حضرة آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان وجودهم فى عالم المثال لا فى عالم الشهادة والذى وجد فى عالم الشهادة ونال الخلافة فى الارض وصار مسجود الملائكة هو حضرة آدم أبو البشر فحسب غاية ما فى الباب ان آدم لما كان مخلوقا على صفة الجامعية وله فى حقيقته لطائف وأوصاف كثيرة كان يوجد صفة من صفاته أو لطيفة من لطائفه فى كل وقت من الاوقات قبل وجوده

Marfat.com

بشخصه بقرون متطاولة بايجاد الحق سبحانه وتظهر بصورة آدم وتسمى باسمه وكان يقع منها ماسيقع من آدم المنتظر حتى ظهر منها توالدوتناسل مناسب لعالم المثال ونالت كمالات صورية ومعنوية مناسبة لذلك العالم وصارت مستحقة للثواب والعقاب بل قامت القيامة فى حقها وذهب الجنتى الى الجنة والجهنمى الى جهنم ثم ظهرت بعد ذلك فى وقت من الاوقات بشيئة الله سبحانه صفة أخرى من صفاته أو لطيفة أخرى من لطائفه على نبينا وعليه الصلاة والسلام فى ذلك العالم وظهر منها ماظهر من الاولى ولما تم دورها أيضا ظهر ظهور ثالث من صفاته ولطائفه على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولما أتم ذلك الظهور أيضا دوره ظهر ظهور رابع وهكذا الى ماشاء الله تعالى ولما تمت دوائر ظهوراته المثالية التى تتعلق بصفاته ولطائفه وجدت آخر الأمر هذه النسخة الجامعة فى عالم الشهادة بايجاد الله جل سلطانه وصارت معززة ومكرمة بعنايته تعالى فان وجد مائة ألف آدم فليسوا الا اجزاء آدم هذا ومواده ومقدمات وجوده ومباديه وجد الشيخ الاكبر الذى مضى من فوقه ازيد من أربعين الف سنة كان لطيفة فى عالم المثال من لطائف جده فان الشيخ الذى كان له وجود فى عالم الشهادة طاف بالبيت وقتئذ فى عالم المثال فان للكعبة المعظمة ايضا صورة وشبها فى المثال هى قبلة لاهل ذلك العالم والفقير أرسلت نظرى فى هذا الباب بعيدا بعيدا وتعمقت فيه كثيرا فلم يقع نظرى الى آدم آخر فى عالم الشهادة ولم أجد غير شعابذة عالم المثال وماقاله البدن المثالى اعنى قوله انا من جملة اجدادك ومضى من فوقى ازيد من أربعين ألف سنة أدل دليل على ان الاوادم الذين كان وجودهم قبل وجود آدم ابو البشر عليه السلام كانوا من ظهورات صفات آدم ولطائفه عليه السلام لانه كانت لهم خلقة على حدة مباينة لخلقة آدم هذا فانه مانسبة المباين لآدم هذا وكيف يكون جد الشيخ فانه لم يتم سبعة آلاف سنة بعد من خلقة آدم فاين المساغ لاربعين الف سنة والذين فى قلوبهم مرض يفهمون من هذه الحكاية تناسخا ويكادون يقولون بقدم العالم وينكرون القيمة الكبرى وبعض الملاحدة الذين جلسوا فى مسند الشيخوخة بالباطل يحكمون بجواز التناسخ ويزعمون ان النفس مالم تبلغ حد كمالها لابد لها من التقلب فى الابدان ويقولون انها اذا بلغت حد الكمال فقد فرغت من التقلب فى الابدان بل من التعلق بالابدان والمقصود من خلقتها كمالها فاذا تيسر كمالها فقد حصل المقصود وهذا القول كفر صريح وانكار على مابت من الدين بالتواتر فانه اذا بلغت كل النفوس حد الكمال فى الآخر لمن تكون جهنم ومن يكون معذبا وقولهم هذا انكار لجهنم وانكار للعذاب الاخروى وانكار أيضا لحشر الاجساد فانه لم يبق للنفس بزعمهم الفاسد احتياج الى الجسد الذى هو آلة لكمالاتها حتى تحشر الاجساد واعتقاد هذه الطائفة وافق لاعتقاد الفلاسفة فانهم ينكرون حشر الاجساد ويقولون بالثواب والعذاب الروحانيين بل اعتقادهم اسوء من اعتقاد الفلاسفة فانهم ينكرون التناسخ ويردون قول من يقول به ويثبتون العذاب الروحانى وهؤلاء يثبتون التناسخ وينكرون العذاب الاخروى والعذاب عندهؤلاء هو عذاب الدنيا واغا يثبتونه لاجل تهذيب النفس (فان قيل) فنقل من امير

Marfat.com

المؤمنين على كرم الله وجهه وبعض اولياء الله أيضا غيره انه وقع منهم بعض اعمال غريبة وافعال عجيبة قبل وجودهم العنصرى بقرون متطاولة فى عالم الشهادة فكيف يصح ذلك بدون تجويز التناسخ (اجيب) أن صدور هذه الاعمال والافعال انما هو من ارواح هؤلاء الاكابر صارت متجسدة بالاجساد بمشيئة الله تعالى وباشرت الافعال العجيبة لا من اجساد اخر تعلقت ارواحهم بها (والتناسخ) هو تعلق روح قبل تعلقه بهذا البدن ببدن آخر مباين ومغاير لهذا البدن فاذا تجسدت الروح بنفسه كيف يكون تناسخا الا ترى أن الجن يتشكل باشكال مختلفة ويتجسد باجساد متباينة ويقع عنهم فى هذا الحال أعمال عجيبة مناسبة لتلك الاشكال والاجساد ولا تناسخ فيه أصلا ولا حلول فاذا كان فى الجن باقدار الله تعالى قدرة التشكل بالاشكال ووقوع الاعمال الغريبة منهم كيف يكون اعطاء تلك القدرة لارواح الكمل محل تعجب وما الحاجة الى بدن آخر ومن هذا القبيل ما نقل عن بعض اولياء الله تعالى من انهم يحضرون فى امكنة متعددة فى ساعة واحدة ويقع عنهم امور متباينة وههنا أيضا لطائفهم متشكلة باشكال متباينة ومتجسدة باجساد مختلفة وكذلك حال من هو متوطن فى الهند من الاعزة ولم يخرج من وطنه فجاء جماعة من مكة المعظمة وقالوا رأينا الشيخ الفلانى فى حرم مكة المكرمة مشيرين الى ذلك الشخص من الاعزة وجرى بيننا وبينه كيت وكيت وقالت جماعة اخرى نحن رأيناه فى الروم ورآه طائفة اخرى فى بغداد كل ذلك تشكل لطائف ذلك الشيخ باشكال مختلفة وربما لا يكون لذلك الشيخ اطلاع على هذه التشكلات ولهذا يقول فى جواب هذه الجماعات احيانا كل ذلك تهمة على انا لم اخرج من البيت ولم ار حرم مكة ولا أعرف الروم وبغداد ولا ادرى من أنتم وكذا ارباب الحاجات يستمدون من الاعزة الاحياء والاموات فى المخاوف والمهالك ويرون ان صور هؤلاء الاعزة قد حضرت ودفعت عنهم البلية فاحيانا يكون لهؤلاء الاعزة اطلاع على ذلك واحيانا لا (ع) فهل لنا ولكم شئ سوى نسب * وهذا أيضا تشكل لطائف هؤلاء الاعزة وهذا التشكل يكون أحيانا فى عالم الشهادة وأحيانا فى عالم المثال كما ان ألف انسان يرون النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى ليلة واحدة بصورة مختلفة ويستفيدون منه صلى الله عليه وسلم أشياء هذا كله تشكل صفاته ولطائفه صلى الله عليه وسلم وكذلك المريدون يستفيدون من صور الشيوخ المثالية أشياء ويحلون المشكلات والكمون والبروز اللذان نقلا عن بعض المشائخ لا مساس لهما بالتناسخ فان تعلق الروح بالبدن الثانى فى التناسخ انما هو لثبوت الحياة ولاجل حصول الحس والحركة لذلك البدن وفى البروز ليس تعلق النفس ببدن آخر لاجل حصول الغرض بل المقصود من هذا التعلق هو حصول الكمالات لذلك البدن ووصوله الى الدرجات كما ان جنيا اذا تعلق بفرد من أفراد الانسان وبرز فى شخصه ليس ذلك التعلق لاجل حصول الحياة لذلك الفرد فانه حى وحساس ومتحرك قبل ذلك التعلق والذى يحدث فيه من هذا التعلق هو ظهور صفات ذلك الجنى وحركاته وسكناته والمشائخ المستقيمو الاحوال لا يتفوهون بعبارة الكمون والبروز

Marfat.com

ولا يرمون به الناقصين فى البلاء والفتنة لاحاجة عندالفقير الى الكمون والبروز أصلا بل لو اراد كامل ان يرى ناقصاً ينبغى ان يجعل باقدار الله تعالى صفاته الكاملة منعكسة فى المريد الناقص وان يجعل ذلك الانعكاس ثابتاً ومستقراً ليخرج المريد الناقص من النقص الى الكمال ويميل من الصفات الرذيلة الى الصفات الحميدة من غير ان يكون فى البين كمون وبروز أصلا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وقال) بعض آخر بنقل الارواح يقولون انه يحصل للروح بعد الكمال قدرة بحيث تترك بدنها وشاء وتدخل فى بدن آخر نقل ان واحداً من الاعزة الذى كان له هذا الكمال وهذه القدرة لما توفى فى جوار شاب ترك بدن نفسه الذى كان قد ادرك سن الشيخوخة ودخل فى بدن ذلك الشاب فصار بدنه الاول ميتا وبدن الشاب حيا وهذا القول مستلزم للتناسخ لان تعلق الروح بالبدن الثانى على هذا التقدير انما هو لحصول الحياة لذلك البدن وانما الفرق بين هذا وبين التناسخ ان القائل بالتناسخ حاكم بنقص النفس ويثبت التناسخ لاجل تكميلها والذى هو قائل بنقل الروح يعتقد الروح كاملا ويثبت الانتقال بعد كمال الروح وعند الفقير القول بانتقال الروح أسقط من القول بالتناسخ فان القائل بالتناسخ اعتبر التناسخ لاجل تكميل النفوس وان كان هذا الاعتبار باطلا وزعم انتقال الروح بعد حصول الكمال وان لم يكن كمال أصلا فاذا تقرر كون تبدل الابدان لاجل تحصيل الكمالات فلاى شئ يكون الانتقال الى بدن آخر بعد حصول الكمال وأهل الكمال ليسوا بارباب الهوس بل همتهم بعد حصول الكمال التجرد عن الابدان لا التعلق بالابدان فانه قد حصل ما هو المقصود من التعلق وأيضا ان فى انتقال الروح اماتة البدن الاول واحياء البدن الثانى فلابد للبدن الاول من حصول أحكام البرزخ كعذاب القبر وثوابه والبدن الثانى لما أثبتوا له الحياة الثانية ثبت فى حقه الحشر فى الدنيا وأظن ان معتقدى انتقال الروح لا يقولون بعذاب القبر وثوابه ولا يعتقدون الحشر والنشر فآه ألف آه حيث ان أمثال هؤلاء البطالين جلسوا فى مسند الشيخوخة وصاروا مقتدى بهم لاهل الاسلام ضلوا فأضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام (تذييل) فى بيان بعض العلوم والمعارف التى تتعلق بعالم المثال (ينبغى) ان يعلم ان عالم المثال أوسع من جميع العوالم وكلما هو فى جميع العوالم له صورة فى عالم المثال والمعقولات والمعانى كلها صورة فيه قبل ان الحق سبحانه ليس له مثل ولكن له مثال ولله المثل الاعلى وقد كتب هذا الفقير فى مكاتيبه كما ان لا مثل له تعالى فى مرتبة التنزيه الصرف ليس له سبحانه مثال أيضا فلا تضربوا لله الامثال وانموذج عالم المثال فى العالم الصغير هو الخيال فان صورة جميع الاشياء منصورة فى الخيال والخيال هو الذى يرى كيفيات أحوال السالك ومقاماته بالتصوير ويجعله من أرباب العلم فلو لم يكن الخيال أو كان قاصرا لزم الجهل ومن ههنا ليس فوق مرتبة الظلال غير الجهل والحيرة فان جولان الخيال انما هو فى مراتب الظلال وحيث لا ظلال

Marfat.com

فيه لامجال للخيال فيه فاذالم تكن الصورة التنزيهية فى المثال كامر كيف تتصور هى فى الخيال الذى هو ظل المثال فلاجرم لايكون ثمة الاالجهل والحيرة وكل محل ليس فيه علم ليس فيه قيل وقال من عرف الله كل لسانه علامة ذلك وكل محل فيه علم فيه قيل وقال من عرف الله طال لسانه بيان ماهنالك فيكون طول اللسان فى مقام الظلال وكل اللسان فوق مراتب الظلال فعلا كان اوصفة اسما كان اومسمى وكلما هو منحوت الخيال فهو من الظلال وكلما هو من الظلال فهو معلول وبعلة الجعل مجعول وليس هو غير ان يكون من آثار المطلوب وعلاماته المفيدة لعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كلاهما وراء الظلال والخيال والخلاص من نحت الخيال انما يتيسر اذا ترك السير الانفسى أيضا كالسير الآفاقى وراء الظهر وجال فى ما وراء الانفس والآفاق وهذا المعنى يتيسر لاكثر الاولياء بعد الموت وما دامت الحياة باقية فالخيال متشبث باذيالهم ويتيسر للاقلين من الاكابر فى هذه النشأة فيخرجون من تصرف سلطان الخيال مع وجود الحياة الدنيوية ويعانقون المطلوب بلانحت الخيال وجعله ففى هذا الوقت يصير التجلى البرقى دائميا فى حقهم وتظهر مبادى الوصل العريان ❁ شعر ❁

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ❁ وللعاشق المسكين مايتجرع

(فان قيل) قد يرى جماعة فى الواقعات والمنامات فى المثال اوالخيال انهم صاروا سلاطين ويعاينون خدمهم وحشمهم اويرون انهم صاروا اقطابا وتوجه اليهم جميع العالم وفى عالم اليقظة والافاقة الذى هو عالم الشهادة لا يظهر شئ من تلك الكمالات فهل لهذه الرؤية وجه من الصدق اوباطل محض (اجيب) ان لهذه الرؤية محلا من الصدق بيانه هو ان معنى السلطنة والقطبية كائن فى تلك الجماعة ولكنه ضعيف فيهم غير لائق لان يظهر فى عالم الشهادة ثم بعد ذلك لايخلو عن احد الحالين اما ان تحدث لهذا المعنى بعناية الله سبحانه قوة ويصير لائقا لان يظهر فى عالم الشهادة فيصيرون بقدرة الله سبحانه سلاطين اواقطابا واما ان لاتحدث له قوة الظهور فى عالم الشهادة فيكتفى بذلك الظهور المثالى الذى هو اضعف الظهورات ويظهر فيه على قدر قوته (ومن) هذا القبيل مايراه طالبو هذا الطريق من الواقعات حيث يجدون انفسهم فى مقامات عالية ويرون انهم تشرفوا بمناصب أرباب الولاية فان ظهر هذا المعنى فى الشهادة ايضا فهو دولة عظيمة وان اكتفى بظهوره فى المثال فلاحاصل فيه بل هو مصيبة فان كل حائك وحجام يرى نفسه فى المنام سلطانا وليس له حاصل غير الخسارة والندامة فلاينبغى اعتبار الواقعات وكلما يتيسر فى الشهادة فهو الغنيمة شعر

وانى غلام الشمس اروى من الشمس ❁ ومالى وليل فاروى حديثه

ومن ههنا لم يعتبرا كابر النقشبندية الواقعات ولا يتوجهون الى توجيه وقائع الطالبين وتعبيرها لكونها قليل الجدوى وانما المعتبر عندهم مايتيسر فى الافاقة واليقظة ولهذا اعتبروا دوام الشهود واعتقدوا الدولة استمرار الحضور والحضور الذى يقتفيه الغيبة ساقطعن

Marfat.com

حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر ومن ههنا صار نسيان ماسوى الله تعالى دائميا فى حقهم وحضور الغير فى قلبهم منفيا فى جميع الاوقات نعم اذا كانت النهاية مندرجة فى بداية شخص كيف يستبعد عنه هذه الكمالات ربنا اغفرلنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين والسلام

﴿المكتوب الستون الى محمد تقى فى بيان ان اللازم صرف العنان عن فضوليات الدين والاشتغال بضروريات الدين وما يناسب ذلك﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد تشرفت بمطالعة الصحيفة الشريفة وقد اندرجت فيها الدلائل التى وفقتم لاقامتها وترتيبها فى باب خلافة الصديق رضى الله عنه التى ثبتت باجماع أهل الحل والعقد من الصدر الاول الذى هو خير القرون وفى باب فضلية الخلفاء الراشدين رضوان تعالى عليهم اجمعين التى هى على ترتيب خلافتهم ونعتها وفى باب ملازمة السكوت عن منازعات أصحاب خير البشر ومشاجراتهم عليه وعليهم الصلاة والسلام فاوزت ذلك فرحا وافرا وهذا الاعتقاد كاف فى بحث الامامة وموافق لاعتقاد أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم (ايها) المخدوم المشفق ان بحث الامامة من فروع الدين لا من أصوله وضروريات الدين غير ذلك الذى يتعلق بالاعتقاد والعمل مما تكفل علم الكلام وعلم الفقه ببيانه والاشتغال بالفضوليات بترك الضروريات صرف العمر فيما لا يعنى وقد ورد فى الخبر علامة اعراضه تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه فلو كان بحث الامامة من ضروريات الدين وأصول الشريعة كما زعمت الشيعة لكان ينبغى ان يعين الحق تعالى فى كتابه المجيد من يستحق الاستخلاف وان يشخص الخليفة وان يأمر النبى صلى الله عليه وسلم أيضا بخلافة واحد وان يجعل الواحد خليفة بالتنصيص والتصريح ولما لم يفهم الاهتمام فى هذا الامر من الكتاب والسنة علم ان بحث الامامة من فضول الدين لا من أصوله والفضولى يشتغل بالفضول مع ان امامه كثيرا من ضروريات الدين بحيث لو اشتغل بها لما وصلت النوبة الى الفضول اولا لابد من تصحيح الاعتقاد الذى يتعلق بذات الواجب وصفاته وأفعاله تعالى وينبغى الاعتقاد ايضا ان ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم من عند الحق جل وعلا وما علم من الدين بالضرورة والتواتر من الحشر والنشر والعذاب والثواب الاخرويين الدائمين وسائر المعميات كله حق ليس فى شئ منها احتمال التخلف فان لم يكن هذا الاعتقاد فلا نجاة وثانيا لابد من اتيان الاحكام الفقهية أيضا من اداء الفرائض والواجبات بل من اداء السنن والمستحبات ينبغى حين رعاية الحل والحرمة الشرعيين والاحتياط فى حفظ حدود الشريعة حتى يرجى الفلاح والخلاص من عذاب الآخرة فاذا صح الاعتقاد والعمل وصلت النوبة الى الدخول فى طريق الصوفية ورجاء حصول كمالات الولاية وبحث الامامة بالنسبة الى ضروريات الدين كالمطروح فى الطريق غاية ما فى الباب ان المخالفين لما غلوا فى هذا الباب وطعنوا فى اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات يورد فى ردهم بالضرورة مقدمات طويلة

Marfat.com

ذخیره

* المكتوب الثانى و لستون الى خانخانان فى بيان ان الانسان مدنى الطبع مجبول على التمدن ومحتاج الى بنى نوعه فى معيشه وحسن الانسان ايضا فى هذا الاحتياج وما يناسب ذلك *

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى نسئل الله سبحانه وتعالى ترقياتكم الصورية والمعنوية فان خيريتكم وصلاحكم متضمنة لجمعية جمع المسلمين ورفاهيتهم والدعاء لكم دعاء لجميع المسلمين سلمكم الله سبحانه عما لا يليق بجنابكم بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آل كل من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها وحيث اعلم ان نسبة محبتكم وارادتكم واخلاصكم لاكابر النقشبندية العلية قدس الله تعالى اسرارهم على وجه الاتم والاكمل فبناء على ذلك نصير باعثا على تصديعكم (ايها) المخدوم المكرم ان اهل هذه السلسلة العلية وقعوا فى هذه الديار غرباء ومناسبة اهل هذه الديار لطريقة هؤلاء الاكابر الذين هم ملتزمون السنة بواسطة شيوع البدعة فى هذه الديار قليلة ومن ههنا اخترع بعض أهالى هذه السلسلة بواسطة قصور نظره فى هذه الطريقة العلية أيضا بدعات وجذب قلوب الناس بعلاقة ارتكاب تلك البدعات الى جانبه وظن هذا العمل بزعمه تكميلا لهذه الطريقة العلية حاشاها من ذلك وكلا بل هؤلاء الجماعة يجتهدون فى تخريب الطريقة وتضييعها ولم يدركوا حقيقة معاملة اكابر هذه الطائفة هداهم الله سبحانه سواء الصراط وحيث ان أهل هذه السلسلة العلية عزيزوا الوجود فى هذه الديار ينبغى لمريدى هذه السلسلة ومحبيهم امداد هؤلاء الاكابر وطلبة هذا الطريق واعانتهم فان الانسان مدنى الطبع مجبول على التمدن محتاج فى تعيشه الى بنى نوعه قال الله تبارك وتعالى يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فاذا كان فى كفاية مهمات خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات دخل للمؤمنين فما المضايقة على الآخرين وأكثر أغنياء هذا الوقت يزعمون الدروشة فى عدم الاحتياج وليس كذلك فان الاحتياج ذاتى لجميع الممكنات بل حسن الانسان هو فى هذا الاحتياج وذل العبودية نشأ من هذه الجهة فانه لو زال الاحتياج فرضا عن الانسان وحصل له الاستغناء لا يكون فيه غير العصيان والعناد والطغيان قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى غاية ما فى الباب ان الفقراء لتخلصهم عن التعلق بالاغيار يحيلون الاحتياج الى الاسباب على مسبب الاسباب ويرون الدولة المبذولة العامة من خوان نعمته تعالى ويعتقدون أن المانع والمعطى فى الحقيقة هو الله تعالى وحيث اوردت الاسباب فى البين بواسطة حكم ومصالح ونسب الحسن والقبح اليها يجعل هؤلاء الاكابر أيضا الشكر والشكاية راجعين اليها ويرون الحسنة و السيئة منها فانهم اولم يعتبروا الاسباب لابطلوا امعاملة عظيمة ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك ووجود معدن الخلائق والمعارف أخى لاعز السيد مير محمد

Marfat.com

نعمان مغتنم فى تلك الحدود دعاؤه وتوجهه كبريت أحمر وأظن ان بركات توجهاته وفيوضها قوائم دولتكم واجده فى الحضور والغيبة بمدكم ومعاونكم وقد كتب المرقوم قبل هذا بسنة من محاسنكم الى الفقير وادرج فيما كتب محبتكم واخلاصكم للفقراء واظهر فيه أنه قد فوض تولية هذه الولاية الى آخر فهذا الوقت وقت التوجه والمدد فحصل للفقير فى اثناء مطالعة ذلك المكتوب توجه فى هذا الباب فوجدتكم فى ذلك الوقت رفيع القدر والظاهر أنه قد كان فى تلك الساعة شخص متوجها الى تلك الجهة فكتبت فى جواب ذلك المكتوب هذه العبارة ان خانخانان يظهر فى النظر رفيع القدر والامر عند الله سبحانه

❁ المكتوب السادس والستون الى خانخانان فى بيان التوبة والانابة والورع والتقوى ومايناسب ذلك ❁

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحيث صرفنا العمر العزيز فى المعاصى والزلات والتقصيرات والهفوات يستحسن ان نتكلم من التوبة والانابة والورع والتقوى قال الله تبارك وتعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار وقال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه فالتوبة من الذنوب واجبة وفرض عين فى حق كل شخص لا يتصور ان يستغنى عنها أحد من البشر كيف والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يستغنوا عن التوبة قال خاتمهم وسيدهم عليه وعليهم صلوات الله وتحياته انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم والليلة سبعين مرة (١) فان كانت المعاصى تتعلق بحق الله تعالى ولا تتعلق بحقوق العباد من المظالم كالزنا وشرب الخمر وسماع الملاهى والنظر الى غير محرم ومس المصحف بغير وضوء واعتقاد بدعة فالتوبة عنها بالندم والاستغفار والتحسر والاعتذار الى الله عز وجل ولو ترك فرض من الفرائض لابد فى التوبة من ادائه وان كانت المعاصى تتعلق بمظالم العباد فتوبتها رد المظالم اليهم والاستحلال منهم والاحسان اليهم والدعاء لهم وان كان صاحب المال والعرض ميتا فالاستغفار والاحسان ورد المال الى اولاده وورثته وان لم يعلم له وارث يتصدق بقدر المال والجناية على الفقراء والمساكين بنية صاحب المال والذى اوذى بغير حق قال على كرم الله وجهه سمعت ابابكر رضى الله عنه يقول وهو الصادق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد أذنب ذنبا فقام فتوضأ وصلى واستغفر الله من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له (١) لانه يقول جل وعلا ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى حديث آخر من أذنب ذنبا ثم ندم عليه فهو كفارة وفى الخبر ان الرجل اذا قال أستغفرك وأتوب اليك ثم عاد ثم قالها ثم عاد ثلاث مرات كتب فى الرابعة من الكبائر (٢) وفى الحديث النبوى انه قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام هلك المسوفون يقولون سوف نتوب أوصى لقمان الحكيم لابنه يابنى لا تؤخر التوبة الى غد فان الموت

Marfat.com

يأتيك بغتة قال مجاهد من لم يتب اذا أصبح وأمسى فهو من الظالمين قال عبدالله بن المبارك رحمه الله سبحانه ردفلس من الحرام أفضل من مائة فلس يتصدق به وقيل رد دانق من فضة أفضل عندالله من سبعمائة حجة مبرورة ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول عبدى أدّ ما افترضت عليك تكن أعبد الناس وانته عما نهيتك عنه تكن من أورع الناس وارض بما رزقتك تكن أغنى الناس (٣) وقال صلى الله عليه وسلم لابى هريرة رضى الله عنه كن ورعا تكن أعبد الناس (٤) وقال الحسن البصرى رحمه الله مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة وقال ابو هريرة رضى الله عنه جلساء الله غدا أهل الورع والزهد أوحى الله الى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لا يتقرب الىّ المتقربون بمثل الورع قال بعض العلماء بالله لا يتم الورع الا أن يرى عشرة أشياء فريضة على نفسه أولها حفظ اللسان عن الغيبة والثانى الاجتناب عن السخرية والثالث الاجتناب عن سوء الظن والرابع غض النظر عن المحارم والخامس صدق اللسان والسادس أن يعرف منة الله كيلا يعجب بنفسه والسابع أن ينفق ماله فى الحق ولا ينفقه فى الباطل والثامن أن لا يطلب لنفسه العلو والكبر والتاسع المحافظة على الصلوات والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير (أيها المخدوم) المكرم المشفق الاكرم ان تيسرت التوبة عن جميع الذنوب وحصل الورع والتقوى من جميع المحرمات والمشتبهات فذلك نعمة عظيمة ودولة قصوى والا فالتوبة من بعض الذنوب والورع من بعض المحرمات أيضا مغتنمة ولعل بركات ذلك البعض وأنواره تسرى فى الابعاض الاخر ويتيسره التوفيق للتوبة والورع من سائر المعاصى أيضا ومالا يدرك كله لا يترك كله اللهم وفقنا لمرضاتك وثبتنا على دينك وعلى طاعتك بحرمة سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين عليه وعليهم وعلى آل كل من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها

---

* المكتوب السابع والستون الى خانجهان فى بيان عقائد أهل السنة والجماعة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين مع بيان الاركان الخمسة الاسلامية والتحريض على اسماع الكلمة الحقة يعنى كلمة الاسلام على سمع سلطان الوقت *

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلات الصحيفة الشريفة المرسلة باسم الفقراء المنقطعين على وجه الكرم والالتفات حمدا لله سبحانه على حصول الالتفات والتواضع للاغنياء ذوى السعادة فى مثل هذا الزمان المملو من الشبه والاشتباه الى الفقراء الذين لا حاصل لهم مع عدم المناسبة وحصول الايمان لهم من حسن النشأة الذى فيهم بهذه الطائفة يالها من نعمة عظيمة حيث لم تكن التعلقات الشتى مانعة عن حصول هذه الدولة ولم يعاوق التوجهات المتفرقة عن محبة هؤلاء القوم ينبغى اداء شكر هذه النعمة العظمى كما حقه وان يكون راجيا المرء مع من أحب حديث نبوى عليه وعلى آله الصلاة والسلام (أيها) السعيد النجيب لا بد للانسان من تصحيح العقائد بموجب آراء الفرقة الناجية أهل

Marfat.com

السنة والجماعة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين الذين هم السواد الاعظم والجم الغفير حتى يتصور الفلاح الأخروى والنجاة الابدية وخبث الاعتقاد الذى هو مخالفة معتقدات أهل السنة سم قاتل موصل الى الموت الابدى والعذاب السرمدى والمداهنة فى العمل والمسامحة فيه يرجى فيها المغفرة واما المداهنة فى الاعتقاد فلا مجال فيها للمغفرة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء (ولنورد) معتقدات أهل السنة بلسان الايجاز والاختصار ينبغى تصحيح الاعتقاد بمقتضاها وان يسأل الحق سبحانه بالتضرع والابتهال الاستقامة على هذه الدولة (اعلم) ان الله تعالى موجود بذاته القديمة وسائر الاشياء صارت موجودة بايجاده سبحانه وخرجت من العدم الى الوجود بتخليقه وهو تعالى قديم أزلى والاشياء كلها حادثة وموجودة بعد ان لم تكن وكلما هو قديم أزلى فهو باق وأبدى وكلما هو حادث ومسبوق بالعدم فهو فان ومستهلك يعنى فى شرف الزوال وهو سبحانه واحد لاشريك له لافى وجوب الوجود ولافى استحقاق العبادة لايليق وجوب الوجود لغيره تعالى ولايستحق العبادة سواه سبحانه وله تعالى صفات كاملة فمنها الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والتكوين كلها متصفة بالقدم والازلية وقائمة بحضرة الذات تعالت وتقدست والتعلقات الحادثة لاتورث خللا فى قدم الصفات وحدوث المتعلق لايصير مانعا لازليتها واستدلت الفلاسفة من نقصان عقولهم والمعتزلة من عمايتهم وغوايتهم بحدوث المتعلق على حدوث المتعلق ونفوا الصفات الكاملة وعلمه تعالى بالجزئيات لاستلزامه التغير الذى هو من أمارات الحدوث ولم يعلموا ان الصفات تكون أزلية وتكون تعلقاتها بالمتعلقات الحادثة حادثة ونقائص الصفات مسلوبة عن جناب قدسه تعالى وهو تعالى منزه عن صفات الجواهر والاجسام والاعراض ولوازمها لامجال للزمان والمكان والجهة فى حضرته تعالى وهذه كلها مخلوقاته تعالى وزعم جماعة ممن لاخبر لهم أنه تعالى فوق العرش واثبتوا له سبحانه جهة الفوق والعرش وماسواه مما حواه كلها حادثة ومخلوقاته تعالى وكيف يكون للمخلوق الحادث مجال ان يكون مكانا للخالق القديم ومقراله ولكن العرش اشرف مخلوقاته والنورانية والصفاء أزيد فيه منها فى غيره من الممكنات فلاجرم له حكم المرآتية لان يظهر عظمة الخالق وكبرياؤه جل وعلا فيه ظهورا بينا وبعلاقة هذا الظهور يقال له عرش الله والا فالعرش وغيره كله متساو بالنسبة اليه تعالى وكله مخلوقه تعالى ولكن للعرش قابلية الارائة وليست هى لغيره ألا ترى ان المرآة التى ترى صورة انسان لايقال ان ذلك الانسان فى المرآة بل نسبة هذا الانسان الى المرآة ونسبته الى غيره من الاشياء المتقابلة اليه متساوية وانما التفاوت من جهة القابلية وعدمها حيث ان فى المرآة قابلية انطباع الصورة وليست هذه القابلية فى غيرها وهو تعالى ليس بجسم ولاجسمانى ولاجوهر ولاعرض ولامحدود ولامتناه ولاطويل ولاعريض ولاقصير ولاضيق بل واسع لا بالوسعة التى تدرك بافهامنا ومحيط لا بالاحاطة التى تكون مدرا كابادراكنا وقريب لا بالقرب الذى يتعقل بعقولنا وهو

Marfat.com

تعالى معنا لا بالمعية المتعارفة نؤمن بانه تعالى واسع ومحيط وقريب وأنه معنا ولكن لا نعرف كيفيات هذه الصفات ماهى وكلما نعرف من كيفيات هذه الصفات نعرف ان له قدما فى مذهب المجسمة وهو تعالى لا يتحد بشئ أصلا ولا يتحد معه شئ ولا يحل فيه تعالى شئ قطعا ولا يكون هو تعالى حالا فى شئ والتجزى والتبعض محالان فى جناب قدسه تعالى والتركيب والتحليل ممنوعان فى حضرته تعالى وليس له تعالى كفؤ ولا مثل ولا صاحبة له ولا ولد وهو تعالى منزه فى ذاته وصفاته عن الكيف والشبه والمثال ومبلغ علمنا فيه أنه تعالى موجود وبالاسماء والصفات الكاملة التى وصف بها نفسه وأثنى موصوف ولكن كما يدرك منها بافهامنا وادراكنا ويتصور بعقولنا فهو تعالى منزه عنه ومتعال كما مر لا تدركه الابصار (شعر)

وما فاه أرباب النهى والحجى بما * سوى أنه الموجود لا رب غيره

(ينبغى) ان يعلم ان اسماء الله تعالى توقيفيه يعنى ان اطلاقها عليه تعالى موقوف على السماع من صاحب الشرع كل اسم ورد اطلاقه فى الشرع على حضرة الحق سبحانه يجوز اطلاقه عليه تعالى وما لا فلا وان كان معنى الكمال مندرجا فى ذلك الاسم فيجوز اطلاق الجواد لوروده فى الشرع ولا يجوز اطلاق السخى لعدم وروده (والقرآن) كلام الله تعالى أنزل على نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام متلبسا بلباس الحرف والصوت وأمر به عباده ونهاهم فكما نحن نظهر كلامنا النفسى بتوسط الفم واللسان فى لباس الحروف والاصوات ونورد به مقاصدنا الخفية فى عرصة الظهور كذلك الحق سبحانه اظهر كلامه النفسى لعباده فى لباس الحرف والصوت بقدرته الكاملة بلا توسط فم ولسان وأجلى أوامره ونواهيه الخفية فى ضمن الحرف والصوت على منصة الظهور فكلا قسمى الكلام كلام الحق جل وعلا بمعنى النفسى واللفظى واطلاق الكلام على كلا القسمين بطريق الحقيقة كما ان كلا قسمى كلامنا النفسى واللفظى كلام بطريق الحقيقة لان القسم الاول حقيقة والثانى مجاز فمن نفى المجاز جائز ونفى الكلام اللفظى وانكار كونه كلام الله تعالى كفر وكذلك سائر الكتب والصحف الاخرى التى أنزلت الى الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات كلها كلام الله سبحانه وكلما اندرج فى القرآن وفى تلك الكتب والصحف احكام الله تعالى كلف بها عباده على وفق الاوقات والازمان (ورؤية) المؤمنين الحق سبحانه فى الجنة من غير جهة ومقابلة وبلا كيف واحاطة حق نؤمن بتلك الرؤية الاخروية ولا نشتغل بكيفيتها فان رؤيته تعالى لا كيفية لا يظهر لارباب الكيف والمثال فى هذه النشأة من حقيقتها شئ ولا نصيب لهم منها غير الايمان بها فيا خسارة الفلاسفة والمعتزلة وسائر الفرق المبتدعة حيث ينكرون الرؤية الاخروية من العمى والحرمان ويقيسون الغائب على الشاهد ولا يشرفون بالايمان بها وهو تعالى كما أنه خالق العباد كذلك هو تعالى خالق أفعالهم أيضا خيرا كان فعلهم أو شرا وكلها بتقدير الله تعالى ولكنه راض عن الخير غير راض عن الشر وان كان كلاهما بارادته ومشيئته تعالى ولكن ينبغى ان لا ينسب الشر وحده اليه تعالى بواسطة الادب وان

Marfat.com

لايقول خالق الشر بل ينبغي ان يقول خالق الخير والشر كما قال العلماء ينبغي ان يقول انه تعالى خالق كل شيء ولاينبغي ان يقول خالق القاذورات والخنازير لرعاية أدب جناب قدسه تعالى والمعتزلة من الثنوية التي فيهم يزعمون ان خالق أفعال العباد هو العباد وينسبون فعل الخير والشر اليهم والشرع والعقل يكذبانهم نعم قد جعل علماء الحق دخلا لقدرة العبد في فعله واثبتوا فيه الكسب فان الفرق بين حركة المرتعش وحركة المختار واضح لانه لامدخل للقدرة والكسب في حركة الارتعاش وفي حركة الاختيار مدخل لهما وهذا القدر من الفرق يكون باعثا على المؤاخذة ومثبتا للثواب والعقاب وأكثر الناس مترددون في وجود القدرة والكسب والاختيار في العبد ويزعمون العبد مضطرا وعاجزا وهم لم يفهموا مراد العلماء فان اثبات القدرة والاختيار في العبد لايعني أنه يفعل كما يريد ولا يفعل كما لايريد فان القول بذلك بعيد عن العبودية بل يعني ان العبد يقدر ان يخرج عن عهدة جميع ماأمر به مثلا أنه يقدر ان يؤدي الصلوات الخمس ويقدر اعطاء الزكاة واحدا من الاربعين ويقدر صوم شهر من اثني عشر شهرا ويقدر ان يحج مرة واحدة في عمره مع الاستطاعة الى الزاد والراحلة وعلى هذا القياس باقي الاحكام الشرعية قد راعى الحق سبحانه فيها من كمال الرأفة السهولة واليسر اضعف العبد وقلة اقتداره قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى أيضا يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يعني يريد ان يخفف عنكم ثقل التكليفات الشاقة وخلق الانسان ضعيفا لايصبر عن الشهوات ولايقدر أن يتحمل التكليفات الشاقة والانبياء عليهم الصلوات والتسليمات رسل الحق سبحانه الى الخلق ليدعوهم اليه تعالى ويدلوهم من الضلالة على طريق الهداية كل من يقبل دعوتهم يبشرونه بالجنة وكل من ينكر يهددونه بعذاب جهنم وما بلغوه من طرف الحق سبحانه واعلموا به كله حق وصدق ليس فيه شائبة التخلف وخاتم الانبياء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه ناسخ لجميع الاديان السابقة وكتابه أفضل الكتب المتقدمة ولا ناسخ لشريعته بل هي قائمة الى قيام القيامة وينزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويعمل بشريعته ويكون من جملة أمته وما اخبر به صلى الله عليه وسلم من احوال الآخرة كله حق من عذاب القبر وضغطة اللحد وسؤال منكر ونكير فيه وفناء العالم وانشقاق السموات وانتثار الكواكب وزوال الارض والجبال واندكاكها والحشر والنشر واعادة الروح الى الجسد وزلزلة الساعة واهوال القيمة ومحاسبة الاعمال وشهادة الجوارح بالاعمال المكتسبة واتيان دفاتر الحسنات والسيئات يمينا وشمالا ووضع الميزان ليوزن به الحسنات والسيئات ليعرف نقصان الحسنة والسيئة وزيادتهما فان ثقلت كفة الحسنات فعلامة النجاة وان خفت فعلامة الخسران والشقاوة وثقل ذلك الميزان وخفته على خلاف ثقل ميزان الدنيا وخفته فان الكفة المرتفعة هي الثقيلة هناك والمتسفلة هي الخفيفة (وشفاعة) الأنبياء والصلحاء عليهم الصلاة والتسليمات اولا وثانيا لعصاة المؤمنين باذن مالك يوم الدين جل سلطانه ثانية قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام

Marfat.com

شفاعتى لاهل الكبائر من امتى والصراط يوضع على متن جهنم فيمر منه المؤمنون ويذهبون الى الجنة ويزلق منه اقدام الكافرين فيسقطون فى جهنم والجنة التى اعدت لنعم المؤمنين وجهنم التى اعدت لتعذيب الكافرين كاتاهما مخلوقتان الآن وتبقيان الى ابد الآباد ولا تفنيان فاذا دخل المؤمنون الجنة بعد المحاسبة يدومون فيها لا يخرجون منها وكذلك الكفار اذا دخلوا النار يدومون فيها يعذبون فيها ابد الآباد وتخفيف العذاب عنهم غير جائز قال تعالى لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ومن كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان فان ادخل النار بسبب افراطه فى المعاصى يعذب بقدر عصيانه ثم يخرج من النار اخيرا ولا يسود وجهه كما يسود وجه الكفار ولا يجعل فيه الاغلال والسلاسل لحرمة ايمانه كما تجعل للكفار (والملائكة) عباد الله سبحانه المكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون مبرأون من صفات الذكورة والانوثة والتوالد والتناسل مفقود فى حقهم اصطفى الله سبحانه بعضهم للرسالة وشرفه بتبليغ الوحى وهم الذين بلغوا الكتب والصحف الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وهم محفوظون من الخطاء والخلل ومعصومون عن كيد العدو ومكره وما بلغوه من عند الحق سبحانه وتعالى كله صدق وصواب ليس فيه شائبة احتمال الخطاء والاشتباه وهؤلاء الكبراء خائفون من عظمة الحق وجلاله سبحانه لا شغل لهم غير امتثال اوامره تعالى (والايمان) تصديق بالقلب واقرار باللسان بما بلغنا من الدين بالتواتر والضرورة اجمالا وتفصيلا وأعمال الجوارح خارجة من نفس الايمان ولكنها تزيد الكمال فى الايمان وتورث فيه الحسن قال الامام الاعظم الكوفى عليه الرحمة الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان فان التصديق القلبى عبارة عن يقين القلب واذعانه ولا مجال فيه للتفاوت بالزيادة والنقصان وما يقبل التفاوت فهو داخل فى دائرة الظن والوهم وكمال الايمان ونقصانه باعتبار الطاعات والحسنات كلما زادت الطاعة زاد كمال الايمان فلا يكون ايمان عامة المؤمنين مثل ايمان الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات فان ايمانهم بلغ ذروة الكمال بواسطة اقتران الطاعات وايمان العوام بمراحل عن نفس الكمال فضلا عن ذروته وان كان ايمان كل منهما مشاركين فى نفس التصديق ولكن ايمان الانبياء عرض له بواسطة طوق الطاعات حقيقة اخرى وكأن ايمان العوام ليس فردا من ذلك الايمان والمماثلة والمشاركة مفقودة بينهما ألا ترى ان عوام الناس وان كانوا شركاء للانبياء عليهم الصلاة والسلام فى نفس الانسانية ولكن الكمالات الاخر للانبياء بلغتهم الدرجات العليا واثبتت لهم حقيقة اخرى وكأنهم خارجون عن الحقيقة المشتركة بل هم الناس والعوام لهم حكم النساس قال الامام الاعظم عليه الرحمة انا مؤمن حقا وقال الامام الشافعى عليه الرحمة انا مؤمن ان شاء الله تعالى ولكل وجهة باعتبار الحال يجوز ان يقال انا مؤمن حقا وباعتبار الخاتمة والمآل يصح ان يقال انا مؤمن ان شاء الله ولكن الاجتناب عن صورة الاستثناء أفضل باى وجه قال (ولا يخرج) المؤمن بارتكاب المعاصى من الايمان ولو كبيرة ولا يدخل فى دائرة الكفر نقل ان

Marfat.com

الامام الاعظم كان يوما جالسا مع جمع من العلماء فجاء شخص فقال ماتقولون فى حق مؤمن فاسق قتل اباه بغير حق وقطع رأسه وشرب الخمر فى كأس رأسه ثم زنى بامه هل هو مؤمن أو كافر فتكلم كل واحد من العلماء فى حقه بما ليس بصواب ووقعوا فى غلط فقال الامام الاعظم فى ذلك الاثناء انه مؤمن لم يخرج بارتكاب هذه الكبائر من الايمان فثقل قول الامام هذا على العلماء فطالوا لسان الطعن فيه والتشنيع عليه ولكن لما كان قول الامام حقا قبله كلهم اخيرا واعترفوا بانه الحق فلو وفق المؤمن العاصى للتوبة قبل الفرغرة فنرجوا له نجاة عظيمة لوعد قبول توبته وان لم يتشرف بالتوبة والانابة فامره الى الله سبحانه فان شاء عفا وأدخله الجنة وان شاء عذبه بقدر معصيته بالنار أو بغير النار ولكن آخر امره النجاة ومآله الجنة فان الحرمان من رحمة الله تعالى فى الآخرة مخصوص باهل الكفر واما من فيه ذرة من الايمان فهو مستحق للرحمة والغفران وان لم تبلغه الرحمة فى الابتداء بواسطة علة المعصية ولكنها تشمله أخيرا بعناية الله سبحانه ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * (وبحث) الامامة والخلافة وان لم يكن عند أهل السنة شكر الله تعالى سعيهم من أصول الدين ومتعلقا بالاعتقاد ولكن لما غالت الشيعة فى هذا الباب وأفرطوا فيه وفرطوا ألحق أهل الحق رضى الله عنهم هذا المبحث بعلم الكلام بالضرورة وبينوا حقيقة الحال والامام على الحق والخليفة على الاطلاق بعد خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم على بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وأفضليتهم على ترتيب خلافتهم وأفضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقله أكابر الائمة واحد منهم الامام الشافعى قال رئيس أهل السنة الشيخ أبو الحسن الاشعرى ان أفضلية الشيخين على باقى الامة قطعية لا ينكرها الا جاهل أو متعصب قال على كرم الله وجهه من فضلنى على أبى بكر وعمر فهو مفتر أضربه بالسوط كما يضرب المفترون قال الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره فى كتابه الغنية نقلا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما عرج بى الى السماء سألت الله سبحانه ان تجعل الخليفة من بعدى على بن أبى طالب فقال الملائكة يا محمد كما يشاء الله يكن الخليفة بعدك ابو بكر وقال حضرة الشيخ ايضا قال على كرم الله وجهه ماخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى اخذ على عهدا على ان ابا بكر يلى من بعدى ثم عمر ثم عثمان من بعده ثم انت من بعده رضى الله تعالى عنهم أجمعين والامام الحسن أفضل من الامام الحسين رضى الله عنه وعلماء أهل السنة يفضلون عائشة رضى الله عنها على فاطمة رضى الله عنها فى العلم والاجتهاد والشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره يقدم عائشة على فاطمة رضى الله عنهما فى كتابه الغنية وماهو معتقد الفقير ان عائشة أسبق قدما فى العلم والاجتهاد وفاطمة اقدم فى الزهد والانقطاع ولهذا قيل لفاطمة بتولا وهو صيغة المبالغة فى الانقطاع وعائشة هى مرجع فتاوى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ماوقع على اصحاب النبى صلى الله

Marfat.com

عليه وسلم مشكل فى العلم الا كان حله عند عائشة رضى الله عنها والمحاربات والمنازعات التى وقعت بين الاصحاب الكرام عليهم الرضوان مثل محاربة الجمل ومحاربة الصفين ينبغى ان يحملها على محامل صحيحة حسنة وان يبعدهم عن الهوى والتعصب فان نفوس هؤلاء الاكابر كانت مزكاة عن الهوى والهوس ومطهرة عن الحقد والحرص فى صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام فان وقعت عنهم مصالحة فهى لاجل الحق وان ظهرت منهم منازعة ومشاجرة فهى أيضا للحق سبحانه كل فرقة منهم عملوا بمقتضى اجتهادهم ودفعوا المخالف عن أنفسهم بلا شائبة هوى وتعصب فكل من هو مصيب فى اجتهاده فله درجتان من الثواب وفى قول عشر درجات ومن هو مخطئ فله درجة واحدة من الثواب فالمخطئ كالمصيب بعيد عن الملامة بل يتوقع له درجة من درجات الثواب قال العلماء ان الحق فى تلك المحاربات كان فى جانب على كرم الله وجهه وكان المخالفون فى طرف من الصواب ومع ذلك ليسوا بموارد للطعن ولا مجال للملامة فيهم فضلا عن أن ينسب اليهم الكفر والفسق قال على كرم الله تعالى وجهه اخواننا بغوا علينا ليسوا بكفار ولا فساق فان لهم تأويلا يمنع عنهم الكفر والفسق قال نبينا صلى الله عليه وسلم اياكم وما شجر بين أصحابى فينبغى تعظيم جميع اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وان يذكر جميعهم بخير وان لا يسئ الظن باحد منهم وان يرى منازعتهم افضل من مصالحة غيرهم هذا هو طريق النجاة والفلاح فان حب الاصحاب الكرام بواسطة حب النبى وبغضهم يجر الى بغضه عليه وعليهم الصلاة والسلام قال واحد من الكبراء ما آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر اصحابه (وعلامات) القيمة التى اخبر عنها المخبر الصادق صلى الله عليه وسلم كلها حق ليس فيها احتمال التخلف كطلوع الشمس من جانب المغرب على خلاف العادة وظهور مهدى عليه الرضوان ونزول روح الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام وخروج دجال وظهور يأجوج ومأجوج وخروج دابة الارض ودخان يظهر من السماء يغشى الناس كلهم ويعذبهم بعذاب اليم ويقول الناس من الاضطراب ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وآخر العلامات نار تخرج من عدن وزعم جماعة من الجهالة ان الشخص الذى ادعى المهدوية من أهل الهند هو المهدى الموعود فالمهدى قد مضى بزعمهم ومات ويقولون ان قبره فى قره وفى الاحاديث الصحيحة التى بلغت حد الشهرة بل حد التواتر المعنوى ما يكذب هذه الطائفة فانه صلى الله عليه وسلم بين للمهدى علامات وتلك العلامات مفقودة فى ذلك الشخص الذى يعتقدونه مهديا ورد فى الاحاديث النبوية انه يخرج المهدى وعلى رأسه قطعة سحاب فيها ملك ينادى ان هذا الشخص مهدى فاتبعوه وقال عليه الصلاة والسلام ملك جميع الارض أربعة اثنان من المؤمنين واثنان من الكافرين ذو القرنين وسليمان من المؤمنين ونمرود وبخت نصر من الكافرين وسيملك الارض خامس من اهل بيتى يعنى المهدى وقال عليه الصلاة والسلام لا تزول الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتى اسمه يوافق اسمى واسم ابيه

Marfat.com

يوافق اسم ابى فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وورد فى الحديث أيضا ان اصحاب الكهف يكونون اعوان المهدى (١) وينزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فى زمانه وهو يوافق عيسى عليه السلام فى قتال الدجال وفى زمان ظهور سلطنته تنكسف الشمس فى الرابع عشر من رمضان وينخسف القمر فى أول ذلك الشهر على خلاف العادة وخلاف حساب المنجمين ينبغى ان ينظر بنظر الانصاف هل كانت هذه العلامات فى ذلك الشخص الميت اولا وله علاما اخر كثيرة اخبر بها المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام وكتب الشيخ ابن حجر رسالة فى بيان علامات المهدى المنتظر تبلغ مائتى علامة وبقاء جماعة فى ضلالة مع وضوح امر المهدى الموعود من نهاية الجهالة هداهم الله سبحانه سواء الصراط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة منها وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة واحدة قالوا ومن هذه الفرقة الناجية يارسول الله قال هم على ما انا عليه واصحابى وهذه الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة فانهم هم الملتزمون متابعته ومتابعة اصحابه عليه وعليهم الصلوات والتسليمات اللهم ثبتنا على معتقدات اهل السنة والجماعة وامتنا فى زمرتهم واحشرنا معهم ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب (وبعد) تصحيح الاعتقاد لابد من امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهى الشرعيتين المتعلقتين بالعمل ينبغى اداء الصلوات الخمس من غير فتور مع تعديل الاركان والجماعة والفارق بين الاسلام والكفر هو هذه الصلاة فاذا تيسر اداء الصلاة على الوجه المسنون فقد حصل الاستمساك بالحبل المتين من الدين فان الصلاة هى الاصل الثانى من الاصول الخمسة الاسلامية الاصل الاول الايمان بالله وبرسوله سبحانه والاصل الثانى الصلاة والثالث اداء الزكاة والرابع صوم شهر رمضان والخامس حج بيت الله الاصل الاول يتعلق بالاعتقاد والاصول الاربعة الباقية تتعلق بالاعمال وأجمع جميع العبادات وأفضلها الصلاة ويكون ابتداء المحاسبة يوم القيمة من الصلاة فاذا تم أمر الصلاة تمضى محاسبة الاخرى بعناية الله سبحانه بالسهولة وينبغى الاجتناب عن المحظورات الشرعية مهما أمكن وأن يرى مالا يرضاه المولى سبحانه سماً مهلكا وأن يجعل مواد التقصيرات نصب العين وأن يكون خجلا ومنفعلا من ارتكابها وأن يكون متندماً ومتحسراً على فعلها واقترافها هذا هو طريق العبودية والله الموفق والذى يرتكب مالا يرضى عنه مولاه بلا انحاش ولا يكون خجلا ومنفعلا عن ذلك العمل فهو مارد متمرد ويكاد يخرج اصراره وتمرده رأسه عن ربقة الاسلام ويدخله فى دائرة الاعداء ربنا آتنا من لدنك رحمة وهىء لنا من أمرنا رشدا والدولة التى جعلك الله سبحانه ممتازا بها وأكثر الناس غافلون عنها بل تكاد لاتدركها أنت أيضا هى ان سلطان الوقت مسلم من جده السابع ومن أهل السنة وحنفى المذهب وان تقرب بعض طلبة العلوم بشؤم الطمع الناشىء

Marfat.com

من خبث الباطن من منذ سنين فى هذه الاوان التى هى أوان قرب القيمة وبعد العهد من زمان النبوة الى الامراء والسلاطين وداخلوهم من طريق المطايبة والمداهنة وأوقعوا فى الدين المتين تشكيكات وأظهروا فيه شبهات وأضلوا الاغبياء عن الطريق ولكن لما كان مثل هذا السلطان عظيم الشان مصغياً الى قولكم بحسن الاستماع ومتلقيا اياه بالقبول كان اللازم أن بعد ذلك دولة عظيمة وأن يبلغ الكلمة الحقة يعنى كلمة الاسلام الموافقة لمعتقدات أهل السنة شكر الله تعالى سعيهم صراحة أو اشارة الى سمع السلطان وأن يعرض اليه كلام أهل الحق بقدر الامكان بل ينبغى أن يترصد وينتظر دائما فرصة لايراد كلام أهل المذهب الحق فى البين حتى تظهر حقيقة الاسلام ويبدو بطلان الكفر وشناعته والكفر هو ظاهر البطلان لايستحسنه عاقل أصلا ينبغى أن يظهر بطلانه بلاتحاش وان ينفى آلهتهم الباطلة من غير توقف وان يثبت الاله الحق الذى هو خالق السموات والارض بلاتردد هل كان مسموعا أصلا ان آلهتهم الباطلة خلقوا ذبابة ولو اجتمعوا له كلهم بل لو قرصهم الذباب وآذاهم لايقدرون حفظ أنفسهم منه فضلا عن حفظ غيرهم وكأن الكفرة قالوا ملاحظا لشناعة هذا الامر هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله زلفى ولم يدر هؤلاء المجانين انه ليس لهذه الجمادات مجال الشفاعة وان الحق سبحانه لايقبل شفاعة الشركاء الذين هم فى الحقيقة أعداؤه تعالى فى حق عبدة أعدائه مثل قيم بستان خرج لى سلطان فجاء جماعة من البلهاء يعدون القيم بزعم انه يشفعهم عند السلطان وقت المضايقة وانهم يتقربون الى السلطان بالتوسل به ما أعظم حماقتهم حيث يخدمون القيم ويطلبون العفو من السلطان بشفاعته ويتقربون اليه به لم لايخدمون السلطان على الحق ويكسرون القيم حتى يكونوا من أهل القرب وأهل الحق ويكونوا فى أمن وأمان وهؤلاء المجانين يضعون الحجر بايديهم ويعبدونه سنين ويطمعون منه توقعات وبالجملة الكفر ظاهر البطلان والذين بعدوا عن الطريق الحق والصراط المستقيم من المسلمين هم أهل الهوى والبدعة وذلك الطريق المستقيم هو طريق النبى وطريق خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلوات والتسليمات قال الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره فى كتابه الغنية ان أديان المبتدعة الذين أصولهم تسعة طوائف الخوارج والشيعة والمعتزلة والمرجئة والمشبهة والجهمية والضرارية والنجارية والكلابية لم تكن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولا فى زمان خلافة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين ايضاً واختلاف هذه الطوائف وتفرقهم انما حدث بعد سنين من موت الصحابة والتابعين وموت الفقهاء السبعة رضى الله عنهم أجمعين قال النبى صلى الله عليه وسلم انه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيراً فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ما حدث بعدى فهو رد فالمذهب الذى حدث بعد زمان النبى وخلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ساقط عن حيز الاعتبار ليس بلائق به ينبغى أداء شكر نعمة الحق

Marfat.com

سبحانه العظمى حيث جعلنا من كمال كرمه وفضله داخلين فى الفرقة الناجية الذين هم أهل السنة والجماعة ولم يجعلنا من فرق أهل الهوى والبدعة ولم يبتلنا باعتقادهم الفاسد ولم يجعلنا من الذين يشركون العبد بالله فى أخص صفاته تعالى ويزعمون ان خالق أفعال العبد هو العبد وينكرون الرؤية الاخروية التى هى رأس بضاعة السعادات الدنيوية والاخروية وينفون الصفات الكاملة عن الواجب تعالى ولم يجعلنا أيضا من الطائفتين اللتين يبغضون أصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ويسيؤن الظن بأكابر الدين ويزعمون انهم كانوا يعادون بعضهم بعضا ويتهمونهم بالبغض المضمر والحقد المبطن والله سبحانه وتعالى يقول فى حقهم رحماء بينهم وهاتان الطائفتان يكذبون كلام الحق جل وعلا ويثبتون بينهم العداوة والبغضاء والحقد رزقهم الله سبحانه التوفيق وبصرهم الصراط المستقيم ولم يجعلنا أيضا من الذين يثبتون الجهة والمكان للحق تعالى ويزعمونه جسما وجسمانيا ويثبتون فى الواجب القديم جل شانه أمارات الحدوث والامكان ولنرجع الى أصل الكلام فنقول معلوم كم ان السلطان كالروح وسائر الناس كالجسد فان كانت الروح صالحة فالبدن صالح وان كانت الروح فاسدة فالبدن فاسد فالاجتهاد والسعى فى اصلاح السلطان اجتهاد وسعى فى اصلاح جميع بنى آدم والاصلاح فى اظهار كلمة الاسلام بأى طرز كان يساعده الوقت وبعد اظهار كلمة الاسلام ينبغى أن يوصل سعيه معتقدات أهل السنة والجماعة أيضا فى بعض الاحيان وأن يرد مذهب المخالف فان تيسرت هذه الدولة فقد حصلت الوراثة العظمى من الانبياء عليهم الصلوات والسلام وهذه الدولة قد حصلت لكم مجانا فينبغى أن يعرف قدرها وماذا أبالغ أزيد من ذلك وان كانت المبالغة مستحسنة والله سبحانه الموفق

❁ المكتوب التاسع والستون الى محمد مراد البدخشى فى بيان تعديل أركان الصلاة والطمأنينة وتسوية الصفوف ولزوم تصحيح النية عند الذهاب الى محاربة الكفار والامر بصلاة التهجد والاحتياط فى اللقمة وما يتعلق به ❁

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة التى أرسلتموها ولما كانت متضمنة لثبات الاصحاب واستقامتهم اورثت فرحا وافرا زادكم الله سبحانه ثباتا واستقامة واندرج فيها ان الامر الذى كنا مأمورين به نداوم عليه مع جمع من الاصحاب الذين دخلوا فى الطريقة ونؤدى الصلوات الخمس بجماعة مشتملة على خمسين او ستين نفرا حمدا لله سبحانه على ذلك يالها من نعمة عظيمة اذا كان الباطن معمورا بالذكر الالهى جل شأنه والظاهر متحليا بالاحكام الشرعية ولما كان اكثر الناس فى هذه الايام يتساهلون فى اداء الصلاة ولا يتقيدون بالطمأنينة وتعديل الاركان اردت ان اكتب فى هذا الباب بالتأكيد والمبالغة بالضرورة فينبغى الاستماع والاصغاء قال المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام اسوء الناس سرقة الذى يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال

Marfat.com

لايتم ركوعها ولا سجودها وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام ايضا لاينظر الله الى صلاة عبد لايقيم فيها صلبه بين خشوعها وسجودها ورأى النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام رجلا يصلي ولايتم ركوعه ولا سجوده فقال اما تخاف لو مت على ذلك لمت على غير دين محمد وأيضا قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام لاتتم صلاة أحدكم حتى يقوم بعد ركوعها بالتمام وينبت صلبه و يستقر كل عضو منه فى محله وكذلك قال عليه الصلاة والسلام ما لم يقعد بين السجدتين ولم يقم صلبه و يثبت لايتم صلاته ومر النبي صلى الله عليه وسلم بواحد من المصلين فرآه لايتم أحكام الصلاة وأركانها والقومة والجلسة فقال لو مت على ذلك لا يقال لك من امتى يوم القيمة وقال فى محل آخر لو مت على ذلك مت على غير دين محمد قال ابو هريرة رضى الله عنه يكون شخص يصلى ستين سنة ولاتقبل واحدة من صلواتها وهو شخص لايتم ركوعه ولا سجوده قيل رأى زيد بن وهب رجلا يصلى ولايتم الركوع والسجود فدعاه وقال منذ كم سنة تصلى هكذا قال منذ اربعين سنة قال ما صليت فى هذه الاربعين سنة لو مت لمت على غير سنة محمد نقل انه اذا صلى المؤمن واحسن صلاته واتم ركوعه وسجوده يكون لصلاته بشاشة ونور فتعرج بها الملائكة الى السماء وتدعو الصلاة للمصلى وتقول حفظك الله كما حفظتنى فان لم يحسن اداء الصلاة تكون تلك الصلاة ظلمانية فتكرهها الملائكة ولايعرجون بها الى السماء فتدعو الصلاة على المصلى دعاء الشر وتقول ضيعك الله تعالى كما ضيعتنى فينبغى اتمام اداء الصلاة وتعديل الاركان ورعاية القومة والجلسة وينبغى دلالة الآخرين ايضا على اتمام الصلاة بالطمأنينة وتعديل الاركان واكثر الناس محرومون من هذه الدولة وهذا العمل صار متروكا بالكلية واحياؤه من أهم مهمات الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحيا سنتى بعد أن أميتت فله ثواب مائة شهيد (١) واعلم أيضا أنه ينبغى تسوية الصفوف فى صلاة الجماعة من غير ان يتقدم احد من المصلين ولا يتأخر بل ينبغى السعى فى تسوية الكل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا يسوى الصفوف ثم يشرع فى الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم تسوية الصفوف من اقامة الصلاة ربنا آتنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب (ايها) السعيد العمل انما يصح بالنية وحيث ذهبتم الى الجهاد مع كفار دار الحرب ينبغى اولا تصحيح النية حتى يترتب عليه النتيجة ينبغى ان يكون المقصود من هذا الحرب والجدال اعلاء كلمة الله وتوهين اعداء الدين وتخريبهم فانا مأمورون بذلك المقصود من جميع الجهاد هو هذا فلا تبطلوا نياتكم بامور اخر وعلوفة الغزاة مقررة ومتعينة من بيت المال ليست بمنافية للجهاد فى سبيل الله ولا توجب النقصان فى اجرة الغزاة وانما يبطل العمل النيات الفاسدة فينبغى تصحيح النية وأخذ العلوفة من بيت المال والجهاد مع الكفار وتوقع أجر الغزاة والشهداء ونحن نغبط حالكم حيث انكم مشغولون فى الباطن بالحق سبحانه وفى الظاهر تؤدون الصلاة مع جماعة كثيرة ومع ذلك تشرفتم بالجهاد مع الكفار فمن سلم فهو غاز ومن هلك فهو شهيد ولكن كل ذلك انما يتصور بعد تصحيح النية فان

Marfat.com

لم تحقق حقيقة النية ينبغي تحصيلها بالتكلف وأن يكون ملجئا ومتضرعا الى الله تعالى لتتيسر حقيقة النية ربنا أتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير والنصيحة الاخرى التي انصح بها التزام صلاة التهجد فانها من ضروريات الطريق وقدقيل لكم في الحضور أيضا اذاتعسر عليكم هذا المعنى ولم يتيسر الانتباه على خلاف المعتاد ينبغي أن يوكل لهذا الامر جمعا من المتعلقين ليوقظوكم وقت التهجد طوعا أوكرها ولايتركوكم على نوم الغفلة فاذا فعلتم ذلك اياما يرجى أن تتيسر المداومة على ذلك من غير تكلف والنصيحة الاخرى الاحتياط في اللقمة لاينبغي للانسان ان يأكل كلما التقاه من اى محل كان من غير ملاحظة الحلية والحرمة الشرعيتين فان الانسان لم يترك سدى حتى يفعل كما يريد بل له مولى جل شأنه كلفه بالامر والنهى وبين مرضاه وغير مرضاه بتوسط الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات الذين هم رحمات للعالمين والمحروم من السعادة من يقتضي خلاف مرضى مولاه ويتصرف في ملكه وملكه بلااذنه ينبغي الاستحياء حيث يراعون رضا الصاحب المجازي ولايريدون فوت دقيقة في هذا الباب ومولاهم الحقيقي قدنهاهم عن الأمور الغير المرضية بالتأكيد والمبالغة وزجرهم زجرا بليغا وهم لايلتفتون اليه أصلافهذا هل هو اسلام أو كفر فليتفكروا تفكرا جيدا وماقامت الفرصة يمكن أن يتدارك ماسبق التائب من الذنب كمن لاذنب له بشارة للمقصرين فلواصر شخص على الذنب مع وجود ذلك وفرح به فهو منافق لاترفع صورة اسلامه عقوبته ولاتمنع عنه العذاب وماذا أبالغ زيادة على ذلك العاقل تكفيه الاشارة وقراءة سورة قريش في المخاوف ومحال استيلاء الاعداء مجربة للأمن والرفاهية فينبغي قراءتها في اليوم والليلة احدى عشرة مرة لاأقل من ذلك وورد في الحديث المصطفوى أن من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لايضره شئ حتى ارتحل من منزله ذلك والسلام على من اتبع الهدى

❁ المكتوب السادس والسبعون الى مولانا فرخ حسين في بيان حقيقة العرش الذي هو برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر وله وصف من كليهما وليس من جنس الارض والسماء وبيان الكرسي ووسعته ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان العرش المجيد من عجائب مصنوعات الحق سبحانه وبرزخ بين عالم الخلق وعالم الامر في العالم الكبير وفيه وصف من هذا ووصف من ذاك وعالم الخلق الذي خلق في ستة ايام والارض والسموات والجبال التي وقع ذكرها في قوله تعالى خلق الارض في يومين الآية ايجاد العرش مقدم على خلق هذه كما قال الله تبارك وتعالى هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء بل يفهم تقدم خلقه من هذه الآية أيضا فالعرش المجيد كما انه ليس من جنس الارض ليس من جنس السموات أيضا فان له حظا وافرا من عالم الامر أيضا ليس شئ منها لهو لاه غاية

Marfat.com

مافى الباب ان مناسبته للسموات ازيد منها للارض فلاجرم عد من السموات والا فكما انه ليس من الارض ليس من السموات فى الحقيقة فلاجرم تكون آثار الارض والسموات واحكامهما مغايرة لآثار العرش واحكامها بقيت معاملة الكرسى والذى يفهم من قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ان الكرسى أيضا مغاير للسموات والارض واوسع منهما ولاشك ان الكرسى ليس من عالم الامر فانه قيل انه تحت العرش ومعاملة عالم الامر فوق العرش فاذا كان من عالم الخلق يكون خلقه مغايرا لخلق السموات وينبغى ان يكون خلقه فى ماوراء الايام الستة ولا يلزم من هذا المعنى محذور اصلا فانه تعالى لم يخلق تمام عالم الخلق فى هذه الايام الستة فان خلق الماء كان فيما وراء هذه الايام الستة ومقدما عليها كما مر ولما لم تكن معاملة الكرسى مكشوفة لنا كما ينبغى اخرنا تحقيقه الى وقت آخر راجيا من كرم الحق جل وعلا رب زدنى علما ومن هذا التحقيق ارتفع اعتراضان قويان احدهما انه اذا لم تكن السموات والارض فمن اين كان تعيين الايام الستة وتشخيصها وكيف افترق يوم الاحد من يوم الاثنين وكيف امتاز يوم الثلثاء من يوم الاربعاء وبأى وجه صار يوم الخميس متميزا من يوم الجمعة والعلم سبقة خلق العرش على خلق الارض والسموات صار حصول الزمان منصورا واتضح ثبوت الايام واندفع الاعتراض ومن اين يلزم كون امتياز الايام مخصوصا بطلوع الشمس وغروبها الا ترى ان الجنة ليس فيها طلوع ولاغروب وامتياز الايام ثابت كما ورد فى الاخبار والاعتراض الثانى الذى اندفع مخصوص بعلوم الفقير وهو انه قد ورد فى الحديث القدسى لايسعنى ارضى ولاسمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن فانه يفهم من هذا الحديث ان الظهور الاتم مخصوص بقلب المؤمن وان هذه الدولة غير ميسرة لغيره وانت قد كتبت فى مكتوباتك خلافه حيث قلت ان الظهور الاتم للعرش المجيد والظهور القلبى لمعة من الظهور العرشى وعلم من التحقيق السابق من ان آثار العرش المجيد واحكامه مغايرة لاحكام الارض والسموات لا وسعة فى الارض والسموات وفى العرش وسعة نعم ان الارض والسموات مع ما بينهن ليست اهلا من قابلية الوسعة غير قلب المؤمن فانه مستعد لهذه الدولة فكان حصر الوسعة على القلب باعتبار الارض والسموات لابالنسبة الى جميع المصنوعات التى تكون شاملة للعرش المجيد أيضا حتى يتصور خلاف مفهوم الحديث القدسى فاندفع الاعتراض الثانى أيضا (ينبغى) ان يعلم ان العرش المجيد الذى هو محل الظهور التام اذا رمينا الارض والسموات مع مافيهما فى مقابلته تكون متلاشية ومضمحلة بلا توقف ولا يبقى اثر منها أصلا الا القلب الانسانى الذى هو منصبغ بلونه فانه يبقى ولا يكون متلاشيا محضا وكذلك الظهور فى جانب الفوق الذى يتعلق بماوراء العرش الذى هو من عالم الامر الصرف حكم العرش بالنسبة الى تلك المرتبة حكم الارض والسموات بالنسبة الى العرش وهكذا حكم كل فوق

Marfat.com

بالنسبة الى ماتحته هو هذا الحكم بعينه الى ان ينتهى عالم الامر وبعد تمام هذه الدائرة تنجر المعاملة الى الجهل والحيرة فان كانت معرفة فهى أيضا مجهولة الكيفية ليست مما يحصل فى حوصلة العقل الحادث ولنبين شمة من الكمالات الانسانية والقلب الانسانى أيضا ❁ شعر ❁

وقد اطنبت فى عيبه * فبين حسنه أيضا

العرش المجيد وان كان اوسع ومظهرا اتم ولكن ليس فيه علم بحصول هذه الدولة ولا شعور له بهذا الكمال بخلاف القلب الانسانى فانه صاحب شعور وبالعلم والمعرفة معمور والمزية الاخرى للقلب هى ما بينه ينبغى أن يستمع كمال الاستماع ان مجموع الانسان الذى يسمونه عالما صغيرا وان كان مركبا من عالم الخلق والامر ولكن له هيئة وحدانية حقيقية والآثار والاحكام مترتبة لتلك الهيئة والعالم الكبير ليست له تلك الهيئة فان كانت فهى اعتبارية فالفيوض التى ترد من جهة هذه الهيئة الوحدانية على الانسان وبتوسطه على قلب الانسان لا يحصل منها للعالم الكبير والعرش المجيد الذى هو بمثابة القلب للعالم الكبير سوى النزر اليسير فانهما قليلا النصيب من تلك الفيوض والبركات وأيضا ان الجزء الارضى الذى هو فى الحقيقة خلاصة الموجودات ومع وجود بعده أقرب الظهورات قد سرت كمالاته فى مجموعة عالم الصغير ولما لم تكن تلك المجموعة فى العالم الكبير فى الحقيقة فقدت فيه هذه السراية فللقلب الانسان هذه الكمالات أيضا بخلاف العرش المجيد (ينبغى) ان يعلم ان هذه الفضائل والكمالات التى أثبتناها فى القلب اذا لاحظنا ملاحظة جيدة نجدها داخلة فى فضل جزئى والفضل الكلى انما هو للظهور العرشى ونجد مثل العرش والقلب كمثل نار وسيفة نورت جميع البرارى والصحارى وأوقدت من تلك النار مشعلة حصلت له بواسطة لحوق بعض الامور نورانية أخرى ليست هى فى تلك النار ولا شك ان تلك الزيادة لا يثبت لها غير الفضل الجزئى والله سبحانه اعلم بحقائق الامور كلها ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبارك على جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين أجمعين

❁ المكتوب الحادى والثمانون الى محمد مراد القوريكى فى النصائح والتحذير عن الاغترار بمزخرفات الدنيا الدنية وما يناسب ذلك ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اخشى من ان يخدع الاصحاب اولو الالباب مثل الاطفال بمزخرفات الدنيا الدنية التى لها طراوة وحلاوة فى الظاهر وأخاف مما لانهم من المباح الى المشتبه ومن المشتبه الى المحرم فيقون خجلين منفعلين من مولاهم ينبغى ان يكون فى التوبة والانابة قدم راسخ وان يعتقد المنهيات الشرعية سما قاتلا (شعر)

وهذا لكم نصحى صحابى فانكم ❁ كطفل ودنيانا كبيت مزخرف

Marfat.com

وقد جعل الله سبحانه وتعالى بكرمه دائرة المباح وسيعة فما أشقى من يظن كل هذه الوسعة ضيقة من ضيق صدره ويضع قدمه فيما وراء هذه الدائرة الوسيعة وينجاوز الحدود الشرعية ويقع فى المشتبه والمحرم ينبغى للعاقل أن يلتزم الحدود الشرعية وأن لا يتجاوزها مقدار شعرة المصلون والصائمون بحسب الرسم والعادة كثير ولكن المتقون المتورعون المحافظون على الحدود الشرعية أقل قليل والفارق المميز بين المحق والمبطل هو هذا الاتقاء والتورع فان الصوم والصلاة بحسب الصورة يصدران من كليهما قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام ملاك دينكم الورع وقال أيضا عليه الصلاة والسلام لا تعدل بالرعة شيأ والاصحاب وان كانوا يأكلون أطعمة لذيذة ويلبسون ألبسة جميلة ولكن الايثار والانتفاع فى طعام الفقراء ولباسهم ذلك للمملوك وهذا للمملوك والفرق بينهما كثير فان ذاك بعيد عن رضى المولى جل سلطانه وهذا قريب من رضاه تعالى وأيضا محاسبة ذاك ثقيلة ومحاسبة هذا خفيفة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا وقد وفق المحظوظ سلطان مراد للتوبة والانابة واخذ الطريقة والمسؤل من الله سبحانه الثبات والاستقامة والسلام عليكم وعلى سائر الاخوان

* المكتوب الثانى والثمانون الى الخواجه شرف الدين الحسين فى التحذير عن الدنيا الدنية والتحريض على الشريعة الغراء وما يناسب ذلك *

اللهم صغر الدنيا باعيننا وكبر الآخرة فى قلوبنا بحرمة حبيبك محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام أيها الولد العزيز صاحب التميز اياك والرغبة فى زخارف الدنيا الدنية والانخداع بالشوكة الفانية وعليك بالسعى فى العمل بمقتضى الشريعة الغراء فى جميع الحركات والسكنات والمعيشة على وفق الملة الزهراء فلابد اولا من تصحيح الاعتقاد بمقتضى ارآء علماء أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فانه ضرورى وبعد ذلك يصرف عنان الهمة الى اتيان الاحكام الفقهية العملية فينبغى الاهتمام التام فى اداء الفرائض والاحتياط فى الحل والحرمة والعبادات النافلة فى جنب الفرائض كالمطروح فى الطريق وساقطة عن الاعتبار واكثر الناس فى هذا الوقت فى ترويج النوافل وتخريب الفرائض يهتمون فى اتيان نوافل العبادات ويعدون الفرائض حقيرة وعديمة الاعتبار يعطون مبلغا كليا للمستحق وغير المستحق بتقريب وبغير تقريب ولكن اعطاء فلس فى اداء الزكاة للمصرف متعسر عليهم ولا يدرون ان اعطاء فلس من الزكاة للمصرف خير لهم من اعطاء الوف صدقة نافلة فان فى اعطاء الزكاة مجرد امتثال أمر المولى جل سلطانه وفى الصدقة النافلة كثيرا ما يكون المنشأ الهواء النفسانى ولهذا لا مساغ للرياء فى الفرض وأما النفل ففيه مجال للرياء ومن ههنا كان الاولى فى أداء الزكاة الاظهار لنفى التهمة وفى الصدقة النافلة الاخفاء لكونه أليق بالقبول وبالجملة لابد من التزام الاحكام الشرعية حتى يتصور الخلاص من مصرف الدنيا فان لم تتيسر حقيقة ترك الدنيا ينبغى ان لا يقصر فى الترك الحكمى وهو التزام

Marfat.com

الشريعة فى الاقوال والافعال والله سبحانه الموفق والسلام على من اتبع الهدى

❁ المكتوب السابع والثمانون الى الفتح خان الافغانى فى النصائح ❁

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المنبئ عن كمال محبة الفقراء واخلاصهم رزق الله سبحانه الاستقامة على محبة هؤلاء الفقراء والنصيحة التى انصح بها الاحبة ذوى السعادة أتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية فان من احيى سنة من السنن التى صارت متروكة العمل بها نال ثواب مائة شهيد فكيف من احيى فرضا من الفرائض أو واجبا من الواجبات فتعديل الاركان فى الصلاة الذى هو واجب عند أكثر العلماء الحنفية وفرض عند الامام أبى يوسف والامام الشافعى وسنة عند بعض العلماء الحنفية صار متروكا عند أكثر الناس فأجر احياء هذا العمل الواحد يكون أزيد من ثواب مائة شهيد فى سبيل الله وعلى هذا القياس سائر الاحكام الشرعية من الحل والحرمة والكراهة وغيرها وقالوا ان رد نصف دانق الى شخص أخذه عنه ظلماً بلا وجه شرعى أفضل من ان يتصدق مأتى درهم وقالوا لو كان لشخص من العمل الصالح مثل عمل نبى وبقى فى ذمته حق شخص مقدار نصف دانق لا يدخل الجنة حتى يؤدى ذلك وبالجملة ينبغى ان يكون توجها الى الباطن بعد جعل الظاهر محلى باتيان الاحكام الشرعية لئلا يكون العمل مختلطا بالغفلة والتحلى بالاحكام الشرعية بدون امداد الباطن متعذر وظيفة العلماء الافتاء وشغل أهل الله العمل والاهتمام فى الباطن مستلزم للاهتمام فى الظاهر والذى يهتم بالباطن ويعجز عن الظاهر فهو ملحق وأحواله الباطنية استدراجاته وعلامة صحة حال الباطن تحلى الظاهر بالاحكام الشرعية وطريق الاستقامة هو هذا والله سبحانه الموفق

❁ المكتوب السادس والتسعون الى الخواجه أبى الحسن بهاء البدخشى الكشمى فى حل منع الفاروق اتيان القرطاس حين طلبه النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته ليكتب شيئا بوجوه شتى ❁

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى (سؤال) ان حضرة خاتم الرسل والرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية طلب قرطاسا فى مرض موته وقال ائتونى بقرطاس اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدى ومنع الفاروق مع جمع آخر من الاصحاب رضوان الله عليهم اتيان القرطاس وقال حسبنا كتاب الله وقال أيضا أهجر استفهموه وما قال النبى صلى الله عليه وسلم قاله بطريق الوحى كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ومنع الوحى ورده كفر كما قال تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وأيضا أن تجويز الهجر والهذيان للنبى صلى الله عليه وسلم مستلزم لرفع الاعتماد

Marfat.com

على الاحكام الشرعية وهو كفر والحاد وزندقة فاحمل هذه الشبهة القوية
(اعلم) أرشدك الله وهداك سواء الصراط ان هذه الشبهة وأمثالها التى يوردها جماعة
على حضرات الخلفاء الثلاثة وعلى سائر الصحابة الكرام رضى الله عنهم ويريدون بهذه
التشكيكات ردهم لو انصف هؤلاء الجماعة وقبلوا شرف صحبة خير البشر عليه وعلى آله
الصلاة والسلام وعلموا ان نفوسهم كانت مزكاة فى صحبة خير البشر من الهوى والهوس
وصارت صدورهم صافية عن الحقد والعداوة وعلموا انهم اكابر الدين وكبراء الاسلام
وانهم بذلوا جهدهم فى اعلاء كلمة الاسلام ونصرة سيد الانام وانفقوا اموالهم فى تأييد الدين
المتين ليلا ونهارا سرا وجهارا وتركوا فى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشائرهم
وقبائلهم واولادهم وازواجهم واوطانهم ومساكنهم وعيونهم وزروعهم واشجارهم
وانهارهم وآثروا نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفوسهم واختاروا محبة رسول الله
على محبة انفسهم ومحبة اولادهم واموالهم وانهم الذين شاهدوا الوحى والملك ورأوا
المعجزات والخوارق حتى صار غيبهم شهادة وعلمهم عينا وهم الذين أثنى الله تعالى عليهم
فى القرآن المجيد رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل
فاذا كان جميع الاصحاب الكرام شركاء فى هذه الكرامات فاذا أظهر من جلالة شأن
أكابر الاصحاب الذين هم الخلفاء الراشدين والفاروق هو الذى قال الله سبحانه وتعالى فى شأنه
لرسوله يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما
ان سبب نزول هذه الآية اسلام عمر رضى الله عنه فبعد حصول نظر الانصاف وقبول
شرف صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والتحيات وبعد علم جلالة شأن اصحابه
الكرام وعلو درجاتهم عليهم الرضوان يكاد يتصور المعترضون والمشككون هذه الشبهات
مثل المغالطات والسفسطة المزخرفة ويسقطونها عن درجة الاعتبار وان لم يتخصوا مادة
الغلط فى تلك الشبهات ولم يعينوا محل السفسطة فلا اقل من ان يعرفوا مجملا ان مؤدى هذه
التشكيكات وحاصل هذه الشبهات مما لا حاصل له بل هى مصادمة للبداهة والضرورة
الاسلامية ومردودة بالكتاب والسنة النبوية ومع ذلك نكتب فى جواب هذا السؤال
وتعيين مواد تلك الشبهة مقدمات بعون الله تعالى (اسمع) ان حل هذا الاشكال على
وجه الكمال مبتن على مقدمات وان كان كل مقدمة جوابا على حدة (المقدمة) الاولى
جميع منطوقاته ومقولاته صلى الله عليه و على آله وسلم لم تكن بموجب الوحى وآية
وما ينطق عن الهوى مخصوصة بالنطق القرآنى كما قاله أهل التفسير وايضا لو كان
جميع منطوقاته صلى الله عليه وسلم بموجب الوحى لما ورد الاعتراض من عند الحق جل شأنه
على بعض مقولاته عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولما كان للعفو عنه معنى قال الله تعالى خطابا
لنبيه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم أذنت لهم (والمقدمة) الثانية ان الاصحاب الكرام
كان لهم مجال القيل والقال فى الاحكام الاجتهادية والامور العقلية مع النبى صلى الله عليه

Marfat.com

وسلم بموجب قوله تعالى فاعتبروا يا أولى الابصار وقوله تعالى وشاورهم فى الامر وكان لهم فى هذه الامور مساغ للرد والتبديل فان الامر بالاعتبار والمشورة لايتصور من غير حصول ردو تبديل وقد وقع الاختلاف فى قتل اسارى بدر وأخذ الفدية عنهم وحكم الفاروق بالقتل فورد الوحى موافقا لرأى فاروق ونزل لاخذ الفدية وعيد فلقد النبى صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب لما نجى غير عمر وسعد بن معاذ فان سعدا أيضا كان أشار الى قتل الاسارى (والمقدمة) الثالثة ان السهو والنسيان جائزان للنبى صلى الله عليه وسلم بل واقعان وقد ورد فى حديث ذى اليدين أنه صلى الله عليه وسلم سلم فى رباعى الفرض على ركعتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله وبعد ثبوت صدق ذى اليدين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وضم اليهما ركعتين أخريين وسجد للسهو فاذا كان السهو والنسيان جائزين فى حالة الصحة والفراغة بمقتضى البشرية فصدور الكلام منه صلى الله عليه وسلم من غير قصد واختيار فى مرض الموت ووقت استيلاء الوجع بمقتضى البشرية لم لايكن جائزا ولم يرتفع الاعتماد عن الاحكام الشرعية فان الحق سبحانه اطلعه صلى الله عليه وسلم على سهوه ونسيانه بالوحى القطعى وميز الصواب من الخطأ فان تقرير النبى صلى الله عليه وسلم على الخطأ ليس بجائز لكونه مستلزما لرفع الاعتماد عن الاحكام الشرعية فثبت ان موجب رفع الاعتماد ليس نفس السهو والنسيان بل التقرير على السهو والنسيان ومن المقرر ان ذلك التقرير ليس بمجوز (المقدمة) الرابعة أن حضرة الفاروق بل الخلفاء الثلاثة مبشرون بالجنة بالكتاب والسنة والاحاديث الواردة فى باب بشارتهم بالجنة خصوصها يمكن أن يقال من كثرة الرواة الثقات انها بلغت حد الشهرة بل حد التواتر المعنوى فانكارها اما من الجهل أو من العناد ورواة الاحاديث الصحاح والحسان اهل السنة اخذوها من اسانيدهم من التابعين والصحابة ورواة جميع الفرق المخالفة لو جمع كلها لايعلم انهم يبلغون عشر عشير اهل السنة اولا كلا لانخفى على المتتبع المتفحص المنصف وكتب أهل السنة مشحونة ببشارة هؤلاء الاكابر بالجنة ولاعم اولم ترد هذه البشارة فى كتب الاحاديث المخصوصة ببعض الفرق المخالفة فان عدم رواية البشارة لايدل على عدم البشارة وأما ثبوت بشارة هؤلاء الاكابر بالجنة فى القرآن المجيد بآيات متكثرة فكاف قال الله تبارك وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم وقال تبارك وتعالى لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى الآية فاذا كان جمع الصحابة الذين أنفقوا وقاتلوا قبل الفتح وبعده مبشرين بالجنة فنقول فى أكابر الصحابة الذين هم السابقون فى الانفاق والقتال

Marfat.com

والمهاجرة وماذا نقدر أن نقول و كيف ندرك أعظمية درجاتهم انها ماهى قال أهل التفسير قوله تعالى لايستوى منكم الآية نزل فى حق الصديق رضى الله عنه الذى هو أسبق السابقين فى الانفاق والمقاتلة وقال سبحانه وتعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية نقل الامام البغوى محيي السنة فى معالم التنزيل عن جابر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة وعند البيعة يقال لها بيعة الرضوان لان الحق سبحانه رضى فيها عن هؤلاء القوم ولا شك أن تكفير شخص مبشر بالكتاب والسنة كفر ومن أقبح القبائح (المقدمة الخامسة) ان توقف الفاروق فى اتيان القرطاس لم يكن على وجه الرد والانكار عياذا بالله سبحانه من ذلك كيف يصدر هذا القسم من سوء الادب من وزراء النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو متصف بالخلق العظيم وندمائه صلى الله عليه وسلم بل لايتوقع هذا المعنى من ادنى الصحابة الذى تشرف بشرف صحبة خير البشر مرة اومرتين بل لايتوهم مثل هذا الرد والانكار من عوام أمته صلى الله عليه وسلم الذى استسعد بدولة الاسلام فكيف يتخيل هذا المعنى فيمن كان من أكابر الوزراء والندماء ومن أعاظم المهاجرين والانصار رزقهم الله سبحانه الانصاف حتى لايسيؤا الظن بأكابر الدين ولايؤآخذوا بكل كلمة و كلام بلافهم بل كان مقصود الفاروق الاستفهام والاستفسار كما قال استفهموه يعنى لو طلب القرطاس بالجد والاهتمام يجابه وان لم يطلب بالجد لايصدع فى مثل هذا الوقت فانه لو طلب القرطاس بالوحى والامر لكان يطلبه بالمبالغة والتأكيد ويكتب ما كان مأمورا بكتابته فان تبليغ الوحى واجب على النبى صلى الله عليه وسلم وان لم يكن هذا الطلب بالامر والوحى بل أراد انه يكتب شيئا على وجه الاجتهاد والفكر فالوقت لايساعد ذلك ومرتبة الاجتهاد باقية بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم والمستنبطون من امته يستنبطون الاحكام الاجتهادية من الكتاب الذى هو اصل اصول الدين فاذا كان لاستنباط المستنبطين مجال فى حضوره الذى هو أوان نزول الوحى فبعد ارتحاله لذى هو زمان انقطاع الوحى يكون استنباط اولى العلم واجتهادهم مقبولا بالطريق الاولى ، لما لم يهتم النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب ولم يجد بل اعرض عن هذا الامر علم انه لم يكن على وجه الوحى والتوقف لمجرد الاستفسار ليس بمذموم وقد عرض الملائكة الكرام على وجه الاستفسار والاستعلام من وجه خلافة آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام على الملك العلام بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقال زكريا حين بشر بيحيى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا وقالت مريم رضى الله تعالى عنها انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا فالمضايقة لو توقف الفاروق ايضا فى اتيان القرطاس لاجل الاستفهام والاستفسار واى شر واى ضرر فيه (المقدمة) السادسة ان حصول حسن الظن بصحبة

Marfat.com

خير البشر وبأصحابه عليه وعليهم الصلاة والسلام لازم ومعرفة ان خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم وان أصحابه أفضل بنى آدم بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ايضا لازمة حتى يحصل اليقين بان الجماعة الذين هم أفضل بنى آدم بعد الانبياء عليهم السلام لايجتمعون فى خير القرون على عمل باطل بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم وانهم لايجلسون مكانه صلى الله عليه وسلم فسقة ولا كفرة وانما قلت ان الاصحاب أفضل بنى آدم فان هذه الامة خير الامم بنص القرآن وهم أفضل هذه الامة لانه لا يبلغ ولى مرتبة صحابى اصلا فينبغى الرجوع الى الانصاف قليلا وان يفهم ان منع اتيان القرطاس لو كان كفرا من الفاروق لما نص الصديق الذى هو اتقى هذه الامة التى هى خير الامم بنص القرآن بخلافته ولما بايعه المهاجرون والانصار الذين أثنى عليهم الحق سبحانه وتعالى فى القرآن المجيد ورضى عنهم ووعدهم بالجنة ولما أجلسوه مكانه صلى الله عليه وسلم فاذا حصل حسن الظن بصحبته وأصحابه صلى الله عليه وسلم الذى هو مقدمة المحبة فقد تيسر النجاة من مزاحمة أمثال هذه الشبهات وحصل حدس بطلان هذه التشكيكات فان لم يحصل عياذا بالله سبحانه حسن الظن بصحبته وباصحابه عليهم الصلاة والسلام بل انجر الامر الى سوء الظن يكون ذاك الظن السوء منجرا الى صاحب تلك الصحبة وصاحب الاصحاب بالضرورة بل ينجر الى مولى ذاك الصاحب أيضا ينبغى وجدان شناعة هذا الامر كما ينبغى ما آمن برسول الله من لم يوقر أصحابه قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى شأن اصحابه الكرام عليهم الرضوان من احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم فصارت محبة الاصحاب مستلزمة لمحبته وبغض الاصحاب مستلزما لبغضه عليه وعليهم الصلاة والسلام فاذا علمت هذه المقدمات حصل جواب هذه الشبهة وامثال هذه الشبهة بلا تكلف بل حصلت اجوبة متعددة فان كل مقدمة من هذه المقدمات يمكن ان يقال انها جواب من اجوبة معتدبها كما مر ومجموع هذه المقدمات تحسم مادة هذه الشبهة بعون الله سبحانه وتخرج دفع هذا التشكيك من النظر الى الحدس كالايخفى على الفطن المنصف ولفظ الحدس انما يجرى على اللسان مقحما والافأمثال هذه التشكيكات بديهية البطلان والمقدمات التى أوردت فى بيان بطلان تلك الشبهات انما هى من قبيل التنبيهات على تلك البديهة بل امثال هذه الشبهات والتشكيكات عند الفقير كصنعة ذى فنون جاء عند قوم حمقاء وأخذ حجرا محسوسا لهم واثبت بالدلائل والمقدمات المزخرفة أنه ذهب وحيث كان هؤلاء الحمقى عاجزين عن دفع تلك المقدمات المموهة وقاصرين فى تعيين موادغلط تلك الدلائل يقعون فى الاشتباه بل يعتقدون ذهبيته يقينا وينسون حسهم بل يتهمونه والذكى ينبغى ان يعتمد على ضرورة الحس وان يتهم المقدمات المموهة وفيما نحن فيه أيضا ان جلالة شأن الخلفاء الثلاثة وعلو درجاتهم بل جلالة جميع اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام بمقتضى الكتاب والسنة محسوسة ومشهودة وقدح القادحين وطعن الطاعنين فيهم بدلائل مموهة كالقدح والطعن فى وجود ذلك الحجر

Marfat.com

ومغالطتهم فيه ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب.
فيا ليت شعري ما حملهم على سب أكابر الدين وطعن كبراء الاسلام وليس لطعن أحد وسب
شخص من الفسقة والكفرة مما يعد في الشرع عبادة وكرامة وفضيلة ووسيلة الى النجاة
فكيف سب هداة الدين وطعن حماة الاسلام ولم يرد في الشرع ان سب اعداء الرسول
عليه وعلى آله الصلاة والسلام كأبي جهل وأبي لهب مثلا وطعنهم مما يعد عبادة وكرامة
بل الاعراض عنهم وعن أحوالهم أولى وأنسب وأسلم من تضييع الوقت والاشتغال
بما لا يعنيه تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون قال الله
سبحانه وتعالى في القرآن المجيد في صفة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رحماء بينهم فظن
العداوة والشحناء في حق هؤلاء الاكابر منافٍ لنص القرآن وأيضا ان اثبات العداوة
والحقد في هؤلاء الاكابر يستلزم القدح في كلا الفريقين ويرفع الامان من الطائفتين فيلزم
ان يكون كلا الفريقين من الاصحاب مطعونا فيهم عياذا بالله سبحانه من ذلك فيكون أفضل
الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام شر الناس ويكون أفضل القرون شر القرون
فان أهل ذلك القرن كانوا كلهم متصفين بالعداوة والحقد ولا يجترئ على التفوه بذلك أحد
من المسلمين ولا يجوز هذا المعنى أي جلالة وأي عظمة لعلي كرم الله وجهه في كون الخلفاء
الثلاثة معادين له ويكون فيه عداوة مبطنة لهؤلاء الحضرات وما ذاك الا قدح في الطرفين
لم لا يكون بعضهم مع بعض كالبنين مع الكبر ولا يكون بعضهم فانيا في البعض ولم يكن أمر
الخلافة مرغوبا فيه عندهم ومطلوبا لهم حتى يكون سببا للعداوة والحقد كيف وقول
أقبلوني معروف ومشهور من الصديق وقال الفاروق لو وجدت من يشتري الخلافة
لبعتها على دينار ومحاربة علي كرم الله وجهه مع معاوية ومنازعته معه لم تكن بواسطة
الميل الى أمر الخلافة والرغبة فيه بل لكون القتال مع البغاة فرضا ودفعهم ضروريا قال
الله تبارك وتعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله غاية ما في الباب ان محاربي علي
لما كانوا باغين مأولين واصحاب رأي واجتهاد وان كانوا مخطئين في هذا الاجتهاد
كانوا مرئيين عن الطعن واللامة وبعيدين عن التفسيق والتكفير قال علي في شأنهم اخواننا
بغوا علينا ليسوا كفرة ولا فسقة لما لهم من التأويل قال الشافعي وهو منقول عن عمر بن
عبد العزيز تلك دماء طهر الله عنها أيدينا فلنطهر عنها ألسنتنا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم والصلاة والسلام على
سيد الانام وعلى آله واصحابه الكرام الى يوم القيام

❁ المكتوب التاسع والتسعون الى الميرمحمد نعمان في جواب أسئلته ❁

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى قد سألتم ان السالك يرى نفسه أحيانا في وقت العروج
في مقامات أصحاب الانبياء عليهم الصلوات والتحيات الذين هم أفضل منه بالاجماع

Marfat.com

بل ربما يجد نفسه فى مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى حقيقة هذه المعاملة وبعض الناس هنا يتوهمون مساواة ذلك السائل لارباب تلك المقامات ويتخيلون شركته فى تلك المقامات مع أرباب تلك المقامات وبهذا التوهم والتخيل يردونه ويطعنون فيه ويطيلون فى حقه لسان الملامة والشكاية ينبغى كشف الغطاء عن وجه هذا المعنى (جوابه) هو أن وصول الاسافل الى مقامات الاعالى يكون أحيانا من قبيل وصول الفقراء والمحتاجين الى أبواب أصحاب الدول وأمكنة أرباب النعم الخاصة بهم ليطلبوا من هناك حاجة ويسألوا من دولهم ونعمهم بحاجة والقاصر فى أمره يزعم هذا الوصول مساواة وشركة لهم وكثيرا مايكون هذا الوصول من قبيل النظارة والتنزه فى الاماكن الخاصة بالامراء والسلاطين بالوسائط والوسائل لينظر بنظر الاعتبار ولتحصل له رغبة فى علو الانظار وأين المجال لتوهم المساواة فى هذا الوصول وكيف يتصور تخيل الشركة من هذا التنزه والنظارة ووصول الخادمين الى أمكنة خاصة بالمخدومين لاداء حقوق الخدمة محسوس الوضيع والشريف والابله يتوهم من هذا الوصول المساواة والشركة وكل فراش وذاب ذباب وسياف قرناء السلاطين وحاضرون فى أخص أمكنتهم فمن توهم الشركة والمساواة من ههنا فقد كشف عن غاية خبطه (ع) بلاء ذوى الآلام من كل جانب • والناس يطلبون العلة للامة غريب ويخزعون الحيلة لطعنه وتشنيعه رزقهم الله سبحانه وتعالى الانصاف وكان اللائق بهم أن يطلبوا محملا لرفع الشرور ودفع الملامة عن الضعيف وأن يجتهدوا فى حفظ عرض الاسلامية وأمرهم فى الطعن لايخلوا عن احد الحالين اما ان يعتقدوا ان صاحب هذا الحال معتقد للشركة والمساواة لارباب تلك المقامات أولا فان اعتقدوا ذلك فقد حكموا عليه بالكفر والزندقة وأخرجوه من زمرة أهل الاسلام فان اعتقاد الشركة للانبياء والمساواة معهم عليهم الصلوات والتسليمات كفر وكذلك اعتقاد المساواة للشيخين عليهما الرضوان الذين ثبتت أفضليتهما باجماع الصحابة والتابعين كما نقله جماعة من أكابر الائمة واحد منهم الامام الشافعى عليهم الرضوان بل الفضل لجميع الصحابة على باقى الامة فانه لاتكون فضيلة من الفضائل أصلا عديلة لفضيلة صحبة خير البشر عليه الصلاة والسلام والفعل اليسير الذى صدر من الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وقت ضعف الاسلام وقلة المسلمين لتأييد الدين المتين ونصرة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات والتسليمات لو صرف غيرهم جميع عمرهم فى الطاعات بالرياضات والمجاهدات لايبلغ ذلك مرتبة ذلك الفعل القليل من الاصحاب ولهذا قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام لوأنفق أحدكم مثل أحد ذهبا لايبلغ مد شعيرهم ولانصيفه وأفضلية الصديق رضى الله تعالى عنه انما هى من جهة انه أسبق المسلمين فى الايمان وانفاق الاموال الكثيرة والخدمات الفائقة ولهذا نزل فى شأنه قوله تعالى لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية وصرف جماعة نظرهم الى كثرة فضائل غيره ومناقبه

Marfat.com

وتوقفوا فى أفضليته ولايعلمون ان سبب الافضلية اوكان كثرة الفضائل والمناقب يكون كثير من آحاد الامة الذين فيهم هذه الفضائل أفضل من نبيهم الذى ليست فيه هذه الفضائل فانه التفاضل شئ آخر وراء هذه الفضائل والمناقب وهو فى زعم هذا الفقير الاسبقية فى تأييد الدين والاقدمية فى انفاق الاموال وبذل الانفس لنصرة أحكام دين رب العالمين وحيث كان النبى أسبق من الكل يكون أفضل من الكل وكذلك كل من هو أسبق فى هذا الامر فهو افضل من المسبوقين وكأن السابق استاذ اللاحقين ومعلمهم فى امر الدين واللاحقون يقتبسون من انوار السابقين ويستفيدون من بركاتهم وصاحب هذه الدولة العظمى فى هذه الامة بعد نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه فانه اسبق السابقين فى انفاق الاموال الكثيرة والمقاتلة والمجاهدة الشديدة وبذل العرض والجاه ورفع الفساد والاشتباه لتأييد الدين المتين ونصرة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام فالافضلية على غيره مسلمة اليه وحيث طلب النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام عزة الاسلام وغلبته بامداد عمر وكفى الله سبحانه فى نصرة حبيبه فى عالم الاسباب به وقال يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما سبب نزول هذه الآية اسلام عمر تعين الافضلية بعد الصديق رضى الله عنه له ولهذا انعقد اجماع الصحابة والتابعين على افضلية هذين الشيخين المعظمين كما مر وقال على كرم الله وجهه أيضاً ان ابابكر وعمر افضل هذه الأئمة فمن فضلنى عليهما فهو مفترأ ضربه بالسياط كما يضرب المفترون وتحقيق هذا المبحث مندرج فى كتبى ورسائلى بالتفصيل لامجال للزيادة على ذلك فى هذ المقام والابله من يجعل نفسه عديلا لاصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والجاهل بالاخبار والآثار من يتصور نفسه من السابقين ولكن ينبغى ان يعلم ان دولة تلك السبقة التى هى باعثة على الافضلية مخصوصة بأهل القرن الاول الذين تشرفوا بشرف صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وهذا المعنى مفقود فى قرن آخر بل يكون لاحقو بعض القرون أفضل من سابق قرون أخر بل يجوز ان يكون اللاحق فى قرن أفضل من السابق فى ذلك القرن بصر الله سبحانه الطاعنين بشناعة طعن مسلم وطرد مؤمن بمجرد التوهم والتخيل وبقباحة تكفير مسلم وتضليله بمحض التعنت والتعصب فالعلاج اولم يكن القول فيه قابلا للتكفير ومستحقا للتضليل يرجع ذاك الكفر والضلال بالضرورة الى أرباب ذاك القول ويتصل من المرمى بالكفر الى الرامى به كما ورد فى الحديث النبوى عليه وعلى آله الصلاة والسلام (١) ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ولنرجع الى أصل الكلام فنبين الشق الثانى ونقول لو لم يكن للطاعنين هذا الاعتقاد فى حق صاحب هذا الحال ولا بوصلون معاملته الى حد الكفر فحالهم أيضا لايخلوا من أحد الحالين اما أن يحملوا واقعته على الكذب والبهتان فهذا عين سوء الظن

Marfat.com

بالمسلم وهو محظور عنه شرعا واما أن لا يحملوا على الكذب والبهتان وان لا يظنوه معتقدا للشركة والمساواة فحينئذ ماوجه الطعن والملامة وماسبب تشنيعه وتعييبه فان اللائق بالواقعة الصادقة أن يحمل على محامل صحيحة لا أن يشنع صاحبها ويقبح (فان قيل) ماوجه اظهار مثل هذه الواقعة الموجبة للفتنة (نقول) ان ظهور مثل هذه الاحوال من مشائخ الطريقة كثير الوقوع وذلك عادة مستمرة لهم وليس هذا أول قارورة كسرت فى الاسلام ولايكون بلا نيات حقانية وارادة صادقة والمقصود من هذه الكتابة أحيانا اظهار أحواله الموهوبة عند شيخه ليبين صحة حاله وسقمه وليطلعه على تعبيره وتأويله وأحيانا ترغيب الطلاب والتلامذة وتحريضهم وأحيانا لايكون مقصود من الكتابة لاهذا ولا ذاك بل يورده فى هذا القيل والقال مجرد السكر وغلبة الحال ليتنفس مما به قليلا وليخفف عن نفسه لمحة ومن كان مقصوده من اظهار امثال هذه الاحوال الشهرة وقبول الخلق فهو مدع بطال وهذه الاحوال استدراج عليه ووبال ومتضمنة لخذلانه وأنواع الاهوال ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وما أبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الامارحم ربى ان ربى لغفور رحيم (وسألتم) ايضا انه ما السبب فى ان الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات والاولياء عليهم الرضوان يبتلون فى الدنيا باشد البلاء والمصائب والمحن كما قيل ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الأولياء ثم الامثل فالأمثل (١) وقال الله سبحانه وتعالى فى كتابه المجيد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويفهم من هذه الآية الكريمة ان كل من يكون اكتسابه للسيئات اكثر يكون موردا للمصيبة فى الاكثر فينبغى ان يبتلى باشد البلاء والمصيبة غير الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وغير الأولياء عليهم الرضوان دون الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام وأيضا ان هؤلاء الكبراء محبوبو الحق سبحانه اصالة وتبعا ومن خواص مقربيه تعالى فكيف يصح احالة البليات والمحن الى المحبوبين وخواص المقربين وبأى وجه يجوز اذاهم وكيف يستقيم كون الاعداء فى راحة ونعيم واقامة الأحباء فى بليات وعذاب اليم (اعلم) أرشدك الله وهداك سواء الصراط ان الدنيا ليست بموضوعة للتنعم والتلذذ وانما المعد للتنعم والتلذذ هى الآخرة وحيث كان بين الدنيا والآخرة نسبة الضدية والنقاضة ورضاء احداهما مستلزم لسخط الأخرى يكون التلذذ فى احداهما مستلزما للتألم فى الاخرى بالضرورة فمن يكون تلذذه وتنعمه فى الدنيا أوفر يكون تألمه وتندمه فى الآخرة أكثر وكذلك من كان ابتلاؤه بالبليات والمحن فى الدنيا أكثر يكون احتظاظه وسروره فى الآخرة بالتنعمات والتلذذات أزيد وأوفر ولبث لبقاء الدنيا بالنسبة الى بقاء الآخرة حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط نعم ماذا تكون نسبة المتناهى الى غير المتناهى فلاجرم كان اللائق بمقتضى الكرم ابتلاء الأحباب بمحنة أيام فى هذه الدار ليحتظوا ويفرحوا بتنعمات أبدية وكان المناسب بموجب المكر والاستدراج احتظاظ الاعداء بلذات

Marfat.com

قليلة ليبتلوا بتألمات كثيرة (فان قيل) ان الكافر الفقير الذى هو محروم فى الدنيا والآخرة لم يكن تألمه فى الدنيا مستلزما لتلذذه فى الآخرة فما وجه ذلك (نقول) ان الكافر عدو الله جل سلطانه ومستحق للعذاب الدائمى ورفع العذاب عنه فى الدنيا وتركه على وضعه وحاله هين التلذذ والتنعم ونفس الاحسان فى حقه ولهذا قيل لنفس الدنيا فى حق الكافر انها جنة غاية ما فى الباب ان بعض الكفار يرفع عنه العذاب فى الدنيا ويعطى بعض التلذذات الاخرى أيضا وبعض آخر يرفع عنه العذاب ولا يعطى له شئ من تلذذات أخرى بل يكتفى فى حقه بالتذاذ اعطاه الفرصة والمهلة ورفع العذاب لكل ذلك حكم ومصالح (فان قيل) ان الله تعالى قادر على كل شئ ومقتدر لاكرام أوليائه بتلذذات دنياوية وتنعمات أخروية من غير ان يكون التلذذ فى أحداهما مستلزما لتألم فى الاخرى فى حقهم (أجيب) بوجوه (الاول) انهم لو لم يذوقوا فى الدنيا بليات ايام قليلة ومحن أوقات يسيرة لا يعرفون قدر تلذذات وتنعمات أبدية ولا يدركون قدر نعمة الصحة والعافية الدائمة كما ينبغى فمن لم يجع بطنه لا يجد لذة الطعام ومن لم يكن مبتلى لا يعرف قدر الفراغة وكأن المقصود من تألمهم الموقت تحصيلهم لكمال التلذذ الدائمى وظهر الجمال فى حق هؤلاء الاكابر بصورة الجلال لابتلاء العوام بمثل به كثيرا ويهدى به كثيرا (والثانى) ان البليات والمحن وان كانت عند العوام من اسباب التألم ولكن كما يصيب من الجميل المطلق فهو من أسباب التنعم والالتذاذ عند هؤلاء الاكابر وهم يجدون من التلذذ بالبلايا ما يجدون من التنعم بالنعماء بل احتظاظهم من البلايا اكثر لكونها خالص مراد المحبوب وليس هذا الخلوص فى النعماء فان النفس أيضا مريدة لها ومحاربة من البلايا فيكون البلاء عند هؤلاء الاكابر أفضل من النعمة ويكون التذاذهم من البلاء أكثر من التذاذهم من النعمة وحظهم فى الدنيا من البليات والمصائب فلو لم يكن هذا اللطف فى الدنيا لما سلوت عندهم بشيرة ولو لم تكن هذه الحلاوة فيها لكانت عبثا فى نظرهم ﴿ شعر ﴾

الا ان قصدى من هواك تألمى ٭ والا فاسباب النعيم كثيرة

فأولياؤه تعالى متلذذون فى الدنيا ومحتظون ومسرورون فى الآخرة ولذتهم هذه فى الدنيا لا تنافى حظهم فى الآخرة والتلذذ الذى ينافى حظ الآخرة هو غير ذلك مما هو حاصل لعوام الهى ما هذا الذى جعلت اولياءك بحيث ان ما هو سبب تألم الآخرين سبب لالتذاذهم وما هو رحمة على الآخرين رحمة لهؤلاء الاكابر ونعمة الآخرين نعمة لهم الناس مسرورون فى السرور ومغمومون فى الغم وهؤلاء الاكابر مسرورون فى السرور وفرحون فى الغم فان نظرهم مصروف عن خصوصيات الافعال الجميلة والرذيلة ومقصور على جمال فاعل تلك الافعال الذى هو جميل مطلق وكانت الافعال عندهم أيضا محبوبة بحب الفاعل وموردة للالتذاذ كلما يصدر فى العالم مراد الفاعل الجميل جل سلطانه ولو كان من ايلامهم واضرارهم فهو عين مرادهم المحبوب لهم وسبب التذاذهم الهى ما هذا الفضل والكرامة حيث اعطيت مثل هذه

Marfat.com

الدولة الخفية والنعمة الهنيئة لاوليائك مخفيا اياهامن نظر الاغيار واقتهم بمرادك دائما محتظين ومتلذذين ورفعت عنهم الكراهة والتألم وجعلتها نصيب غيرهم وجعلت العار والفضيحة اللذين من عيوب الآخرين جمال هذه الطائفة العلية وكمالهم واودعت مرادهم فى عين عدم حصول المراد وجعلت التذاذهم وسرورهم العاجلين سببا لزيادة حظوظهم الاخروية على عكس الآخرين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (والثالث) ان هذه الدار دار ابتلاء والحق ممتزج فيها بالباطل والحق مختلط بالمبطل فلو لم يبسط الاولياء المحن والبلاء بل اعطيهما الاعداء لما يتميز الاولياء من الاعداء ولتبطل حكمة الاختبار والامتحان وذلك مناف للايمان بالغيب الذى السعادة الدنيوية والاخروية مودعة فى ضمنه قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وقوله تعالى وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب شاهد لهذا المعنى فجعل الله سبحانه اولياءه مبتلين بصورة البلاء والمحن ورمى فى عيون الاعداء التراب لتتم بذلك حكمة الابتلاء والامتحان وليكون أولياؤه متلذذين فى عين البلاء وليكون الاعداء مطموسو البصيرة خائبين وخاسرين غافلين عن هذا الابتلاء يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وكانت معاملة الانبياء مع الكفار ان تكون الغلبة احيانا فى هذا الجانب واحيانا فى ذاك الجانب كانت النصرة فى البدر فى جانب أهل الاسلام وكانت الغلبة فى الاحد فى جانب الكفار قال الله تبارك وتعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين (والرابع) ان الحق سبحانه وتعالى وان كان قادرا على كل شئ ومقتدرا على اكرام اوليائه بالنعم الدنيوى والاخروى ولكن هذا المعنى مناف لحكمته وعادته سبحانه وتعالى وهو تعالى يحب أن يجعل قدرته مستورة تحت حكمته وعادته وان يجعل العلل والاسباب نقاب جناب قدسه فيحكم النقاضة بين الدنيا والآخرة لابد للاولياء من محن الدنيا وبليتها حتى تكون لهم تنعمات الآخرة هنيئة مريئة وقدمر فى جواب أصل السؤال رمز الى هذا المعنى (ولنرجع) الى أصل الكلام ونبين تتمة الجواب من أصل السؤال ونقول ان سبب الالم والبلاء والمصيبة وان كان كسب الذنوب والسيئات ولكن البليات مكفرة فى الحقيقة للسيئات والمصيبات من بلة لظلمات الذنوب والخطيات فالكرم فى زيادة محن الاولياء وبلياتهم لتكون كفارة لسيئاتهم ومن بلة لظلمات ذنوبهم وزلاتهم ولاينبغى ان تتصور سيئات الاولياء وذنوبهم مثل سيئات الاعداء وذنوبهم ولعلكم سمعتم قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين فلو صدر عنهم الذنب والعصيان لايكون ذلك كذنب غيرهم وعصيانه بل يكون من قسم السهو والنسيان بعيدا من العزم والجد والطغيان قال الله تبارك وتعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما فكثرة الآلام والمصائب والبليات تدل على كثرة كفارة السيئات لا على كثرة كسب السيئات فيعطى أكثر البلاء الاولياء ليكفر عنهم سيآتهم فيقدمون الى ربهم طاهرين مطهرين

Marfat.com

ويكونون محفوظين من محنة الآخرة ومصونين (نقل) أن في حين احتضار النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيه قلق واضطراب فلما شاهدت فاطمة رضي الله عنها منه صلى الله عليه وسلم ذلك صارت من كمال شفقتها وتحننها الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني مضطربة ومنزعجة فلما شاهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الاضطراب والانزعاج من فاطمة الزهراء في ذلك الوقت قال لتسليتها رضي الله عنها ان محنة أبيك هي هذه فقط لا مكروه بعد ذلك ما أعظم دولة لو ارتفع العذاب الاشد والا بقي بمحنة ايام قليلة وانما يعامل بهذه المعاملة الاولياء دون غيرهم فان ذنوب غيرهم لا تكفر هنا كما ينبغي بل يؤخر مجازاتهم الى الآخرة فيكون الاولياء أحقاء بكثرة الآلام والبليات الدنيوية وليس غيرهم مستحقين لهذه الدولة فان ذنوبهم كبيرة ومشغولينهم بالالتجاء والتضرع والاستغفار والانكسار قليلة ونفوسهم على كسب المعاصي جسورة يكتسبون الذنوب بالجد والعزم ولا يخلون من التمرد والطغيان والرجم بل يكادون يستهزؤن ويسخرون بآيات الله عز وجل والجزاء على قدر الجريمة فان كانت الجريمة خفيفة وصاحبها ملتجأ ومتضرعا الى الله تعالى فهي قابلة للكفارة بالبلاء الدنيوي اما اذا كانت غليظة وصاحب الجريمة متمرد ومتكبر فهي حرية بالجزاء الاخروي الذي هو أشد وأدوم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وكتبتم أيضا ان الناس يستهزؤن ويسخرون ويقولون ان الحق سبحانه لم يبتلي أولياءه بالمحنة والبلاء ولم لا يجعلهم في التلذذ والتنعم دائما ويريدون ذي هذه الجماعة بهذا القيل والقال نعم قد قال الكفار امثال هذه الكلمات في حقه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا أنزل عليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها الآية ومدار امثال هذه الكلمات على انكار الآخرة وانكار العذاب والثواب الدائمين وعلى الاعتداد بالتلذذات الفانية العاجلة والذي يؤمن بالآخرة ويذعن بالثواب والعذاب الدائمين لا يورد محنة ايام قليلة على نظره أصلا بل يتصور هذه المحنة الموقتة التي هي سبب راحة مؤبدة عين الراحة لا ينبغي الاصغاء الى قيل الناس وقالهم والالم والبلاء والمحنة من شواهد المحبة فان زعمها مظلم وهو البصيرة منافية للمحبة ماذا نصنع لا علاج غير الاعراض عن الجاهلين ومقالتهم فاصبر صبرا جميلا (جواب) آخر عن أصل السؤال ان البلاء سوط المحبوب يمنع المحب من الالتفات الى ماسوى المحبوب ويجعله متوجها بكليته الى جناب قدسه فيكون المستحق للالم والبلاء الاولياء ليكون هذا البلاء مكفر السيئة التفاتهم الى ماسواه ولا يكون غيرهم لائقا بهذه الدولة وكيف لا يجاء بهم الى جناب المحبوب بلا اختيار فان كل من سبقت له العناية الازلية يجاذبه الى جانب المحبوب بالجر والضرب ويجتبي للمحبوبية ومن لا فيتركه على اختياره فان أدركته السعادة الأبدية يسلك طريق الانابة ويصل الى المقصد بامداد

Marfat.com

الفضل والعناية والالقاياه وحاله اللهم لاتكلني الى نفسي طرفة عين فعلم من هذا ان البلاء في المرادين يكون أكثر منه في المريدين ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو رئيس المرادين والمحبوبين ما أوذي نبي مثل ما أوذيت فظهر في البلاء معنى الدلالة حيث أنه أوصل الحبيب الى الحبيب بحسن دلالته وجعله صافيا من الالتفات الى غير الحبيب والعجب ان الاولياء لو وجدوا الوفا لاشتروا بها البلاء وغيرهم يريدون دفع البلاء باعطاء ألوف (فان قيل) قد يفهم الاضطراب والكراهة في الاولياء أيضا وقت أصابة الالم والبلاء في بعض الاحيان فما وجه ذلك (أجيب) أن ذلك الاضطراب صوري يصدر عنهم أحيانا بمقتضى الطينة البشرية وفي ابقائه حكم ومصالح فان الجهاد مع النفس لايتصور بدونه وقد سمعت ماظهر من سيد الأولين والآخرين عليه وعلى آله الصلاة والسلام من الاضطراب والقلق في سكرات الموت وكان ذلك بقية الجهاد مع النفس ليكون خاتمة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام على الجهاد مع اعداء الله تعالى وشدة المجاهدة تحسم مواد الصفات البشرية وتوصل النفس الى كمال الانقياد وحقيقة الاطمئنان وتجعلها صافية زاكية فصار البلاء دلال سوق المحبة ومن لامحبة له لاشغل له بالدلال ولايحتاج الى الدلالة ولايكون لها عنده قدر ولا قيمة ووجه آخر للالم والبلاء حصول الامتياز بين المحب الصادق وبين المدعي الكاذب فان من كان صادقا يكون ملتذا ومحتظا بالبلاء ومن كان مدعيا لايكون نصيبه من البلاء غير التألم والكراهة ولايهتدي الى هذا التمييز الا من كان فيه شائبة من الصدق حتى يميز بين حقيقة التألم وصورته ويفرق بين حقيقة الصفات البشرية وصورتها الولي يعرف الولي رمز الى هذا البيان والله سبحانه الهادي الى سبيل الرشاد (وسألتم) أيضا ان العدم لاشيء محض كما قالوا فلايكون له وجود فاذا لم يكن له وجود كيف تكون له آثار وترقيات مع الوجود الذي عرض له في الذهن فان كانت تكون ذهنية فكيف تخرج عن دائرة الخيال (اعلم) ان العدم وان كان لاشيأ ولكن معاملة الاشياء كلها قائمة به ومنشأ تفصيل الاشياء وكثرتها مرآتيته والصور العلمية للاسماء الالهية جل شأنه التي انعكست في مرآة العدم جعلته متميزا واستلزمته ثبوتا علميا فبالضرورة اخرجته أيضا من اللاشيئية المحضة وصيرته منشأ للآثار والاحكام وهذه الآثار والاحكام أيضا كائنة في خارج موطن العلم وثابتة في مرتبة الحس والوهم وحيث حصل لها في تلك المرتبة باستحكام صنع الله جل شأنه ثبات واستقرار بحيث لاترتفع بزوال الحس والوهم يمكن أن يقال ان هذه الآثار والاحكام خارجية وانتم كيف تتعجبون من ترقيات العدم فان جميع معاملة الكائنات مبتنية على العدم ينبغي ان يشاهد كمال قدرة الله جل شأنه حيث وسع دائرة المعاملة هذه كلها من العدم واظهر كمالات الوجود بنقائصه ووجه ترقيه في كمال الوضوح فان الصور العلمية للاسماء الالهية جل سلطانه متمكنة فيه وكائنة به ومن الصور الى الحقيقة والظلال

Marfat.com

الى الاصل طريق سلطانى ومن لم يحس ذلك فهو مطموس البصيرة ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ولفظ الذهن والخيال لا يوقعنك فى الاشتباه والاحتمال ولا يجعلن صدور الآثار والترقيات عسيرا فى نظركم فانه ما من معاملة الا وهى فى العلم والخيال ليست بخارجة منهما غاية ما فى الباب أن بين خيال وخيال فرقا كثيرا فان الخلق فى مرتبة الوهم والخيال غير اختراع الوهم والخيال فان الاول واقعى وكائن فى نفس الامر ويمكن ان يقال انه موجود خارجى والثانى قليل النصيب من هذه الدولة وقليل الحظ من الثبات والاستقرار وقد كتبت بعض خصائص العدم فى معرفة على حدة وأخذ نقلها الميرمحب الله فان أردتم الاطلاع عليها ينبغى المراجعة اليها (وسألتم) أيضا عن الفناء والبقاء وقد كتب هذا الفقير معنى هاتين الكلمتين فى مواضع كثيرة من كتبه ورسائله ومع ذلك لو بقى الخفاء فيه فعلاجه الحضور والمشافهة فان تمام الحقيقة لا يحصل بالكتابة فان حصل ربما يكون اظهاره بعيدا عن المصلحة فانه لا يدرى ماذا يفهم منه الانسان وماذا يدرك الفناء والبقاء شهوديان لا وجوديان العبد لا يكون متلاشيا ومضمحلا بالحق تعالى

العبد عبدا بدا * والرب رب سرمدا

زنادقة من يزعمون الفناء والبقاء وجوديين ويظنون ان العبد يرفع عن نفسه تعينات وجوده ويتحد مع أصله الذى منزه عن التعينات والقيودات ويصير مضمحلا ومتلاشيا وباقيا بربه كقطرة تكون فانية عن نفسه وتلحق بالبحر وترفع عن نفسه القيد وتتحد بالمطلق أعاذنا الله سبحانه من معتقداتهم السوء وحقيقة الفناء عبارة عن نسيان ماسواه تعالى وعدم التعلق بغيره وتطهير ساحة الصدر عن جميع مرادات النفس ومقتضياتها الذى هو مناسب لمقام العبودية والمناسب لمقام البقاء هو قيام العبد بمرادات مولاه جل سلطانه وان يجد مراداته سبحانه عين مرادات نفسه وذلك بعد شهود الآيات الانفسيه (وسألتم) أيضا أنه قد اثبتم سيرا فيما وراء الانفس والسير فى المراتب العشرة لعالم الخلق وعالم الامر وسير الهيئة الوحدانية داخل فى السير الانفسى فما يكون السير فيما وراء الانفس (اعلم) ان الانفس كالآفاق ظلال الاسماء الالهية جل سلطانه فاذا نسى الظل بفضل الله جل سلطانه نفسه وتوجه الى أصله وحصل له تمام محبة الاصل فيحكم المرء مع من أحب يجد نفسه عين أصله ويصرف لفظ أنا الذى كان يطلقه على نفسه اليه وكذلك لهذا الاصل أصل ايضا فيتوجه من هذا الاصل الى ذاك الاصل بل يجد نفسه عين ذاك الاصل وهلم جرا الى ان يبلغ الكتاب أجله وهذا السير سير فيما وراء الانفس والآفاق ولكن ينبغى ان يعلم أن جماعة من القوم قالوا للسير الانفسى انه سير فى الله وذاك السير الذى بيناه آنفا غير هذا السير الذى قاله بعض المشائخ فان هذا السير حصولى وذاك السير وصولى والفرق بين الحصول والوصول مذكور فى مكاتيب متعددة بالتفصيل فليعلم من هناك (وسألتم) أيضا عن أقربية ذاته

Marfat.com

وصفاته وأفعاله جل سلطانه بيانه أيضا متعلق بالحضور فانه لامصلحة فى كتابته ولئن كتبناه يكون مغلقا لايعلم انفهامه بل لو فهم بالتقرير فى الحضور فهو أيضا مغتنم (وسألتم) أيضا عن كمالات مرتبة النبوة قائلا بان الفناء والبقاء والتجلى ومبدأية التعين كلها فى مراتب كمالات الولايات الثلاثة فبأى كيفية يكون السير فى مراتب كمالات النبوة (اعلم) ان مراتب العروج مادام بعضها متميزا عن بعض ويحصل السير من أصل الى أصل فكل كمالات حاصلة فيها داخلة فى دائرة الولايات فاذا زال ذلك التميز وانعدم التفصيل ووقعت المعاملة فى الاجمال والبساطة يقع الشروع فى كمالات مرتبة النبوة وان كان فى تلك المرتبة أيضا وسعة ان الله واسع عليم ولكن تلك الوسعة وسعة أخرى فان كان فيها تميز فهو أيضا تميز آخر وماذا اكتب زيادة على ذلك وماذا يفهم منه ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا (وسألتم) أيضا عن بعض اسرار الصلاة فاخرنا جوابه الى وقت آخر فان الوقت الآن ضيق جدا وانما نكتب بعض المعارف بسرقة الوقت من يد الزمان وأهله ارجوا الفقير ولا تجاسروا فى الاستفسار ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا والصلاة والتحية على رسوله دائما وسرمدا وعلى آله الكرام وصحبه العظام الى يوم القيام

❁ تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله أما بعد فهذه كلمات الخ ❁

❁ المكتوب الاول الى السيد الميرمحمد نعمان فى جواب سؤاله عن أقربية أفعال الواجب وصفاته وذاته جل سلطانه ❁

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة قد ارتكبتم مشقة كثيرة جعل الله سبحانه سعيكم مشكورا ولما استفسرتم عن أقربية أفعال الواجب وصفاته وذاته جل سلطانه مكررا وولهتم ببيانه اردنا أن نذكر منها قدرا يسيرا (اعلم) أن كل شئ هو ذلك الشئ بماهيته وجعل الجاعل اثبوت الماهية لذلك الشئ ليس بلازم أصلا فان ثبوت الشئ لنفسه ضرورى ومن ههنا قالوا ان الجعل ليس بثابت فى نفس الماهية والماهية ليست بمجعولة والجعل انما هو لاتصاف الماهية بالوجود الا ترى أن فعل الصباغ انما هو فى اتصاف الثوب باللون لا أنه يجعل الثوب ثوبا واللون لونا فانه محال لكونه تحصيل الحاصل فلم يكن الجعل فى نفس الشئ بل فى اتصاف الشئ بالوجود فثبت أن الشئ انما يكون شيأ بماهيته وهذا المعنى مفقود فى ظل الشئ وعكس الشئ فى النظر الكشفى فان عكس الشئ

Marfat.com

وظله ليسا بظل وعكس بماهيتهما الظلية والعكسية بل بماهية أصلهما فان الظل لاماهية له والظاهر به انما هو ماهية الاصل اظهرت نفسها بالظل فيكون الاصل أقرب الى الظل من نفسه فان الظل ظل باصله لا بنفسه وحيث ان العالم ظلال أفعال الواجب جل سلطانه وعكوسها تكون الافعال التي هي اصولها أقرب الى العالم من العالم بالضرورة وكذلك الافعال ظلال صفات الواجب جل شأنه فتكون أقرب الى العالم من العالم واصوله التي هي الافعال لكونها أصل الاصل وحيث أن الصفات ظلال حضرة الذات التي هي أصل جميع الاصول فلا جرم تكون الذات أقرب الى العالم من العالم ومن الافعال والصفات الواجبية هذا هو بيان أفريته تعالى الممكن ايراده في حيز التحرير فلو انصف العقلاء يحتمل انهم يقبلون هذا المعنى فان لم يقبلوا فلا غم لانه خارج عن المبحث وحيث اندرج في هذا البيان المقدمات المعقولة لو اشركتم السيد المير شمس الدين علي في مطالعة هذا المكتوب لساغ وكتبتم أنه قد اردنا الشروع في جمع الجلد الثالث من المكتوبات فامضوا على ما اردتم فان أهل الله اذا رأوا في امر صلاحا يحتمل أن يكون مباركا واذا فوضتم هذا الامر الى المير المشار اليه فليجعل النسخ متعددة وليرسل نسخة الى سرهند وليحفظ المسودات ولعلها يقع الاحتياج اليها والفقير متحير في سفركم وقعودكم فمن جهة أنه حريص على ملاقاتكم لا يقدر أن يحرك شفتيه بسفركم ولا يقدر أن يدلكم على القعود أيضا لخوف كون القعود سببا لفوت مصالح جمع كثير ولكن اذا سافرتم أرسلوا هنا الخواجه محمد هاشم ليكون في الصحبة أياما وليأخذ بعض العلوم والمعارف فانه يرى شابا قابلا وحيث أن المشار اليه مربا كم وعارف بمذاقكم ينبغي أن تحيلوا الاستفسارات عليه فيستمع الجواب ويؤديه اليكم والسلام

﴿ المكتوب الثالث الى المير محب الله المانكبوري في بيان معنى الكلمة الطيبة لا اله الا الله ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لا اله الا الله لا أحد يستحق الالوهية والمعبودية الا الله الذي لا نظير له الواجب الوجود المنزه عن سمات النقص المبرأ عن صفات الحدوث فان المستحق للعبادة التي هي عبارة عن كمال التذلل والخضوع والانكسار ثبت من له جميع الكمالات وسلب عنه جميع النقائص واحتاج اليه جميع الاشياء في الوجود وتوابعه الوجود وهو ليس بمحتاج في أمر الى شئ وهو الضار النافع لا شئ يقدر ايصال ضرر أو نفع الى أحد بلا اذنه والمتصف بهذه الصفات الكاملة ليس الا الله تعالى ولا ينبغي أن يكون فانه لو تحقق غيره تعالى بهذه الصفات الكاملة من غير زيادة ولا نقصان لا يكون غيره تعالى لان الغيرين متمايزان ولا تمايز ثمة فلو اثبتنا الغيرية باثبات التمايز يلزم نقصه وهو مناف للالوهية والمعبودية وذلك لانا لو لم نثبت له جميع الكمالات لحصل التمايز يلزم نقصه وكذلك لو لم نسلب عنه جميع النقائص يلزم نقصه أيضا فان لم تكن الاشياء محتاجة اليه فلا شئ يكون مستحقا للعبادة فان كان هو محتاجا الى شئ من الاشياء في أمر

Marfat.com

من الامور يكون ناقصا وكذلك لو لم يكن نافعا وضارا فيما ذا يكون احتياج الاشياء اليه ولم يكون مستحقا لعبادتهم اياه فان قدر أحد على ايصال ضر أو نفع الى الاشياء بلا اذنه يكون معطلا لا يبقى مستحقا للعبادة فلا يكون الجامع لهذه الصفات الكاملة الا واحدا لا شريك له ولا يستحق للعبادة الا هو الواحد القهار (فان قيل) ان التمايز بهذه الصفات وان كان مستلزما لنقص على ما بين وهو مناف للالوهية والمعبودية ولكن يمكن أن تكون لذلك الغير صفات أخر تكون باعثة على الامتياز لا يلزم نقص أصلا وان لم تعرف تلك الصفات انها ماهى (أجيب) ان هذه الصفات أيضا لا تخلو اما أن تكون من الصفات الكاملة أو من الصفات الناقصة وعلى كلا التقديرين يلزم المحذور المذكور وان لم نعرف تلك الصفات بخصوصها انها ماهى ولكن نعرف انها ليست بخارجة من دائرة الكمال أو النقصان وعلى كلا التقديرين النقص لازم كما مر (ودليل آخر) على عدم استحقاق غير الحق سبحانه وتعالى للمعبودية هو ان الله تعالى اذا كان كافيا فى جميع ضروريات وجود الاشياء وتوابع وجودها وكان نفع الاشياء وضررها مربوطا به سبحانه يكون غيره تعالى معطلا محضا لا يقع احتياج الاشياء اليه أصلا فمن أى جهة يحصل له استحقاق العبادة ولاى شئ تتوجه اليه الاشياء بالذلة والخضوع والانكسار والكفار الاشرار يعبدون غير الحق سبحانه وتعالى ويجعلون الاصنام المحونة معبودهم بزعم انها تكون شفعاء هم عند الله تعالى ويتقربون الى الله تعالى بتوسلها ما أعظم حماقتهم من أين علموا ان لها مرتبة الشفاعة وانه تعالى يأذن لها فى الشفاعة واشراك أحد فى عبادته جل وعلا بمجرد التوهم نهاية الخذلان والخسارة العبادة ليست بامر سهل حتى يعبد كل حجر وجماد ويتصور كل عاجز بل أعجز من العابد مستحقا للعبادة فان استحقاق العبادة لا يتصور بدون تحقق معنى الالوهية فمن فيه صلاحية الالوهية فمستحق للعبادة ومن لا فلا وصلاحية الالوهية مربوطة بوجوب الوجود فمن ليس فيه وجوب الوجود لا يليق بالالوهية فلا يستحق للعبادة ما أشد سفاهة من لا يشركون بالله سبحانه شيأ فى وجوب الوجود ومع ذلك يشركون به تعالى شركاء فى العبادة ألم يعلموا ان وجوب الوجود شرط استحقاق العبادة فان لم يكن له شريك فى وجوب الوجود لا يكون له تعالى أيضا شريك فى استحقاق العبادة والاشراك فى استحقاق العبادة مستلزم للاشراك فى وجوب الوجود أيضا فينبغى أن ينفى بتكرار هذه الكلمة الطيبة شريك وجوب الوجود وشريك استحقاق العبادة بل الاهم والاحوج اليه والانفع فى هذه الطريق نفى شريك استحقاق العبادة المخصوص بدعوة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات فان المخالفين الذين ليسوا بملتزمين ملة نبى من الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات أيضا ينفون شريك وجوب الوجود بدلائل عقلية ولا يثبتون غير واحد من واجب الوجود ولكنهم غافلون عن معاملة استحقاق العبادة وفارغون عن نفى شريك استحقاق العبادة لا يتحاشون من عبادة الغير ولا يتكاسلون من عمارة الدير الانبياء هم الذين يهدمون الدير وينهون عن عبادة الغير والمشرك فى لسان هؤلاء الاكابر من يكون أسيرا لعبادة غير الحق سبحانه وان كان قائلا بنفى شريك وجوب الوجود فان اهتمامهم فى نفى عبادة ماسوى

Marfat.com

الحق سبحانه المتعلقة بالعمل والمعاملة المستلزم لنفي شريك الوجوب الوجود فمن لم يتحقق بشرائع هؤلاء الاكابر عليهم الصلوات والتسليمات المنبئة عن نفي استحقاق ماسوى الله سبحانه لعبادة لايتخلص من الشرك ولاينجو من شعب شرك عبادة الالهة الافاقية والانفسية فان المتكفل بهذا المعنى هو شرائع الانبياء عليهم الصلوات والتحيات بل المقصود من بعثهم هو تحصيل هذه الدولة والنجاة من هذا الشرك غير متيسرة في غير شرائع هؤلاء الاكابر والتوحيد غير ممكن بدون التزام ملتهم عليهم الصلوات والتحيات قال الله تبارك وتعالى ان الله لايغفر أن يشرك به الآية المراد من الآية الكريمة ماأراد الله سبحانه ويحتمل أن يراد لايغفر أن لايلتزم بالشرائع لان عدم التزام الشرائع لازم للشرك فذكر الملزوم وأراد اللازم فح يندفع مايتوهم من ان الشرك كما لايغفر لايغفر انكار سائر الشرعيات أيضا فما وجه التخصيص ويحتمل أن يكون معنى ان يشرك به ان يكفر به لان انكار الشرائع كفر بالله سبحانه فلايغفر والعلاقة بين الشرك والكفر بالعموم والخصوص فان الشرك كفر خاص من مطلق الكفر فذكر الخاص وأراد العام (ينبغي) أن يعلم أن عدم استحقاق غير الحق سبحانه للعبادة بديهي فان لم يكن بديهيا فلا أقل من أن يكون حدسيا فان من فهم معنى العبادة كما ينبغي وتأمل غير الحق سبحانه كما هو حقه يحكم بعدم استحقاقه للعبادة بلاتوقف والمقدمات التي اوردت في بيان هذا المعنى فهي من قبيل التنبيهات على البديهيات لامجال لايراد النقض والمناقضة والمعارضة على هذه المقدمات ولابد من نور الايمان حتى تدرك هذه المقدمات بالفراسة وكثير من البديهيات بقي مخفيا على القاصرين والاغبياء وكذلك الذين مبتلون بمرض الظاهر وعلة الباطن صارت البديهيات الجلية والخفية مخفية عليهم (فان قيل) قد وقع في عبارة مشائخ الطريقة قدس الله أسرارهم أن كلما هو مقصودك فهو معبودك فما معنى هذه العبارة وما المحمل لها من الصدق (أجيب) ان مقصود الشخص هو المتوجه اليه لذلك الشخص فمادام ذلك الشخص حيا لايفتر ولا يتقاعد عن تحصيل ذلك المقصود وكل ذل وانكسار يصيبه في تحصيله يتحمله ويهون ذلك عليه ولايتركه به وهذا المعنى هو مؤدى العبادة لكونه كمال الذل والانكسار فمقصودية الشئ مستلزمة لمعبوديته ففي معبودية غير الحق سبحانه انما يتحقق اذا لم يبق مقصود غير الحق تعالى ولم يكن مراد سواه والمناسب لحال السالك في تحصيل هذه الدولة أن يلاحظ معنى الكلمة الطيبة لااله الا الله بعنوان لامقصود الا الله وينبغي أن يكرر هذه الكلمة الى أن لايبقى من مقصودية الغير اسم ولا رسم ولايكون مراد غيره تعالى ليكون صادقا في نفي معبودية الغير وحقا في رفع الآلهة المتكثرة ونفي الآلهة المتكثرة بهذا المنوال والتوصل من نفي المقصودية الى نفي المعبودية على ماسبق بيانه بالمقال من شرط كمال الايمان عند أهل الحال المربوط بالولاية المنوطة بنفي آلهة الاهواء النفسانية وما لم تكن النفس مطمئنة لا يتوقع هذا المعنى واطمئنان النفس انما يتصور بعد كمال الفناء والبقاء (وتوجيهها) في ظاهر الشريعة الغراء الذي هو منبئ عن اليسر والسهولة ومشعر برفع

Marfat.com

الحرج من العباد الذين خلقوا على الضعف هو أن من أخرج رأسه عياذا بالله سبحانه من ربقة الشريعة فى تحصيل مقصوده وتجاوز الحدود الشرعية فى حصوله يكون ذلك المقصود معبوده والهه فان لم يكن ذلك المقصود كذلك ولم يرتكب فى تحصيله وحصوله المنكرات الشرعية لا يكون ذلك المقصود ممنوعا شرعيا وكأن ذلك المقصود ليس من مقاصده والشئ المطلوب ليس من مطالبه بل مقصوده فى الحقيقة هو الحق سبحانه ومطلوبه امره تعالى ونهيه الشرعيين ولم يحدث ذلك الشئ مقصودية سوى ميله الطبعى اليه وهو ايضا مغلوب الاحكام الشرعية وحسم مادة مقصودية الغير مطلوب فى حقيقة الشريعة التى تدل على كمال الايمان فانه لو جوز مقصودية غير الحق سبحانه وتعالى ربما تكون تلك المقصودية بامداد استيلاء الهوى واعانة غلبة الهوس معارضة لمقصودية الحق سبحانه وتعالى بل كثير ما يختار فى حصولها على حصول مراضى الحق جل وعلا فيؤدى الى الخسارة الابدية فنفى مقصودية الغير كان ضروريا فى كمال الايمان مطلقا حتى يكون مأمونا ومحفوظا من الزوال والرجوع عنه نعم قد يجعل بعض الاولياء صاحب ارادة واختيار بعد نفى الارادة ورفع الاختيار ويعطى له الاختيار والارادة الكليان بعد سلب الاختيار والارادة الجزئيين عنه وسيجئ تحقيق هذا المعنى فى مكتوب آخر ان شاء الله تعالى ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى جميع الانبياء أتم الصلوات وأكمل التسليمات

❁ المكتوب السابع عشر الى امرأة صالحة من أهل الارادة فى بيان العقائد الدينية والترغيب على العبادات الشرعية ❁

الحمد لله الذى أنعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد سيد الانام عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ينبغى) أن يعلم ان الحق سبحانه وتعالى منعم على الاطلاق فان كان وجود فهو هوب من جنابه قدسه تعالى وان بقاء فعطاء من حضرته جل سلطانه وان صفات كاملة فمن رحمته الشاملة والحياة والعلم والقدرة والبصر والسمع والنطق كلها مستفادة من حضرته جل شأنه وأنواع النعم وصنوف الكرم التى خارجة عن الحد والعد كلها مفاضة من جناب قدسه تعالى وهو تعالى يزيل العسر والشدة ويجيب الدعوة ويدفع البلية رزاق لا يمنع الارزاق عن عباده من كمال رأفته بملة ذنوبهم ستار لا يهتك ستر حرمتهم من وفور عفوه وتجاوزه بارتكاب السيئات ولا يفضحهم بعيوبهم حليم لا يستعجل فى مؤاخذتهم وعفوباتهم كريم لا يمنع عموم كرمه عن الاحباء والاعداء وأجل هذه النعم وأعظمها وأعزها وأكرمها الدعوة الى الاسلام والهداية الى دار السلام والدلالة على متابعة سيد الانام عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان الحياة الابدية والتنعمات السرمدية مربوطة بهذه ورضا المولى سبحانه وتعالى منوط بها وبالجملة ان انعامه واكرامه واحسانه تعالى اظهر من الشمس وأجلى من القمر وأبين من الامس وانعام غيره تعالى باقداره وتمكينه سبحانه وطلب

Marfat.com

الاحسان منهم من قبل الاستعارة من المستعير والسؤال من الفقير الجاهل كالعالم مقر بهذا المعنى والغبي مثل ذكي معترف بهذا الامر ❊ شعر ❊

فلو أن لي في كل منبت شعرة * لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

ولا شك ان بداهة العقل حاكمة بوجوب شكر المنعم ولزوم توقيره وتعظيمه فصار شكر الحق سبحانه وتعالى الذي هو المنعم الحقيقي واجبا ببديهة العقل وكان تكريمه وتعظيمه تعالى لازما وحيث كان الحق سبحانه وتعالى في كمال التنزه والتقدس والعباد في غاية التلوث والتدنس تعذر من كمال عدم المناسبة وجدان ان تعظيمه وتكريمه تعالى في اي شيء وعلى اي كيفية فان العباد كثيرا ما يستحسنون اطلاق بعض الامور على جناب قدسه تعالى ويكون هو في الحقيقة مستهجنا عنده تعالى ويخالون شيئا تعظيما ويكون توهينا ويزعمون شيئا تكريما ويكون تحقيرا فالم يكن تعظيمه وتكريمه تعالى مستفادا من جناب قدسه لايكون لائقا باداء الشكر به وقابلا لعبادته تعالى فان الحمد الذي يصدر عن العباد من قبلهم ربما يكون هجوا ومدحهم قدحا والتعظيم والتوقير والتكريم التي كانت مستفادة من حضرته سبحانه هي عين شريعتنا الحقة على مصدرها الصلاة والسلام والتحية فان كان تعظيم قلبي فمبين في الشريعة الحقة وان ثناء لساني فبرهن هناك والاعمال والافعال الجوارحية أيضا بينها صاحب الشريعة بالتفصيل فأداء شكره تعالى صار منحصرا في اتيان أحكام الشريعة قلبا وقالبا اعتقادا وعملا وكل تعظيم وعبادة له تعالى يؤدى بما وراء الشريعة لايكون قابلا للاعتماد بل كثيرا مايكون محصلا للاضداد والحسنة المتوهمة تكون سيئة في الحقيقة فبلا حظة البيان المذكور كان العمل بالشريعة أيضا واجبا بالعقل وكان أداء شكر المنعم تعالى متعذرا بدون الاتيان بها والشريعة لها جزء آن اعتقادي وعملي فالاعتقادي من اصول الدين والعملي من فروع الدين وفاقد الاعتقاد ليس من أهل النجاة والخلاص من عذاب الآخرة غير متصور في حقه وفاقد العمل أمره مفوض الى مشيئه سبحانه وتعالى فان شاء عفى عنه وان شاء عذبه بقدر ذنبه والخلود في النار مخصوص بفاقد الاعتقاد ومقصور على منكر ضروريات الدين وفاقد العمل وان كان معذبا ولكن الخلود في النار مفقود في حقه ولما كانت الاعتقاديات من اصول الدين وضروريات الاسلام لزم ان نبينه بالضرورة وحيث كان تفصيل في العمليات مع وجود فرعياتها احلنا بيانها على كتب الفقه مع بيان شمة الترغيب في بعض العمليات الضرورية (الاعتقاديات) ان الله تعالى موجود بذاته الاقدس ووجوده تعالى بنفسه سبحانه وكما انه تعالى موجود كان دائميا ويكون دائميا لاسبيل للعدم السابق والعدم اللاحق الى جناب قدسه تعالى فان وجوب الوجود احقر خدام ذلك الجناب المقدس وسلب العدم اذل كناس ذاك الموطن المحترم وهو تعالى واحد لاشريك له لافي وجوب الوجود ولافي الالوهية واستحقاق العبادة فان الشريك انما يحتاج اليه اذا لم يكن الله تعالى كافيا ومستقلا وذلك نقص منافٍ للالوهية فاذا كان كافيا ومستقلا يكون الشريك معطلا وعبثا وهما ايضا من علامة النقص المنافي للالوهية فصار اثبات الشريك

Marfat.com

مستلزما لنقص احد الشريكين المنافى للشركة فصار اثبات الشركة مستلزما لنفى الشركة وهو محال فشريك البارى تعالى أيضا محال (وله تعالى) صفات كاملة من الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والتكوين ويقال لهذه الصفات الثمانية صفات حقيقية وهى قديمة موجودة فى الخارج بوجود زائد على وجود الذات تعالت وتقدست كما هو مقرر عند علماء اهل الحق شكر الله تعالى سعيهم ولم يقل بوجود الصفات الزائدة احد من الفرق المخالفة غير أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم حتى ان الصوفية المتأخرين من الفرقة الناجية قالوا بعينية الصفات للذات ووافقوا فى ذلك المخالفين فانهم وان تحاشوا عن نفى الصفات ولكنه لازم على اصولهم وتبادر عباراتهم وقد زعم المخالفون الكمال فى نفى الصفات الكاملة وفارقوا النصوص القرآنية بعقولهم هداهم الله سبحانه سواء الصراط (وسائر) الصفات اما اعتبارية أو سلبية كالقدم والازلية والالوهية كما قالوا وهو تعالى ليس بجسم ولا جسمانى ولا عرض ولا جوهر ولا مكانى ولا زمانى ولا حال ولا محل ولا محدود ولا متناه لا جهة له ولا نسبة والكيفية والمثلية مسلوبة عن جناب قدسه والضدية والندية مفقودة فى حضرة أنسه وهو تعالى منزه ومبرأ من والد وولد وصاحبة وولد فان هذه كلها من امارات الحدوث ومستلزمة للنقص وجميع الكمالات ثابتة لجناب قدسه وجميع النقائص مسلوبة عن حضرة أنسه وبالجملة ينبغى أن يسلب عن جناب قدسه تعالى جميع صفات الامكان والحدوث التى هى نقص وشر من القدم الى الرأس وهو تعالى عالم بالكليات والجزئيات ومطلع على الاسرار الخفيات ولا يخرج عن حيطة علمه سبحانه فى السموات والارضين مثقال ذرة حقيرة نعم حيث كان خالق جميع الاشياء هو سبحانه ينبغى ان يكون أيضا عالما بجميعها فان الخلق لا بد له من علم الخالق به والذين حرموا السعادة يزعمون ان الله تعالى ليس بعالم بالجزئيات ويظنون ذلك بعقولهم الناقصة كما لا كما انهم يقولون من كمال مخالفة عقولهم انه لم يصدر من واجب الوجود جل سلطانه غير شئ واحد وهو ايضا صدر عنه من غير اختيار منه تعالى ويظنون ذلك أيضا كما لا ما اجهلهم حيث يزعمون الجهل كما لا ويرجحون الاضطرار على الاختيار ومن الجهل الذى فيهم يزعمون سائر الاشياء مستندة الى غيره تعالى ويحتون من عند انفسهم عقلا فعالا وينسبون الاشياء اليه ويزعمون خالق السموات والارضين معطلا وعند الفقير لم يوجد فى العالم أحد اشد سفاهة من هذه الطائفة سبحان الله وقد زعم جماعة هؤلاء السفهاء أرباب المعقول وينسبون أقوالهم الى الحكمة ولعلهم يظنون أحكامهم الكاذبة مطابقة لنفس الامر ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب (وهو) تعالى متكلم من الازل الى الابد بكلام واحد فهو آمر ناه مخبر به والتورية والانجيل والزبور والفرقان وكذلك سائر الصحف المنزلة الى الانبياء عليهم الصلوة والتسليمات كلها دالة على هذا الكلام الواحد وعلامة له وتفصيل له فاذا كان الازل والابد بهذه الوسعة والامتداد آنا واحدا بل لا مجال للآن أيضا هناك والطلاق الآن انما وقع لضيق العبارة فالكلام الذى يصدر فى ذلك الآن يكون كلمة واحدة بل

Marfat.com

حرفا واحدا بل نقطة واحدة واطلاق النقطة ايضا هناك كاطلاق الآن واقع من ضيق العبارة والا فلا مجال للنقطة أيضا هناك والوسعة فى ذاته وصفاته جل سلطانه لا كيفية ولا كمية وهو تعالى مبرأ منزه بذاته وصفاته من هذه الوسعة والضيق اللذين من صفات الامكان (ويراه) سبحانه المؤمنون فى الجنة بعنوان اللا كيفى واللا مثلى فان الرؤية التى تتعلق باللا كيفى تكون لا كيفية بل ينال الرائى أيضا حظا وافرا من اللا كيفى حتى يستطيع رؤية اللا كيفى لا يحمل عطايا الملك الاعطاياه وقد حل سبحانه اليوم هذا المعمى لا خص الخواص من أوليائه وجعله منكشفا لهم فهذه المسئلة الغامضة تحقيقية عند هؤلاء الاكابر وتقليدية عند غيرهم ولم يقل بهذه المسئلة احد من الفرق المخالفين مؤمنهم وكافريهم غير اهل السنة وبعد رؤية الحق سبحانه عدا هؤلاء الاكابر كلهم محالا ومستشهد المخالفين قياس الغائب على الشاهد البين الفساد وحصول الايمان بمثل هذه المسئلة الغامضة بلا نور متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية متعذر شعر

لائق دولت نبود هر سرى * بار مسيحا نكشد هر خرى

والعجب انه كيف يستعد لحصول سعادة الرؤية من لا ايمان لهم بها فان نصيب المنكر حرمان وكيف لا يراه من يدخل الجنة فان المتبادر من الشرع حصول دولة الرؤية لجميع اهل الجنة فانه لم يرد فى الشرع ان بعض اهل الجنة يراه وبعضهم لا يراه تعالى والجواب فى حق هؤلاء هو جواب موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لسؤال فرعون قال الله تعالى حاكيا عنهما قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى (ينبغى) ان يعلم ان الجنة وما وراء الجنة كلها بالنسبة الى الحق سبحانه متساوية فان كلها مخلوق الله تعالى وليس له سبحانه حلول وتمكن فى شئ منها ولكن ليس لبعض المخلوقات لياقة ظهور انوار الواجب جل سلطانه بخلاف بعض آخر فان فيه هذه اللياقة كما ان المرآة تحويها لياقة ظهور الصور وليست هذه اللياقة فى الحجر والمدر فالتفاوت فى هذا الطرف مع وجود نسبة المساواة لا فى حضرته سبحانه وتعالى شعر

اين قاعده ياددار آنجا كه خداست * نه جزو نه كل نه ظرف نه مظروف است

والرؤية ليست بواقعة فى الدنيا فان هذا المحل ليس فيه لياقة ظهور هذه الدولة وكل من قال بوقوع الرؤية فى الدنيا فهو كذاب ومفترى زعم غير الحق حقا سبحانه فلو تيسرت هذه الدولة فى هذه النشأة كان كليم الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام أحق بها وان تشرف نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام بهذه الدولة لم يكن وقوعها فى الدنيا بل دخل الجنة ورأى فيها وهى من عالم الآخرة لانه رأى فى الدنيا بل خرج من الدنيا وصار ملحقا بالآخرة فرأى (وهو) تعالى خالق السموات والارضين وخالق الجبال والبحار وخالق الاشجار والاثمار وخالق المعادن والنباتات وكما انه سبحانه زين السماء بخلق النجوم وزين الارض بخلق الانسان فان كان بسيط فكائن باجاده تعالى وان

Marfat.com

مركب فمخلوق بخلقه تعالى وبالجملة اخرج سبحانه جميع الاشياء من كتم العدم الى عرصة الوجود واحدثها بعدان لم تكن لايليق القدم بغيره تعالى ولاشئ بقديم سواه سبحانه واجماع جميع أهل الملل منعقد على حدوث ماسواه سبحانه وكلهم متفقون على ان لاقديم غيره تعالى ويحكمون بتضليل من يقول بقدم غيره تعالى بل يحكمون بتكفيره صرح الامام الغزالى بهذا فى رسالته المنقذ عن الضلال وحكم بكفر جماعة قائلين بقدم غيره تعالى والذين يقولون بقدم السموات والكواكب وامثالها يكذبهم القرآن المجيد كما قال الله تعالى الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش وامثال هذه من الآيات القرآنية كثيرة وسفيه من يخالف النصوص القرآنية بعقله الناقص ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور (وكما) ان العباد مخلوق الحق سبحانه افعال العباد ايضا مخلوقه تعالى فان الخلق لايليق بغيره وايجاد ممكن لا يجئ من ممكن فانه متسم بقصور القدرة ومتصف بنقص العلم لايليق بالا يجاد والخلق ودخل العبد فى أفعاله الاختيارية انما هو بكسبه الواقع بقدرته وارادته وخلق الفعل من الله سبحانه وكسبه من العبد ففعل العبد الاختيارى واقع بمجموع كسب العبد وخلق الحق جل وعلا فلو لم يكن لكسب العبد واختياره مدخل فى فعله يكون حكمه حكم فعل المرتعش والفرق محسوس ومشاهد فانا نعلم بالبداهة ان فعل المرتعش غير فعل المختار وهذا القدر من الفرق يكفى لمدخلية كسب العبد فى فعله وجعل الحق سبحانه خلقه تابعا لقصد العبد فى فعله من كمال رأفته حيث يوجد الفعل فى العبد بعد تعلق قصد العبد به فيكون العبد بالضرورة ممدوحا وملوما ومعاقبا ومثابا وقصد العبد واختياره اللذان اعطيهما من قبل الحق سبحانه يتعلقان بجهتى الفعل والترك وأيضا قد بين الحق سبحانه حسن الفعل والترك وقبحهما بلسان الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات بالتفصيل فمع وجود ذلك اواختار العبد احدى الجهتين لابد من أن يكون ملاما أو ممدوحا ولاشك ان الحق سبحانه أعطى العبد من القدرة والاختيار مقدار مايمكن له الخروج من عهدة الاوامر والنواهى الشرعيتين ولما ذا يلزم اعطاء قدرة كاملة واختيار تام وقد أعطى مقدار ما يحتاج اليه وانكار المنكرين مصادم للبداهة وبهم مرض قلبى عجزوا به عن اتيان الاحكام الشرعية كبر على المشركين ماتدعوهم اليه وهذه المسئلة من غوامض المسائل الكلامية ونهاية شرحها وغاية بيانها هى ماسود فى هذه الاوراق والله سبحانه الموفق (ينبغى) الايمان بما قاله علماء أهل الحق دون أن يقع فى البحث والجدل شعر

نه هر جائى مركب توان تاختن ❊ كه جاها سپر بايد أنداختن

(والانبياء) عليهم الصلوات والتسليمات رحمات للعالمين بعثهم الله سبحانه لهداية الخلق ودعى عباده بتوسط هؤلاء الاكابر الى جناب قدسه وهداهم الى دار السلام التى هى محل رضاه وانسه والمخذول من لايجيب دعوة الكريم ولاينتفع من مائدة دولته

Marfat.com

وما بلغ هؤلاء الاكابر من طرف الحق سبحانه كله حق وصدق والايمان به لازم والعقل وان كان حجة ولكنه ناقص فى الحجية والحجة البالغة انما حصلت ببعثة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات فانها لم تترك محلا للعذر وأول الانبياء عليهم السلام آدم وآخرهم وخاتم نبوتهم محمد رسول الله عليه وعليهم الصلاة والسلام ينبغى الايمان بجميع الانبياء وأن يعتقد كلهم معصومين صادقين وعدم الايمان بواحد منهم مستلزم لعدم الايمان بجميعهم فان كلمتهم متفقة وأصول دينهم واحدة وينزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويتبع شريعة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات والتسليمات وأورد الخواجه محمد پارسا الذى هو من كل خلفاء الخواجه النقشبند قدس سرهما وعالم ومحدث نقلا معتمدا فى كتابه الفصول الستة ان عيسى عليه السلام يعمل بعد النزول بمذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه ويحل حلاله ويحرم حرامه (والملائكة) عباد الله تعالى المكرمون وبدولة الرسالة وتبليغ وحيه تعالى مشرفون وما هم مأمورون به ممتثلون والعصيان والخروج عن طاعة الله تعالى مفقود فى حقهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يلبسون ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة وليس لهم توالد ولا تناسل والكتب والصحف الالهية كلها نزلت بتوسطهم وبقيت محفوظة ومصونة بصداقتهم فى أداء أماناتهم والايمان بهم أيضا من ضروريات الدين وتصديقهم من واجبات الاسلام وخواص البشر أفضل من خواص الملك عند جمهور أهل الحق فان وصول البشر مع وجود العوائق وقرب القدسيين حاصل لهم بلا مزاحمة الاشتغال وممانعة الخلائق وان كان التسبيح والتقديس شغل القدسيين ولكن جمع الجهاد بهذه الدولة شغل كل الانسيين قال الله تعالى فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وما أخبر عنه المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام من أحوال القبر واهوال القيمة والحشر والنشر ومن الجنة والنار كله حق والايمان بالآخرة كالايمان بالله من ضروريات الدين ومنكر الآخرة كمنكر الصانع كافر قطعا وعذاب القبر من الصغطة وغيرها حق والمنكر به وان لم يكن كافرا ولكنه مبتدع لكونه منكرا للاحاديث المشهورة وحيث ان القبر برزخ بين الدنيا والآخرة يشبه عذابه من وجه بعذاب الدنيا وهو قبوله الانقطاع ومن وجه بعذاب الآخرة وهو كونه من جنسه وأكثر من يبتلى به من لا يستنزهون من البول ومن يمشون بالنميمة (وسؤال) منكر ونكير فى القبر أيضا حق وهو فتنة عظيمة وابتلاء جسيم فى القبر ثبتنا الله سبحانه بالقول الثابت ويوم القيامة حق واقع ألبتة يومئذ تنشق السموات وتنتثر الكواكب وتنقطع الارض والجبال وتكون ملحقة بالعدم كما ان النصوص القرآنية ناطقة بها واجماع جميع الفرق الاسلامية منعقد عليها والمنكر عليها كافر وان سول كفره بمقدمات موهومة واضل بها السفهاء عن الطريق والبعث يومئذ عن القبر واحياء العظام البالية المتفرقة كله حق وحساب الاعمال ووضع الميزان وطيران

Marfat.com

صحف الاعمال ويجيء صحف ارباب اليمين من اليمين وصحف اصحاب الشمال من الشمال ايضا حق والصراط الذى يوضع على متن جهنم فيمر عليه الجنتى الى الجنة ويسقط الجهنمى فى جهنم ايضا حق فان هذه كلها امور ممكنة اخبر المخبر الصادق بوقوعها فينبغى قبولها بلا توقف من غير ان يتشكك ويتردد بمقدمات وهمية وما آناكم الرسول فخذوه نص قطعى وشفاعة الصلحاء والاخيار يومئذ فى حق العصاة والاشرار باذن الغفار حق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى وخلود الكفار بعد الحساب فى النار وعذابها ايضا حق وكذلك خلود المؤمنين فى الجنة ونعيمها ايضا حق والمؤمن الفاسق وان جاز فى حقه دخول النار وكونه معذبا فيها أياما ولكن الخلود فى النار مفقود فى حقه ومن كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان لايكون مخلدا فى النار بل مآل حاله الى الرحمة ومرجع امره الى الجنة ومدار الايمان والكفر على الخاتمة وكثيرا مايكون الانسان متصفا بواحدة من هاتين الصفتين طول عمره ويتحقق بضدها فى الآخر وانما العبرة بالخواتم ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب والايمان عبارة عن تصديق قلبى بماعلم من الدين بطريق الضرورة والتواتر والاقرار به ايضا ضرورى كالايمان بوجود الصانع وتوحيده تعالى وكذلك الايمان بجملة الكتب والصحف المنزلة والايمان بالانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام الى يوم القيام والايمان بالآخرة من حشر الاجساد وخلود العذاب والثواب فى النار والجنة وانشقاق السموات وانتثار الكواكب وانداكاك الارض والجبال وكذلك الايمان بفرضية الصلوات الخمس وتعيين اعدادركعتها وبفرضية زكاة الاموال وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام على تقدير الاستطاعة وكذلك الايمان بحرمة شرب الخمر وقتل النفس بغير حق وعقوق الوالدين والسرقة والزنا واكل مال اليتيم واكل الربا وامثالها مما ثبت بالتواتر وصار من ضروريات الدين ولا يخرج المؤمن بارتكاب الكبيرة من الايمان واستحلال الكبيرة كفر وارتكابها فسق وينبغى للمؤمن أن يعتقد نفسه مؤمنا حقا يعنى ينبغى أن يعترف بثبوت ايمانه وتحققه ولاينبغى ان يجعل كلمة الاستثناء يعنى كقوله ان شاء الله مقرونة بالايمان لكونها منبئة عن الشك ومنافية لثبوت الايمان بحسب الصورة وان جعل الاستثناء راجعا الى الخاتمة لكونها مبهمة ولكنه لا يخلو من اشتباه الثبوت الحالى فالاحتياط فى ترك صورة الشك والاشتباه وافضلية الخلفاء الاربعة على ترتيب خلافتهم فان اجماع اهل الحق منعقد على ان أفضل البشر بعد الانبياء صلوات الله تعالى وتسليماته سبحانه عليهم اجمعين ابوبكر الصديق ثم عمر الفاروق رضى الله عنهما ووجه الافضلية على مافهمه هذا الفقير ليس كثرة الفضائل والمناقب بل الاسبقية فى الايمان والاقدمية فى انفاق الاموال والاولية فى بذل الانفس فى كل حال لتأييد الدين وترويج ملة سيد المرسلين فان السابق كانه استاذ اللاحق فى أمر الدين وكما ينال اللاحق بناله من مائدة دولة السابق ومجموع هذه الصفات الكاملة الثلاثة منحصرة فى حضرة الصديق رضى الله عنه فان الذى جمع

Marfat.com

بين الاسبقية فى الايمان وبين انفاق المال وبذل النفس هوهو رضى الله عنه وهذه الدولة لم تتيسر فى هذه الامة لغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه انه ليس من الناس احد أمن على فى نفسه وماله من أبى بكر ابن أبي قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابابكر خليلا ولكن اخوة الاسلام أفضل سدوا عنى كل خوخة غير خوخة أبى بكر وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال أبوبكر صدقت وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لى صاحبى وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب وقال امير المؤمنين على رضى الله عنه ان ابابكر وعمر كليهما أفضل هذه الامة ومن فضلنى عليهما فهو مفتر أضربه كما يضرب المفترى وماوقع بين اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات من المنازعات والمحاربات ينبغى ان يحملها على محامل حسنة وان يبعدهم عن مظنة الهوى والهوس ومن حب الجاه والرياسة ومن طلب الرفعة والمنزلة فان هذه الرذائل من النفس الأمارة ونفوس هؤلاء الاكابر صافية ومزكاة فى صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام ولكن الحق كان فى جانب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فى تلك المشاجرات والمحاربات الواقعة فى حق خلافته ومخالفوه كانوا مخطئين بالخطاء الاجتهادى الذى لامجال فيه للملامة والطعن فضلا عن الفسق فان الصحابة كلهم عدول ومروياتهم مقبولة ومرويات موافقى على ومخالفيه كلها متساوية فى الصدق والوثوق ولم تصر المشاجرة والمحاربة علة لجرح أحد فينبغى ان يحب جميعهم فان حبهم يحب النبى عليه وعليهم الصلوات والتسليمات فانه قال من احبهم فبحبى احبهم وينبغى الاجتناب عن بغضهم وعدوانهم فان بغضهم ببغضه صلى الله عليه وسلم كما قال ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم وفى تعظيم هؤلاء الاكابر وتوقيرهم تعظيم خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وتوقيره وفى عدم تعظيمهم عدم تعظيمه فينبغى تعظيم جميعهم من جهة تعظيم خير البشر عليه الصلاة والسلام قال الشيخ الشبلى ما آمن برسول الله من لم يوقر اصحابه (وبعد) تصحيح الاعتقاد لابد من اتيان الاعمال ايضا قال النبى صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لااله الاالله وان محمدا رسول الله وهى عبارة عن الايمان والاعتقاد بماثبت بتبليغ محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر والثانى اداء الصلوات الخمس التى هى عماد الدين والثالث اداء زكاة المال والرابع صوم شهر رمضان والخامس حج بيت الله الحرام فالصلاة أفضل العبادات بعد الايمان بالله ورسوله وحسن لذاته مثل الايمان بخلاف سائر العبادات فان حسنها ليس بذاتى فينبغى اداء الصلاة بحسن التأمل والتقيد بعد طهارة كاملة كما بين فى كتب الشرع من غير فتور وينبغى الاحتياط فى القراءة والركوع والسجود والقومة والجلسة وسائر الاركان ... تادى على وجه الكمال وينبغى التزام السكونة والطمأنينة فى لركوع والسجود

Marfat.com

والقومة والجلسة وينبغى الاحتراز عن المساهلة وينبغى اداؤها فى أوائل أوقاتها من غير ان يجوز التأخير على وجه التكاسل والتجاهل والعبد المقبول مرتمثل أمر مولاه بمجرد أمره فان التأخير فى امتثال الأمر من التمرد وسوء الادب وينبغى ان يستصحب من الكتب الفقهية ما كتب بعبارة فارسية مثل ترغيب الصلاة وتيسير الاحكام وامثالهما فى جميع الأوقات ولن يأخذ المسائل الشرعية منهما والعمل بمقتضاها وكتاب كلستان ومثله داخل فى فضول فى جنب كتب الفقه الفارسية بل انما لا يعنى بالنسبة الى الأمور الضرورية ومايحتاج اليه فى الدين ينبغى ان يعده لازما دون ان يلتفت الى ماوراءه وصلاة التهجد أيضا كأنها من ضروريات هذا الطريق فينبغى السعى حتى لاتترك من غير ضرورة فان كان هذا المعنى متعسرا فى الابتداء ولم يتيسر التيقظ ينبغى تعيين جماعة من الخدام ليوقظوا فى ذلك الوقت بلا اختيار ولايتركوا على النوم وبعد اعتياد القيام اياما لاتحتاج الى التكلف والتعمل ومن أراد ان يقوم فى آخر الليل ينبغى ان ينام فى أوله بعد العشاء من غير ان يشتغل بمالا طائل فيه وينبغى ان يغتنم الاستغفار والتوبة والانتحاء والتضرع وتذكر المعاصى والذنوب وتفكر النقائص والعيوب وخوف العذاب الاخروى والاشفاق من الالم الدائمى فى ذلك الوقت وان يطلب العفو والمغفرة من الحق سبحانه وتعالى وان يقول هذه الكلمة باللسان متوجها الى القلب مائة مرة استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه سبحانه وينبغى ان يقول هذه الكلمة بعد اداء العصر أيضا مائة مرة من غير ان يتركها بطهارة أو بلا طهارة وقد ورد فى الخبر طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفار كثير واداء صلاة الضحى ان تيسر دولة عظيمة فينبغى السعى حتى تؤدى ركعتان منها على الدوام واكثر ركعاتها كصلاة التهجد اثنتا عشرة ركعة ومقدار مايؤدى بمقتضى الوقت والحال مغتنم وينبغى ان يجتهد لقراءة آية الكرسى بعد اداء كل فرض فانه قد ورد فى الخبر من قرأ آية الكرسى بعد كل صلاة فرض لايمنعه من دخول الجنة الا الموت وأيضا ينبغى ان يقول بعد كل صلاة من صلوات الخمس كلمة التنزيه سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة وكلمة التحميد الحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة وكلمة التكبير الله أكبر ثلاثا وثلاثين مرة ومرة لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير حتى يستكمل العدد مائة ويقول أيضا فى كل يوم وليلة سبحان الله وبحمده مائة مرة فان فيها ثوابا كثيرا ويقول وقت الصبح مرة اللهم ما اصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك فلك الحمد ولك الشكر ويقول فى المغرب بدل ما اصبح ما امسى وتم وورد فى الحديث النبوى ان من قرأ هذا الدعاء فى النهار فقد أدى شكر ذلك النهار ومن قرأه فى الليل فقد أدى شكر ذلك الليل ولا يلزم ان يكون قراءة هذا الورد على طهارة بل ينبغى قراءته فى جميع الأوقات (واداء) زكاة الاموال أيضا من ضروريات الدين فينبغى اداؤها وايصالها الى مصارفها بالرغبة وقبول المنة فاذا قال الله سبحانه أعطوا الفقراء والمساكين حصة واحدة من أربعين

Marfat.com

حصة من عطيتي وانعامي فأعطيكم في مقابلته أجرا جزيلا وجزاء جميلا فالتوقف في اداء هذا الجزء الحقر والبخل في اعطائه من غاية عدم الانصاف بل من التمرد والاعتساف وامثال هذا التوقف في امتثال الأوامر الشرعية منشاؤها مرض قلبي وعدم يقين بالاحكام السماوية ولا يكفي مجرد النطق بكلمة الشهادة بدون تصديق قلبي بمضمونها فان المنافقين أيضا ناطقون بهذه الكلمة وعلامة يقين القلب اتيان الأوامر الشرعية بطوع ورغبة واعطاء فلس الفقير بنية اداء الزكاة أفضل من انفاق ألوف بغير هذه النية فان ذا اداء فرض وهذا اتيان نفل ولا اعتداد لاتيان النفل بالنسبة الى اداء الفرض أصلا ولا اعتبار وليت له حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط ومن تسويلات الشيطان اللعين منعهم من اداء الفرائض وحملهم على اداء النوافل وصدهم عن اداء الزكاة (وصوم) شهر رمضان المبارك أيضا من واجبات الاسلام وضروريات الدين فينبغي الاهتمام في ادائه أيضا ولا ينبغي الافطار باعذار غير معتبرة قال النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية الصوم جنة من نار جهنم فان كان بعض الاعذار مانعا من الصوم وملجأ الى الافطار كمرض وركوب متن الاسفار ينبغي قضاؤه بلا مهلة بعد زوال الاعذار دون أن يؤخره بالتكاسل الى مرور الآصال والابكار فان العبد ليس له اختيار كلي بل له مولى لا بد له من المعاشرة بمقتضى اوامره ونواهيه حتى يتصور رجاء النجاة فلو لم يكن كذلك يكون عبدا متمردا جزاؤه انواع العقوبات (والركن) الخامس من اركان الاسلام حج البيت الحرام وله شرائط مذكورة في كتب الفقه فاذا تحققت شرائطه يجب اداؤه قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج يهدم ما كان قبله من المعاصي وينبغي حسن الاحتياط في الحل والحرمة الشرعيين والامتناع عما منع عنه صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية والمحافظة على الحدود الشرعية لو كان المطلوب السلامة والنجاة الى متى يمتد نوم الارنب وحتى متى قطن الغفلة في الصماخ فان الارنب سيوقظ والقطن سينزع فلا يكون نقد الوقت حينئذ غير الندامة والحسرة والجهالة والخسارة الموت قريب وانواع عذاب الآخرة مهيأة من مات فقد قامت قيامته ينبغي الانتباه قبل أن ينبه فانه ح لا ينفع والعمل بمقتضى الاوامر والنواهي الشرعيتين والاجتناب عن موجبات العذاب الاخروي قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية (وبعد تصحيح) الاعتقاد واتيان الاعمال الصالحة بمقتضى الشريعة الحقة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ينبغي تعمير الاوقات بالذكر الالهي جل شأنه وأن لا يكون فارغا عن ذكره تعالى أصلا فان كان الظاهر مشغولا بالخلق ينبغي أن يجعل الباطن بالحق سبحانه وأن يكون ملتذا بذكره تعالى وهذه الدولة متيسرة للمبتدئين في طريقة خواجكان قدس الله اسرارهم في اول قدم في صحبة الشيخ الكامل المكمل بعناية الله سبحانه وتعالى ولعله حصل لكم الايمان بهذا المعنى بل تيسر نصيب منه ولو كان قليلا

Marfat.com

وكلما حصل ينبغى المحافظة عليه والقيام بشكره والرجاء فى الزيادة وحيث أن فى طريقة الحضرات النقشبندية اندراج النهاية فى البداية فان حصل قليل منها فهو كثير فان السالك له خبر فى البداية من النهاية ولكن ينبغى للمبتدئ أن يستقل ما حصله وان كان كثيرا من غير أن يكون قارغا عن شكره بل ينبغى اداء شكره وطلب الزيادة والمقصود الاصلى من الذكر زوال التعلق بما دون الحق سبحانه الذى المرض القلبى عبارة عنه وما لم يحصل هذا الزوال لا يكون نصيب من حقيقة الايمان ولا يتيسر اليسر والسهولة فى اداء الاحكام الشرعية

الا فاذكروا رب البرايا فانه ✲ صفاء القلوب والغذاء لارواح

وينبغى أن يكون المطلوب من أكل الطعام حظ النفس بل يكون حصول القوة والاستطاعة على العبادة فان لم تتيسر هذه النية فى الابتداء ينبغى أن يكون عليها بالتكلف وان يلتجئ ويتضرع لتتيسر هذه النية وكذلك ينبغى أن تكون النية فى لبس الباس الزين للعبادة واداء الصلاة فانه قد ورد فى القرآن المجيد خذوا زينتكم عند كل مسجد ولا يكون المقصود من لبس الالبسة المزينة مراآة الخلق فانها ممنوع عنها وكذلك ينبغى أن يسعى فى أن يكون المنظور فى جميع الافعال والحركات والسكنات رضى المولى جل سلطانه وأن يعمل بمقتضى شريعته الحقة فى هذا الوقت يكون كل من الظاهر والباطن متوجها الى الحق تعالى وذاكرا له سبحانه مثلا اذا اختار العبد النوم الذى هو غفلة من أوله الى آخره بنية دفع التكاسل فى اداء الطاعة يكون ذلك النوم بهذه النية عين العبادة فما دام فى ذلك النوم فكأنه فى الطاعة لكونه بنية اداء الطاعة وقد ورد فى الخبر نوم العلماء عبادة وان كنت أعلم ان حصول هذا المعنى فيكم اليوم متعذر لهجوم الموانع ووجود التزام العادات والرسوم وكون المنظور الحمية والانفة التى هى مضادة للشريعة الغراء فان الشريعة واردة لدفع الرسوم والعادات ورفع الحمية الجاهلية الناشية عن النفس الامارة ولكن اذا حصلت المداومة على الذكر القلبى وأداء الصلوات الخمس بشرائطها من غير فتور بتوفيق الله سبحانه وتيسر الاحتياط فى الحل والحرمة الشرعيين مهما امكن يحتمل ان يظهر جمال هذا المعنى ويحصل الرغبة فيه (ووجه) آخر لكتابة امثال هذه النصائح هو انه وان لم يحصل العمل بمقتضى هذه النصائح فلا اقل من ان يحصل الاعتراف بالقصور والنقص وهو أيضا دولة عظيمة ✲ شعر ✲

ومن نال يلقى دولة فوق قدره ✲ ومن لا فيكفيه الاسى من فواتها

ونعوذ بالله سبحانه من حال من لا ينال ولا يغتم من عدم نيله ولا يعمل ولا يتندم من عدم عمله ولا يكون ذلك الا جاهلا متمردا أخرج رأسه من ربقة العبودية ورجله من قيد الرقية ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا وان لم يقتض الوقت والحال والزمان والمكان تحرير شئ ولكن لما رأيت شوقكم ورغبتكم على وجه الكمال كتبنا

Marfat.com

سطورا بالتكلف ووصلناها الى كمال الدين حسين رزق الله سبحانه العمل بمقتضاها والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب التاسع عشر الى السيد الميرمحمد نعمان فى الصبر والرضاء بقضائه تعالى ﴾

الحمدلله رب العالمين فى السراء والضراء وفى العافية والبلاء فعل الحكيم جل سلطانه لايخلو عن حكمة لعل الله يريد به الصلاح وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون فاصبروا على بلائه وارضوا بقضائه سبحانه وتعالى واثبتو على طاعاته واجتنبوا عن معاصيه سبحانه انا لله واليه راجعون قال الله تبارك وتعالى وماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فتوبوا الى الله سبحانه واستغفروا عما كسبت أيدينا واسئلوا العفو والعافية من الله سبحانه فانه تعالى يحب العفو واجتنبوا عن البلاء مااستطعتم فان الفرار ممالايطاق من سنن المرسلين عليهم الصلوات والتسليمات ونحن فى عين البلاء مع العافية فلله سبحانه الحمد والمنة والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات العلى

﴿ المكتوب الثانى والعشرون الى الملا مقصود على التبريزى فى بيان المراد من نجاسة المشركين خبثهم الباطنى واعتقادهم السوء لا كونهم نجس العين ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى أيها المخدوم المشفق لم يعلم المقصود من ارسال التفسير الحسينى وصاحب التفسير بين معنى الآية الكريمة موافقا لائمة الحنفية ويريد من نجاسة الشرك وخبث الباطن وسوء الاعتقاد وماقاله بعد ذلك من أن هؤلاء لايجتنبون عن النجاسات فهذا المعنى موجود فى أكثر أهل الاسلام أيضا فى هذه الايام والفرق بين عوام أهل الايمان وبين الكفار مفقود من هذه الحيثية فلو كان عدم الاجتناب عن النجاسة سببا لنجاسة الشخص تصير المعاملة ضيقة ولاحرج فى الاسلام ومانقل عن ابن عباس رضى الله عنهما من أن المشركين نجس العين مثل الكلاب امثال هذا النقل الشاذ وردت كثيرا من أكابر الدين وكلها محمولة على التوجيه والتأويل كيف يكون نجس العين فان النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام قد أكل الطعام من بيت يهودى وتوضأ من ظرف مشرك وتوضأ الفاروق رضى الله عنه أيضا من ظرف امرأة نصرانية (فان قيل) يجوز أن يكون قوله تعالى انما المشركون نجس متأخرا وناسخا للمذكورات (اجيب) أنه يجوز أن يكون كذلك لايكفى فى هذا المقام بل لابد من اثبات التأخر حتى تصح دعوى النسخ فان الخصم من وراء المنع ولو سلم أنه متأخر ينبغى أن لايكون مثبتا للحرمة ويكون المراد من النجاسة خبث الباطن لانه قد نقل أنه لم يرتكب نبى من الانبياء امر ليكون ماكله فى شريعته أو فى شريعة غيره من الانبياء منجرا الى الحرمة ويكون محرما فى الآخر وان كان مباحا حين الارتكاب الاترى أن الخمر كان مباحا اولا ثم

Marfat.com

حرم ولم يشربه نبي قط فلو كان مال أمر المشركين الى النجاسة الظاهرة وكانوا مثل الكلاب نجس العين لما كان النبي صلى الله عليه وسلم الذى هو محبوب رب العالمين يمس ظروفهم فضلا عن أكل طعامهم وأيضا ان النجس العين نجس عين فى جميع الاوقات لامجال فيه للاباحة سابقة ولاحقة فلو كان المشركون نجس عين ينبغى أن يكونوا كذلك فى الابتداء وأن يعامل النبي صلى الله عليه وسلم بهم بمقتضاه ومقتضاه فى الاول وليس فليس (وأيضا) ان الحرج مدفوع عن الدين ومعلوم ان الحكم بنجاستهم واعتقاد انهم نجس عين تضييق على المسلمين جدا والقاؤهم فى الحرج والمشقة ينبغى ان يقبل المنة من أئمة الحنفية رضى الله عنهم حيث هيأوا مخلصا للمسلمين وأخرجوهم من ارتكاب الحرام دون أن يطعن فيهم وزعم حسنهم قبحا وعيبا وان مجال الاعتراض على المجتهد فان لخطائه أيضا درجة من الثواب وتقليده وان كان مخطأ موجب للنجاة واجتناب جماعة يقولون بحرمة اطعمة الكفار وأشربتهم عن ارتكاب أكلها وشربها محال عادى خصوصا فى بلاد الهند فان هذا الابتلاء كثر فيها واذا كان فى مسئلة دينية عموم البلوى فالاولى ان يفتى باسهل الامور وأيسرها بقول اى مجتهد كان وان لم يكن موافقا لمذهبه قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا والتضييق على خلق الله وايذاؤهم حرام ومناف لرضا الحق سبحانه والشافعية يفتون فى بعض المسائل الذى ضيق فيه الامام الشافعى بمذهب الحنفية ليسهل للخلق مثلا فى مصارف الزكاة ينبغى أن تصرف الزكاة عند الشافعى على جميع اصنافها وواحد منها المؤلفة القلوب وهم مفقودون فى هذه الايام فافتى علماء الشافعية بمذهب الحنفية بانها اذا اديت على اى صنف منها يكفى وأيضا اذا كان المشركون نجس العين ينبغى أن لايطهروا بالايمان أيضا فعلم ان كونهم نجسا انما هو بواسطة خبث اعتقادهم القابل للزوال ومقصور على الباطن الذى هو محل الاعتقاد ونجاسة الباطن لاتنافى طهارة الظاهر كما هو معلوم للوضيع والشريف وأيضا ان قوله تعالى انما المشركون نجس اخبار عن حال المشركين والاخبار لايكون ناسخا ولا منسوخا فان النسخ فى انشاء حكم شرعى لافى الاخبار عن شئ فينبغى أن يكون المشركون نجسا فى جميع الاوقات ويكون المراد من النجس خبث الاعتقاد حتى لاتعارض الادلة ولا يكون مسهم محظورا فى وقت من الاوقات وبوم قرأت قوله تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم الآية فلتم فى مقابلته ان المراد من الطعام هنا البر والحمص والعدس فلو قبل هذا التوجيه أهل العرف فما المضايقة ولكن لابد من الانصاف والمقصود الاصلى من هذا التصديع واطالة الكلام هو انه ينبغى ان يرحم الخلق وان لا يحكم بعموم نجاستهم وأن لايعتقد نجاسة اهل الاسلام ايضا بواسطة اخلاطهم بالكفار الذى لابد منه ولا مهرب عنه وان لايجتنب عن اطعمة المسلمين واشربتهم بعلة النجاسة المتوهمة فيحصل التبرى من

Marfat.com

الكل من هذه الجهة ويظن ذلك احتياطا والحال ان الاحتياط فى ترك هذا الاحتياط وما ذا أكتب زيادة على ذلك شعر

بثثت لديكم من همومى وخفت ان ✿ تملوا والا فالكلام كثير والسلام

✿ المكتوب الثالث والعشرون الى اخواجه ابراهيم القبادياني فى بيان ان الله تعالى أخبر بواسطة الانبياء عليهم السلام عن ذاته وصفاته وأعمال العبادة المرضية وغير المرضية التى لامدخل فيها للعقل ✿

الحمد لله الذى أنعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام ابن الانبياء رحمات للعالمين أخبر الحق سبحانه وتعالى بواسطة بعثة هؤلاء الاكابر عن ذاته وصفاته لامثالنا ناقصى العقول وقاصرى الادراك وأطلعنا على كمالاته الذاتية والصفاتية بمقياس افهامنا وفرق مراضيه عن غير مراضيه وميز منافعنا الدنيوية والاخروية عن مضارنا فلو لم يكن توسط وجودهم الشريف لكانت العقول البشرية عاجزة فى اثبات الصانع تعالى وقاصرة فى ادراك كمالاته تعالى وكانت قدماء الفلاسفة الذين يزعمون أنفسهم اكابر أرباب العقول منكرين للصانع عزوجل وكانوا ينسبون الاشياء الى الدهر من نقصان عقولهم ومجادلة النمرود الذى كان سلطان جميع أهل الارض مع الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام فى اثبات خالق السموات والارض مشهورة وفى القرآن المجيد مذكورة وقال فرعون المخذول ماعلمت لكم من اله غيرى وقال ايضا خطابا لموسى عليه السلام لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين وقال أيضا لهامان ياهامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا (وبالجملة) ان العقل قاصر فى اثبات هذه الدولة العظمى لايكاد يهتدى اليها بدون هداية هؤلاء الاكابر ولما اشتهرت دعوة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات الى الله الذى هو خالق الارض والزمان والسموات وتواترت وعلت كلماتهم وارتفعت اطلع سفهاء كل وقت كان لهم تردد فى ثبوت الصانع على قبائحهم وقالوا بوجود الصانع بلااختيار وجعلوا الاشياء مستندة اليه تعالى وهذا نور مقتبس من انوار الانبياء ونعمة مستفادة من موائدهم عليهم الصلوات والتسليمات الى يوم التناد بل الى ابد الآباد وكذلك سائر السمعيات بلغتنا بتبليغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام من وجود صفاته تعالى الكاملة وبعثة الانبياء وعصمة الملائكة عليهم السلام ومن الحشر والنشر ومن وجود الجنة والنار والتنعيم والتعذيب الدائمين وأمثالها مما نطقت به الشريعة والعقل قاصر عن ادراكه وناقص فى اثباته من غير سماع من هؤلاء الاكابر لااستقلال له فى شئ منها وكما ان طور العقل وراء طور الحس حيث يدرك بالعقل مالايدرك بالحس طور النبوة ايضا وراء طور العقل يدرك بها مالايدرك بالعقل ومن لم يثبت للمعرفة طريقا وراء طور العقل فهو فى الحقيقة منكر لطور النبوة ومصادم للبداهة فلابد من وجود الانبياء ليدلوا على

Marfat.com

كيفية اداء شكر المنعم الذى هو واجب عقلا وليظهروا تعظيم مولى النعم جل وعلا المتعلق بالعلم والعمل المتلقى من قبله سبحانه فان التعظيم الذى لم يكن مستفادا من عنده سبحانه لايكون لائقا باداء شكره تعالى فان القوة البشرية عاجزة عن ادراكه بل كثيرا ما يظن غير تعظيمه تعالى تعظيما فيعدل عن الشكر الى الهجو وطريق استفادة تعظيمه سبحانه من حضرته تعالى وتقدس مقصور على النبوة ومنحصر فى تبليغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام والالهام الذى هو للاولياء عليهم السلام مقتبس من انوار النبوة ومستفاض من بركات متابعة الانبياء وفيوضها فلو كان العقل كافيا فى هذا الامر لما بقى فلاسفة اليونان الذين جعلوا مقتداهم عقولهم فى تيه الضلالة ولعرفوا الحق سبحانه قبل كل الناس والحال ان أشد الناس جهالة فى ذات الحق وصفاته سبحانه هو هؤلاء حيث زعموا الحق سبحانه فارغا ومعطلا ولم يجعلوا غير شئ واحد مستندا اليه تعالى وهو ايضا بالايجاب لا بالاختيار ونحتوا من عندهم عقلا فعالا ونسبوا الحوادث اليه مانعين اياها من خالق السموات والارض وصرفوا الاثر عن المؤثر الحقيقى جل شأنه وزعموه اثر منحوتهم فان المعلول عندهم أثر العلة القريبة لا يرون للعلة البعيدة تأثيرا فى حصول المعلول وزعموا عدم استناد الاشياء اليه سبحانه من جهلهم كمالاله سبحانه وظنوا التعطيل تبجيلا اياه والحال ان الحق سبحانه يمدح نفسه بخلق السموات والارض ويقول فى مدح نفسه رب المشرق ورب المغرب ولا احتياج لهؤلاء السفهاء الى حضرة الحق سبحانه بزعمهم الفاسد أصلا ولا التجاء لهم اليه تعالى قطعا ينبغى لهم ان يراجعوا وقت الاضطرار والاحتياج الى العقل الفعال وان يطلبوا قضاء حوائجهم منه بل لا يتصور طلب قضاء الحاجة من العقل الفعال أيضا لكونه موجبا ومضطرا غير مختار فى زعمهم أن الكافرين لا مولى لهم وما هو العقل الفعال حتى يدبر الاشياء وتكون الحوادث مستندة اليه وفى نفس وجوده وثبوته ألف كلام فان تحققه وحصوله مبنى على المقدمات الموهمة الفلسفية التى هى غير نامة على الاصول الاسلامية والابله من يصرف استناد الاشياء عن القادر المختار جل شأنه ويجعلها مستندة الى مثل هذا الامر الموهوم بل يلحق الاشياء الف عار وفضيحة من كونها مستندة الى منحوت الفلسفى بل الاشياء تكون راضية ومسرورة بعدمها ولا تميل الى الوجود اصلا من فضيحة استناد وجودها الى مجعول الفلسفى وخوف الحرمان من سعادة الانتساب الى قدرة القادر المختار جل سلطانه كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وكفار دار الحرب مع وجود عبادة الاصنام احسن حالا من هذه الجماعة فانهم يلتجئون الى الحق سبحانه فى المضايق ولا يجعلون اصنامهم غير وسائل الشفاعة عنده تعالى واعجب من هذا ان جماعة يسمون هؤلاء السفهاء حكماء وينسبون اقوالهم الى الحكمة واكثر احكامهم سيما فى الالهيات التى هى المقصد الاسنى كاذبة ومخالفة للكتاب والسنة فبأى اعتبار يطلق الحكماء على هؤلاء الذين لا نصيب لهم

Marfat.com

غير الجهل المركب اللهم الا اذا قيل على سبيل التهكم والاستهزاء او يعد من قبيل اطلاق البصر على الاعمى (وجمع) من هذه السفهاء اختاروا طريق الرياضات والمجاهدات من غير التزام طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل بمجرد تقليد صوفية الهية كانوا فى كل عصر من متابعى الانبياء عليهم السلام واغتروا بصفاء اوقاتهم واعتمدوا على مناماتهم وخيالاتهم وجعلوا كشوفهم الخيالية مقتداهم فى سائر حالاتهم ضلوا فاضلوا ولم يعلموا أن ذلك الصفاء هو صفاء النفس الذى يؤدى الى طريق الضلالة لا صفاء القلب الذى هو روزنة الهداية فان صفاء القلب منوط بمتابعة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وتزكية النفس مربوطة بصفاء القلب وسياسته اياها وحكم تصفية النفس مع وجود ظلمة القلب الذى هو محل ظهور أنوار القدم كحكم السراج مع ذهاب العدو الذى هو فى الكمين وهو ابليس اللعين (وبالجملة) ان طريق الرياضة والمجاهدة كطريق النظر والاستدلال انما يعتبر ويعتمد عليه اذا كان مقرونا بتصديق الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات الذين يبلغون الامانة من قبل الحق جل وعلا ومؤيدون بتأييده سبحانه ومعاملتهم محفوظة من كيد اللعين ومكره بنزول الملائكة المعصومين ان عبادى ليس لك عليهم سلطان نقد وقتهم وهذه الدولة لم تتيسر لغيرهم ولم يحصل لهم التخلص من شرك اللعين الا اذا التزم متابعة هؤلاء الاكابر ومشى على آثارهم عليهم الصلوات والتسليمات (شعر)

ومن المحال المشى فى طرق الصفا * ياسعد من غير اتباع المصطفى

عليه وعلى جميع اخوانه الصلوات والتسليمات العلى سبحان الله ان افلاطون الذى هو رئيس الفلاسفة ادرك دولة بعثة عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولم يصدقه زعما منه بجهالته أنه مستغن عنه ولم ينل نصيبا من بركات النبوة ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور قال الله تبارك وتعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون والعجب ان طور عقول الفلاسفة الناقصة كأنه واقع على طرف نقيض طور النبوة فى المبداء وفى المعاد واحكامهم مخالفة لاحكام الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم ما صححوا الايمان بالله ولا الايمان بالآخرة وقالوا بقدم العالم والحال ان الاجماع المتبين منعقد على حدوث العالم بجميع اجزائه ولم يقولوا بانشقاق السموات وانتثار الكواكب واندكاك الجبال وانفجار البحار الموعودة فى يوم القيمة وينكرون حشر الاجساد ويخالفون النصوص القرآنية ومتأخروهم الذين عدوا أنفسهم داخلين فى زمرة أهل الاسلام راسخون فى أصولهم الفلسفية كما هى وقائلون بقدم السموات والكواكب وامثالها وحاكمون بعدم فنائها وهلاكها قوتهم تكذيب النصوص القرآنية ورزقهم انكار ضروريات الدين والمسائل اليقينية يؤمنون بالله وبرسوله ولا يقبلون ما أمر الله به ورسوله فهل تنجو

Marfat.com

السفاهة عن ذلك (شعر)

أكثر فلسفة جاسفها فكذا * جميعه اذ لكل حكم اكثره

وهذه الجماعة صرفوا اعمارهم فى تعليم آلة عاصمة للذهن عن الخطاء الفكرى وتعلمه ودققوا فيها تدقيقات كثيرة ولما بلغوا المقصد الاقصى يعنى مسائل الذات والصفات والافعال الواجبة جل سلطانه ضيعوا حواسهم واضاعوا الآلة العاصمة وخبطوا خبط عشواء وبقوا فى تيه الضلالة كمن يهىء آلات الحرب سنين ثم اذا جاء وقت الحرب يضيع حواسه ولا يستعمل الآلة والناس يظنون علوم الفلاسفة متسقة ومنتظمة ويزعمونها محفوظة عن الغلط والخطأ ومصونة وعلى تقدير التسليم انما يكون هذا الحكم صادقا فى علوم للعقل فيها استقلال واستبداد وهى خارجة عن المبحث وداخلة فى دائرة مالا يعنى لانعلق لها بالآخرة التى هى دائمية والنجاة الاخروية ليست بمربوطة بها فان الكلام انما هو فى علوم العقل عاجز عن ادراكها وقاصر ومربوطة بطور النبوة والنجاة الاخروية منوطة بها قال حجة الاسلام الامام الغزالى فى رسالته المنقذ عن الضلال ان الفلاسفة سرقوا علم الطب وعلم النجوم من كتب الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلاة والسلام واقتبسوا خواص الادوية وغيرها مما لا سبيل للعقل الى ادراكه من الصحف والكتب المنزلة الى الانبياء عليهم السلام وسرقوا علم تهذيب الاخلاق عن كتب الصوفية المتألهين الموجودين فى كل عصر وفى امة كل نبى اتروج باطيلهم فهذه العلوم الثلاثة المعتبرة لديهم كانت مسروقة وقد ذكرت شمة من خبطهم فى العلم الالهى فى مباحث الذات والصفات والافعال الواجبة وفى الايمان بالله والايمان بالآخرة ومخالفتهم النصوص القرآنية فيما سبق فبقى علم الهندسة ومثله مما له نوع اختصاص به فلو كان متسقا ومنتظما فالزومه ولاى شىء يحتاج اليه وأى عذاب الآخرة يعدبه ويدفع علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بالا يعنيه وكلما هو غير نافع فى الآخرة فهو مما لا يعنى وعلم المنطق الذى هو آلة وقالوا انه عاصم عن الخطاء لم ينفعهم ولم يخرجهم عن الغلط والخطأ فى المقصد الاسنى كيف ينفع الآخرين وكيف يخلصهم عن الخطاء ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وبعض الناس الذين لهم رغبة فى العلوم الفلسفية ومفتونون بالتسويلات الفلسفية يعتقدون هذه الجماعة حكماء ويزعمونهم عديل الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل يكادون يقدمون علومهم الكاذبة بظن انها صادقة على شرائع الانبياء عليهم السلام اعاذنا الله سبحانه عن الاعتقاد السوء نعم اذا عتقدوا هؤلاء حكماء وزعموا علومهم حكمة يقعون فى هذا البلاء بالضرورة فان الحكمة عبارة عن العلم بالشىء مطابقا لنفس الامر فتكون العلوم التى تخالفها غير مطابقة لنفس الامر (وبالجملة) ان تصديق هؤلاء وتصديق علومهم مستلزم لتكذيب الانبياء وتكذيب علومهم عليهم الصلوات والتحيات وهذان العلمان واقعان فى طرفى النقيض فتصديق أحدهما مستلزم لتكذيب الآخر من

Marfat.com

شاء فليلتزم ملة الانبياء يكن من حزب الله سبحانه ومن أهل النجاة ومن شاء فليكن فلسفيا يكن من حزب الشيطان وخائبا وخاسرا قال الله تبارك وتعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى جميع اخوانه من الانبياء الكرام والملائكة العظام أتم الصلوات وأكمل التسليمات والسلام

﴿المكتوب الرابع والعشرون الى الملا محمد مراد الكشمى الذى هو من خدام الميرمحمد نعمان فى بيان مناقب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمتهم ورأفتهم فيمابينهم﴾

قال الله تبارك وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم الآية مدح الله سبحانه فى هذه الآية أصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام بكمال رحمة بعضهم لبعض التى كانوا عليها فان الرحيم الذى هو واحد رحماء متضمن للمبالغة فى الرحمة وحيث ان للصفة المشبهة دلالة على الاستمرار أيضا ينبغى ان يكون رحمة بعضهم بعضا على صفة الدوام والاستمرار سواء كان فى حضوره صلى الله عليه وسلم أو بعد ارتحاله وكلما هو منافٍ لرحمة بعضهم بعضا ينبغى ان يكون مسلوبا عنهم على الدوام ويكون احتمال البغض والحقد والحسد وعداوة بعضهم لبعض منتفيا عنهم على سبيل الاستمرار فاذا كان جميع الصحابة الكرام متصفين بهذه الصفة المرضية كما هو مقتضى كلمة والذين التى هى من صيغ العموم والاستغراق ماذا تقول من اكابر الصحابة فان هذه الصفة تكون فيهم اتم واكمل واوفى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ارحم امتى بأمتى ابوبكر وقال عليه الصلاة والسلام فى شأن الفاروق رضى الله عنه لو كان بعدى نبى لكان عمر يعنى ان لوازم النبوة وكمالاتها كلها حاصلة فى عمر ولكن لما ختم منصب النبوة بخاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام لم يشرف بدولة منصب النبوة واحدا لوازم النبوة كمال الرحمة والشفقة على الخلق وايضا ان الرذائل التى تنافى الشفقة والرحمة ومن ذمايم الاخلاق من الحسد والبغض والحقد والعداوة كيف تتصور من قوم تشرفوا بشرف صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات فانهم افضل هذه الامة التى هى خير الامم واسبق اهل هذه الملة التى هى ناسخة لجميع الملل لان قرنهم كان خير القرون وصاحبهم كان افضل الانبياء والمرسلين فلو كانوا موصوفين بهذه الصفات الرديئة التى على احقر هذه الامة المرحومة عار منها كيف يكونون افضل هذه الامة وبأى وجه تكون هذه الامة خير الامم واى مزية واى فضيلة تكون لاسبقية الايمان واولية انفاق الاموال وبذل الانفس واى تأثير يكون لخيرية القرن واى اثر يترتب على فضيلة صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام والذين يكونون فى صحبة أولياء هذه الامة ينجون

Marfat.com

من هذه الرذائل فكيف تتوهم هذه الذمائم فى خق جماعة صرفوا أعمارهم فى صحبة أفضل الرسل عليه وعليهم الصلوات والتسليمات وبذلوا أموالهم وأنفسهم لتأييد دينه ونصرة ملته واعلاء كلمته الا اذا سقط عياذا بالله سبحانه عظمة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وجلالته عن النظر وتوهم أن صحبته صلى الله عليه وسلم انقص من صحبة ولى الامة نعوذ بالله سبحانه منه ومن المقرر انه لا يبلغ ولى من اولياء الامة مرتبة صحابى من صحابة تلك الامة فكيف بمرتبة نبيها قال الشيخ الشبلى عليه الرحمة ما آمن برسول الله من لم يوقر اصحابه (وجماعة من الناس) يظنون أن اصحاب النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام كانوا فرقتين فرقة كانت لهم مخالفة مع على رضى الله عنه وعنهم وفرقة كانت لهم موافقة به كرم الله وجهه وكان فى كل واحدة من هاتين الفرقتين عداوة وبغض وحقد فى حق الاخرى وبعض منهم بطن صفاته هذه نقية وملاحظة لبعض المصالح وزعموا ان تلك الرذائل امتدت فيهم الى قرن واحد وما كانوا كانت فيهم هذه الذمايم وبهذا التوهم يذكرون مخالفى على كرم الله وجهه بالشر وينسبون اليهم اشياء غير مناسبة ينبغى ان ينصف فانه على هذا التقدير يكون كلا الفريقين موردا للطعن ومتصفين برذائل الصفات ويصير أفضل هذه الامة شر هذه الامة بل شر جميع الامم وتتبدل خيرية تلك الفرقة بالشرية اى أنصاف فى ذكر الشيخين رضى الله عنهما بسوء بهذا التوهم ونسبة امور غير مناسبة الى كبراء الدين وحضرة الصديق رضى الله عنه اتقى هذه الامة بحكم نص القرآن فان المفسرين ابن عباس وغيره اجمعوا على ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الآية نزل فى شأن الصديق رضى الله عنه والمراد من الاتقى هو الصديق رضى الله عنه فاذا قال الله تعالى فى حق شخص انه اتقى هذه الامة التى هى خير الامم ينبغى ان يتأمل ان تكفير وتفسيقه وتضليله الى اى حد من الشناعة يوصل (واستدل) الامام الفخر الرازى بهذه الآية الكريمة على أفضلية الصديق رضى الله عنه فان اكرم هذه الامة المخاطبة بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم بحكم هذه الآية هو اتقى هذه الامة وحيث كان الصديق أتقى هذه الامة بنص القرآن ينبغى ان يكون اكرم هذه الامة عند الحق جل وعلى بحكم النص اللاحق هو الصديق رضى الله تعالى عنه أيضا وأثبت اكابر ائمة السلف واحد منهم الامام الشافعى رضى الله تعالى عنهم اجماع الصحابة والتابعين على أفضلية الشيخين رضى الله عنهما وحكم على كرم الله وجهه أيضا بافضلية الشيخين قال الذهبى الذى هو من أكابر المحدثين روى ذلك عن على نيف وثمانون نفرا وعبد الرزاق الذى هو من أكابر الشيعة حكم بأفضلية الشيخين بموجب هذا النقل وقال بهذه العبارة أفضل الشيخين لتفضيل على اياهما على نفسه والا لما فضلهما كنى بى وزرا ان أحبه ثم أخالفه فتنقيص من كانوا أفضل هذه الامة التى هى خير الامم بحكم الكتاب والسنة واجماع الامة وباعتراف على أيضا وتحقيرهم من أى انصاف ومن أى ديانة وأى خير مودع فى ضمنه فلو كان فى سب أحد معنى الخيرية والعبادة لكان فى سب أبى جهل وأبى لهب الذين هما ملعونان ومطرودان بحكم نص القرآن ولحصل فى ضمنه حسنات كثيرة أى خيرية فى السب الذى

Marfat.com

هو متضمن للفحش والقطيعة خصوصاً فى حق شخص لايستحقه ولايكون أهلاله ووضع الشئ فى غير موضعه ظلم وفرق بين شئ وشئ وتفاوت بين موضع وموضع فيكون بين ظلم وظلم بونا بعيدا (وخلافة) ذى النورين رضى الله تعالى عنه ثابتة باجماع الصحابة الكرام وباتفاق صغار ذلك القرن الذى هو خير القرون وكبارهم وذكورهم وانائهم ولهذا قال العلماء ان الاتفاق والاجماع الذى وقع فى خلافة ذى النورين لم يتفق فى خلافة احد من سائر الخلفاء الثلاثة فانه لما كان فى بدء خلافته نوع تردد راعى أهل ذلك القرن فى تلك المادة احتياطا كثيرا ثم أقدموا عليها (ينبغى) أن يعلم ان الاصحاب الكرام رضى الله تعالى عنهم بلغوا الكتاب والسنة وكان الاجماع أيضا منوطا بقرنهم فلو كان جميعهم أو بعضهم متصفين بالضلالة والفسق يرتفع الاعتماد عن كل الدين أو بعضه وتكون فائدة بعثة خاتم الانبياء وأفضل الرسل قليلة وجامع القرآن المجيد هو حضرة عثمان بل حضرة الصديق وحضرة الفاروق رضى الله تعالى عنهم فلو كان هؤلاء مطعونا فيهم ومسلوبى العدالة اى اعتماد يبقى على القرآن وباى شئ يكون الدين قائما ينبغى أن يتأمل فى شناعة هذا الامر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كلهم عدول وكلما بلغنا بتبليغهم حق وصدق والمخالفات والمنازعات الواقعة فى زمن خلافة على رضى الله تعالى عنه لم تكن من جهة الهوى والهوس ولا لاجل حب الجاه والرياسة بل كانت على وجه الاجتهاد والاستنباط وان كان فى اجتهاد واحد منهم خطأ واستنباطه بعيدا عن الصواب ومن المقرر عند علماء أهل السنة والجماعة رضى الله تعالى عنهم ان الحق فى تلك المحاربات والمشاجرات كان عليا كرم الله وجهه ومخالفوهم كانوا على خطاء ولكن لما كان منشأ هذا الخطاء الاجتهاد كان صاحبه بعيدا عن الطعن والملامة عليه والمقصود حقية جانب على وخطاء جانب مخالفيه وأهل السنة قائلون بذلك واللعن والطعن زيادة بلا فائدة بل متضمنة لاحتمال الضرر فانهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم وبعضهم مبشر بالجنة وبدرى مغفور له والعذاب الاخروى مرفوع عنه كما ورد فى الاحاديث الصحاح ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فانى قد غفرت لكم وبعضهم تشرف ببيعة الرضوان وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لايدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة بل قال العلماء بعضهم من القرآن المجيد ان جميع الصحابة من أهل الجنة لقوله تعالى لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك اعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير والحسنى هى الجنة فكل صحابى انفق وقاتل قبل الفتح وبعده موعود بالجنة قالوا ان صفة الانفاق والقتال ليست للتقييد بل للمدح فان جميع الصحابة كانوا متصفين بهاتين الصفتين فكلهم يكونون موعودا لهم بالجنة فينبغى الملاحظة ان ذكر امثال هؤلاء الاكابر بشر وسوء الظن بهم فكيف يكون من الانصاف والديانة (فان قيل) قال جماعة ان بعض الاصحاب الكرام لم يبق بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم على ذلك الطريق

Marfat.com

بل انحرف من طريق الحق بواسطة حب الخلافة وطلب الجاه والرياسة وغصب عن علي كرم الله وجهه منصب الخلافة بل يظنون ان انحرافه بلغ حد الكفر والضلالة ويكون هؤلاء المذكورون بزعم هذه الجماعة محرومين عما وعد به الاصحاب الكرام فان نيل فضيلة الصحبة فرع تحقق الاسلام فاذا كان في اسلامهم كلام كيف يكون للصحبة تأثير (أجيب) ان الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم مبشرون بالجنة ثبت ذلك باحاديث صحيحة بلغت حد التواتر المعنوي فاحتمال الكفر والضلالة مدفوع عنهم والشيخان من أهل بدر وهم مغفور لهم مطلقا على ما في الاحاديث الصحاح وأيضا انهم من أهل بيعة الرضوان وهم من أهل الجنة باحاديث صحيحة كما مر وعثمان لم يحضر بدرا لان النبي صلى الله عليه وسلم تركه في المدينة لتمريض أهله بنت النبي صلى الله عليه وسلم قائلا بان لك من الأجر ما لاهل بدر ولم يحضر بيعة الرضوان لان النبي صلى الله عليه وسلم كان أرسله الى مكة عند قريش وبايع عنه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه كما هو مشهور وأيضا ان القرآن المجيد يشهد بجلالة شأن هؤلاء الاكابر ويخبر عن علو درجاتهم فمن اغمض عن الكتاب والسنة فهو خارج عن المبحث قال الشيخ السعدي رحمه الله (شعر)

من لم يقف عند الكتاب وسنة * فجوابه أن لا نجيب وتسكتا

أي بلاء وقع لو كان في الصديق احتمال الكفر والضلالة لما أجلسه الصحابة مع عدالتهم وكثرتهم مكان النبي صلى الله عليه وسلم وفي تكذيب خلافة الصديق تكذيب ثلاث وثلاثين ألفا من أهل ذلك القرن الذي هو خير القرون ولا يجوز ذلك من له أدنى دراية أي خير بقي في قرن يجتمع من أهله ثلاث وثلاثون ألفا على الباطل ويجلسون مكان النبي صلى الله عليه وسلم ضالا ومضلا رزق الله سبحانه لهؤلاء الجماعة الانصاف حتى يكفوا ألسنتهم عن الطعن في اكابر الدين ويراعوا حق صحبة النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ماذا اكتب زيادة على ذلك وكيف أحلى أجلى البديهيات والقرآن المجيد ملوء بمدح الصديق نزلت فيه سورة الليل وآيات أخر وروى في كما لا نه وفضائله من الاحاديث الصحاح ما لا يعد ولا يحصى وورد في كتب الانبياء المتقدمين ذكر شمائله وأوصافه بل ذكر جميع الصحابة كما قال الله تعالى مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ورأس هذه الامة المرحومة التي خير الامم ورئيسهم هو الصديق فاذا رموه بالكفر والضلالة بما يعتذرون في حق غيره وبأي طريق يتكلمون اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

Marfat.com

❁ المكتوب الحادى والثلاثون الى الملا بدرالدين فى تحقيق عالم الارواح وعالم المثال وعالم الاجساد ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد كتبتم أن الروح كان قبل تعلقه بالبدن فى عالم المثال ويذهب بعد مفارقته من البدن أيضا الى عالم المثال فيكون عذاب القبر فى عالم المثال كالم يحس به الانسان فى المنام فى عالم المثال وكتبتم أن هذا الكلام له تشعبات كثيرة فان قبلتم تفرع عليه فروعات كثيرة (اعلم) أن امثال هذه الخيالات قليلة النصيب من الصدق نخافكم من أن تدلكم على طريق غير متعارف فلنكتب فى تحقيق هذا المبحث كلمات بالضرورة مع وجود الموانع والله سبحانه الهادى الى سبيل الرشاد (أيها الاخ) ان عالم الممكنات منقسمة الى ثلاثة أقسام عالم الارواح وعالم المثال وعالم الاجساد وقالوا ان عالم المثال برزخ بين عالم الارواح وعالم الاجساد وقالوا أيضا ان عالم المثال كالمرآة لمعانى العالمين المذكورين وحقائقهما وتظهر معانى عالم الارواح والاجساد فى عالم المثال بصور لطيفة فان لكل معنى وحقيقة هناك صورة وهيئة اخرى مناسبة لهما وذلك العالم ليس هو فى حد ذاته متضمنا للصورة والهيآت والاشكال وانما ظهرت فيه الصور والاشكال منعكسة من عوالم أخر كالمرآة التى ليست هى متضمنة لصورة أصلا فى حد ذاتها فان كانت فيها صورة فهى حاصلة من خارج فاذا علم هذا الكلام فاعلم أن الروح كان قبل تعلقه بالبدن فى عالمه الذى هو فوق عالم المثال فان تنزل بعد التعلق بالبدن فنازل الى عالم الاجساد بعلاقة حبية لاشغل له بعالم المثال لا قبل التعلق ولا بعد التعلق وانما يطالع بعض احواله بعناية الله تعالى فى مرآة ذلك العالم فى بعض الاوقات ويستعلم حسن احواله وقبحها من هناك كما أن هذا المعنى واضح ولائح فى صور الواقعات والمنامات وربما يحس هذا المعنى من غير ان يغيب عن الحس وبعد المفارقة عن البدن فان كان علويا فتوجه الى فوق وان كان سفليا فأسور فى السفل لاشغل له بعالم المثال وعالم المثال انما هو للمشاهدة والرؤية لا للكينونة فيه ومحل الكينونة اما عالم الارواح واما عالم الاجساد وعالم المثال انما هو مرآة لهذين العالمين كالمرآة والالم الذى يرى فى المنام فى عالم المثال انما هو صورة العقوبة وشبحها التى استحقها الرائى ظهرت له للتنبيه وعذاب القبر ليس من هذا القبيل فانه حقيقة العقوبة لا صورتها وشبحها وأيضا ان الالم الذى يحس فى المنام لو كان له حقيقة فرضا فهو من قبيل الآلام الدنيوية وعذاب القبر من جملة عذاب الآخرة شتان مابينهما فان العذاب الدنيوى لامقدار له ولا اعتبار بالنسبة الى عذاب الآخرة أعاذنا الله سبحانه فلو وقعت فى الدنيا شرارة من نار جهنم لاحرقت الكل وجعلت ملاشيا وزعم عذاب القبر كعذاب المنام من عدم الاطلاع على صورة العذاب وحقيقة العذاب أيضا ان منشأ هذا الاشتباه هو توهم مجانسة عذاب الدنيا بعذاب الآخرة وهذا توهم باطل بين البطلان (فان قيل) قد يفهم من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى

Marfat.com

منامها ان توفى الانفس كما هو فى الموت كذلك هو فى المنام أيضا فاوجه عدد عذاب أحدهما من عذاب الدنيا وعذاب الآخر من عذاب الآخرة (أجيب) ان التوفى فى المنام من قبيل خروج شخص من وطنه المألوف بالشوق والرغبة للتزاهة والنظارة ليحصل له الفرح والسرور فيرجع الى وطنه فرحا ومسرورا او منزهه عالم المثال الذى متضمن لعجائب الملك والملكوت ولا كذلك التوفى حين الموت فان فيه هدم الوطن المألوف وتخريب البناء المعمور ومن ههنا لا تحصل المحنة والكلفة فى توفى النوم بل هو متضمن للفرح والسرور وفى توفى الموت شدة وكلفة فيكون وطن المتوفى النومى هو الدنيا وتكون المعاملة التى تظهر له من معاملات الدنيا والمتوفى الموتى منتقل الى الآخرة بعد تخريب وطنه المألوف وكانت المعاملة معه من معاملات الآخرة ولعلكم سمعتم من مات فقد قامت قيامته واياكم والانحراف عن اعتقادات أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم اغترارا بالكشف الخيالية وظهور الصور المثالية فان النجاة بدون متابعة هذه الفرقة الناجية غير متصورة فعليكم بالاجتهاد فى اتباع هؤلاء الاكابر غاية الامكان تاركين ما ينافيه كائنا ما كان ما على الرسول الا البلاغ وقد أوردنى انبساطكم فى العبارة فى توهم ان هذه التخيلات تكاد تخرجكم من تقليد هؤلاء الاكابر وتجعلكم ممن يتبع كشفيات نفسه نعوذ بالله سبحانه منها ومن شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الشيطان عدو قوى ينبغى للانسان ان يكون واقفا على نفسه حتى لا يخرج من الصراط المستقيم الى سكك اخر اى بلاء وقع لم تنجر مدة المفارقة الى سنة حتى وقع الذهول عن الاحتياط والتزام متابعة السنة وأهل السنة وحصر النجاة فى تقليد هؤلاء الاكابر التى كانت فيكم وجعلتم متخيلاتكم مقتداكم وفرعتم عليها فروعات كثيرة واحتمال ملاقاتنا يرى بحسب الظاهر بعيدا جدا فعليكم المعيشة والمعاملة بحيث لا ينقطع حبل الرجاء ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

❁ المكتوب السادس والثلاثون الى جناب الميرمحمد نعمان فى رفع شبهات منكرى عذاب القبر ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أن لجماعة ترددا فى عذاب القبر الذى ثبت بأحاديث مشهورة صحيحة بل بآيات قرآنية بل يكادون ينكرونه ويجزمون باستحالته ومقتداهم فى هذا الاشتباه احساس احوال الموتى الغير المدفونة من الاستدامة على نهج واحد التى هى منافية للتعذيب والايلام الذى من لوازمه التذبذب والاضطراب والجواب فى حل هذا الاشكال هو ان حياة عالم البرزخ الذى هو موطن القبر ليست من قبيل الحياة الدنيوية التى الحركة الارادية والاحساس كلاهما من لوازمها فان انتظام هذه النشأة مربوط بهذين الامرين وفى حياة البرزخ لا حاجة الى حركة أصلا بل هى منافية لتلك النشأة البرزخية والاحساس فقط كاف هناك لوجدان ألم العذاب فحياة البرزخ كانها نصف الحياة الدنيوية وتعلق الروح هناك بالبدن نصف التعلق به فى النشأة الدنيوية فالاموات الغير المدفونة

Marfat.com

يحسون ألم العذاب بحياة برزخية ولا يوجد منهم شئ من الحركة والاضطراب بتلك الحياة أصلا وما أخبر عنه المخبر الصادق عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات يكون صادقا (أو نقول) حسما لمادة هذا الاشكال وامثاله أن طور النبوة وراء طور العقل والفكر والامور التي العقل قاصر في ادراكها تثبت بطور النبوة فان كان العقل كافيا فلا شئ يكون بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا شئ يكون العذاب الاخروى مربوطا ببعثتهم قال الله تبارك وتعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا العقل وان كان حجة ولكنه ليس بحجة بالغة كاملة والحجة البالغة انما تحققت ببعثة الانبياء عليهم السلام وبها انقطعت السنة اعذار المكلفين قال الله تبارك وتعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما فاذا ثبت للعقل قصور في ادراك بعض الامور فوزن جميع الاحكام الشرعية بميزان العقل لا يكون مستحسنا والتزام تطبيقها على العقل حكم في الحقيقة باستقلال العقل وانكار بطور النبوة اعاذنا الله سبحانه من ذلك ينبغي اولا فكر الايمان برسول الله وتصديق رسالته صلى الله عليه وسلم حتى يصدق في جميع الاحكام وبوساطته يتيسر الخلاص من ظلمات الشكوك والشبهات ينبغي أن يتعقل الاصل حتى يتعقل الفرع بعد ذلك ويعلم من غير تكلف وتعقل كل فرع بلا اثبات أصل متعسر جدا وأقرب طرق الوصول الى ذلك التصديق وحصول اطمئنان القلب ذكر الله جل سلطانه قال الله تبارك وتعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب والوصول الى هذا المطلب العالى من طريق النظر والاستدلال بعيد جدا ❁ شعر ❁

أقدام أهل نظر من خزف ❁ وما الذى تمكينه بالهفى

(ينبغي) أن يعلم أن مقلدى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد اثبات نبوتهم وبعد تصديق رسالتهم من المستدلين وتقليدهم اياهم وتصديق كلامهم حين الاستدلال مثلا اذا أثبت شخص أصلا من الاصول باستدلال فجميع الفروع التي تنشأ وتتشعب من هذا الاصل تكون مستندة الى الاستدلال وباستدلال الاصل يكون مستدلا في جميع فروعه الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق والسلام على من اتبع الهدى

❁ المكتوب الثامن والثلاثون الى الملا ابراهيم في جواب سؤاله عن معنى حديث ستفترق أمتى الحديث ودرجة أرباب الفقر ❁

ينبغي أن يعلم أن المراد من قول النبي صلى الله عليه وسلم كلهم في النار الا واحدة الواقع في حديث ستفترق أمتى الى اثنين وسبعين فرقة دخولهم في النار ومكثهم في عذابها مدة لا خلود هم في النار ودوامهم في عذابها فان ذلك مناف للايمان ومخصوص بالكفار غاية ما في الباب أنه لما كان الباعث على دخولهم في النار معتقداتهم السوء يدخل كلهم فيها بالضرورة ويعذبون على مقدار خبث اعتقادهم

Marfat.com

بخلاف الفرقة الواحدة المستثناة فان اعتقادهم موجب للنجاة من عذاب النار وسبب لفلاحهم ولكن اذا ارتكب بعض منهم الاعمال السيئة ولم يعف عنه بالتوبة أو الشفاعة يجوز أن يعذب بالنار بقدر ذنبه ويتحقق الدخول فى النار فى حقه فدخول النار فى سائر الفرق شامل لجميع الافراد وان انتفى الخلود وفى حق الفرقة الناجية مخصوص ببعض مرتكب للمعصية وفى كلمة كلهم رمز الى هذا البيان كما لا يخفى وحيث ان هذه الفرق المبتدعة من أهل القبلة لا ينبغى الجراءة فى تكفيرهم مالم ينكروا الضروريات الدين ولم يردوا ماثبت من الاحكام الشرعية بالتواتر وقبلوا ماعلم مجيئه من الدين بالضرورة قال العلماء لو وجد فى مسئلة تسعة وتسعون وجها توجب التكفير ووجه واحد ينفيه ينبغى تصحيح هذا الوجه وأن لا يحكم بالكفر والله سبحانه أعلم وكلمة أحكم (وأيضا) ينبغى أن يعلم ان المراد من نصف اليوم الذى يدخل فقراء هذه الامة قبل الاغنياء بتلك المدة فى الجنة هو خمسمائة سنة من سنى الدنيا فان اليوم عند الله تعالى ألف سنة وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون شاهد لهذا المعنى وكيفية تقدير تلك المدة مفوضة الى علم الله جل شأنه من غير أن يكون هناك ليل ولا نهار ولا سنة ولا قمر متعارفة والمراد من الفقير الفقير الصابر الذى هو ملتزم لاتيان الاحكام الشرعية ومجتنب عن المنهيات الشرعية وللفقراء درجات ومراتب بعضها فوق بعض وأعلى مراتبه انما يتصور فى مقام الفناء الذى يكون فيه غير الحق سبحانه مضمحلا ومتلاشيا ومنسيا ومن هو جامع لجميع مراتب الفقر أفضل ممن يتحقق ببعضها دون بعض فمن فيه فقر ظاهر مع وجود الفناء أفضل ممن له الفناء فقط دون الفقر الظاهر فافهم

❁ المكتوب الحادى والاربعون الى واحدة من النساء الصالحات فى النصائح الضرورية لطائفة النساء ❁

قال الله تبارك وتعالى يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا الآية نزلت هذه الآية يوم فتح مكة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال شرع فى بيعة النساء وكانت بيعة النساء بمجرد القول لم تمس يد النبى صلى الله عليه وسلم يد النساء البايعات أصلا ولما كانت الذمايم والاخلاق الردية فى النساء اكثر منها فى الرجال بين فى بيعة النساء شرائط زائدة على ما فى بيعة الرجال ونهى النساء عن تلك الذمايم فى ذلك الوقت لامتثال امر الله تعالى الشرط الاول عدم اشراك شئ بالله تعالى لا فى وجوب الوجود ولا فى استحقاق العبادة ومن لم يكن عمله مبرأ عن شائبة الرياء والسمعة ومظنة طلب الاجر من غير الله تعالى ولو بالقول والذكر الجميل فليس هو بخارج من دائرة الشرك ولا هو موحد مخلص قال عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام الشرك فى امتى اخفى من دبيب النملة التى تدب فى ليلة ظلماء على صخرة سوداء ❁ شعر ❁

لاف بى شركى مزن كان از نشان پائى مور * در شب تاريك بر سنك سياه ناز كتر است

وقال عليه الصلاة والسلام واتقوا الشرك الاصغر قالوا ما الشرك الاصغر قال الرياء ولله ظهر مراسم الشرك ومواسم الكفر كلها قدم راسخ فى الشرك والمصدق للدينين من اهل الشرك

Marfat.com

والمتشبث بمجموع احكام الاسلام والكفر مشرك والتبرى من الكفر شرط الاسلام والاجتناب عن شائبة الشرك توحيد والاستمداد من الاصنام والطاغوت فى دفع الامراض والاسقام كما هو شائع فيما بين جهلة أهل الاسلام عين الشرك والضلالة وطلب الحوائج من الاجار المنحوتة نفس الكفر وانكار على واجب الوجود تعالى وتقدس قال الله تبارك وتعالى شكاية عن حال بعض أهل الضلال يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واكثر النساء مبتليات بهذا الاستمداد الممنوع عنه بواسطة كمال الجهل فيهن يطلبن دفع البلية من هذه الاسماء الخالية عن المسميات ومفتونات باداء مراسم الشرك وأهل الشرك خصوصا وقت عروض مرض الجدرى المعروف فيما بين نساء الهنود بالستيلة فان ذلك الفعل مشهود ومحسوس من خيارهن وشرارهن فى ذلك الوقت بحيث لا تكاد توجد امرأة خالية من دقائق هذا الشرك وتاركة الاقدام عليه برسم من رسومه الا من عصمها الله تعالى وتعظيم الايام المعظمة عند الهنود وأداء رسوم الايام المتعارفة عند اليهود مستلزم للشرك ومستوجب للكفر كما أن جهلة أهل الاسلام خصوصا طائفة نسائهم يؤدون رسوم أهل الكفر فى أيام دوالى الكفار ويجعلونها عيدهم ويرسلون الى بيوت بناتهم واخواتهم هدايا كهدايا أهل الشرك ويصبغون فى ذلك الموسم ظروفهم مثل الكفار ويملؤنها بالارز الاحمر ثم يرسلونها هدايا ويعتنون بهذا الموسم كمال الاعتناء وكل ذلك شرك وكفر بدين الاسلام قال الله تبارك وتعالى ومايؤمن أكثرهم بالله الاوهم مشركون ومايفعلونه من ذبح الحيوانات المنذورة للمشائخ عند قبور المشائخ المنذورة لهم جعله الفقهاء أيضا فى الروايات الفقهية داخلا فى الشرك وبالغوا فى هذا الباب والحقوه بجنس ذبائح الجن الممنوع عنها شرعا والداخل فى دائرة الشرك فينبغى الاجتناب عن هذا العمل أيضا لكون شائبة الشرك فيه فان وجوه النذر غير ذلك كثيرة فلاى شئ يرتكب ذبح الحيوان ويجعل ملحقا بذبائح الجن ويتشبه به بعبدة الجن ومثل ذلك صيام النساء بنية المشائخ وبلا يان وينحتن اكثر اساميهم من عند انفسهن ويصمن بنيتهم ويعين لكل افطار يوم وضعا مخصوصا ويعين الايام ايضا للصيام ويجعلن مطالبهن ومقاصدهن مرتبوطة بتلك الصيام ويطلبن حوائجهن منهم بواسطة تلك الصيام ويرعمن قضاء حوائجهن منهم وذلك الفعل اشراك للغير فى عبادة الله تعالى وطلب لقضاء الحوائج عن الغير بواسطة العبادة اليه ينبغى ان يعلم شناعة هذا الفعل وقد ورد فى الحديث القدسى قال الله تعالى الصوم لى وانا اجزى به يعنى ان الصوم مخصوص بى لا شركة للغير بى فى الصوم وان لم يجز اشراك احد به تعالى فى جميع العبادات ولكن تخصيص الصوم للاهتمام به والتأكيد فى نفى الشركة عنه وقول بعض النساء وقت اظهار شناعة هذا الفعل نحن نصوم هذه الصيام لله تعالى وانما نهدى ثوابها لارواح المشائخ حيلة منهن فان كن

Marfat.com

صادقات فى ذلك فلاى شئ يحتاج الى تعيين الايام للصيام وتخصيص الطعام وتعيين أوضاع شنيعة مختلفة فى الافطار وكثيرا ما يرتكبن المحرمات وقت الافطار ويفطرن بشئ حرام ويسئلن شيئا من غير حاجة ويفطرن به ويزعمن قضاء حوائجهن مخصوصا بارتكاب هذا المحرم وهذا عين الضلالة وتسويل الشيطان اللعين والله العاصم (والشرط) الثانى المذكور فى بيعة النساء النهى عن السرقة وهى من كبائر السيئات وحيث كانت هذه الذميمة متحققة فى اكثر افراد النساء حتى لاتكاد توجد امرأة خالية عنها جعل النهى عنها من شرائط بيعتهن واللاتى يتصرفن فى اموال ازواجهن من غير اذنهم ويتلفنها بلانحاش داخلات فى جملة السارقات وهذا المعنى يمكن ان نقول انه ثابت فى عموم النساء وهذه الخيانة تكاد توجد فى جميع افرادهن الامن عصمها الله سبحانه وليتهن يعددن ذلك سيئة وخيانة وخوف استحلال هذه السيئة غالب فى حقهن وخوف الكفر من جهة هذا الاستحلال أزيد فى شأنهن والحكيم المطلق جل شأنه نهى النساء عن السرقة بعد النهى عن الشرك بعلاقة ان لهذه الذميمة قدما راسخا فى الكفر فى حقهن وذلك بواسطة شيوع استحلالهن اياها وانها انكر من سائر كبائر السيئات فى حقهن فاذا حصل للنساء بواسطة تكرر اخذ أموال ازواجهن ملكة الخيانة وزال قبح التصرف فى اموال الغير عن نظرهن لابعد ان يتعدى تصرفهن فى اموال غير أزواجهن فيسرقن اموال الغير ونحن فيها بلانحاش يكاد يكون هذا المعنى واضحا بادنى تامل فتحقق ان نهى النساء عن السرقة من اهم مهمات الاسلام وتعين كون قبحها بعد قبح الشرك بالنسبة اليهن (تذييل) قال نبينا صلى الله عليه وسلم يوما للاصحاب اتدرون ما اسوأ السرقة قالوا الله ورسوله أعلم قال ان اسوأ السرقة من يسرق من صلاته يعنى لا يكمل أركان صلاته ولا يؤديها على وجه الكمال والاجتناب عن هذه السرقة أيضا ضرورى حتى لا يكون من أسوء السارقين فينبغى أن ينوى الصلاة بحضور القلب فان العمل لايصح بدون حصول النية وأن يقرأ القراءة صحيحة وأداء الركوع والسجود والقومة والجلسة بالاطمئنان يعنى ينبغى أن يقوم بعد الركوع قياما كاملا وان يسكن فيها مقدار تسبيحة وأن يجلس بين السجدتين مقدار تسبيحة أيضا حتى يتيسر الاطمئنان فى القومة والجلسة فمن لم يفعل كذلك فقد أدخل نفسه فى زمرة السارقين وصار موردا للوعيد (والشرط) الثالث المنصوص فى بيعة النساء النهى عن الزنا وتخصيص بيعة النساء بهذا الشرط بواسطة ان حصول الزنا انما يكون فى الاغلب بتوسط حصول رضاء النساء بهذا العمل وعرض أنفسهن على الرجال فتكون النساء أسبق فيه ويكون رضاهن معتبرا فى حصوله فيكون النهى عنه آكد فى حقهن ويكون الرجال تابعين للنساء فيه ومن هنا قدم الحق سبحانه الزانية على الزانى فى كتابه المجيد وقال تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وهذه الذميمة موجبة لخسارة الدنيا والآخرة ومستقبحة فى جميع الاديان ومستنكرة روى أبو حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال

Marfat.com

أيها الناس اتقوا من الزنا فان فيه ستة خصال ثلاثة منها فى الدنيا وثلاثة فى الآخرة فأما التى فى الدنيا الاولى ان الزنا يذهب بهاء الانسان ونورانيته وصفاءه والثانية انه يورث الفقر والثالثة انه يورث النقصان فى العمر وأما التى فى الآخرة فأحدها سخط الله وغضبه تعالى والثانية سوء الحساب والثالثة عذاب النار اعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال زنا العين النظر الى الاجنبيات وزنا اليدين مس الاجنبيات وزنا الرجلين المشى نحو الاجنبيات قال الله تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقال تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن (ينبغى) ان يعلم ان القلب تابع للعين ومالم تغمض العين عن المحرمات فحفظ القلب مشكل ومادام القلب مشغولا فحفظ الفرج متعسر فكان غض البصر من المحرمات ضروريا حتى يتيسر حفظ الفرج ونهى فى القرآن المجيد النساء عن لين الكلام مع الرجال الأجانب مثل الفاجرات لئلا يطمع الذين فى قلوبهم مرض فيهمون بالسوء بل يقلن قولا معروفا خاليا عن الوهم والطمع وورد النهى أيضا عن ابداء النساء زينتهن عند الرجال لئلا يظهر فيهم الاقتضاء وورد النهى أيضا عن الضرب بارجلهن الى الارض ليعلم مايخفين من زينتهن مثل الخلخال وأمثاله فيتحرك ويظهر شنشنته وهى مستلزمة لميل الرجال الى النساء (وبالجملة) ان كل ماهو منجر الى الفسق فهو مستقبح ومنهى عنه ينبغى الاحتياط منه لئلا ترتكب مقدمات المحرمات ومباديها حتى يتيسر السلامة من نفس المحرمات والله سبحانه العاصم وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (لايخفى) ان المرأة الاجنبية كالرجل الاجنبى فى حق النظر الى المرأة ومسها بشهوة ولا يجوز تزيين المرأة نفسها لغير بعلها رجلا كان ذلك الغير او امرأة وكما ان نظر الرجال الى الامرد ومسهم اياه بالشهوة حرام نظر النساء الى النساء ومسهن اياهن بالشهوة أيضا حرام ينبغى أن يراعى هذه الدقيقة كمال الرعاية فانها طريق واسع الى خسارة الدنيا والآخرة وفى وصول الرجل الى المرأة تعسر بواسطة التباين بين الصنفين ووجود الموانع بخلاف وصول المرأة الى المرأة فانه لاتحاد الصنف فى كمال اليسر والسهولة فينبغى رعاية الاحتياط فى ذلك أكثر منها فيما هنالك وينبغى المنع البليغ من نظر المرأة الى المرأة ونظر الرجل الى المرأة ونظر المرأة الى الرجال (والشرط) الرابع المذكور فى بيعة النساء النهى عن قتل الاولاد وكان نساء الجاهلية يقتلن بناتهن مخافة الفقر وهذا العمل الشنيع كما أنه متضمن لقتل النفس متضمن لقطع الرحم أيضا وهو من الكبائر (والشرط) الخامس المذكور فى بيعة النساء النهى عن البهتان والافتراء ولما كانت هذه الذميمة فى النساء أكثر خصهن بالنهى عنها وهذه الصفة من أشد ذمائم الصفات قبحا وأرذل رذائل الاخلاق فانها متضمنة للكذب الذى هو حرام فى جميع الاديان ومستنكر وأيضا انه متضمن لايذاء المؤمن وهو حرام وانه مستلزم للفساد فى الارض وهو محظور وممنوع عنه ومحرم ومستنكر بنص القرآن (والشرط) السادس النهى عن معصية النبى

Marfat.com

ومخالفته صلى الله عليه وسلم فى كل أمر معروف يأمر به وهذا الشرط متضمن لامتثال جميع الاوامر والانتهاء عن جميع المناهى الشرعية من الصلاة والصوم والزكاة والحج وهذه الاربعة مبانى الاسلام عليها بعد الايمان بالله تعالى وبما جاء من عنده بالضرورة فينبغى اداء الصلوات الخمس من غير كسل وفتور بالجد والجهد وينبغى أيضا اداء الزكاة المالية الى مصارفها بقبول المنة وينبغى أيضا صيام شهر رمضان الذى هو مكفر لسيآت سنة وينبغى أيضا اداء الحج الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه الحج يجب ما كان قبله حتى يكون الاسلام قائما وكذلك لابد من الورع والتقوى قال النبى صلى الله عليه وسلم ملاك دينكم الورع وهو عبارة عن ترك المنهيات الشرعية فينبغى الاجتناب عن تناول المسكرات وأن يعدها كالخمر محرما ومستنكراً والاجتناب عن الغناء أيضاً ضرورى فانه داخل فى اللهو واللعب الحرام وورد ان الغناء رقية الزناء والاجتناب عن الغيبة والنميمة أيضاً لازم فانهما ممنوع عنهما وأيضاً الاجتناب عن السخرية وايذاء المؤمن ضرورى فان ايذاء المؤمن بغير حق بأى وجه كان وسخريته منهى عنهما ولاينبغى اعتبار الطيرة واعتقاد تأثيرها ولاينبغى ايضاً اعتقاد تعدى المرض من شخص الى آخر فان المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام منع عن كليهما حيث قال لاطيرة ولاعدوى ولاينبغى اعتبار كلام الكاهن والمنجم ولايسئلهما عن الامور الغيبية ولايعتقد معرفتهما بالامور الغيبية فانه قد ورد المنع عن ذلك بالمبالغة وينبغى الاجتناب عن استعمال السحر مباشرة وامرا فانه حرام قطعى وله قدم راسخ فى الكفر ولا كبيرة أقرب الى الكفر من استعمال السحر ينبغى الاحتياط عنه حتى لاتصدر دقيقة من دقائقه فانه قد ورد مادام المسلم مسلماً لايصدر عنه السحر فاذا زال عنه الايمان اماذنه الله سبحانه عن ذلك يصدر عنه السحر فكل من السحر والايمان كأنه نقيض الآخر فاذا وقع السحر لايبقى الايمان فينبغى رعاية هذه الدقيقة لئلا يتطرق الخلل فى الايمان ولئلا يخرج الاسلام عن اليد بشؤم هذا العمل وبالجملة كلما امر به المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبنى عليه العلماء فى الكتب الشرعية ينبغى الاجتهاد والسعى البليغ فى امتثاله معتقدا خلافه سما قاتلا موصلا الى الموت الابدى وموقعاً فى انواع العذاب السرمدى ولما قبلت النساء المبايعات هذه الشرائط كلها بايعهن النبى صلى الله عليه وسلم بمجرد القول واستغفر لهن الله بأمره جل وعلا والاستغفار الذى وقع من النبى صلى الله عليه وسلم فى حق جماعة يرجى رجاء تاما ان يكون مستجابا وان تكون الجماعة مغفورة لها وكانت هند زوجة ابى سفيان رضى الله عنهما داخلة فى المبايعات بل كانت هى رئيستهن وتكلمت من لسانهن ففى هذه البيعة والاستغفار رجاء عظيم فى حقها فاى امرأة تعترف بهذه الشرائط وتعمل بمقتضاها تكون داخلة فى هذه البيعة حكما ويرجى لها من بركات ذلك الاستغفار وقال الله تبارك وتعالى مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والشكر عبارة عن قبول الاحكام الشرعية والعمل بمقتضاها وطريق النجاة والخلاص هى متابعة

Marfat.com

صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى الاعتقاد والعمل والاستاذ والشيخ انما هما للدلالة على الشريعة ولتحصل اليسر والسهولة فى الاعتقاديات والعمليات ببركتهما لأن يفعل المريدون ما أرادوا ويأكلوا ماشاؤا ثم يكون الشيخ سترا لهم عن النار ويمنع عنهم العذاب فان هذا المعنى تمنى محض لا يشفع هناك أحد الا باذن الله ومن لم يكن ممن ارتضاه ربه لا يشفع فيه أحد وانما يكون مرتضى اذا كان عاملا بمقتضى الشريعة فحينئذ اذا صدرت عنه زلة بمقتضى البشرية فتداركها يمكن بالشفاعة (فان قيل) بأى اعتبار يمكن ان يقال للمذنب مرتضى (أجيب) ان الحق سبحانه اذا أراد مغفرة شخص يبدى وسيلة للعفو عنه فهو مرتضى فى الحقيقة وان كان مذنبا فى الظاهر والله سبحانه الموفق ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام

❁ المكتوب الحادى والمائة الى الشيخ عبدالله فى المنع من تفسير آيات القرآن وتأويلها على طبق مذاق الفلاسفة ❁

سلمكم الله سبحانه وعافاكم عن البليات قد أرسلت كتاب تبصرة الرحمن الذى كنتم أرسلتموه وقد طالعت بعض مواضعها فوجدت ان لمصنفه ميلا عظيما الى مذهب الفلاسفة بحيث يكاد يجعل الحكماء مساوين للانبياء عليهم الصلاة والسلام ووقع النظر على آية فى سورة هود قد فسرها على طرز الحكماء خلاف طور الانبياء وسوى بين قول الحكماء والانبياء عليهم السلام وقال فى بيان معنى هذه الآية أولئك الذين ليس لهم باتفاق الانبياء والحكماء الا النار الحسى أو العقلى الخ وأين المجال لاتفاق الحكماء مع وجود اجماع الانبياء وأى اعتبار فى قولهم فى العذاب الأخروى خصوصا اذا كان مخالفا لقول الانبياء عليهم السلام ومقصود الفلاسفة من اثبات العذاب العقلى هو رفع العذاب الحسى الذى وقع اجماع الانبياء على ثبوته وبين الآيات القرآنية موافقاً لمذاق الحكماء فى مواضع أخر أيضا وان لم يكن مخالفا للمذهب المبين فمطالعة هذا الكتاب لا يخلو عن مضرات خفية بل جلية واعتقدنا اظهار هذا المعنى لازما وكتبنا فى ذلك كلمات وان كانت تصديعا والسلام

❁ المكتوب الثانى والعشرون والمائة الى نور محمد التهارى فى بيان ان الطريق الموصل الى جناب قدس الحق تعالى اثنان ❁

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ان الطريق الموصل الى جناب قدسه تعالى اثنان طريق يتعلق بقرب النبوة على اربابها الصلاة والتحية وهو موصل الى اصل الاصل والواصلون من هذا الطريق بالاصالة هم الانبياء عليهم السلام واصحابهم الكرام ويشرف به أيضا من اريد له ذلك من سائر اولياء الامة العظام وان كانوا قليلين بل اقل ولا توسط فى هذا الطريق ولا حيلولة وكل من يأخذ الفيض من هؤلاء الواصلين يأخذه

Marfat.com

من الاصل بلا توسط الحسنين ليس احدهم حائلا للآخر وطريق يتعلق بقرب الولاية والاقطاب والاوتاد والابدلاء والنجباء وعامة اولياء الله تعالى واصلون من هذا الطريق وطريق السالك صادرة عن هذا الطريق بل الجذبة المتطارقة ايضا داخلة فيه وفيه التوسط والحيلولة ومقتدى الواصلين من هذا الطريق ورئيسهم ومتبوع فيض هؤلاء الاكابر على المرتضى كرم الله تعالى وجهه الكريم وهذا المنصب العظيم الشان متعلق به وكأن قدمي النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام على قرة المبارك كرم الله تعالى وجهه وحضرة الفاطمة وحضرات الحسنين شركاء معه في هذا المقام والظن أنه كرم الله وجهه كان ملاذ هذا المقام قبل النشأة العنصرية ايضا كما ان بعد النشأة العنصرية كل من وصل اليه الفيض والهداية من هذا الطريق وصل بتوسطه فانه عند نقطة منتهى هذا الطريق ومركز هذا المقام متعلق به ولما تم دوره كرم الله وجهه فوض هذا المنصب العظيم القدر وسلمه الى حضرات الحسنين على الترتيب ويسلمهما الى كل واحد من الائمة الاثنى عشر على الترتيب والتفصيل وكل من وصل اليه الفيض والهداية في اعصار هؤلاء الاكابر وكذلك بعدار تحالهم وصل بتوسطهم ويحيلولتهم وان كان من الاقطاب ونجباء الوقت وكان ملاذ الجميع وملجأ الكل هؤلاء الاكابر فانه لابد للاطراق من التحوق بالمركز الى أن وصلت النوبة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره ولما بلغت النوبة اليه فوض المنصب المذكور اليه قدس سره ولايته هذا على هذا المركز أحد بين الائمة المذكورين وبين الشيخ قدس سره وبينهم وصول الفيوض واليركات في هذا الطريق الى اي فرد كان من الاقطاب والنجباء بتوسطه الشريف فان هذا المركز لم يتيسر لغير مواليه قال (شعر) (١)

أفلت شموس الاولين وشمسنا ✽ ابدا على أفق العلى لاتغرب

والمراد بالشمس شمس فيضان الهداية والارشاد ومن افولها عدم الفيضان المذكور ولما تعلقت المعاملة التي كانت أولا متعلقة بالاولين بالشيخ بعد وجوده وصار هو واسطة وصول الرشد والهداية كما كان الاولون قبله ويكون وصول الفيض أيضا بتوسطه مادامت معاملة التوسط باقية صح قوله (شعر) افلت شموس الاولين وشمسنا البيت ✽ (فان قيل) ان هذا الحكم منتقض بمجدد الالف الثاني فانه قد اندرج في مكتوب من مكتوبات الجلد الثاني في بيان معنى مجدد الالف الثاني ان كلما يصل الى الامة في تلك المدة من أنواع الفيض التفاصيل بتوسطه سواء كانوا أقطابا أو اوتادا او ابدلاء او نجباء في ذلك الوقت (قلت) ان مجدد الالف في هذا المقام نائب مناب حضرة الشيخ قدس سره وهذه المعاملة مربوطة به نيابة عن حضرة الشيخ كما قالوا ان نور القمر مستفاد من نور الشمس فلا محذور (فان قيل) ان معنى مجدد الالف الذي ذكر فيما سبق مشكل لان عيسى عليه السلام ينزل في الزمان المذكور والمهدي عليه الرضوان ايضا يظهر في تلك المدة ومعاملتهما اجل واعلى من

Marfat.com

ان تأخذا الفيوض بتوسط احد (قلت) ان معاملة التوسط مربوطة بالطريق الثانى من الطريقين المذكورين الذى هو عبارة عن قرب الولاية وفى الطريق الاول الذى هو عبارة عن قرب النبوة معاملة التوسط مفقودة وكل من وصل من ذلك الطريق ليس له حائل ومتوسط فى البين بل يأخذ الفيوض والبركات بلا توسط احد والتوسط والحيلولة انما هما فى الطريق الاخير فقط ومعاملة ذلك الموطن ممتازة عن غيره كأمر وعيسى عليه السلام والمهدى عليه الرضوان واصلان من الطريق الاول كما ان الشيخين رضى الله عنهما وصلا من الطريق الاول فى ضمنه صلى الله عليه وسلم ولهما فيه شأن خاص على تفاوت درجاتهما (تنبيه) ينبغى ان يعلم انه يصح ان يصل شخص من طريق قرب الولاية الى قرب النبوة ويكون شريكا فى كلتا المعاملتين ويعطى محلا هناك ايضا بتطفل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويجعل معاملة كلا الطريقين مربوطة به (شعر)

ليس على الله بمستنكر ❊ ان يجمع العالم فى واحد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين قد من الله سبحانه وتعالى على هذا العبد الله اجز اللاشى باتمام هذه الترجمة الحقيرة بعد اتعاب الجسم والروح فى عدة شهور وصارت بحيث يطلق عليه اسم المسطور فلولا ان من الله به على لما تيسر مدى الدهور لانى حين الاشتغال كنت مبتلى بغاية سوء الحال وتشتت البال وانواع الاهوال بحيث كان الاشتغال بها من اظهر المحال الان ما يسر الله سبحانه ليس بعسير وهو على كل شئ قدير وكان الشروع فيها فى اواسط شعبان المعظم عام ثلاثة وثلاثمائة والف والفراغ منها فى ذى القعدة من العام الثانى وكم شردت فى تلك المدة لاقتناص شواردها رعادى وكم فرقت لجمع فرائدها شمل فؤادى وكم فارقت لموصل خرائدها قوى وكم صبرت لقيد فوائدها على ايذاء من خاض فى لومى وكم اقتحمت لاستيضاح نكتة منها مواقع السهر فى ظلماء الدياجر وكم اقدمت لتحجيج شبهة منها ظلماء الهواجر فنسأل الله سبحانه ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم وان ينفع بها اخوان الصفاء النفع العميم انه لطيف بعباده رؤف رحيم وصلى الله على سيدنا محمد ذى الخلق العظيم وآله وصحبه الذين تأهبوا ليوم عظيم

Marfat.com

Marfat.com

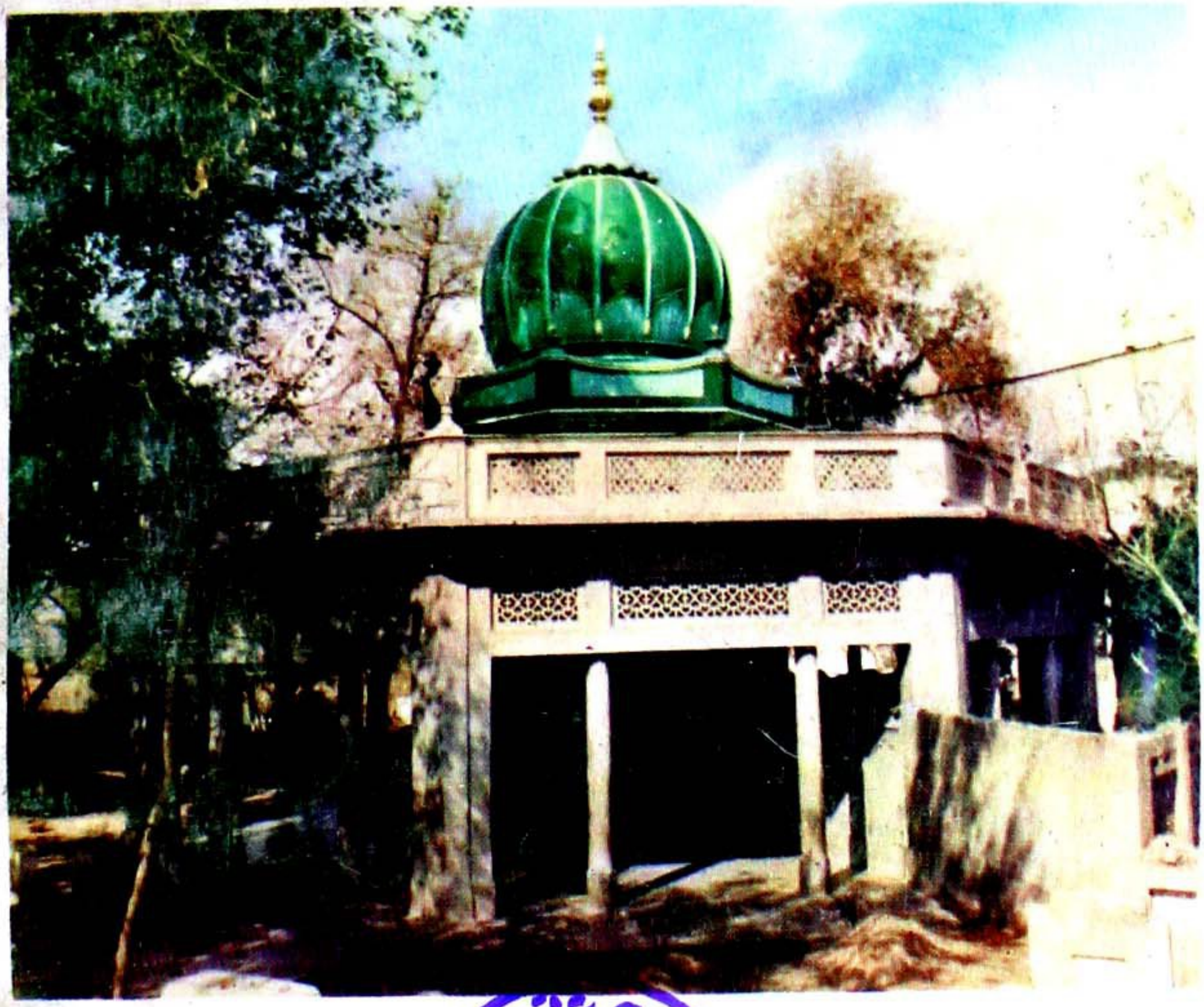

کتب خانہ جمیل احمد شرقپوری
ذخیرہ

العارف الکبیر الحضرۃ الاعلیٰ شیر محمد الشہیر قبورہ ابن الصالح عزیز الدین وُلِدَ رحمہ اللہ تعالیٰ سنۃ الھجریۃ اثنتین وثمانین بعد الالف والمائتین بقصبۃ شرقپور من مضافات شیخوبورہ بایع علی ید العارف الوحید الولی الکامل امیر الدین بقصبۃ کوتلہ الشریف من مضافات شیخوبورہ واجیز عن فضیلۃ بالاجازۃ العامۃ والخلافۃ التامۃ فی سلسلۃ النقشبندیۃ فعرج سماء الترشد والارشاد اھتدی عن ارشادہ خلق کثیر من الشرق والغرب رحل رحمہ اللہ الی دار الاخرۃ ثالث ربیع الاول سنۃ الھجریۃ سبع واربعین بعد الالف وثلثمائۃ قد سُجّلت فی احوالہ الشریفۃ کتب مُفصّلۃ اشہرھا خزینۃ المعرفۃ وانقلاب الحقیقۃ وفی ھذا المزار ضریح اخیہ العزیز حضرۃ میاں غلام اللہ المعروف ثانی لاثانی رحمہ اللہ علیہ الذی ھو خلیفتہ استفاض من فیضانہ خلق کثیر

Marfat.com

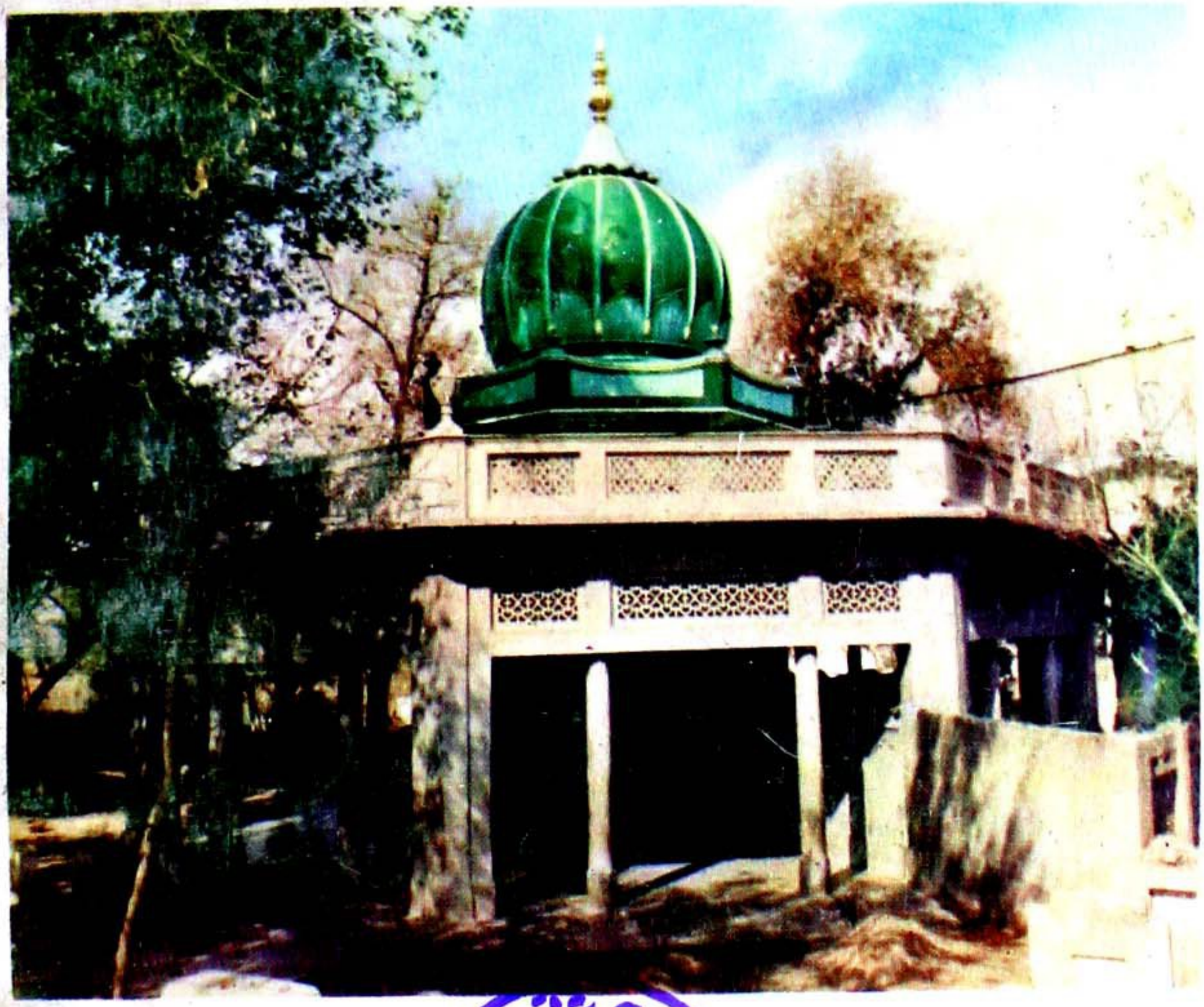

کتب خانہ جمیل احمد شرقپوری
ذخیرہ

العارف الکبیر الحضرۃ الاعلیٰ شیر محمد الشہیر قبورہ ابن الصالح عزیز الدین وُلِدَ رحمہ اللہ تعالیٰ سنۃ الھجریۃ اثنتین وثمانین بعد الالف والمائتین بقصبۃ شرقپور من مضافات شیخوبورہ بایع علی ید العارف الوحید الولی الکامل امیر الدین بقصبۃ کوتلہ الشریف من مضافات شیخوبورہ واجیز عن فضیلۃ بالاجازۃ العامۃ والخلافۃ التامۃ فی سلسلۃ النقشبندیۃ فعرج سماء الترشد والارشاد اھتدی عن ارشادہ خلق کثیر من الشرق والغرب رحل رحمہ اللہ الی دار الاخرۃ ثالث ربیع الاول سنۃ الھجریۃ سبع واربعین بعد الالف وثلثمائۃ قد سُجّلت فی احوالہ الشریفۃ کتب مُفصّلۃ اشہرھا خزینۃ المعرفۃ وانقلاب الحقیقۃ وفی ھذا المزار ضریح اخیہ العزیز حضرۃ میاں غلام اللہ المعروف ثانی لاثانی رحمہ اللہ علیہ الذی ھو خلیفتہ استفاض من فیضانہ خلق کثیر

Marfat.com